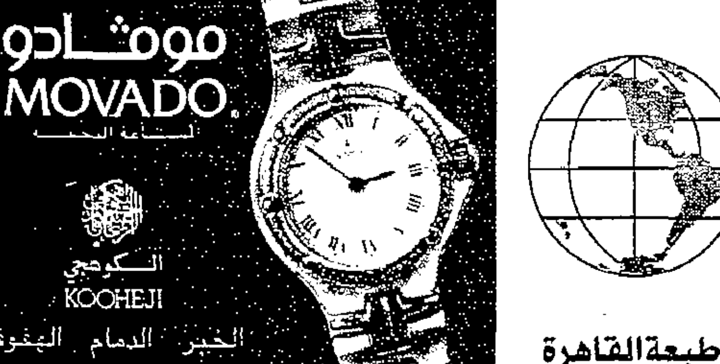
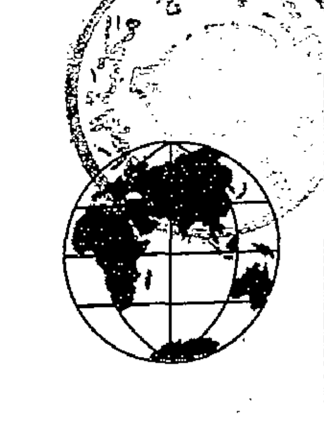




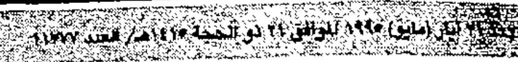

طبعة القاهرة



ملاحق الحياة
تيارات كل احد
منوعات كل احد
آفاق كل اثنين
الرياضية كل اثنين

AL HAYAT SUNDAY, 21 MAY, 1995 ISSUE NO 11777

إن الحياة عقيدة وجهاد


الاحد ٢١ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٢١ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٧٧

المغرب اقترح عقدها في ٢٧ أيار

مساع لاقناع دمشق بحضور القمة

□ جدة – من سليمان نمر:
□ عمان – من سلامة نعمات:
□ الرباط – من محمد الشرقي:
□ القاهرة – «الحياة»:

■ وصل الى جدة بعد ظهر امس رئيس الوزراء وزير الخارجية المغربي الدكتور عبداللطيف الفيلالي حيث من المقرر ان يكون التقى في وقت لاحق خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز لتسليمه رسالة من الملك الحسن الثاني تتعلق بالدعوة الى عقد القمة العربية الخاصة بمسالة القدس واقترح المغرب عقد القمة في ٢٧ ايار (مايو) الجاري. وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية عربية ان العاهل المغربي طلب في رسالتيه اللتين وجههما الى الملك فهد والرئيس حسني مبارك مشاركتهما في الاتصالات التمهيدية لعقد القمة العربية المصغرة خصوصاً في الاتصالات مع دمشق من أجل اقناعها بحضورها.

وتتخوف المصادر الديبلوماسية العربية من عدم حضور سورية للقمة المقترحة او ان تتمثل فيها على مستوى اقل من العادة وذلك بسبب التحفظات السورية المعروفة عن الرئيس ياسر عرفات والمعاهدة الأردنية – الاسرائيلية. وتامل الأوساط العربية بان يعمل الملك فهد على اقناع الرئيس حافظ الاسد بحضور القمة المقترحة او تمثيل سورية بالقمة على مستوى عال.

وعلمت «الحياة» ان دمشق وبيروت لم تبديا حتى الآن اي موقف تجاه قمة القدس المقترحة وينتظر ان يتبلور الموقفان السوري واللبناني في اعقاب الزيارة التي من المتوقع ان يقوم بها رئيس الوزراء المغربي للعاصمة السورية اليوم.

الى ذلك اعربت مصادر سعودية مطلعة عن ترحيب الرياض بحضور القمة العربية المصغرة «والتي ستخصص للبحث في مسالة القدس وكيفية العمل على وقف مصادرة اسرائيل للاراضي العربية فيها»، ولكن لم يعرف في العاصمة السعودية حتى الآن ما اذا كان الملك فهد سيحضر هذه القمة أم لا.

من ناحية ثانية اكدت المصادر العربية المسؤولة ان القمة العربية

التتمة في الصفحة (٦)

صعوبات تواجه الحريري في تشكيل حكومة متجانسة

□ بيروت – من وليد شقير:

■ بدأت ملامح الصعوبات التي ستواجه الرئيس رفيق الحريري في تأليف الحكومة الجديدة تتضح مع اليوم الاول لاستشارات التكليف التي باشرها رئيس الجمهورية الياس الهراوي وينتظر ان تنتهي مساء اليوم بتجديد تكليفه تشكيلها.

واخذت صورة هذه الصعوبات، التي يبدو ان رئيس الجمهورية والحريري يدركانها، مع تبلور مواقف عدد من الكتل النيابية ومواقفها حيال التكليف نفسه.

فقد أنهى الهراوي، الثامنة ليل امس الجولة الاولى من الاستشارات التي سيختتمها السادسة مساء اليوم بعد لقاء بينه وبين نواب «حزب الله»، ليجتمع بعد ذلك برئيس مجلس النواب نبيه بري ويطلعه على محضر الآراء التي دونها ثم يستدعي رئيس الجمهورية الرئيس الحريري ويبلغه بالتكليف ثم يصدر مرسوماً به.

واذ يبدأ الحريري استشاراته غداً الاثنين للتاليف فان حساباته ستخضع لعدد من الاعتبارات في التمثيل خصوصاً ان خلط الاوراق الذي سببته استقالته يوم الجمعة بعد التأزم الذي حصل بينه وبين الرئيس الهراوي من جهة، والرئيس بري وسائر المعارضين داخل الحكومة ومجلس النواب وخارجهما من جهة ثانية، بسبب فكرة التمديد، رتب مواقف حيال تكليف الحريري وخصومات متفاوتة ستنعكس على تاليف الحكومة. كما ان نتيجة هذه الاستشارات قد تقلب العداوات والخصومات بالنسبة الى بعض الافرقاء وتزيد من خلط الاوراق.

وفي الاستشارات تمت تسمية الحريري من قبل كتلة التحرير برئاسة الرئيس نبيه بري، وكتلة المتن – جبيل برئاسة ميشال المر، وكتلة النضال الوطني برئاسة وليد

التتمة في الصفحة (٦)

مستثمرون لبنانيون خسروا ٥٠ - ٧٠ مليون دولار

قضية أحمد الداعوق تطرح تساؤلات في شأن تشديد قوانين الرقابة اللبنانية

□ لندن – من رؤوف قبيسي:

■ أحدثت قضية المضارب اللبناني أحمد الداعوق خضة في السوق المالية اللبنانية وطرحت تساؤلات عن المسؤولين عن الأموال التي ضاعت من الزبائن الذين أودعوا المضارب اللبناني مالهم وثقتهم. ويقدر حجم هذه الاموال حتى الآن بين ٥٠ و٧٠ مليون دولار وقد يرتفع الرقم الى اكثر من ذلك. أما عدد العائلات المتضررة فهو نحو ٢٢٠.

وكان الداعوق عمل سنوات عدة مديراً في شركة «ثري أم» الأميركية في السعودية قبل أن يلتحق منتصف الثمانينات بمكتب دار الوساطة الأميركية «إي أف هاتون» في شارع الحمراء في بيروت. وعندما أغلقت هذه المجموعة الأميركية مكتبها في العاصمة اللبنانية تسلم الداعوق وبعض زملائه شؤون المكتب على حسابهم الخاص وبدأوا عملهم بادارة حقائب استثمارية لمستثمرين لبنانيين وعرب وتنفيذ عمليات استثمارية عبر داري الوساطة الأميركية «شيرسون» و«بير ستيرن».

الا ان علاقات الداعوق مع شركائه ساءت في النهاية، وحمله ذلك قبل أربعة أعوام تقريباً على فتح مكتب خاص به في شارع رشيد كرامي (فردان سابقا) في بيروت نقل اليه بعض المحافظ المالية التي كانت مسجلة لحساب المكتب القديم.

التتمة في الصفحة (٦)


الرئيس الحريري مع الوزير وليد جنبلاط امس. (رويتر)

الحياة
اليوم
تيارات

- ايبولا اذ تطلق الغرائز العنصرية وتثير القلق الجماعي/ مدخل لصالح بشير.
- القدس... في ميزان المقايضات/ افتتاحية لوضاح شرارة.
- صورة بيروت الأقوى من تعليقاتها/ تأملات لحسن داوود.
- غلام حسين كرباسجي: رئيس بلدية طهران اليوم، ورئيس جمهورية ايران، ربما، غداً/ بروفيل لسالم مشكور.
- رئاسة شيراك، أم حكومة جوبيه، أم... ابراهيم بوعرام/ تقرير لارليت خوري.
- هل تؤدي انتخابات رينانيا ووستفاليا الى تحالف اشتراكي – أخضر في المانيا؟/ تقرير لاسكندر الديك.
- في ساراييفو بدأت الحرب، لكن أين النهاية؟/ تقرير لجميل روفائيل.
- أسباب «الدلع» الكوري الشمالي على الجبهة النووية/ تقرير لمعن مخول.

الأمين العام لحزب الأمة أكد أنه المسؤول عن نشاط الحزب حالياً

المهدي يرفض التعاون مع المحققين ويطالب بـ «اجراءات قانونية صحيحة»

□ لندن – من نزار ضو النعيم:
□ الخرطوم – من كمال حامد:

■ أكد الأمين العام لحزب الأمة السوداني المعارض الدكتور عمر نورالدائم امس ان زعيم الحزب رئيس الوزراء السابق السيد الصادق المهدي المعتقل منذ الثلثاء الماضي في الخرطوم رفض التعاون مع المحققين والاجابة عن اسئلتهم ملتزماً اعلانه قبل اعتقاله انه لن يجيب عن اي اسئلة إلا «امام قاض وفي ظل محاكمة عادلة والتزام الاجراءات القانونية الصحيحة».

وأوضح نورالدائم لـ «الحياة» ان معلوماته تشير الى ان كل الأسئلة التي وجهت الى المهدي لم تخرج عن نطاق خطبة عيد الأضحى التي القاها امام حشد كبير في مسجد ودنوباوي في ام درمان. وكان مسؤول امني كبير اكد أن المهدي محتجز لتحديد مسؤوليته عن نشاط نورالدائم ومسؤولي حزب الأمة في الخارج وخصوصاً توقيع ممثلي الحزب على اتفاق شقدوم مع العقيد جون قرنق زعيم «الحركة الشعبية لتحرير السودان».

وفي بيان منفصل تلقته «الحياة»، شدد نورالدائم على أن المهدي «ليس مسؤولاً عن عمل الحزب في هذه المرحلة» وأن مكاتب سرية تدير نشاط الحزب في الداخل والخارج وانه شخصياً مسؤول عن نشاط الحزب بصفته «الأمين العام المنتخب من جماهير حزب الأمة».

وقال نورالدائم الذي عمل وزيراً للزراعة والمال في الحكومة الديموقراطية الأخيرة: «من منطلق مسؤوليتي كأمين عام يدير أعمال الحزب في الداخل والخارج رأيت ان أوضح الآتي لكشف التناقضات والحيل الساذجة التي يطلقها النظام ليبرر بها اعتقال المهدي:

أولاً: السيد الصادق المهدي (...) يمثل التحدي السياسي والاسلامي لديكتاتورية الجبهة الفاشلة، وان الجماهير التي احتشدت في صلاة العيد تعبر عن هذا التحدي برفضها للنظام واستعجال ذهابه.

ثانياً: ان المهدي وزملاءه من القيادات البارزة في حزب الامة ظلوا هدفاً مستمراً لأجهزة الأمن المتعددة وتحركاتهم مقيدة في ظل متابعة أمنية دائمة. ولذلك فهم لا يمارسون اي عمل حزبي او تنظيمي في هذه المرحلة لسلامة العمل اذ ان النظام في حالة تحرش مستمر بهم. وليست لهم اي مسؤولية مباشرة عن نشاط الحزب السري او العلني.

ثالثاً: منذ الأيام الأولى للانقلاب المشؤوم شكلت مكاتب سرية لادارة نشاط الحزب في الداخل. وتقوم بالعمل الخارجي مكاتب علنية في عواصم عربية وافريقية وغربية بقيادة الأخ مبارك المهدي وتعمل في مناخ الحرية المتاح مع المعارضة السودانية في المجالات السياسية والديبلوماسية والاعلامية. وأنا بصفتي الأمين العام المنتخب من جماهير حزب الأمة أصبحت منذ خروجي قبل عامين مسؤولاً مسؤولية تامة عن كل التزامات واتفاقات الحزب السياسية والتنسيق بين الاجهزة السرية في الداخل والعلنية في الخارج.

رابعاً: ان السيد الصادق لا مسؤولية له في هذه المرحلة ولا صلة له بالنشاط الحزبي. والاتهام الذي أورده اللواء حسن ضحوي مدير الأمن الداخلي لا أساس له وهو محاولة ساذجة لتلفيق التهم والحجر على حريته انزعاجاً من تنامي مكانته في الشارع الوطني والاسلامي ... ».

شدو

وفي الخرطوم حمل وزير العدل السوداني السيد عبدالعزيز شدو بعنف على نورالدائم وقال انه «ينشر معلومات مغلوطة ويتحدثون عن حشود بلغت مليون شخص ادت صلاة العيد مع الصادق المهدي في ام درمان

التتمة في الصفحة (٦)

واشنطن مستمرة في سياسة الحوار مع الحكم الجزائري ومع معارضي العنف

□ واشنطن – من حسن سندروسي:

■ اعلنت الولايات المتحدة أمس انها ستواصل اتباع سياسة عقد حوار مع كل من حكومة الجزائر وعناصر المعارضة التي لا تمارس العنف. غير أن الناطق باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز لم يكن لديه جواب جاهز رداً على السفير الجزائري لدى الولايات المتحدة عثمان بن شريف الذي طلب علناً مساعدة اميركية هذا الاسبوع في قطع الدعم الإيراني لقوى العنف التي تناهض الحكومة الجزائرية.

وقال بيرنز للصحافيين ليل الجمعة – السبت «لم ار بيان السفير (الجزائري في واشنطن) لكن الأكيد ان للولايات المتحدة مصلحة كبيرة والتزاماً بمساعدة بلدان في مكافحة الارهاب والعمل ضد انتشار الأعمال الارهابية والأعمال الأخرى المساندة للارهاب». وقال بيرنز ان الوزارة ستنظر في قضية الدعم الإيراني للارهاب في الجزائر.

واضاف: «لقد انزعجنا لرؤية استمرار الارهاب الذي ابتلى الجزائر. اننا ندين اعمال أولئك المسؤولين عن مقتل أناس أبرياء من كل اوساط المجتمع الجزائري. ولدينا احترام كبير للحكومة الجزائرية، ولنا معها حوار مستمر، كما ان لنا حواراً مستمراً مع تلك العناصر في المعارضة الجزائرية التي ليست لها صلة بالارهاب. وستواصل الولايات المتحدة المناقشات مع كل من العناصر الايجابية في المعارضة في الجزائر ومع الحكومة الجزائرية لترى إن كان بوسعنا أن نساعد باي طريقة في محاولة حل مشكلات الجزائر». ومما يذكر هنا ان الحكومة الجزائرية حاولت، من دون نجاح حتى الآن، اقناع واشنطن بالتخلي عن حوارها مع اعضاء في المعارضة، بما في ذلك الجبهة الاسلامية للانقاذ.

أعلن أن موكبه سيتوقف عند اشارات السير

شيراك يرأس أول مجلس للوزراء ويفرض تدابير تقشف على أعضائه

□ باريس – «الحياة»:

■ بادر الرئيس جاك شيراك في أول اجتماع لمجلس الوزراء عقد برئاسته أمس السبت إلى اتخاذ تدابير لمكافحة الفساد على المستوى الوزاري بما في ذلك خفض مخصصات السفر لاعضاء الحكومة.

كذلك أعلن الرئيس الفرنسي في مبادرة فريدة من نوعها أن مرافقيه تلقوا الأوامر بان يلتزم موكبه اشارات السير ويتوقف عند الضوء الاحمر في إشارة إلى أن القانون فوق الجميع.

ودعا شيراك خلال الجلسة التي حضرها رئيس الوزراء آلان جوبيه اعضاء الحكومة إلى التعبئة العامة «لانهاض ورشة التضامن الاجتماعي واحياء القيم الاخلاقية التي ترتكز إليها الديموقراطية الفرنسية».

ورأى شيراك ان على القيادات السياسية ان تكون المثال الذي يحتذى به في ما يتعلق بالبساطة في التعامل والتواضع، مشدداً على ضرورة العمل بجدية وانسجام من أجل تامين أقصى مقدار من الفاعلية في الاداء الحكومي.

وسعياً إلى الحيلولة دون تكرار مسلسل فضائح الفساد التي طاولت عدداً من الوزراء والمسؤولين في الحكومات السابقة، قرر مجلس الوزراء برئاسة شيراك الطلب من أي وزير يرد اسمه في فضيحة مستقبلية الإستقالة من منصبه.

واعطى الرئيس الفرنسي الضوء الأخضر لرئيس الوزراء الذي يعتزم عرض برنامجه السياسي على الجمعية الوطنية (البرلمان) الثلثاء للحصول على الثقة. وشدد جوبيه خلال الجلسة على أهمية الملف الاقتصادي بدءاً بالموازنة. وأعطى مهلة للوزراء حتى السبت المقبل لتقديم برامجهم.

ولخص الناطق باسم الحكومة فرنسوا باروين دعوة شيراك الوزراء إلى البساطة بانها ترجمت عملياً بـ «إلغاء مجموعة الخطوط الجوية الوزارية وبخفض مخصصات الوزراء وبتبسيط البروتوكول». ومجموعة الخطوط الجوية الوزارية، او «غلام» هي جهاز خاص تابع للجيش يضع طائرات ومروحيات في تصرف الحكومة ليستخدمها الوزراء في تنقلاتهم.

وأشار شيراك إلى أنه «سيجري خفض الوسائل المادية التي توضع في تصرف الوزراء ورئيس الوزراء والرئيس».


جوبيه مع خمس من الوزيرات الـ١٢ اللواتي تضمهن حكومته.(رويتر)

سوق سوداء على رغم التدابير الامنية

فرض سعر للريال الإيراني جمد الحركة التجارية في البلاد

□ باريس – من صفا حائري:

■ ادى فرض سعر ثابت للدولار إلى سيطرة جمود على الأسواق الإيرانية امس إذ رفض الصيارفة استئناف نشاطهم استناداً إلى السعر الجديد.

وقال مواطنون امكن الاتصال بهم من باريس ان الجمود تجاوز مسالة الدولار وادى إلى وقف الحركة التجارية خصوصاً للبضائع المستوردة بما في ذلك الادوات المنزلية التي رفض التجار بيعها على اساس ان الدولار يساوي ٣ الاف ريال إيراني.

وعلى رغم الاجراءات الامنية الشديدة الهادفة إلى تطبيق القرار الحكومي، ظهرت في طهران سوق سوداء وكان التداول يتم على أساس ٤١٠٠ ريال في مقابل الدولار الواحد.

وفي نبأ لها من طهران قالت وكالة «فرانس برس» ان قرار الحكومة الإيرانية بفرض سعر ثابت للدولار ومنع اي تعامل خارج نطاق البنوك الإيرانية الحكومية اثار بلبلة في أسواق الصرف في إيران.

وفي طهران كانت جميع مكاتب الصرف الرسمية اما مغلقة أو ترفض اي تعامل امس. ولكن في الحي الذي يقع فيه البنك المركزي كان عدد كبير من صغار المتعاملين في النقد غير المصرح لهم بذلك رسمياً، يشترون عملات باسعار تزيد على السعر الجديد الاقصى الذي حددته الحكومة.

ويذكر ان الحكومة الإيرانية اعلنت الخميس الماضي عن منع اي بيع او شراء لعملات خارج المصارف الحكومية وبسعر يزيد على ثلاثة الاف ريال للدولار. وبذلك تكون قد حددت سعراً للدولار يقل باكثر من ضعفين عن سعره في السوق الحرة وذلك على أمل وقف انهيار الريال الإيراني.

وقال احد المتعاملين بالنقد لـ «فرانس برس»: «لقد اسقط في يدنا»، موضحاً «ان لا احد يريد ان يبيع ولا ان يشتري عملات بهذا السعر الوهمي الذي قررته الدولة». واوضح «ان السعر الحقيقي للدولار يزيد بكثير على ثلاثة آلاف ريال»، وتوقع «ان يجري التعامل بالعملة الأميركية في سرية وان تتحول السوق الحرة إلى سوق سوداء».

وقد توجه معظم المتعاملين الرسميين في النقد إلى البنك المركزي امس «في محاولة لمقابلة المسؤولين ليعرفوا مصيرهم» بعد التدابير الجديدة. وانتشرت قوات الأمن بعد ظهر أمس في حي فردوسي قرب مقر البنك المركزي لمنع صغار المتعاملين بالنقد من شراء عملات أو بيعها.

وتؤدي قرارات الحكومة الإيرانية التي يبدأ سريانها اليوم إلى إلغاء السوق الحرة للعملات التي اقيمت عام ١٩٩٠ بعد انتهاء الحرب مع العراق لتعمل في خط مواز مع البنوك الحكومية.

واثار إلغاء السوق الحرة والاعلان عن سعر ثابت للدولار والزام المصدرين تحويل كل ايراداتهم

التتمة في الصفحة (٦)

ولي العهد البحريني في السعودية

□ جدة – «الحياة»:

■ وصل الى جدة مساء امس الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين في زيارة للسعودية. وكان في استقباله لدى وصوله الى مطار الملك عبدالعزيز الدولي في جدة الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي والامير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة وعدد من الوزراء وكبار المسؤولين السعوديين من مدنيين وعسكريين وسفير دولة البحرين لدى السعودية.

ويرافق ولي عهد البحرين في زيارته للسعودية الشيخ خالد بن احمد آل خليفة رئيس ديوان ولي العهد البحريني والشيخ حمد بن ابراهيم آل خليفة نائب رئيس ديوان ولي العهد البحريني وعدد من المسؤولين.

«مصائب قوم عند قوم فوائد»... السيول تكشف أكبر مقبرة أثرية في مصر

□ القاهرة – من أمينة خيري:

■ صحيح أن السيول التي أصابت صعيد مصر في العام الماضي أزهقت الكثير من الارواح، ودمرت آلاف المنازل والماشية، إلا أنها أزاحت في الوقت نفسه الستار عن أحد أهم الاكتشافات الاثرية في تلك المنطقة العامرة بالآثار الفرعونية.

فقبل أيام، أعلن فريق من علماء الآثار في الجامعة الاميركية في القاهرة اكتشاف أكبر مقبرة في وادي الملوك تحتوي على ٦٨ حجرة بُنيت لأبناء رمسيس الثاني.

وفي شهر نيسان (أبريل) الماضي، وبينما كانت بعثة التنقيب عن الآثار – ويرأسها الدكتور كنت ويكس أستاذ علم المصريات في الجامعة الاميركية ورئيس مشروع المسح الأثري لمقابر طيبة – تزيل آثار الفيضانات التي ردمت لاجزاء عدة من المقابر، اكتشفت ممرا طويلا فيه ٢٠ حجرة. وعثرت البعثة، في نهايته، على تمثال كبير لأوزيريس. أما الممر نفسه، فيتفرع الى ممرين آخرين يحتوي كل منهما على ٢٠ حجرة. وينتهي الممران بدرجين وممرات مائلة إلى أسفل.

ويقول ويكس: «هناك احتمال قوي بوجود حجرات أخرى في المستوى السفلي، ويرجح ان يكون ذلك الكشف المقبري الأكبر في مصر حتى عصرنا الحالي».

والغريب أن الرحالة الاجانب رأوا مدخل المقبرة في القرن التاسع عشر، بل اطلقوا اسم «وادي الملوك رقم ٥» إلا أنهم لم يتوصلوا إلا الى الحجرات الثلاث الاولى فقط، ولم يشاهدوا أيا من النقوش والرسومات الموجودة على الجدران.

وتختلف المقبرة المكتشفة عن غيرها من المقابر في وادي الملوك في أن غالبية تلك المقابر تحتوي على أقل من ١٢ حجرة موزعة حول محور واحد. أما «المقبرة الرقم ٥» فيبلغ عدد الحجرات المكتشفة فيها حتى الشهر الماضي ٦٧ مساحة كل منها ٣×٣ امتار موزعة على شكل مركب.

وتشير الرسوم المنقوشة على جدران المقبرة الى أنها ملكية، أي أنها بنيت لأبناء الملك. وقد عثر في المقبرة على أوان فخارية وحلي وأجزاء من تماثيل وقطع أثاث خشبية وقرابين عبارة عن لحوم مطهية وأجزاء من مومياءات بشرية وتوابيت حجرية وقنايا حجرية منحوتة.

ويقول ويكس: «قد لا تكون في المقبرة قطع أثرية ثمينة تضاهي مقبرة توت عنخ آمون، إلا أن لها أهمية تاريخية تفوق التصور».

ومعروف أن رمسيس الثاني – أقوى ملوك الفراعنة – عاش ٦٧ عاما أنجب خلالها ٥٢ ابنا. ويرجح أن ٥٠ منهم دفنوا في المقبرة.

ويرى الدكتور عبدالحليم نور الدين الأمين العام للمجلس الأعلى للآثار إن المقبرة «فريدة من نوعها فهي ضخمة الحجم والمساحة، ومسقطها المعماري غير مألوف».

ويشير ويكس إلى أن علماء المصريات لا يعرفون الكثير عن ابناء رمسيس الثاني، ويقول: «نعرف اسماءهم فقط (...) ان اثنين من ابناء رمسيس الثاني لهما مقبرتان منفصلتان، الأول مرنبتاح وله مقبرة معروفة، والثاني خع. إم. واست. ويحتمل أنه دفن في سقارة».

وترجح بعثة الجامعة الاميركية أن احدا لم يزر المقبرة منذ عام ١١٥٠ ق.م، حين ضبط لص يسرق المقبرة طبقا للمعلومات المدونة على بقايا بردية عثر عليها في المنطقة وموجودة حاليا في متحف تورينو الايطالي. وظلت المقبرة مدفونة من آثار الفيضانات المتتالية على مدى ألفي عام. إلا أن الأمطار الغزيرة التي تهطل على وادي الملوك مرة كل مئة عام تقريبا أزاحت بعض آثار الفيضانات. وردمت المقبرة المكتشفة في أوائل القرن الحالي حين حول الأثري هوارد كارتر مدخلها الى مقلب للتراب الناتج عن عملية

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
21
9 770967 559057

استشارات الهراوي النيابية رجحت تكليف الحريري

□ بيروت - «الحياة»:

■ اظهرت حصيلة اليوم الاول من الاستشارات النيابية الملزمة التي بدأها رئيس الجمهورية الياس الهراوي امس غالبية مؤيدة لتكليف الرئيس رفيق الحريري تشكيل حكومة جديدة.

وفي حين رشحت «كتلة التحرير» التي يرأسها رئيس مجلس النواب نبيه بري «الشيخ رفيق الحريري» تمنى الوزير وليد جنبلاط «ان تكون الحكومة المقبلة برئاسة الحريري فريق عمل متجانساً». وامتنعت كتلة «الانقاذ والتغيير» برئاسة الرئيس سليم الحص عن ترشيح احد.

وكان رئيس المجلس النيابي نبيه بري أول من التقى الرئيس الهراوي في مستهل الاستشارات في العاشرة والنصف صباحاً وقال بعد اللقاء ان النائب احمد سويد الامين العام لتكتل التحرير «سيعلن بإسم التكتل القرار الجماعي الذي اتخذه» في اجتماعه مساء أول من أمس.

وقال بري: «ان من يصطاد بالماء العكر ويتلاعب بالنقد وبالثقة وبلقمة العيش والذي يحاول الاستفادة من كل مناكفة او ازمة سياسية حصلت او قد تحصل في سبيل المضاربة بالعملات وفي سبيل هدر الثقة القائمة بالدولة ككل، لا شك في انه سيدفع الثمن ونحن نؤكد تماماً ان النزاعات او الاختلافات في الآراء لا يمكن ان تجعلنا الا يداً واحدة دائماً في سبيل حفظ لبنان وحفظ الاستقرار وحفظ الشعب اللبناني وحفظ لقمة العيش. لذلك يهمني في بداية هذه الاستشارات ان اقول ان غداً لناظره قريب وغداً اعتقد سيتم التكليف، وقريباً جداً، في موعد لا يتجاوز الاسبوع، التأليف، وبالتالي فإن من لعب بالدولار ومن افقد العملة شيئاً من قوتها سيدفع الثمن ونحن نعلم تماماً من هي المصارف التي اقدمت على هذا الامر ولن نتوانى على الاطلاق عن تسميتها ولكنني اريد هذه المرة ان يقوم القضاء بذلك وليس نحن».

وقال الرئيس امين الحافظ «وهكذا تكون الديموقراطية في لبنان قد انتهجت السبيل الصحيح ولم يعد هناك مرشح واحد وتكون بذلك استمرنا في تقليد عزيز علينا».

واضاف «ابلغت الرئيس (الهراوي) القرار الذي اتخذته كتلتي طرابلس والشمال برئاسة كل من الرئيس عمر كرامي والوزير سليمان فرنجية، بترشيح شخصي لرئاسة الحكومة وادعو الله ان يوفقنا جميعاً لخدمة لبنان».

وتلاه الرئيس رشيد الصلح الذي رفض الادلاء بأي تصريح وتوجه مباشرة نحو سيارته.

كتلة الحص

وتحدث النائب محمد يوسف بيضون بإسم «كتلة الانقاذ والتغيير» التي يرأسها الرئيس سليم الحص فقال «إن مرشحنا الطبيعي هو رئيس الكتلة الدكتور سليم الحص، وبما ان الفترة الباقية من ولاية الرئيس الهراوي لا تسمح بنظرنا لأية حكومة بان تكون فاعلة امتنعنا عن تسمية احد».

ورشحت كتلة نواب المتن - جبيل برئاسة نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر الرئيس الحريري وقال المر: «الكتلة رشحت دولة الرئيس رفيق الحريري لأن الظروف التي يمر فيها البلد تفرض ان يكون الرئيس الحريري على رأس الحكومة وبالنتيجة كلكم شعرتم عندما حكي عن استقالة الحكومة وفي نهار واحد كيف تحركت السوق المالية».

واضاف: «لهذا السبب اعتقد ان الظرف الاقتصادي والسياسي يفرض علينا ومن مسؤوليتنا كنواب ان نأخذ الموقف الذي اتخذناه وهذا ما احببت ان اقوله».

كتلة النضال الوطني

وقال رئيس كتلة نواب «جبهة النضال الوطني»: «اعتقد أن المرحلة السياسية لا تتحمل خضات كبيرة وقد عقدنا عقداً سياسياً واجتماعياً مع الرئيس الحريري والرئيس الهراوي وقد خطونا خطوات كبيرة معهما».

واضاف: «نتمنى ان تكون الوزارة المقبلة برئاسة الرئيس الحريري فريق عمل متجانس يستطيع أن يلبي القضايا الكبرى، قضية المهجرين، القضية الاجتماعية والقضايا الاقتصادية وعندما يأتي الاستحقاق الرئاسي لكل حادث حديث». وحضر النائب باسم السبع مشاورات كتلة جبهة النضال.

كتلة نواب الأرمن

وتحدث باسم كتلة نواب الارمن الوزير شاهي برصوميان فقال «دعانا الرئيس الى الاستشارات ونحن ككتلة انطلاقاً من الوضع الذي كان سائداً قبل الاستشارات سمينا الرئيس رفيق الحريري لتشكيل الحكومة الجديدة على أن تعيد هذه الحكومة الاستقرار الى البلد ان كان على الصعيد الاجتماعي او على الصعيد السياسي وصولاً الى الاستحقاق الرئاسي».

ورشحت الكتلة الشعبية - تحالف نواب البقاع الغربي زحلة الرئيس الحريري وقال النائب سامي الخطيب بإسم التحالف «شرفني تحالف نواب البقاع الغربي - زحلة بالتكلم باسمهم في موضوع الاستشارات النيابية لتأليف الحكومة الجديدة».

واضاف «نحن باسم المجتمعين والغائبين المعتذرين الوزير محسن دلول وخليل الهراوي رشحنا الرئيس رفيق الحريري لتأليف الحكومة الجديدة لأننا نعتقد ان استمرار الرئيس الحريري في المسؤولية في هذه المرحلة هو ضرورة وطنية».

ورشحت «الكتلة القومية الاجتماعية» الرئيس الحريري لتشكيل الحكومة ودعا الوزير حسن عز الدين بإسمها «الى تفعيل عمل المؤسسات على مختلف انواعها ومستوياتها ذلك ان قيام هذا المبدأ يشكل شرطاً اساسياً من شروط السلامة للدولة والمجتمع ويساعد على تأمين الاستقرار المطلوب والمنشود بكل معانيه وابعاده ويخدم امر نهوضنا بمسؤولياتنا في الداخل وفي مواجهة الاستحقاقات المصيرية الخارجية».

الهراوي مستقبلاً جنبلاط (دالاتي ونهرا)

فؤاد السعد

وترك النائب فؤاد السعد الخيار الى رئيس الجمهورية لتسمية رئيس الحكومة المكلف وقال «ان القديم على قدمه، ويبدو ان جديدك لا يدوم لك. العربة باقية ذاتها وليس هنالك الآ تبديل بعض الاحصنة غير المنضبطة».

وانتهت الاستشارات في فترة قبل الظهر بلقاء الرئيس الهراوي مع كتلة نواب حزب الوعد المؤلفة من النائبين ايلي حبيقة وجان غانم الذي قال «أعدنا ترشيح الرئيس رفيق الحريري لرئاسة الوزراء».

واستكملت المرحلة الثانية من الاستشارات عند الرابعة بعد الظهر بلقاء مع الوزير ميشال سماحة الذي رفض الادلاء بأي تصريح وتوجه مباشرة الى سيارته.

ثم استقبل الرئيس الهراوي وزير النقل عمر مسقاوي الذي قال «نحن طبعاً رشحنا الرئيس الحريري للاسباب المعروفة وهي استمرار الحكم والنهج الذي سارت عليه الحكومة وينبغي ان يستمر انما طبعاً مع دعم جديد وروحية جديدة».

ارسلان

بعد ذلك استقبل الهراوي النائبين طلال ارسلان ومروان أبو فاضل اللذين استغرق اجتماعهما مع رئيس الجمهورية ٢٥ دقيقة.

وقال أرسلان: «موقفي معروف وقد طرحت على الرئيس اسماً من داخل المجلس النيابي واترك إعلانه الى الرئيس ونتمنى أن لا نتلهى في هذه المرحلة الصعبة بالقشور ونعمل لمصلحة البلد والناس ونقوم بواجباتنا». واضاف «إذا كانت القضية قضية مالية وقضية اقتصادية كما نسمع من بعض المسؤولين وبعض النواب فالاسهل ان نأتي بالاستاذ فؤاد السنيورة رئيساً للحكومة فهو ربما في الوضع المالي افضل من كل الموجودين».

وقال النائب مصطفى سعد «كان الرئيس حريصاً على الوضع الانتقالي للحكومة الانتقالية التي سيكلف احد الرؤساء بتشكيلها في هذه المرحلة الانتقالية وقد اكدنا موقفنا الثابت في أن تعمل الحكومة الانتقالية على المحافظة على ما بقي من مؤسسات الدولة والمحافظة على الاستقرار النقدي لسعر صرف الليرة اللبنانية في مقابل العملات الاجنبية رغم ان المواطنين لم يستفيدوا من هذا الاستقرار النقدي».

واضاف «أكدنا ايضاً على معاهدة الاخوة والتعاون والتنسيق مع سورية خصوصاً في ظل الظروف والمتغيرات الدولية التي تجري في المنطقة، والاستمرار في دعم المقاومة في هذه المرحلة الانتقالية للحكومة الانتقالية تحضيراً للاستحقاق الرئاسي».

وترك «التسمية لرئيس الجمهورية».

لحود

وقال النائب نسيب لحود: «تشرفت بمقابلة رئيس الجمهورية وتمنيت عليه تأليف حكومة جديدة تكون مهمتها الاساسية الحرص على الاصول الدستورية وعلى المؤسسات وتنكب بجدية على ضبط الانفاق العام ووقف الهدر ومعالجة الازمة المعيشية وحماية النقد الوطني ولهذه المهمة رشحت الرئيس سليم الحص».

وأيد النائب عدنان الطرابلسي اي مرشح لرئاسة الحكومة شرط ان يكون وطنياً وصادقاً.

ورشح النائب يوسف المعلوف الرئيس الحريري لانه «رجل المرحلة الاقتصادية».

وترك النائب جورج قصارجي تسمية الرئيس للرئيس الهراوي، وقال: «بما انني كنت طالبت بالتمديد والتجديد للرئيس الهراوي فهذا يعني التمديد لحكومة الرئيس الحريري».

واعطى النائب طلال المرعبي اسم مرشحه الى رئيس الجمهورية ورفض «الافصاح عنه» وطالب بحكومة موسعة قوية قادرة على الامساك بزمام الامور في البلد ومعالجة المشاكل الاجتماعية والمعيشية.

ورشح الوزير جان عبيد الرئيس امين الحافظ وطالب بحكومة تعبر «اوسع تعبير عن التضامن السياسي والوطني». وأيد الوزير نقولا فتوش اعادة تكليف الرئيس الحريري. ورشح النائب رياض ابي فاضل «عن اقتناع الرئيس الحريري خصوصاً».

ورفض النائب نجاح واكيم المشاركة في الاستشارات وقال في بيان امس «لم اجد اي ضرورة للمشاركة في هذه الاستشارات لاسباب عدة:

١ - لأن رئيس الجمهورية المؤتمن على الدستور دأب على مخالفة روح الدستور واحياناً نصوصه، وانا أرى ان عدم المشاركة في الاستشارات هو شكل من اشكال الاعتراض على نهج رئيس الجمهورية وسياسته.

٢ - ان الاستشارات النيابية الملزمة التي نص عليها الدستور من اجل تسمية الشخص الذي يكلف بتشكيل الحكومة انما الغاية منها ضمان الاصول الديموقراطية، ولكن المعروف ان اسم الرئيس المكلف قد تم تحديده قبل الاستشارات، وما اجراء المشاورات في القصر الجمهوري الآ عملية شكلية الغاية منها اضفاء الصفة الشرعية على هذه العملية البعيدة عن كل الاصول الديموقراطية.

٣ - يمكن لأي مراقب أن يرى منذ الآن ويشكل واضح ان الحكومة المنوي تشكيلها سوف تكون استمراراً للحكومة المستقيلة في سياستها ونهجها اللذين اوصلا البلاد الى هذه الحالة من التدهور الاقتصادي والانهيار الاجتماعي.

لذلك يمكن القول اننا لسنا امام حكومة جديدة تعيد النظر في السياسة التي أوصلتنا الى هذه الحال، ولكننا امام حكومة سوف تدفع بالبلاد الى المزيد من التدهور على غير صعيد».

فرنجية: نبقى مع حلفائنا اونخرج معاً من الحكومة

■ بيروت - «الحياة» - قال الوزير سليمان فرنجية امس «نحن التزمنا ونلتزم المسيرة الوطنية مع حلفاء لنا داخل الحكومة المستقيلة ونعلن اننا اما ان نستمر مع حلفائنا في الحكومة الجديدة في سياق المسيرة ذاتها واما ان نبقى جميعاً خارج الحكومة المنوي تشكيلها».

واضاف: «نحن فريق له مشروع متكامل على المستوى الوطني ولن تقسمنا المناصب والحقائب، معاً نكون في الحكومة ومعاً نكون خارج الحكومة».

وكان عقد لقاء ليل اول من امس بين الرئيس عمر كرامي والوزير فرنجية في حضور نواب من كتلتيهما وتم خلاله الاتفاق على ترشيح الرئيس امين الحافظ لتشكيل الحكومة الجديدة.

وعن مقاطعة كرامي للاستشارات قالت مصادره «ان موقفه هو مقاطعة الحكومة والعهد حتى نهايته».

واشنطن تمتدح الحريري وتتعاون معه

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ امتدحت واشنطن الرئيس رفيق الحريري وأكدت أنها ستستمر في التعاون معه إذا شكل الحكومة الجديدة.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية نيقولاس بيرنز أول من أمس «ان الرئيس الحريري استقال. ويرأس حالياً حكومة تصريف أعمال في انتظار تشكيل حكومة جديدة. وقد يطلب منه، حسب علمنا، ان يشكل حكومة جديدة. وإذا حصل ذلك سنستمر في التعاون معه».

وأضاف: «ان الرئيس الحريري أحرز سجلاً مرموقاً في قيادة لبنان نحو المصالحة الوطنية واعادة البناء الاقتصادي».

دلول يعتبره "رائد الانجازات الضخمة"

الحريري: ننتظر نتائج الاستشارات

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال رئيس الحكومة المستقيلة رفيق الحريري امام زواره امس انه لن يستبق الامور وينتظر نتائج الاستشارات التي يجريها رئيس الجمهورية الياس الهراوي مع الكتل النيابية في شأن تكليف رئيس جديد للحكومة.

وكان الحريري تابع استقبال الشخصيات الرسمية والوفود في دارته في قريطم. ومن زواره أمس نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر والوزراء وليد جنبلاط ومروان حمادة وبهيج طبارة، ثم الوزير السابق نزيه البزري الذي قال بعد اللقاء انه زار الحريري «كمواطن صيداوي لاطمئن على المسيرة التي يتبعها» وتمنى له «التوفيق والنجاح».

والتقى الحريري بعد ذلك النائب علي ميتا الذي اكد انه «مع تكليف الحريري تشكيل الحكومة الجديدة في اسرع وقت ممكن» وقال: «نحن ضمن تحالف نواب زحلة والبقاع الغربي لدينا قناعة أن الرئيس الحريري حاجة وضرورة وطنية».

والتقى الحريري بعد ذلك النواب: حبيب حكيم ومحمود عواد وباسم السبع ثم وفداً من «جمعية الفتوة الاسلامية» برئاسة الشيخ احمد البابا الذي اعرب عن «تأييده لاستمرار الرئيس الحريري في توليه مهماته برئاسة الحكومة».

واستقبل الحريري ايضاً وفداً من هيئة الانماء الاجتماعي برئاسة محمد خير القاضي الذي استنكر في بيان وزعه «الهجمة الشرسة على رئيس الحكومة».

وأعلن وزير الدفاع محسن دلول تأييده تكليف الحريري تشكيل حكومة جديدة، مشيراً الى أن «المرحلة المقبلة تتطلب حكومة تتوافر فيها عناصر التضامن والتفهم والتفاهم حتى نواجه كل التحديات الآتية».

أضاف: «كانت تجربتي مع الرئيس الحريري ايجابية جداً. وانا اعتبره رائد الانجازات الضخمة التي حصلت في لبنان ورائد الثقة في لبنان ورائد مسيرة الانماء والاعمار».

وقال في لقاء شعبي في مدينة زحلة امس ان الحريري «تحلى بصبر كبير وما تحمله لم يستطع تحمله احد خلال هذه المرحلة وقبل التحدي».

ورأى في استقالة الحريري «منتهى الممارسة الديموقراطية لنظامنا الديموقراطي». ورداً على سؤال عن تأثير الاستقالة على الوضع الاقتصادي قال: «منذ اسابيع ومحاولة العبث مستمرة للنيل من وضع الليرة لكنهم وكما تبين حرقوا اصابعهم، والنقد الوطني في الف خير والدليل على الارض».

واضاف: «لا أستطيع الآ أن انحني امام تضحيات الحكومة الكبيرة جداً والاشهر المقبلة ستحمل معها نتائج كبيرة على هذا الصعيد».

الامين

من جهته، أعرب وزير العمل في الحكومة المستقيلة عبدالله الامين عن اعتقاده بأن الحكومة الجديدة «ستكون حكومة وفاق وطني ومن التشكيلة السياسية القائمة».

واشار في حديث الى اذاعة «صوت لبنان» الكتائبية الى «أن عدد الوزراء لن ينقص عن ٢٤ وزيراً، ورأى «ان الازمة الاقتصادية ناتجة عن ازمة سياسية - اقتصادية سببها الوضع في المنطقة». وأكد «ان استقالة هذه الحكومة او تشكيل حكومة جديدة لا يحلان المشاكل المعيشية حتى لو تسلم المعارضون والعمال والمعلمون الحكومة».

المعلمون يناقشون توصية بتعليق الاضراب

□ بيروت - «الحياة»:

■ دعا مكتب المعلمين مجالس المندوبين والجمعيات العمومية الى الانعقاد لمناقشة التوصية بتعليق الاضراب ورفعها عبر القنوات التنظيمية الى القطاعات المعنية ليتم على اساسها اتخاذ قرار.

وسيعقد المكتب اجتماعاً استثنائياً بعد ظهر اليوم في مقر نقابة المعلمين لاعلان قراره النهائي في شأن الاضراب.

كما دعت الهيئة الادارية لهيئة اساتذة التعليم الثانوي الرسمي الى عقد جمعيات عمومية في كل الثانويات الرسمية في لبنان لمناقشة توصية مكتب المعلمين بتعليق الاضراب.

كرامي يعتبر الاستقالة هروباً الى الامام وكتلة الشمال ترشح الحافظ

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال الرئيس عمر كرامي عن استقالة الرئيس رفيق الحريري انها «هروب الى الامام» ونبه الى «شهور خمسة صعبة تنتظر اللبنانيين».

وشبه كرامي في دردشة مع الصحافيين في منزله في طرابلس الحكومة المزمع تشكيلها «بحكومة رشيد الصلح» وانتقد «الوزير عبدالله الامين مع بعض الوزراء الآخرين الذين شلّوا النقابات وأوصلوا البلاد الى مرحلة الافلاس».

وقال: «إن الناس تستطيع ان تصبر على كل شيء لكنها لا تستطيع ان تقاوم الجوع. اننا قادمون على خمسة اشهر صعبة». واكد ان كتلته رشحت الرئيس امين الحافظ لرئاسة الحكومة.

وكان كرامي استقبل صباحاً النائب نجاح واكيم الذي وصف الاستقالة بـ «المهزلة»، واعلن انه لن يشارك في الاستشارات التي يجريها رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

وفي طرابلس ايضاً، اصدرت كتلة نواب «الجماعة الاسلامية» بياناً دعت فيه الى ان «يتحلى الرئيس المقبل للحكومة بمواصفات اخلاقية وان يهتم بالقضايا المعيشية والاقتصادية والاجتماعية وان ينتقي الوزراء على اساس الكفاءة والنظافة».

الى ذلك، توقع وزير الدولة للشؤون المالية في الحكومة المستقيلة فؤاد السنيورة ان تشكل الحكومة الجديدة قبل نهاية الشهر الجاري، ولم يستبعد ان «يكون على رأسها الرئيس رفيق الحريري».

ونفى السنيورة بعد لقائه امس الرئيس كرامي ان يكون تداول معه «في اي امر يتعلق بالاستحقاق الحكومي الراهن».

واكد السنيورة «روابط الصداقة مع الرئيس كرامي» مشيراً الى ان التداول «تركز على الشؤون العامة وما يتعلق بالقرارات المتعلقة بمعرض طرابلس الدولي للبنان».

وقال رداً على سؤال ان عودته الى الحكومة الجديدة «امر سابق لاوانه لان الامر منوط بالاستشارات ونتيجتها ومن ثم بالتكليف والتأليف». واعتبر ان الضغوط على الليرة نتجت خلال الاسابيع الاخيرة عن حالة الاحتقان السياسي التي كنا نعيشها وعندما يصار الى حلحلة الظروف نعود الى الاوضاع الطبيعية». واشار الى ان لدى مصرف لبنان «الامكانات لمواصلة سياسة الاستقرار». وقال «من المهم جداً تشكيل حكومة منسجمة ومتماسكة وموحدة».

الحسيني: الاستقالة تمثيلية والاستشارات ملهاة رسمية

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعتذر رئيس المجلس النيابي السابق السيد حسين الحسيني عن عدم المشاركة في الاستشارات لتكليف رئيس جديد للحكومة وقال في بيان امس انه «في الوقت الذي كان الشعب ينتظر ايجاد الحكومة الصالحة لاستئناف مسيرة الوفاق الوطني والمسارعة الى قيام دولة الوطن وبناء مؤسساتها الكفيلة بتامين مشاركة كل الطاقات اللبنانية في معالجة الازمات الاقتصادية والاجتماعية التي انهكت الناس (...) نجد اصرار الحكم وفريقه على السير في الاتجاه المعاكس لجميع هذه الاهداف والاستمرار في العمل على خصخصة الحكومة ومرافق ومرافق الدولة ومؤسساتها. وقد جاءت تمثيلية المد والجزر واستقالة صاحب الحكومة وابلاغ مواعيد الاستشارات المعدة سلفاً وبالسرعة الخاطفة من دون اعطاء النواب والكتل النيابية الوقت اللازم للتشاور وتأمين غالبية مستندة الى برنامج وزاري يصار في ضوئه الى تسمية رئيس الحكومة المكلف وهذا ما تقضي به النصوص والاصول، جاءت لتثبت ذلك».

وتابع الحسيني: «ما زلنا عند رأينا بوجوب العمل الجدي وبذل اقصى الجهد من اجل الاعداد لانجاح الاستحقاق الرئاسي المتمثل في انتخاب رئيس جديد للجمهورية يؤمن الالتفاف الوطني المطلوب ويعطي الزخم اللازم لحكومة تملك الرؤية والثقة والتطعين لاستئناف مسيرة الوفاق الوطني والانقاذ».

واضاف «حرصاً على عدم تبديد اي جهد في الوقت الضائع اعتذرنا عن عدم المشاركة في الملهاة ولو انها رسمية».



قال ان لا تشكيلة جاهزة عند رئيس الحكومة

بري: «أتناقر» مع الحريري ولا أضيع البوصلة ولا أحد غيره لتشكيل الحكومة

□ بيروت - من وليد شقير:

■ اكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري امس انه لم يطرح اي مطلب على الرئيس المنتظر تكليفه مجدداً بتاليف الحكومة الجديدة رفيق الحريري، وانه لن يطرح اي شيء قبل ان يبدأ الحريري خطوات تاليف حكومته التي تتوج بلقاء معه، مشدداً على ان الحريري اكد له ان ليس لديه اي تشكيلة جاهزة للحكومة العتيدة وانه لم يبحث في هذه التشكيلة لا مع المسؤولين السوريين حين زار دمشق الخميس الماضي ولا مع رئيس الجمهورية الياس الهراوي.

واعلن بري، في حديث امام عدد من زواره في قصر الرئاسة الثانية في عين التينة بعد ظهر امس، في حضور «الحياة» انه لا يريد الظهور كمن يضع الشروط ويطرح المطالب، امام مهمة الرئيس الحريري «فالمهم ان تاخذ الامور مجراها الطبيعي وان ينجح في تاليف الحكومة مع حرصي الكامل على الحؤول دون استغلال اي كان لاي لجواء يجري افتعالها عن خلافات ومشاكل بيننا للعب بالسوق المالية».

واكد الرئيس بري ان تكليف الرئيس الحريري سيتم مساء الاحد بعد ان ينظم الرئيس الياس الهراوي محضراً بنتائج الاستشارات ويبلغها الى رئيس المجلس ليكلف من بعد التشاور معه، حسب الدستور، من وقع عليه خيار الاكثرية، على ان يبدأ الرئيس الحريري استشاراته في مجلس النواب صباح الاثنين وينتهي في صباح الاربعاء على ابعد تقدير ليبدأ التاليف لتبصر الحكومة النور خلال اليومين التاليين.

وقال: «ان لا مشكلة في فتح دورة استثنائية جديدة في اواخر ايار ليجتمع المجلس النيابي ويصوت على الثقة وهناك حاجة لفتح الدورة لانه يجب بت عدد مهم من المشاريع».

واضاف بري رداً على سؤال لـ «الحياة» عما اذا كان سيطرح هذه المرة مطلبه الذي يتردد على الدوام انه يصر عليه وهو استعادة وزارة المال لوزير شيعي، بالقول: «لا اريد ان اطرح اي مطلب الآن. انا اريد تسهيل الامور. وعلينا ان نترك رئيس الحكومة عندما يكلف يمارس دوره كاملاً. وما يهمني هو الا يقال ان هناك مشاكل في عملية التاليف تنعكس سلباً وتلاعباً بسعر العملة الوطنية. وقد كان تصريحي واضحاً، في القصر الجمهوري (امس) حين حذّرت من هذا الامر. وانا كنت اتصلت بالمدعي العام المالي وابلغته عن اسماء ثلاثة مصارف تردد انها تلاعبت وضاربت يوم الجمعة الماضي بسبب اشاعة اجواء عن استقالة رئيس الحكومة قبل استقالته. وانا لا اريد ان اظلم احداً لذلك لن اسمي هذه المصارف. الامر في يد القضاء ليتاكد اذ ليس معقولاً اللعب باستقرار البلد».

وتابع «لذلك انا تهمني مصلحة البلد الآن. وجميعنا معنيون بتمرير عملية التكليف والتاليف في اجواء بعيدة عن التشنج السياسي. كفانا ما حصل وما يقال. فلنترك الرجل يعمل. وحين ينتهي من استشاراته ويضع مشروع الحكومة اعتقد انه لن يحصل كما حصل في المرة الماضية حين التقى مع رئيس الجمهورية واصدرا مرسوم الحكومة قبل ان يجتمعا معي كما تقتضي الاصول، وحين نجتمع ابلي برايي وليس هناك من مشكلة. وفي انتظار ذلك فالرئيس الحريري يعرف آرائي وتمنياتي وما افكر فيه. ولندعه يعمل. وانا لن اكون حجر عثرة».

ورداً على سؤال من زواره عما اذا كان تكتل التحرير الذي يراسه قد بحث في تسمية الوزراء الذين يريدهم في الحكومة المقبلة قال: «فكرت في الموضوع. لكن لنترك الرئيس الحريري يعمل اولاً. فالامور تتوقف على حجم الحكومة وطريقة تشكيلها. انتظروا بعض الشيء يا جماعة ولماذا استباق الامور. في المرة الماضية راعوني في توزير عدد من الاشخاص من التكتل ومن طوائف عدة واتمنى هذه المرة ان يتوسعوا في التوزير من التكتل ومن كل الطوائف التي يضم».

وتابع بري: «انا كنت واضحاً في اجتماع تكتل التحرير مساء الجمعة فقد قلت للجميع في بدايته: نحن تناقرنا واختلفنا. لكن يا اخوان انا لا اضيع البوصلة. وارى ان مصلحة البلاد تقضي الآن بتسمية الرئيس الحريري لتاليف الحكومة. ودلوني على احد غيره في هذا الظرف لهذه المهمة. علينا ان نكون واضحين وننظر الى مصلحة البلد مهما كانت انتقاداتنا وآراؤنا».

واوضح بري انه اجرى اتصالات مع العديد من الشخصيات والنواب ومنهم النائب مصطفى سعد داعياً الى اتخاذ موقف ايجابي من تكليف الرئيس الحريري. كذلك اوضح انه اجرى اتصالات مع كتلة الوزير سليمان طوني فرنجية، وانه حرص على الطلب من بعض الذين هم على خلاف مع رئيس الجمهورية المشاركة في الاستشارات التي يجريها في القصر الجمهوري وانه اصر على نائبه ايلي الفرزلي كي يزور القصر الجمهوري للمشاركة في هذه الاستشارات.

وقال بري: «هناك تسريبات واشاعات كثيرة واسماء. لكن تاكدوا جيداً انني عندما سألت الرئيس الحريري اثناء اجتماعنا عما يقال من ان التشكيلة جاهزة نفى ذلك بوضوح. كما سألته عما يتردد عن ان حجمها سيكون في حدود ١٤ وزيراً فقال انه لم يقرر وعادة هو يفضلها موسعة الى ٣٠ وزيراً». واشار بري الى ان الحكومة قد تاتي «بين ٢٤ و٢٦ و٣٠ وزيراً، والى ان الامر الرئيسي الذي نوقش مع الرئيس الحريري حين اكد نيته الاستقالة هو انني توخيت عدم تاثيرها على السوق المالية فنصحت بتاجيلها الى السبت، لكنه استدرك باقتراح وجدته منطقياً، هو تفضيله ان تتم الجمعة بعد اقفال السوق ليكون هناك متسع من الوقت لاجراء الاستشارات واتمام التكليف مجدداً قبل فتح السوق الاثنين كي لا تتاثر هذه سلباً ايضاً».

واستغرب بري ما نشر عن نية استبعاد المرشحين لرئاسة الجمهورية عن الحكومة وقال رداً على ما قيل عن ان الحكومة المقبلة ستكون متجانسة: «اذا كان المقصود هو ان تكون مطواعة اكثر فالحكومة الحالية اكثر الحكومات طواعية للرئيس الحريري. انا لا اريد ان اظلم الرئيس الحريري. وحين تكون هناك انتقادات له اقولها. وفي الوقت نفسه لا اريد ان ادافع عن الناس الآخرين. ولا استطيع ان اعارض اسقاط حكومة حين يتم ذلك وفقاً للدستور. لقد سبق ان عارضت تعديل الحكومة كما كان يطرحه الرئيس الحريري منذ اكثر من عشرة اشهر لانني اعتبرت ان تبديل حقائب ووزراء في حوالي ١٠ او ١٢ مقعداً في الحكومة يحتاج الى بيان وزاري وثقة جديدة من مجلس النواب. والاسماء المطروحة لتغييرها الآن هي نفسها التي طرحت سابقاً. وانا اعتقد ان اي قرار يستطيع الرئيس الحريري اتخاذه في هذه الحكومة لان لديه فيها اكثرية الثلثين زائد واحد، خصوصاً اذا كان على اتفاق مع رئيس الجمهورية في شأنه، والرئيس الحريري اعترف لي ذات مرة ان هذه الحكومة مطواعة».

ورداً على ما يطرح من استبعاد بعض الاسماء قال: «في رايي ان سليمان فرنجية اذا لم ينف نفسه هو من الحكومة فهو عائد اليها. اما ميشال سماحة (كان موجوداً بين الزوار) وما يقال عن الوزراء المشاكسين فأنا اعتبر ان بعض الاشخاص الجدد في الحكومة اقل معارضة من الذين كانوا في الحالية. ان الحكومة الحالية اكثر انسجاماً».

اضاف «ما يقال عن ميشال سماحة سابق لاوانه وهو على كل حال ما زال وزيراً. ومن قال ان الحكي عن استبعاده صحيح؟ وحين يتحدثون عن المشاكسات اريد ان اعطيكم مثلاً: في موضوع تاليف مجلس ادارة مرفأ طرابلس الذي استفز الرئيس عمر كرامي فان محمود ابو حمدان صوت ضد القرار في حين ان الوزير سماحة لم يصوت ضده».

واعطى بري مثلاً عن المشاكسات في مجلس الوزراء معتبراً اياها طبيعية «اذ حين كنت وزيراً في عهد الرئيس امين الجميل عارضت تسمية (العماد) ميشال عون لقيادة الجيش وسميت في حينها الضابط الاتمي اميل لحود (القائد الحالي)».

وعن الخلافات التي عصفت بينه وبين الرئيسين الهراوي والحريري حول التمديد الذي تردد انه صدم بترجيح كفته في دمشق، كما قال له الزوار، تساءل بري: «انا صدمت بالتمديد؟ الذي اقترحته هو الذي مشى. اي الانتخابات في تشرين... وانا لم احدد مواعيد الانتخابات الرئاسية. الدستور حدد. وانا اتحدى ان اكون قلت غير ان الانتخابات يجب ان تتم في موعدها، حين اجريت الاستشارات مع النواب وكنت اسألهم ما رايكم في التعديل. حافظت على الدستور ولم اطرح مواعيد. وكنت قد اعطيت مثلاً للرئيس الحريري، ان الانتخابات الرئاسية الفرنسية تقول باجراء الدورة الثانية منها في ١٤ ايار (مايو) لماذا لا يجرونها في ١٣ ايار؟ لان الدستور ينص على ذلك. وبالتالي لماذا نجري انتخابات الآن او تعديلاً للدستور؟».

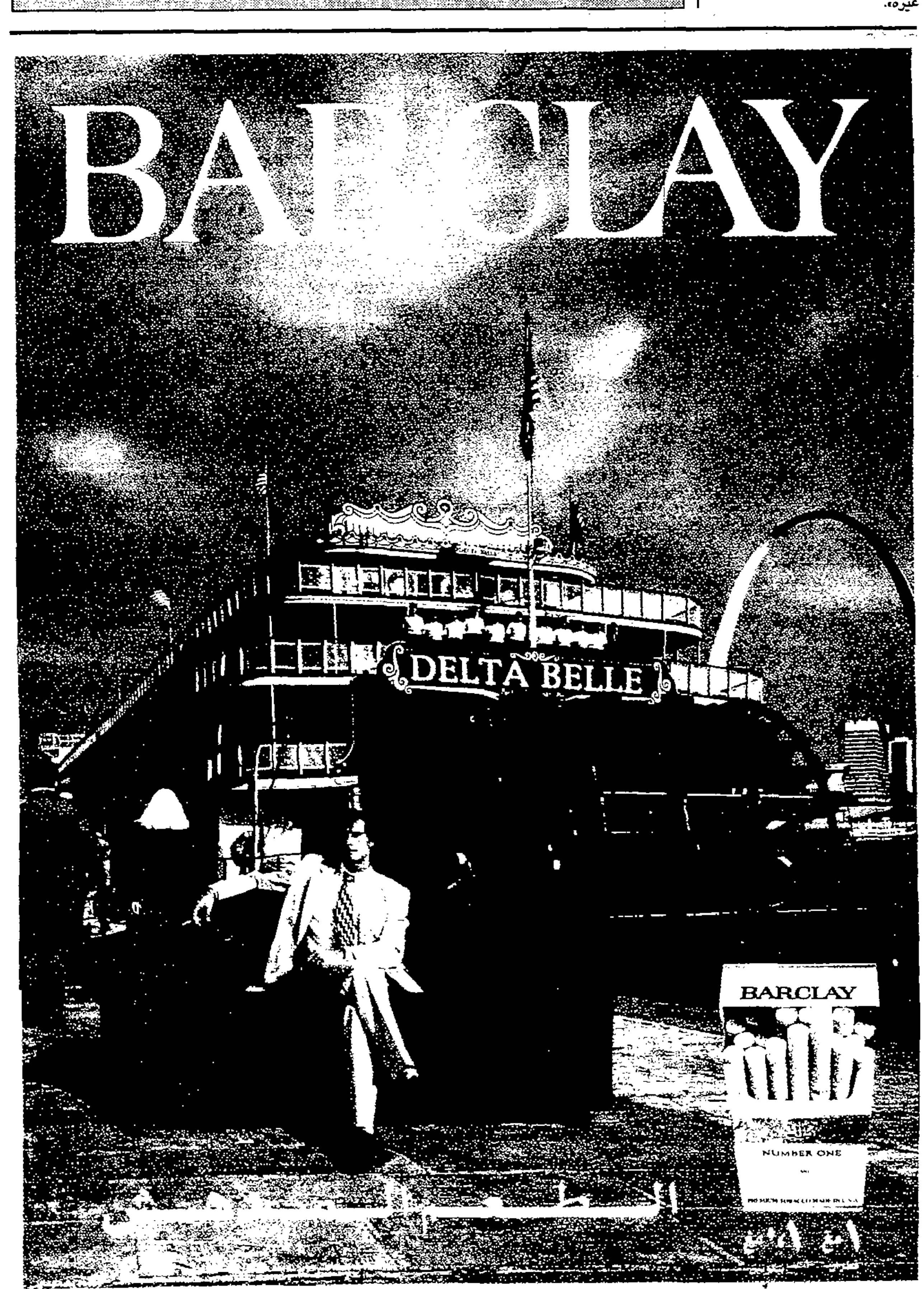
واضاف «وحين عرض لي الرئيس الحريري مبرراته وضرورة الاستعجال في حسم الامر لان الوضع لا يحتمل اقترحت ان نرسل نحن في مجلس النواب التعديل الدستوري في آخر ايار فتعيدونه انتم في مشروع قانون، في الوقت الذي ترونه ضمن مهلة الاربعة اشهر التي ترون... مثلاً في الخامس من ايلول ونعقد نحن جلسة في ١٠ ايلول ضمن دورة استثنائية لان اقتراح التعديل يكون تم في الدورة العادية الحالية، ونقر المشروع ونعيد ارساله اليكم في ١٥ ايلول وينشر في ٢٠ ايلول ثم نعقد جلسة انتخاب في ٢٤ ايلول (اي عند بداية مهلة الشهرين لانتخاب الرئيس الجديد قبل نهاية الولاية الحالية) ونكون بذلك تركنا مجالاً لاتمام الامور حسب الدستور... لكن ان ننجز الامر الآن فهذا يظهر كانه تفصيل على قياس شخص او شخصين؟».

واضاف بري: «لقد قالوا ان موقفي هذا ضد الرئيس الهراوي وليس ضد العماد لحود. وهذا غير صحيح. والرئيس الحريري قال انه اذا لم يحصل تعديل في ايار فالانتخابات تجري عادية في تشرين. هذا موقفه وانا لست ضده».

وحين سئل عن سبب اجرائه المشاورات الخاصة بالتعديل قال: «لولا المشاورات لكانت الانتخابات حصلت في ايار، ومن قال اننا لا نستطيع تعديل الدستور في تشرين؟».

وحين قال احدهم انه كان المح الى ان التعديل في تشرين يحتاج الى دراسة قال: «لقد التبس الامر عليكم. انا اقترحت ان نطرح اقتراح التعديل في ايار وتتم الانتخابات في ايلول». واضاف: «انا قلت ان تشرين لناظره قريب ولم اصرح بعد اجتماعنا مع الرئيس الحريري غير ذلك وقلت له بعد تصريحه هو لماذا صرحت بالخلاف معي حين خرجت مع انك اكدت حرصك على تفاهم المؤسستين فاجابني بان الصحافيين قالوا له انني صرحت ان لا تعديل في ايار فاكدت له انني اكتفيت بالقول ان تشرين لناظره قريب...».

وعاد بري فاكد انه لم يبحث مع الحريري في حصته من الوزراء مشيراً الى انه «في الحكومة المستقيلة كان لتكتل التحرير اربعة وزراء وكتلتي فيها من كل الطوائف وانا اتمسك بانور الخليل اكثر من غيره».



تحذير حكومي: التدخين سبب رئيسي للسرطان وأمراض الرئة وأمراض القلب والشرايين

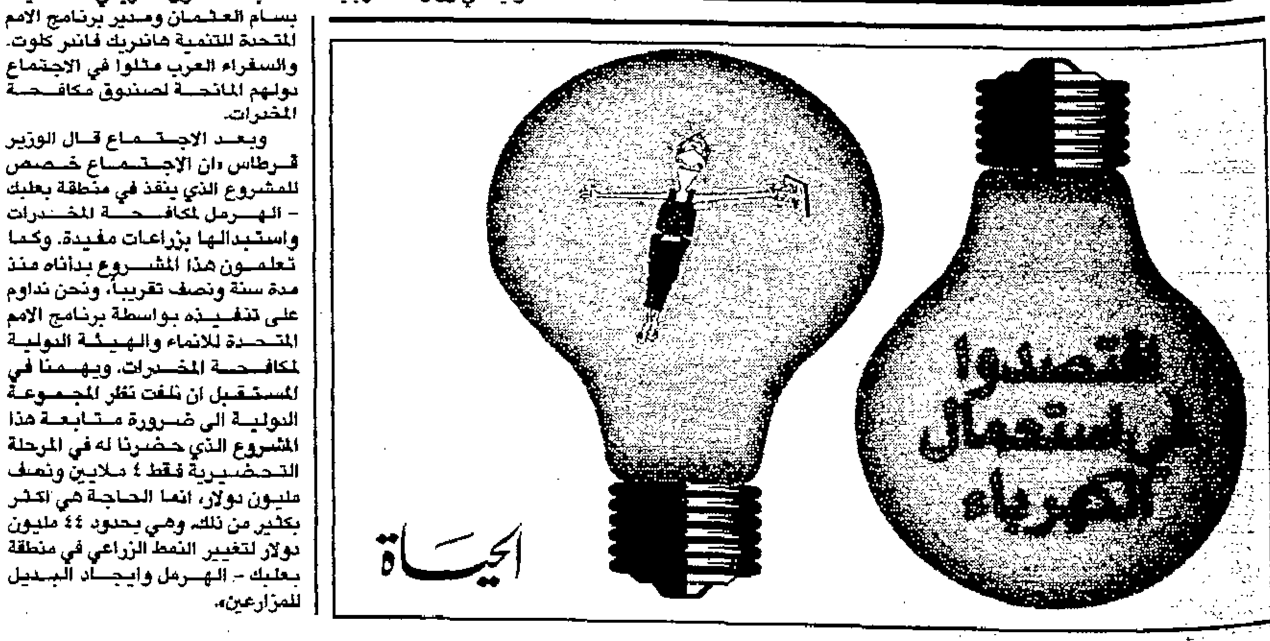
اجتماع في الخارجية خصص لمشروع مكافحة زراعة المخدرات

□ بيروت - «الحياة»:

■ عقد في وزارة الخارجية امس اجتماع تحضيري للاجتماع الذي سيعقد في ٢٠ حزيران (يونيو) المقبل في باريس لمكافحة المخدرات في العالم. وشارك فيه وزير الزراعة عادل قرطاس والامين العام لوزارة الخارجية السفير ظافر الحسن ومدير المنظمات الدولية في وزارة الخارجية السفير وليد نصر وسفراء السعودية احمد الكحيمي والكويت احمد غيث عبد الله وقطر محمد علي النعيمي والقائم باعمال دولة الامارات موسى الخاجة.

كما شارك في الاجتماع قائد الشرطة القضائية العميد سليم سليم ورئيس شعبة العمليات العقيد الياس داود والقاضي جبران منصور ومدير مكتب الصندوق الكويتي للتنمية بسام العثمان ومدير برنامج الامم المتحدة للتنمية هانريك فاندر كلوت. والسفراء العرب مثلوا في الاجتماع دولهم المانحة لصندوق مكافحة المخدرات.

وبعد الاجتماع قال الوزير قرطاس «ان الاجتماع خصص للمشروع الذي ينفذ في منطقة بعلبك - الهرمل لمكافحة المخدرات واستبدالها بزراعات مفيدة. وكما تعلمون هذا المشروع بدأناه منذ مدة سنة ونصف تقريباً، ونحن نداوم على تنفيذه بواسطة برنامج الامم المتحدة للانماء والهيئة الدولية لمكافحة المخدرات. ويهمنا في المستقبل ان نلفت نظر المجموعة الدولية الى ضرورة متابعة هذا المشروع الذي حضرنا له في المرحلة التحضيرية فقط ٤ ملايين ونصف مليون دولار، انما الحاجة هي اكثر بكثير من ذلك وهي بحدود ٤٤ مليون دولار لتغيير النمط الزراعي في منطقة بعلبك - الهرمل وايجاد البديل للمزارعين».



بيريز يرفض المحادثات عن القدس الآن

الفلسطينيون يدعون الى وقف المفاوضات وتجميد التطبيع العربي مع اسرائيل

■ القدس المحتلة – رويتر، ا ف ب – وصلت المفاوضات الفلسطينية – الاسرائيلية الى طريق مسدود. وبدا، بحسب تصريحات الجانبين، ان ثمة صعوبة في استعادة الحوار، خصوصاً بالنسبة الى ظروف الانتخابات في منطقة الحكم الذاتي التي من المفترض ان تحدد قبل مطلع تموز (يوليو) المقبل. فقد رفض وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز البدء في محادثات في شأن القدس حيث سرعت اسرائيل وتيرة المصادرات فيها، وطالب الفلسطينيين بالتحدث مباشرة الى الاسرائيليين كي يبعدهم عن الجامعة العربية ومجلس الأمن حيث لقوا دعماً كبيراً في الدعوة الى وقف المصادرات.

ومن جهتهم طالب مسؤولون فلسطينيون بتعليق المفاوضات مع اسرائيل، وبتجميد التطبيع العربي معها. وقال وزير المال الفلسطيني السيد محمد زهدي النشاشيبي «يجب ان لا نمضي ونستمر بمحادثات هامشية. فلا جدوى منها. وهذا الموقف يتبلور اكثر واكثر داخل السلطة الفلسطينية». واضاف، في حضور عدد من الشخصيات ووزيري الشؤون الاجتماعية السيدة انتصار الوزير والرياضة والشباب السيد عزمي الشعيبي «عندما يجد الجد ويكون الطرف الآخر مستعداً للمفاوضات الجادة للوضع النهائي لا ضير في أن تستمر» هذه المفاوضات.

ودعا آخرون الى وقف المفاوضات التي وصفها رئيس اللجنة الحركية العليا لحركة «فتح» السيد مروان البرغوثي بانها «مهزلة». وقال «يجب ان تتوقف المفاوضات المهزلة حتى تثبت اسرائيل التزامها عملية السلام».

وطالب البرغوثي «الدول العربية بعقد قمة طارئة للبحث في المخاطر الحقيقية التي تهدد مدينة القدس وسبل مواجهة السياسة الاستيطانية الاسرائيلية» بعد قرار اسرائيل مصادرة اراض عربية جديدة في القدس.

وفي حديث الى وكالة «رويتر» قال الامين العام للسلطة الفلسطينية السيد الطيب عبدالرحيم «تطالب منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية بوقف تطبيع العلاقات العربية مع اسرائيل حتى تعيد اسرائيل تاكيد التزامها مبدأ الأرض في مقابل السلام وحتى تتخذ خطوات ملموسة على المسار الفلسطيني».

وعن استخدام واشنطن حق النقض للحيلولة دون صدور قرار عن مجلس الأمن يدين قرار اسرائيل مصادرة اراض في القدس قال «ان القيادة الفلسطينية لا تثق بالوعود الاميركية وترفض اي تبرير تبعث به (واشنطن) الى الفلسطينيين في ما يتعلق باسباب اعتراضها على القرار».

واضاف انه «بعد الموقف الاميركي المعزول اصبح الفلسطينيون والعرب مقتنعين اكثر من اي وقت مضى بان الولايات المتحدة لم تعد الوسيط النزيه اذ انها اخلّت بكل التزاماتها إزاء الفلسطينيين».

ومن جهته رفض بيريز، في حديث الى التلفزيون الاسرائيلي مناقشة الوضع النهائي للقدس الآن كما يطالب الفلسطينيون. وقال «ان القدس ستكون على جدول الاعمال عندما نبدأ المفاوضات حول حل نهائي. اما عن الأمور اليومية فلدينا قناة غير رسمية يستطيع من خلالها الفلسطينيون اثارة اي مسألة في ذهنهم... ليس مسألة القدس انما المسائل في القدس».

ورداً على سؤال خاطب بيريز الفلسطينيين: «اذا كان الغرض حقاً هو تسوية الأمور فلا تذهبوا الى مجلس الأمن ولا تذهبوا الى الجامعة العربية... التقطوا سماعة التليفون واتصلوا (بنا) مباشرة. انكم تعرفون جيداً بمن تتصلون وتستوضحون لأنه في اللحظة التي تتحول فيها الامور الى مواجهة ولو كانت ذات طبيعة انشائية سيعمد الجانبان الى تحصين موقفهما وعندئذ لن تصبح لديكم فرصة للحصول على اي تنازل».

تظاهرات فلسطينية احتجاجاً على المصادرة والفيتو الاميركي

■ القدس المحتلة – رويتر – تظاهر فلسطينيون في القدس الشرقية امس احتجاجاً على قرار اسرائيل مصادرة اراضيهم. وقالوا انهم لن يتنازلوا عنها من دون قتال.

وانضم اسرائيليون من انصار السلام الى عشرات الفلسطينيين في تظاهرة سلمية في حي بيت صفافا العربي ضد قرار اسرائيل بناء مساكن لليهود ومركز للشرطة هناك.

وقال الطبيب محمد جادالله من سكان بيت صفافا انهم يملكون هذه الأرض التي ورثوها عن اجدادهم وانهم سيدافعون عنها وسيتصدون بصدورهم للجرافات الاسرائيلية.

وأغلق الفلسطينيون في الضفة الغربية وغزة متاجرهم ساعتين صباحاً للاحتجاج على استخدام حق النقض «الفيتو» لمنع صدور قرار مجلس الأمن في شأن مصادرة الأراضي.

شعث: معركة القدس هزة قوية للواهمين بالفصل بين السلام العربي مع إسرائيل والقضية الفلسطينية

□ غزة – من حسين حجازي:

■ خصص المجلس الوزاري للسلطة الفلسطينية اجتماعه السبت لقضية القدس، وذلك للأسبوع الثالث على التوالي. وكان تأثير الفيتو الاميركي الأخير في مجلس الامن، والتحضير لانعقاد القمة العربية المصغرة، والتحرك على مستوى الامم المتحدة والمنظمات الدولية، ابرز الموضوعات التي ناقشها المجلس.

وقال وزير التخطيط والتعاون الدولي الدكتور نبيل شعث في ختام الاجتماع، ان المجلس الوزاري للسلطة يعتبر نفسه في حالة انعقاد دائمة ومتواصلة، لمتابعة هذه المعركة، التي وصفها في حديث خاص لـ «الحياة» بانها «جاءت بمثابة الهزة القوية لكل أولئك الذين تصوروا امكانية الفصل بين قضية العلاقة العربية – الإسرائيلية، والقضية الفلسطينية سواء كانوا في صفوف الفلسطينيين والعرب أم في صفوف الإسرائيليين».

واضاف شعث ان الشعور العام داخل المجلس الوزاري للسلطة «غلب عليه الارتياح بسبب التجاوب والدعم الذي يلقاه الموقف الفلسطيني من قضية القدس في العالم العربي. والكتلة الاسلامية، وحتى على الصعيد الأوروبي». وعرض شعث امام المجلس الموقف الفرنسي والأوروبي الذي وصفه بانه كان قوياً ومميزاً.

وبرز خلال المناقشات امس اتجاه يطالب بالتوجه إلى محكمة العدل العليا لطرح القضية امامها، كما نوقشت اقتراحات وصيغ من نوع تنشيط التحرك الشعبي على الصعيد الداخلي، وخصوصاً في القدس نفسها. كما اعلن شعث ان مبعوثاً مغربياً رفيع المستوى سيصل إلى غزة خلال الأيام القليلة المقبلة لتسليم الرئيس ياسر عرفات الدعوة لحضور القمة العربية التي سيشارك فيها مصر والاردن ولبنان وسورية والمملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية والمغرب والجزائر وتونس، بالاضافة إلى فلسطين.

وعن المفاوضات الفلسطينية – الإسرائيلية قال شعث ان الشعور الفلسطيني العام هو عدم الرضا عن الطريقة التي تسير بها هذه المفاوضات. ونقل شكوك المجلس الوزاري للسلطة لجهة التزام إسرائيل بتاريخ الأول من تموز (يوليو) موعداً نهائياً للاتفاق على بحث المرحلة الانتقالية. وقال في هذا الصدد: «ان من اراد ان يلتزم الموعد وينفذ التزامه، فإن عليه ان يقدم مشروعات جدية، ويتخذ مواقف في المفاوضات تتناسب وهذه الالتزامات. غير ان ما نراه هو انهم يتلكؤون، ويسيرون ببطء شديد». ومع ذلك فقد اعتبر مسؤول حقيبة الاسكان في السلطة الفلسطينية الدكتور زكريا الاغا ان تعليق المفاوضات خطوة سابقة للاوان. وقال إن هناك موعداً حتى ١٥ حزيران (يونيو) المقبل لاختبار جدية الموقف الإسرائيلي، وعندئذ ستكون وقفة شاملة لتقويم الموقف والمفاوضات.

حبش والشكعة يبحثان في توحيد المعارضة الفلسطينية

«حماس» «تحذر» السلطة من إستمرار «حماقاتها» و«الجهاد» «تعلن» تصعيد عملياتها ضد اسرائيل

■ لندن، غزة، دمشق – «الحياة»، رويتر، ا ف ب – قالت «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس ان الشرطة الفلسطينية قبضت على اثنين من اعضائها في قطاع غزة. واوضح مصدر في الحركة ان اسامة ابو طه ويوسف الملاحي اطلقا النار في الهواء ورنت الشرطة عليهما قبل ان تعتقلهما. وعلم ان المعتقلين تطاردهما إسرائيل، ذلك ان ابو طه من الشخصيات المهمة في «كتائب القسام» الجناح العسكري لـ «حماس» وهو متهم بالقيام بعمليات عسكرية عدة ضد اهداف إسرائيلية. وكشف امس عن تقديم ستة من عناصر «حماس» للمحاكمة، تراوحت مدة الحكم عليهم بالسجن بين ٦ اشهر وسنة.

وفي بيان، وزّع امس في قطاع غزة، حملت «حماس» في شدة على السلطة الفلسطينية. واتهمتها بالقيام باعمال دهم واعتقال وتعذيب واصدار احكام عرفية «فاقت في ظلمها وجورها محاكم التفتيش».

ومما جاء في البيان «ها هي السلطة التي ملأت الدنيا صراخاً وتشدقاً حول مشاريع البناء والاعمار، وحول احترام الديموقراطية والتعددية والحريات، لم تترك يوماً من ايامها في القطاع يمر من دون ان ترتكب جريمة او مجزرة، ومن دون ان تداهم البيوت وتنتهك حرمة المساجد ومن دون ان تقدم الشرفاء للمحاكمات الليلية والصورية (...) لقد ضاق شعبنا المجاهد ذرعاً بهذه السلطة وممارساتها. فليحذر كل من تسوّل له نفسه ارتكاب مثل هذه الحماقات بعد اليوم».

وكان الشيخ احمد البحر احد مسؤولي «حماس» في غزة قال في خطبة الجمعة اول من امس «من على هذا المنبر نعلنها صراحة للسلطة الوطنية (علينا) ان نلتف جميعاً ونقف جميعاً وقفة رجل واحد للتصدي للهجمة، ونناشد كل المسلمين من اجل الوحدة الوطنية ولا خيار لنا الا الوحدة والقدس هي خيارنا للوحدة».

واضاف «نطالب السلطة اكراماً لبيت المقدس واحتراماً، بان توقف المفاوضات (مع اسرائيل) كي نعيد حساباتنا مع عدونا وان نكون جميعاً صفاً واحداً في وجه هذه الهجمة التي يخطط لها اعداء الله».

اما «حركة الجهاد الاسلامي» فاعتبرت، في بيان تلقت «الحياة» نسخة عنه «عدم جدوى التحاور مع السلطة (الفلسطينية) ضمن شروطها»، وطالبت بوقف «اللقاءات الميدانية (...) وعدم الدخول في اي اتفاقات سياسية او امنية سرية» معها.

واكد البيان الذي حمل توقيع الحاج تيسير الخطيب احد مؤسسي الحركة ان الاخيرة «تستمر في تصديها لعمليات الاستيطان في الاراضي المحتلة بما فيها القدس» وحذر المستوطنين من «ان مجاهدي الحركة سيستهدفونهم في هجماتهم العسكرية المقبلة كما استهدفوهم من قبل». وهدد ان حركته «ستقاوم كل عمليات الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية وسيعيش المستوطنون الصهاينة في الفترة المقبلة رعباً حقيقياً جراء عمليات مقاتلي الحركة ضدهم»، معلناً ان «الحركة ستصعّد عملياتها العسكرية والاستشهادية ضد العدو الصهيوني».

وفي دمشق اجرى الامين العام لـ «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» الدكتور جورج حبش محادثات في دمشق مع امين سر التجمع الوطني في الاراضي المحتلة السيد بسام الشكعة الذي يعارض اتفاق السلام الفلسطيني – الاسرائيلي.

وقال ناطق باسم الجبهة ان حبش والشكعة بحثا خلال الاجتماع الذي حضره نائب الامين العام ابو علي مصطفى في سبل توحيد عمل المعارضة الفلسطينية ضد الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي.

واضاف: «تم البحث خلال الاجتماع في موضوعات العمل الوطني الموحد في مواجهة الاحتلال واعمال الاستيطان وتهويد القدس واعمال سلطة الحكم الذاتي المفلسة وكيفية التصدي لها في العمل السياسي والجماهيري». وزاد ان الاجتماع اكد ضرورة توحيد صفوف المعارضة الفلسطينية «للتصدي للسياسة الاميركية التي تحمي اعمال الكيان الصهيوني العداونية، واخرها ما تم من اعمال اجرامية في صدد القدس ودلالات الفيتو الاميركي في مجلس الامن الدولي الذي يصفع كل قوى الاستسلام ويفضح مجدداً الدور الاميركي».

ليبيا: «الفيتو الأميركي» وقوف ضد الحق ومساعدة لإسرائيل في احتلال الأرض

□ القاهرة، الرباط – «الحياة»:

■ اعتبر مصدر في أمانة اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي في الجماهيرية الليبية (وزارة الخارجية) ان الفيتو الاميركي ضد قرار إدانة إسرائيل لمصادرتها أراضي عربية في القدس «يثبت من جديد وقوف أميركا ضد الحق وانحيازها الكامل لإسرائيل، ويوضح اصرار الولايات المتحدة على توفير كل أسباب التفوق العسكري والسياسي لإسرائيل ودعمه ومساعدتها على احتلال الأرض بالقوة». وقال إن الموقف الاميركي «لم يكن مفاجأة لنا»، ووصفه بانه «صفعة للذين راهنوا على أميركا واعتقدوا انها صديقتهم».

وفي الرباط أعرب المغرب عن أسفه لـ «الفيتو» الأميركي. وقال السيد احمد السنوسي السفير المغربي الدائم لدى الأمم المتحدة «إننا نأمل في أن لا ترى إسرائيل في هذا التصويت تشجيعاً لها، بل مدعاة للتفكر في الآثار السلبية لمثل تلك الأعمال».

ومن جهته، طالب حزب الاستقلال المغربي المعارض جميع «أحرار العالم والدول العربية والإسلامية إلى وقف مسلسل التطبيع ومراجعة العلاقات مع إسرائيل ما دامت تخرق اتفاقيات السلام وقرارات الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية».

رابين يلتقي شيراك قريباً

■ القدس المحتلة – ا ف ب – بثت الاذاعة الاسرائيلية ان رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين سيجتمع قريباً في باريس بالرئيس الفرنسي جاك شيراك. واوضحت ان شيراك سيستقبل رابين في قصر الاليزيه اثناء وجوده في فرنسا للمشاركة في معرض باريس للطيران الذي سيقام بعد ثلاثة اسابيع في مطار لو بورجيه قرب العاصمة الفرنسية.

وتعرض اسرائيل في لو بورجيه طائرة جديدة لرجال الأعمال أطلقت عليها اسم «اس. تي. ٥٠» تبلغ سرعتها القصوى ٥٤٠ كلم في الساعة ومداها ٢٠٠٠ كلم، وهي تباع بمليون دولار.

وقالت الاذاعة ايضاً ان شيراك اكد لوزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريز في اتصال هاتفي دعم فرنسا لعملية السلام في الشرق الأوسط.

انتقدت «دور التغطية» لتل ابيب

دمشق: أميركا تتحيز لاسرائيل واقتراحات رابين تدخل في شؤوننا

□ دمشق – من ابراهيم حميدي:

■ انتقدت سورية استخدام الولايات المتحدة حق النقض «لمنع صدور قرار دولي يدين ممارسات اسرائيل العدوانية»، وأشارت الى ان «الأفكار والمقترحات» التي نقلها الأميركيون من رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين الى وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع «لم تكن جديدة».

وقالت مصادر مطلعة ان الافكار تتضمن «تدخلاً في شؤون سورية الداخلية وتبرر الاحتفاظ باراض في مرتفعات الجولان السورية المحتلة». وبثت اذاعة دمشق انه «لا يمكن الحديث عن افكار اسرائيلية جديدة» حملها رابين الى واشنطن اذ انها «لم تختلف في جوهرها عما طرحته اسرائيل مراراً في محادثات السلام».

ووجهت الاذاعة انتقادات الى واشنطن لاستخدام «الفيتو» ضد قرار مجلس الأمن من مصادرة الأراضي. ونكرت ان اسرائيل «ورطت الولايات المتحدة بدور التغطية» على السياسات «الخطرة المردودة التي تقوم بها من مصادرة الأراضي في القدس والضفة الغربية» بدل دور الشريك النزيه في عملية السلام. واعتبرت الاذاعة «ان عملية السلام في خطر إذا لم تبادر واشنطن بدورها ومسؤولياتها الى تحقيق السلام العادل والشامل بعدما اختبات تحت ذريعة الحرص على عملية السلام لتستخدم الفيتو لمنع الادانة الدولية ان تصيب اسرائيل لسياستها العدوانية، ومنع تسجيل العالم ادانته لسياسات اسرائيل».

واضافت «ان المراقب لا يحتاج الى جهد ليكتشف عقم الطروحات الاسرائيلية المتعنتة. وبينما تحدث وزير الخارجية الإسرائيلي شمعون بيريز «عن انسحاب جزئي تحت تسميات مضللة لتبرير الاحتفاظ بجزء من الجولان الذي احتل في عدوان ٥ حزيران (يونيو) العام ١٩٦٧. هدد رابين بنسف عملية السلام بذريعة عدم الرضوخ لشروط سورية، وهي تطبيق قرارات مجلس الأمن واقامة ترتيبات متساوية ومتكافئة ومتوازية على جانبي الحدود للعام ١٩٦٧».

وخلصت الى أن اسرائيل لم تقدم جديداً «انها ارادت الايحاء بانها قدمت ما هو كفيل بدفع عملية السلام وعندما لا يتم الدفع بسبب عدم وجود الجديد أصلاً، توجه اسهم الاتهامات الى سورية لتحميلها مسؤولية الجمود وربما الانهيار الذي توحي به سياسات اسرائيل». وتابعت ان لا جديد في مقترحات رابين لانه «لا يريد تنفيذ قرارات الشرعية الدولية. ويطالب بترتيبات امن تمس سيادة سورية او الاحتفاظ بارض سورية، في الوقت الذي يعلم ان سورية «لن تفرط بذرة تراب واحدة من أرضها ولا تساوم على حقها».

وختمت الاذاعة ان رابين اراد قبل الانتخابات الاسرائيلية «استرضاء المتطرفين، الاسرائيليين «وليس تحقيق السلام» مع سورية.

وأكدت صحيفة «الثورة» الرسمية ان الاجتماع الذي عقد بين الرئيس بيل كلينتون والشرع فشل بسبب «التحيز» الأميركي لاسرائيل.

واعتبرت الصحيفة ان هذا «التحيز» اضافة الى الفيتو الأميركي يشكلان «تطورين بالغي الاهمية على صعيد عملية السلام ويعتبران تحولا سلبياً في مسارها».

وأوضحت ان الولايات المتحدة نقلت الى سورية «عبر الرئيس بيل كلينتون ووزير خارجيته وارن كريستوفر موقفاً اسرائيلياً بحتاً حول المناطق المنزوعة السلاح والترتيبات الأمنية»، التي يفترض ان تلي انسحاب اسرائيل من الجولان، وان «الأمر جاء وكانه تبنٍ لوجهة نظر اسرائيل تماماً من دون اي مسعى محدد لتحقيق التوازن والمساواة على جانبي خطوط الرابع من حزيران (يونيو) ١٩٦٧».

واعتبرت ان الموقف الاميركي هذا «في غاية التحيز الى حد يفقد (الولايات المتحدة) موضوعيتها المفترضة كشريك نزيه حيادي» في عملية السلام، انه «ياتي وكانه مفاجأة تماماً (...) ما أضفى على اللقاء بين الرئيس كلينتون والشرع هذه المسحة السوداء والتي سميت فشلاً».

اتهمته بأنه «لا يثبت على موقف» واستنكرت «وضع مصير ٢٠ مليون نسمة تحت رحمته»

بغداد تدعو مجلس الأمن الى التعجيل في إنهاء مهمة اكيوس

■ بغداد – أ ف ب – دعت بغداد مجلس الامن امس السبت الى «التعجيل» في انهاء مهمة لجنة الامم المتحدة الخاصة المكلفة نزع اسلحة الدمار الشامل العراقية واتهمت رئيسها رالف اكيوس بانه «لا يثبت على موقف».

وأوضحت صحيفة «الجمهورية»، في مقال ان «مجلس الأمن يقف الآن امام مسؤولية تاريخية توجب عليه وضع اللجنة الخاصة امام مسؤولياتها واستعجالها في اعلان انهاء مهمتها التي تشير كل الوقائع الملموسة الى انها من الناحية الفنية انجزت فعلاً». واعربت الصحيفة عن املها بان تكون زيارة اكيوس المرتقبة الى بغداد في نهاية أيار (مايو) الجاري «الزيارة الأخيرة التي تسوي بها الثغرات المتبقية ليعلن بعدها انجاز اللجنة الخاصة للمهمة التي اوكلها اليها مجلس الأمن».

وكان تشارلز دويلفر مساعد اكيوس اعلن في بغداد الاربعاء الماضي ان رئيس اللجنة سيزور العاصمة العراقية في التاسع والعشرين من الشهر الجاري لمواصلة المحادثات المتعلقة ببرامج الاسلحة الجرثومية والكيمياوية العراقية السابقة التي لم تقدم بغداد معلومات كاملة عنها بعد.

وحال النقص في المعلومات في شأن هذه البرامج دون تخفيف العقوبات الدولية المفروضة على العراق منذ اجتاحت قواته الكويت في اب (اغسطس) ١٩٩٠. وقرر مجلس الأمن في الاسبوع الماضي تمديد العمل بهذه العقوبات لمدة شهرين.

وأضافت «الجمهورية» ان «بقاء الامور على هذه الشاكلة التي خرجت عن المالوف وبلغ فيها السيل الزبى سيزيد من خطورة الوضع الذي لا يحتمل التاخير» مشددة على ان الامر «يتطلب قيام مجلس الامن احتراماً لميثاقه وتاكيداً لصدقيته ووفقاً لمبادئ العدل والانصاف باتخاذ قراره الحاسم والفوري بايجاد حل لمعاناة شعب العراق». واعتبرت الصحيفة ان «الحل يكمن في تطبيق الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ كبداية للرفع الكلي للحصار وهو امر ليس من الصحيح التراخي في تنفيذه» مشيرة الى ان «التاخير غير مبرر، ومسؤولية اللجنة الخاصة ورئيسها اخلاقية وانسانية، وهي امانة تاريخية تتعلق بمصير الملايين مما يحتم التعجيل في ايفائها بعيداً عن اللعب السياسي البغيض».

واكدت الصحيفة ان «الوقائع الملموسة، ونتيجة التعامل العراقي لفترة طويلة مع اكيوس منذ عام ١٩٩١ لا تدعو الى الاطمئنان اذا ما ترك مجلس الامن الحبل على الغارب ووضع مصير عشرين مليون نسمة تحت رحمة اكيوس الذي لم يثبت على موقفه اذ شهدت سنوات التعامل معه تقلباً في الراي وعدم ثبات حتى على اقواله الموثقة في تصريحاته المعلنة».

وكان رئيس شعبة المصالح الفرنسية في بغداد السفير جان فرنسوا نوبينو ابلغ الصحيفة نفسها قبل ايام ان بلاده طلبت من اكيوس «عدم الانتظار ستة اشهر جديدة كي يقدم تقريره الجديد وان يبلغ مجلس الامن مباشرة حال انتهاء مسالة المواد الجرثومية».

مسؤول عراقي يتوقع تغييرا في العلاقات مع فرنسا

■ باريس – أ ف ب – أكد رئيس هيئة السلام والصداقة والتضامن الحكومية العراقية السيد صلاح المختار ان وفداً عراقياً برئاسته اجرى اتصالات مع سياسيين فرنسيين من كل الاتجاهات ومع ممثلين عن اوساط الاعمال خلال زيارة الوفد الى فرنسا التي استمرت اربعة أيام.

غير ان المختار رفض تحديد هوية الشخصيات السياسية التي التقاها الوفد قائلاً ان الامر يتعلق بسياسيين «من الحزب الاشتراكي ومن الغالبية» اليمينية الحاكمة اضافة الى نواب ورجال اعمال.

وأعرب المسؤول العراقي من جهة اخرى عن قناعته بأن «شيئاً ما سيتغير في العلاقات الفرنسية – العراقية قبل نهاية العام ١٩٩٥» بعد انتخاب جاك شيراك رئيساً لفرنسا. ويزور الوفد العراقي فرنسا بدعوة من رابطة تطوير العلاقات العربية – الفرنسية وهي منظمة فرنسية تطالب برفع الحظر عن العراق.

واوضح المختار في تصريحات الى الصحافيين الفرنسيين انه التقى الوزيرين السابقين ادغار بيزاني وميشال جوبير المعروفين بعلاقاتهما مع العالم العربي. وقال ان الوفد العراقي التقى ممثلين عن المجلس الوطني لأرباب العمل الفرنسيين وعن شركات فرنسية مختلفة مثل «الكاتيل» وهي تعمل في مجال الاتصالات و«بيجو» و«رينو» التي تصنع السيارات.

وزير الحكم الاتحادي السوداني:

لم نبادر ايا من جيراننا بالعداء وأريتريا وأوغندا تنفذان مخططاً

□ جدة – من عبدالله الحاج:

■ اشاد وزير الحكم الاتحادي السوداني الدكتور علي الحاج بالعلاقات التي تربط بين الشعبين السوداني والمصري. واكد ان بلاده «لم تبادئ أي دولة جارة بالعداء وإنما بادرت بذلك الانظمة الحاكمة في اريتريا واوغندا».

وأضاف الحاج الذي كان يتحدث في لقاء صحافي عقد مساء أول من أمس في جدة ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير اكد في اكثر من اجتماع مع الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني ان السودان «ليست لديه اطماع توسعية في اوغندا وكل ما يهمه هو تأمين منطقة الحدود بين البلدين من المتمردين الذين يعتدون على الشعب السوداني في المناطق الجنوبية. وسبق ان اكد البشير للرئيس الاريتري الشيء نفسه لكن الرئيسين يوري موسيفيني وأسياس افورقي اللذين ينفذان مخططاً غربياً هدفه النيل من أمن السودان استمرا في اعلان عدائهما للسودان والتحرش به في مناطق الحدود». وتابع «ومع اننا لا نضمر شراً لأوغندا او اريتريا فاننا لا نخشى تهديداتها لاعتبارات اقليمية وداخلية تعلمها».

وأشار الحاج الى ان «في الحوار الهادئ مع مصر الحل لجميع المشكلات بين البلدين حتى وان ظهر على السطح ان الخلاف الواقع هو بين النظامين الحاكمين». وأكد ان السودان «لم يكن ابداً البادئ بالعداء مع اي دولة مجاورة».

واوضح ان الحوار من اجل السلام مع المتمردين في الجنوب لن يتوقف وان الحكومة السودانية «تدعم خطة السلام من الداخل عن طريق الاتصال مع عناصر جنوبية قبلية داخلية، بعد ان برهنت العناصر التقليدية امثال جون قرنق (زعيم الحركة الشعبية لتحرير السودان) انها تنفذ مخططات تامرية خارجية لاستمرار الحرب في جنوب السودان».

وزاد ان الاتصال بعناصر جنوبية في الداخل «حقق الكثير من السلام الذي بدأت تشهده مناطق عدة في جنوب السودان». وأضاف ان «الباب مفتوح أمام الجهود التي تبذلها عناصر جنوبية وشمالية لاحلال السلام وتطبيق الحكم الاتحادي في المناطق الجنوبية اسوة بالشمال».

وشدد الدكتور علي الحاج على ان تجربة الحكم الاتحادي في السودان اثبتت نجاحاً ملحوظاً في كثير من الولايات السودانية. وقال ان عدداً من مشاريع التنمية والبنية الأساسية «شهدت انتعاشاً في تلك الولايات بعد ان سارع الاهالي بالتبرع السخي لدعم مشاريع التنمية من دون انتظار البرامج الحكومية المركزية التي تتأخر عادة عن تلبية الحاجات».

القاهرة: تمديد حبس عصام العريان

□ القاهرة – من محمد صلاح:

■ راوحت الأزمة بين الحكومة المصرية وجماعة الإخوان المسلمين، المحظورة مكانها، واصدر المستشار هشام سرايا المحامي العام لنيابة امن الدولة العليا امس قرارا بتمديد حبس النائب السابق الدكتور عصام العريان، الامين العام المساعد لنقابة الاطباء لمدة ١٥ يوما على ذمة التحقيقات التي تجري معه في القضية الرقم ١٣٦/ ٩٥. وشمل القرار ايضا تمديد حبس قيادي بارز اخر في جماعة الإخوان المسلمين، هو جمال سعد حسن ماضي.

وكانت النيابة قررت تمديد حبس ١٢ قيادياً في الجماعة يوم الخميس الماضي متهمين في القضية نفسها. ويذكر ان السلطات اعتقلت هؤلاء في كانون الثاني (يناير) واحالتهم على النيابة التي وجهت لهم تهم: «الانضمام الى جماعة سرية تهدف الى محاولة قلب نظام الحكم بالقوة وحيازة مطبوعات مناهضة وتهديد السلام الاجتماعي وإجراء اتصالات مع جماعات اجنبية».

ورفضت النيابة امس طلباً تقدم به المحاميان عبدالحليم رمضان وعبدالمنعم عبدالمقصود لاطلاق سراح العريان وماضي مستندة الى ان التحقيقات مع المتهمين في القضية لم تنته والى حدوث تطورات جديدة في وقائع الاتهام الموجه للمتهمين وعدم ورود تقرير مصلحة الطب الشرعي الخاص بنتيجة استكتاب العريان ومقارنة خطه بالخطوط التي وجدت على بعض الاوراق التي تمثل دليل اتهام في القضية.

واوضحت النيابة خلال التحقيقات امس ان بعض المتهمين في القضية الرقم ٩٥/١٣٦ تشملهم التحقيقات في القضية الرقم ٩٥/٢٥٥ الخاصة بلجنة الاغاثة الانسانية التابعة لنقابة الاطباء ومن بينهم العريان.

من جهة اخرى ذكرت مصادر في «جماعة الإخوان» ان اجهزة الأمن في مدينة الاسكندرية قامت بمنع جولة انتخابية للمهندس مدحت الحداد مرشح التحالف الاسلامي لانتخابات مجلس الشورى في الدائرة الثانية في المحافظة. وقالت المصادر لـ «الحياة»: «ان الحداد يتعرض لمضايقات مستمرة من جانب اجهزة الامن اذ اعتقل يوم الاثنين الماضي بحجة الاشتراك في مسيرة انتخابية واطلق بكفالة قدرها ٥٠٠ جنيه ثم اعيد اعتقاله يوم الاربعاء الماضي».

الى ذلك فاز الدكتور صوفي ابو طالب مرشح الحزب الوطني الحاكم بالتزكية في انتخابات التجديد النصفي لمجلس الشورى في الدائرة الثالثة في محافظة الفيوم.

وكان المرشح جابر محمد الحمامي مرشح حزب الاحرار تنازل اول من امس عن ترشيحه أمام أبو طالب الذي ترشحه اشاعات لتولي منصب رئيس مجلس الشورى خلفاً للدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس المجلس الحالي.

هجوم على محل مجوهرات والسلطات تتهم «تنظيم الجهاد»

□ القاهرة – «الحياة»:

■ شهدت منطقة البساتين في جنوب القاهرة استنفاراً أمنياً مساء اول من امس إثر هجوم شخصين على محل مجوهرات وسرقته تحت تهديد السلاح.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان رجلين اقتحما محل «مجوهرات ايوب» الذي يملكه خالد علي صالح ايوب. واضاف ان المهاجمين أطلقا النار على المحل وتمكنا من الاستيلاء على خزينة في داخلها ٢ كيلوغرام من المجوهرات اضافة الى ٣ الاف جنيه. وأشار الى ان الشخصين نفذا جريمتهما خلال دقائق وتمكنا من الفرار داخل سيارة حمراء بعد ان اطلقا النار بطريقة عشوائية على المحل ما ادى الى تحطم واجهته. وأشار المصدر الى ان التحريات المبدئية اشارت الى ان الجناة ينتمون الى تنظيم «الجهاد الاسلامي». ويعتبر الحادث الاول من نوعه في القاهرة منذ عامين.

ويذكر ان المرة الاخيرة التي تمت فيها عملية سطو مسلح كانت في العام ١٩٩٣ على محل «مجوهرات نوره» في شرق العاصمة. وأدى الهجوم الذي نفذه أعضاء في «الجهاد» الى مقتل ٣ من اصحاب المحل.

واكد المصدر الامني ان قوات الامن شنت حملات مكثفة في جنوب العاصمة خصوصاً في منطقة البساتين والقت القبض على ٢٠ من المشتبه فيهم لتحديد شخصيات الجناة.

اتصالات ديبلوماسية مع الخرطوم أنهت قضية الحجاج النيجيريين في جدة

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ انهت الاتصالات الديبلوماسية محنة الحجاج النيجيريين في مطار الملك عبدالعزيز الدولي ونجحت الاتصالات التي اجرتها سفارة نيجيريا في الخرطوم باقناع الحكومة السودانية بتاجيل خلافها المالي مع الشركات الناقلة والسماح للطائرات التي تقل الحجاج النيجيريين بعبور الأجواء السودانية في طريق عودتهم إلى نيجيريا.

وقال السفير النيجيري لدى السعودية شيخو جلادنش الموجود في جدة للاشراف على عمليات نقل حجاج بلاده ان المشكلة سويت يوم الخميس بعد اقل من ٢٤ ساعة على بدايتها عبر الاتصالات الديبلوماسية في الخرطوم وان الطائرات بدأت منذ فجر أول من أمس الجمعة في نقل الحجاج على طريق العودة إلى نيجيريا.

وارجع جلادنش أسباب الخلاف بين شركة الخطوط السودانية والشركات النيجيرية التي تنقل الحجاج إلى أسباب مالية. وأكد في الوقت ذاته بعد الخلاف عن المسائل السياسية، وقال إنه لم يكن موجهاً على الاطلاق إلى حكومة بلاده التي أشار إلى أنها ترتبط بعلاقات جيدة للغاية مع السودان.

ونفى السفير النيجيري اي علم لحكومة بلاده بمسالة الخلاف على الرسوم التي يطالب بها السودان منذ العام الماضي، لكنه أشار إلى أن الحكومة النيجيرية ستتولى على ما يبدو دور الوساطة في حل هذا الخلاف.

ومعلوم ان لجنة تنظيم الحجاج النيجيريين تتولى ترتيبات نقل معظم الحجاج النيجيريين وعبر الاتفاق مع شركات طيران نيجيرية خاصة منها شركتا «اوكادوا» و«كابو لير». ونقلت اللجنة بواسطة طائرات هذه الشركات ٥٧١٨١ حاجاً من أصل ٦٠٧٩٣ حاجاً نيجيرياً شاركوا في حج هذا العام.

وكانت «عرين للسياحة والسفر» التي تتولى وكالة الخطوط النيجيرية نفت أن يكون لها أي دخل في الخلاف الدائر بين باقي الشركات والخطوط السودانية حول رسوم العبور، مشيرة إلى أن الشركة التي تمثلها تسير رحلات بشكل منتظم بين المطارات النيجيرية والمطارات السعودية.

يذكر ان مدير عام الجوازات السعودية الفريق فهد الشريف أصدر ليل الخميس - الجمعة بياناً عن تكدس مئات الحجاج النيجيريين في مطار الملك عبدالعزيز في جدة بسبب الخلاف بين السودان والشركات الناقلة. وكانت المسالة بدأت منتصف ليل الاربعاء - الخميس حين اعادت السودان طائرة تقل ٣٥٢ حاجاً نيجيرياً.

إلى ذلك أعرب السفير النيجيري في السعودية عن شكر بلاده وتقديرها للخدمات التي تقدمها الحكومة السعودية لمختلف الحجيج. وقال إن زوجة رئيس بلاده شاركت في حج هذا العام وعادت إلى بلادها. ونقل عنها ارتياحها للتوسعات التي أجرتها السعودية في المشاعر المقدسة.

محادثات مصرية - يمنية تتناول التعاون الاعلامي

■ القاهرة - «الحياة» - يعقد اليوم وزير الاعلام المصري السيد صفوت الشريف اجتماعاً مع نظيره اليمني السيد محمد سالم باسندوه الذي وصل الى القاهرة امس في زيارة تستغرق يومين.

واشار الوزير اليمني في تصريح للصحافيين الى انه سيبحث في سبل تطوير العلاقات بين مصر واليمن في مختلف المجالات الاعلامية. وقال باسندوه «ساعرب عن شكري وشكر اليمن لما قدمته مصر لليمن عموما عبر عقود من الزمن وايضا لما قدمته وزارة الاعلام المصرية للاعلام اليمني لا سيما في الفترة الاخيرة».

وعن موقف بلاده من قضية القدس اكد ان موقف اليمن «يتطابق مع مواقف كل العرب من الاحداث الاخيرة في شان القدس» التي تبلورت عقب استخدام الولايات المتحدة لحق الفيتو ضد قرار مجلس الامن بادانة اسرائيل لمصادرتها ٥٣٠ هكتارا من الاراضي الفلسطينية». واعرب عن شديد اسفه «للجوء الولايات المتحدة الى استخدام الفيتو ضد قرار مجلس الامن».

تونس تحض الاتحاد الأوروبي على دعم السلطة الفلسطينية

□ تونس - «الحياة»:

■ قالت مصادر مطلعة في تونس لـ «الحياة» ان وزير الخارجية التونسي السيد حبيب بن يحيى حض الاتحاد الأوروبي خلال المحادثات التي اجراها مع نائب رئيس اللجنة الأوروبية مانويل مارين، الذي زار تونس اول من امس، على اظهار دعم اكبر للسلطة الفلسطينية من اجل انجاح جهود التسوية على المسار الفلسطيني - الإسرائيلي. واوضحت المصادر ان تطورات الوضع في الشرق الأوسط وانعكاسات قرار إسرائيل مصادرة ٥٣ هكتاراً من الأراضي الفلسطينية في القدس المحتلة حازت على قسم مهم من المحادثات بين بن يحيى ومارين.

واكدت ان المناقشات تركزت على صيغ دعم مسار السلام في الشرق الأوسط والدور الذي يمكن ان يلعبه الاتحاد الأوروبي في هذا المجال خصوصاً لجهة تمويل مشاريع التنمية والإعمار في منطقة الحكم الذاتي وتقديم الدعم الاقتصادي والمالي والفني للسلطة الفلسطينية.

علي صعيد اخر، اعرب مارين وهو المفوض الاوروبي للعلاقات الخارجية مع دول حوض البحر الأبيض المتوسط في ختام زيارته لتونس عن «ارتياح» الاتحاد الأوروبي لكون تونس الدولة المتوسطية الأولى التي وقّعت اتفاق الشراكة الأوروبية - المتوسطية في الثاني عشر من نيسان (ابريل) الماضي.

وكان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي استقبل مانويل مارين خلال زيارته.

وقال مارين في تصريح صحافي ان الاتحاد الأوروبي سيعمل حتى تتوافر لتونس «موارد كبيرة» لتكييف اقتصادها طبقاً لهذا الاتفاق.

واقترحت اللجنة الأوروبية على الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي منح منطقة المتوسط ٥،١ بليون ايكو (٦،٦ بليون دولار) لفترة ١٩٩٥ - ١٩٩٦.

وأوضح مارين ان الاتفاق الذي وقعته تونس والاتحاد الأوروبي بالاحرف الأولى ينص على منح تونس مساعدة مالية «جوهرية» من اجل تحديث اقتصادها. ويرمي الاتفاق الى تشجيع تدفق الاستثمارات الأوروبية والى زيادة قدرة المنتجات الصناعية التونسية المعدة للتصدير على المنافسة.

وترتبط تونس والاتحاد الأوروبي منذ العام ١٩٧٦ باتفاق تعاون أتاح لتونس الاستفادة من بليون دولار من المساعدات المالية الأوروبية. ويظهر الميزان التجاري فائضاً ثابتاً لمصلحة الاتحاد الأوروبي بلغ ٥٠٤ ملايين ايكو (وحدة نقدية أوروبية) للاشهر الستة الأولى من العام.

مجلس الامن القومي التركي ناقش وضعي «قوة المطرقة» وشمال العراق

□ اسطنبول - من محمد العباسي:

■ عقد مجلس الامن القومي التركي اجتماعاً امس في قصر شنقايا برئاسة الرئيس التركي سليمان ديميريل، واعتبره المراقبون واحداً من اهم الاجتماعات التي عقدت خلال السنوات الأخيرة لمناقشة موضوعي التجديد لـ «قوة المطرقة» التي ينتهي عملها في نهاية حزيران (يونيو) المقبل، واحتمال القيام بعملية عسكرية جديدة في شمال العراق.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان سوغاز كوكسال مستشار الاستخبارات التركية (ميد) قدم تقريراً عن نشاطات حزب العمال الكردستاني في شمال العراق وشمال شرقي ايران وارمينيا. واكد عودة العناصر القيادية الى شمال العراق لجمع المقاتلين الاكراد وتوزيعهم للقيام بعمليات عسكرية جديدة ضد تركيا. ونصح كوكسال بفتح قنوات اتصال مع بغداد للتحرك معاً في مواجهة عناصر حزب العمال جنوب خط عرض ٣٦ اذ يقيم حزب العمال قواعد جديدة هناك. وهو ما سيصعب على القوات التركية ضربه من دون موافقة بغداد، مشيراً الى امكان حدوث مساومات مع العراق حول علاقة انقرة بزعيمي «الحزب الديموقراطي الكردستاني» مسعود البارزاني، و«الاتحاد الوطني الكردستاني» بزعامة جلال طالباني. واقترح تاجيل الموافقة على الخطة الامنية التي اقترحها بارزاني على تركيا لملء الفراغ الأمني في شمال العراق كبادرة حسن نية تجاه بغداد التي يمكن ان تتعاون تكتيكياً مع عبدالله اوجلان زعيم «الكردستاني».

واشارت المصادر الى ان كوكسال «نجح في اقناع المجلس بوجهة نظره، من دون اسقاط الاتفاق على القيام بعملية عسكرية جديدة في شمال العراق اذا ارتأت رئاسة الاركان ضرورة ذلك».

وعن التمديد لـ «قوة المطرقة» اوصى المجلس ببحث الأمر في ضوء تزايد حدة معارضة وجودها خصوصاً في ظل اقتناع معظم الاحزاب التركية بانها تصب في مصلحة حزب العمال الكردستاني باشكال غير مباشرة. الا ان معظم المتحدثين اشاروا الى ضرورة استمرارها الى نهاية العام الجاري على اقل تقدير.

ويأتي ذلك في وقت نقلت صحيفتا «مين يوزيك» و«مليت» امس السبت عن مصادر في الحزب الديموقراطي الكردستاني لم تسمها ان الزعيم الكردي مسعود بارزاني يريد ٣٠ مليون دولار من انقرة لتمويل اقتراحه الخاص بتجهيز ونشر ما بين ١٥ و٢٠ الفاً من عناصر البيشمركة على طول الحدود التركية - العراقية وكذلك لاعادة تعمير ٣٥٠ قرية وانشاء خمسة جسور في مناطق مزي وهاكوروك وكريادري وشق طرق جديدة بطول ما بين ١٥٠ و٢٠٠ كيلومتر لربط النقاط الاستراتيجية بعضها ببعض.

واشارت الصحيفة الى ان الوفد الفني للحزب الديموقراطي المتوقع وصوله الى انقرة خلال الأيام المقبلة سيناقش ذلك مع المسؤولين الاتراك ويستمع الى وجهة النظر التركية النهائية في ذلك الأمر خصوصاً ان تمويل الخطة قد يصل الى ١٥٠ مليون دولار «الا انه يمكن من خلال تلك الاجراءات منع تسلل عناصر حزب العمال لتركيا ثانية بالتعاون مع تركيا خصوصاً انهم يعودون حالياً ببطء».

من جهة اخرى، يصل الى انقرة في نهاية الشهر الجاري وفد اميركي برئاسة مارك بارس للبحث في ملف التجديد لـ «قوة المطرقة» اضافة الى البحث في تقوية العلاقات التركية - الارمينية والبحث عن دعم تركي لقرار الحظر الاقتصادي الاميركي ضد ايران. وسيطالب الوفد انقرة بضرورة التمديد لـ «قوة المطرقة» لمنع الهجمات العراقية المحتملة ضد اكراد شمال العراق.

وكان نصرت قاردبمير السفير التركي في واشنطن صرح بانه يجب التجديد لقوة المطرقة لمنع الهجمات العراقية المحتملة.

وقال مصدر مطلع في السفارة الاميركية في انقرة لـ «الحياة» انه على ثقة من ان مجلس الشعب التركي سيصوت خلال الشهر المقبل على التمديد لـ «قوة المطرقة» حتى نهاية العام الجاري خصوصاً ان تركيا تستفيد من وجودها من خلال تقديمها معلومات عن تحركات حزب العمال اضافة الى منعها هجرة كردية جديدة من شمال العراق الى تركيا في حال قيام القوات العراقية بمهاجمة شمال العراق ثانية. وبالتالي فان بقاء «المطرقة» يخدم مصالح الطرفين الاميركي والتركي.

انتخابات بلدية عامة اليوم في تونس

□ تونس - «الحياة»:

■ تجري اليوم في تونس انتخابات بلدية عامة لتجديد هيئات ٢٥٧ مجلساً بلدياً تضم ٤٠٩٠ مقعداً.

وتتنافس على هذه المقاعد ٣٠٨ لوائح، اذ يتقدم «التجمع الدستوري الديموقراطي» (الحاكم) بمرشحين في جميع الدوائر، وتتقدم حركة الديموقراطيين الاشتراكيين بـ ٣٢ لائحة في مدن صغيرة وقرى تشمل ثماني محافظات فيما يتقدم «التحالف الديموقراطي» المؤلف من حزب الوحدة الشعبية وحركة التجديد (الحزب الشيوعي سابقاً) والاتحاد الديموقراطي الوحدوي بلوائح في ١٦ دائرة اما الحزب الاجتماعي التحرري فيتقدم بلائحة واحدة في مدينة قفصة.

ويشارك المستقلون في دائرتين هما المهدية (٢٠٠ كلم جنوب العاصمة) وهي مركز محافظة، وبلدة زرمدين وهي قرية قريبة من مدينة المنستير (١٦٠ كلم جنوب العاصمة). ويقود اللائحة المستقلة في المهدية النائب اليساري سالم رجب الذي انتخب عضواً في مجلس النواب في الانتخابات العامة التي اجريت في العام الماضي على لوائح «حركة التجديد».

وتعتبر الانتخابات البلدية الحالية الأولى من نوعها تشارك فيها احزاب المعارضة منذ الاستقلال (١٩٥٦) اذ لم يُشارك في الانتخابات البلدية الاخيرة التي اجريت في العام ١٩٩٠ الا المستقلون بعدد محدود من اللوائح، لكنهم استطاعوا الفوز بالاكثرية في دائرة «الشابة» على حساب لائحة «التجمع الدستوري» التي اخفق مرشحوها. لكن المراقبين يستبعدون ان تتكرر التجربة في الانتخابات التي تجري اليوم لأن «التجمع» حشد قواه لكسب الاكثرية الساحقة في البلديات، خصوصاً انه لا يجابه منافسين في ٢٠٦ من الدوائر. ولوحظ ان قيادات «التجمع»، وفي مقدمها اعضاء الحكومة ورئيس مجلس النواب، رأست الاجتماعات الانتخابية للوائح الحزب في العاصمة والمحافظات واكدت انه عازم على الفوز في هذه المعركة الانتخابية مثلما فاز في سابقاتها.

وزير الثقافة الإيراني التقى نائب رئيس الوزراء العماني

■ مسقط - قنا - استقبل السيد فهر بن محمود آل سعيد نائب رئيس الوزراء العماني لشؤون مجلس الوزراء أمس المهندس مصطفى مير سليم وزير الثقافة والارشاد الإيراني الذي يزور مسقط حالياً. وذكرت اذاعة مسقط انه جرى خلال المقابلة البحث في سبل دعم العلاقات الثنائية بين البلدين بالاضافة إلى عرض عدد من القضايا والمستجدات الاقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك. وكان السيد فيصل بن علي بن فيصل وزير التراث القومي والثقافة العماني استقبل في وقت سابق أمس الوزير الإيراني وناقش معه وسائل توثيق العلاقات الثقافية.

وقالت اذاعة مسقط انه عقدت عقب المقابلة جلسة محادثات رسمية بين الجانبين العماني برئاسة السيد فيصل بن علي بن فيصل والإيراني برئاسة مير سليم.

«مصائب قوم عند قوم فوائد»

تتمة الصفحة الاولى

اكتشاف مقبرة توت عنخ آمون.

وكان ويكس ومساعدوه، فشلوا من قبل في اعادة اكتشاف المقابر في تلك المنطقة بالطرق الجيوفيزيقية، إلا أن دراسة تقارير رحالة القرن التاسع عشر وعمل الحفريات الاختبارية - حيث ذكر الرحالة أنهم رأوا بابا صغيرا عليه - أدت الى اكتشاف «المقبرة الرقم ٥».

ويذكر ان حفريات المقبرة بدأت من خلال مشروع المسح الأثري لمقابر طيبة الذي تقوم به الجامعة الأميركية بالاشتراك مع المجلس الاعلى للآثار عام ١٩٨٩. وستستمر دراسة المقبرة وتنظيفها لأعوام عدة مقبلة. وعقد الدكتور عبدالحليم نور الدين والدكتور ويكس مؤتمرا صحافيا عالميا في نيويورك أعلنا فيه عن الاكتشاف الجديد.

المهدي يرفض التعاون مع المحققين

تتمة الصفحة الاولى

وكان مسجد ودنوباوي تحول قبلة جديدة». وزاد: «انه يستعدي العالم الخارجي لغزو الخرطوم عسكرياً ولذلك لا نستغرب منه ان يتحدث بهذه اللغة ويسعى لادانة النظام ويقول للعالم ان سكان الخرطوم يرفضون الحكومة». ورفض شدو الحديث عن اعتقال المهدي.

وقال شدو في مؤتمر صحافي عقده في الخرطوم أمس «نحن نواجه باتهامات ومعلومات غير دقيقة ووقائع تختلق في الخارج يعدها سودانيون يسيئون الى سمعة بلادهم. ونحن لا نطلب منهم سوى ان يلتزموا جانب الصواب والدقة». وأكد ان الحكومة لن تلاحق أي معارض يعود من الخارج. وندد شدو بملف أعدته المنظمة السودانية لحقوق الانسان أطلق عليه اسم «ملف جلادي النظام». وأوضح ان هذا الملف «يسيء الى ضباط في الجيش والشرطة وأساتذة جامعات من دون أن تكون هناك حقائق مثبتة».

ووزع على الحضور قصاصات من صحف تصدر في خارج السودان حددت أسماء ضباط وأساتذة وقالت انهم يتولون تعذيب المعتقلين. وقدم شدو شاباً اسمه سري احمد خلف الله زروق باعتباره من المعارضين العائدين من الخارج قائلاً انه «كشف لنا تضخيم الأحداث الذي يمارس في لندن لاستعداء المجتمع الدولي ضد السودان». وينتمي زروق الى «الحزب الاتحادي الديموقراطي - جناح الشريف زين العابدين الهندي» وقال انه كان يتولى مهمات النشر الصحافي في حزبه المعارض. وأوضح زروق انه صمم «نماذج لبيوت الأشباح من خياله» وعمل على «تضخيم الأحداث» أثناء عمله مع «المنظمة السودانية لحقوق الانسان». وأشار الى انه تعرض لضغوط لمنعه من العودة الى الخرطوم.

مساع لاقناع دمشق

تتمة الصفحة الاولى

المقترحة ستركز على مسالة واحدة وهي مسالة القدس، علماً انه يتوقع ان تتناول ايضاً مسيرة عملية السلام الخاصة بالشرق الأوسط. واشارت الى ان القمة المصغرة لن تتناول اية مواضيع تتعلق بالأوضاع العربية الأخرى حتى لا تثار اية مشاكل امامها.

لكن المصادر نفسها رات في انعقاد القمة تحركاً عربياً مهما وفرصة لاستعادة العرب المبادرة في المنطقة بشكل متفق عليه. وترى المصادر ايضاً ان هذه القمة ستفتح الابواب مستقبلاً امام امكانية عقد قمة عربية موسعة خصوصاً اذا ابتعدت قمة المغرب المصغرة عن إثارة المشاكل العربية - العربية.

ورغم ان المغرب اقترح يوم ٢٧ ايار (مايو) الحالي موعداً لعقد القمة المقترحة الا ان المصادر المغربية ذكرت ان الموعد النهائي سيتحدد في اعقاب الاتصالات العربية التي تجري حالياً من اجل تامين حضور الدول العربية الثماني القمة.

وفي الرباط قالت اوساط رسمية مغربية ان المغرب سيستضيف في ٢٧ ايار (مايو) الجاري القمة العربية المصغرة التي اكد موفدا الملك الحسن الثاني رئيس الوزراء السيد عبداللطيف الفيلالي والمستشار الملكي السيد عبدالهادي بوطالب ان الظروف توفرت من اجل عقدها. وستخصص القمة للبحث في تطورات مصادرة اسرائيل أراضي في القدس الشرقية، وذكرت مصادر في الرباط ان سورية ولبنان يرغبان في توسيع جدول الاعمال الى العملية السلمية والمفاوضات في شأن الجولان وجنوب لبنان. واوضحت مصادر اردنية ان الاتجاه هو الى استبعاد العراق من القمة التي ستعقد في المغرب.

واعلن بوطالب بعد مقابلة الرئيس اليمين زروال في الجزائر حيث نقل اليه رسالة شفوية من العاهل المغربي ان القمة ستعقد السبت المقبل. وبث التلفزيون الجزائري ان زروال سيحضر القمة. وانتقل مستشار ملك المغرب الى عمان امس وسيسافر لاحقاً الى غزة وبيروت، حاملاً رسالتين من الحسن الثاني الى الرئيس ياسر عرفات والرئيس الياس الهراوي تتضمن دعوتهما الى القمة.

من جهة اخرى غادر الفيلالي القاهرة الى الرياض لمقابلة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وتسليمه رسالة من العاهل المغربي. ومن الرياض سينتقل الفيلالي الى سورية ودولة الامارات العربية.

وكان الفيلالي قابل في القاهرة الرئيس حسني مبارك في حضور وزير الخارجية السيد عمرو موسى وعرض معه تطورات العملية السلمية وقضية القدس ونتائج لجوء الولايات المتحدة الى «الفيتو» لمنع قرار من مجلس الامن عن مصادرة الاراضي.

وصرح الفيلالي ان مبارك ابدى استعداده لحضور القمة كما رحب بمبادرة الملك الحسن باعتباره رئيساً للجنة القدس الى دعوة القادة العرب الى عقد قمة لتبادل الآراء واتخاذ القرارات الضرورية في مواجهة الوضع الخطير في القدس.

ولفت الى انه ليس هناك ما يمنع عقد لجنة القدس المنبثقة عن منظمة المؤتمر الاسلامي الى جانب القمة العربية. وكان الفيلالي التقى مساء اول من امس الدكتور عصمت عبد المجيد الامين العام لجامعة الدول العربية وبحثا في التطورات المتعلقة بعقد القمة والمشاورات والاتصالات الجارية في هذا الشان.

وبدات في الرباط الاستعدادات لاستضافة المغرب للقمة. وتامل المراجع المغربية الرسمية في حضور الملوك والرؤساء العرب للقمة التي توصف هنا «بانها قمة ترميم الصف العربي واحياء المبادرة العربية لمواجهة التحديات الاسرائيلية».

وتقول مصادر مغربية ان كل الاطراف العربية المعنية بالسلام في حاجة الى دعم عربي قوي لتعزيز مواقفها سواء تعلّق الامر بالقدس او الجولان او جنوب لبنان او الاراضي المحتلة او موضوع التسلح النووي.

أكد الرئيس حسني مبارك ان ما اتخذته اسرائيل من قرارات بمصادرة وضم اراض عربية في القدس الشرقية «عقّد عملية السلام». وفي تصريحات أدلى بها الى الصحافيين عقب اجتماع مجلس الوزراء امس وصف مصادرة اسرائيل الأراضي في القدس بانه «اغتصاب» وشدد على ان ذلك «اثر سلباً في عملية السلام في وقت لم يكن متوقعاً ان يحدث ذلك نظراً الى الاتفاق الفلسطيني - الاسرائيلي على عدم المساس بالقدس وعلى طرحها للتفاوض في المرحلة النهائية من المفاوضات».

واضاف مبارك «ان التصرف الاسرائيلي ادى الى حدوث ارتباك كبير». واعرب عن خشيته من ان يؤدي هذا التصرف الى «اعاقة عملية السلام نفسها وتعقيدها، برغم الجهود الضخمة التي نبذلها لدعم عملية السلام بتأييد من كل الدول المحبة للسلام». وتطرق الى عرض موضوع القدس على مجلس الامن وقال: «لا اوافق على ان الموضوع كان يجب ان يترك للمفاوضات الثنائية والا يعرض امام مجلس الامن، خصوصاً ان المفاوضات تعثرت بين الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي، وخالفت اسرائيل الاتفاق الذي ينص على عدم المساس بالقدس وتركها للتفاوض النهائي».

وفي عمان رجحت مصادر اردنية رسمية امس استثناء العراق من القمة المصغرة لبحث مصادرة اسرائيل للاراضي العربية في القدس المحتلة.

وقالت المصادر لـ «الحياة» انه «لن توجه دعوة الى العراق رغم انه عضو في لجنة القدس التي يراسها المغرب».

وستكون الدعوات الى القمة مقصورة على ثمانية اعضاء هم: الاردن ومصر ولبنان والمغرب ومنظمة التحرير الفلسطينية والمملكة العربية السعودية وسورية ودولة الامارات العربية المتحدة. ولم يؤيد عقد القمة حتى الآن سوى المغرب والاردن ومصر والفلسطينيون ودولة الامارات.

وقالت مصادر ديبلوماسية عربية ان استثناء العراق من الدعوات للقمة جاء «لاسباب واضحة» تتعلق بموقف البلد الرافض اساساً لاية تسوية سلمية مع اسرائيل. واضافت ان بعض الدول التي وافقت على عقد القمة تحفظت ايضاً عن دعوة سورية ولبنان بوصفهما يعارضان اتفاق اوسلو بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

ووصل الى عمان امس عبدالهادي بوطالب ليسلّم دعوة الى الملك حسين لحضور القمة المصغرة.

وقالت مصادر رسمية ان المبعوث المغربي سيبحث ايضاً مع الملك حسين في اخر جهود عقد القمة وموعدها.

قضية أحمد الداعوق تطرح تساؤلات

تتمة الصفحة الاولى

ومن مكتبه في فردان الذي يضم أكثر من عشرة موظفين أدار الداعوق الحقائب للزبائن عبر مضاربات قيل أن بعضها كان حاداً وكان ينفذ عملياته بواسطة «شيرسون» و«بير ستيرن». وشكك بعض المستثمرين بأن احمد الداعوق كان يطلعهم على حسابات وهمية مربحة ويخبىء الحقيقة عنهم.

وعلمت «الحياة» أن معظم الحسابات التي كان الداعوق يديرها كان تحت تصرفه الشخصي ولم يكن للزبائن قرار في توجيهها ومصيرها. وهذا النوع من الحسابات يفتحه الزبائن عادة في مؤسسات معروفة أو يتركونها في يد وسطاء مشهود لهم بالسمعة الطيبة والاداء الجيد.

ولم تعرف بعد التفاصيل الكاملة في قضية الداعوق وأسباب الخسائر، الا أن بعض الوسطاء الماليين الذين اتصلت بهم «الحياة» أفادوا أنها ناجمة في أغلب الظن عن عمليات مضاربة تشبه الى حد بعيد العمليات التي نفذها المضارب البريطاني نك ليسون في قضية مصرف «بيرينغز» البريطاني وبلغت خسائرها مئات ملايين الدولارات وأدخلت هذا المضارب احد السجون في ألمانيا.

ومع أن خسائر العمليات التي أحدثها المضارب البريطاني الشاب تحملها المصرف البريطاني العريق ولم تؤد الى خسائر أصابت المودعين والمستثمرين، لكن القضية مختلفة في قضية «ليسون» اللبناني أحمد الداعوق، اذ يتردد أن الودائع والحسابات العائدة للزبائن قد تكون ضائعة ولا تعويض لهم عنها.

ولم يعرف حتى الآن مقدار الخسائر الناجمة عن عمليات المضاربة التي نفذها الداعوق، لكن العارفين بعمليات هذا المضارب اللبناني يقدرونها بملايين الدولارات فيما ذكر آخرون أن حجمها ما بين ٥٠ و٧٠ مليون دولار وهو رقم قد يرتفع اكثر، في حين يبلغ عدد العائلات المتضررة ٢٢٠ تقريباً.

وأغلب الظن أن الداعوق كان ينفذ نوعاً من العمليات في ما يسمى أدوات الاستثمار المشتقة (Derivatives) التي تتسم بروح المضاربة الشديدة وأن حسابات الزبائن الذين تعاملوا معه لم تكن مباشرة مع «بير ستيرن» وانما مع الداعوق نفسه الأمر الذي يحمل على الظن أن هناك احتمال «تلاعب» من جانب هذا الوسيط ما يرفع أي تبعة عن دار الوساطة الأميركية الخاضعة لنظم اشراف محكم في الولايات المتحدة.

وتطرح قضية الداعوق وما نجم عنها من خسائر أسئلة تطاول نظم الاشراف المالي في لبنان وبعض المؤسسات المالية التي طالما استمدت سمعتها من سمعة العائلات «العريقة» التي تملكها أو تديرها خصوصاً أن الداعوق البالغ من العمر ٤٥ عاماً ينتمي الى احدى العائلات البيروتية المعروفة.

وفي أي حال لن يكون الداعوق وحده المسؤول عن التلاعب في حال ثبتت عليه التهمة، بل يشاركه في تبعاته أيضاً شركاؤه. وقال اقتصاديون اتصلت بهم «الحياة» أن معظم عمليات المضاربة التي نفذها الداعوق كان في سوق العملات وتم في بورصة شيكاغو.

والأمر الاكيد في قضية الداعوق التي تثير في سوق لبنان المالية مضاعفات تشبه انهيار مصرف صغير أن الخاسر الوحيد الذي لن يعوض عليه هو الزبائن الذين أعطوا الداعوق ثقتهم وأودعوه أموالهم.

وعلمت «الحياة» أن أحمد الداعوق كان يدفع للزبائن عوائد عالية على أموالهم المستثمرة لديه وأن بعض معدلات العوائد فاق نسبة ٣٠ في المئة سنوياً. ولكن لم يعرف بعد اذا كانت هذه العوائد تدفع كأرباح على الأموال أم من الأموال نفسها!

وفي أي حال فان الموضوع أبعد من أن يحصر في قضية انهيار مضارب واحد على رغم أن الخسائر بملايين الدولارات، اذ هي تطاول بشكل أو بآخر طبيعة الاشراف المالي في لبنان علماً بأن الوسطاء الماليين الفرديين لا يخضعون لنظم اشراف مباشر من مصرف لبنان أو من لجنة بورصة كالاشراف المفروض على الشركات المالية الأمر الذي يضاعف الحاجة الى وجود لجنة تشرف على جميع هؤلاء شبيهة بهيئة الأوراق المالية والعقود الآجلة SFA في بريطانيا وهيئة عمليات المتاجرة بالسلع والعقود الآجلة CFTC في الولايات المتحدة اللتين تفرضان على الذين يديرون الحقائب المالية الخاصة وضع حساباتهم أمام هذه الهيئات للنظر فيها وتقويمها في حال الاعوجاج والتلاعب.

وفي اتصال مع «الحياة» في بيروت أكد السيد جورج عودة رئيس مجلس ادارة «بنك عودة» في لبنان أن هناك مشروعاً تدرسه السلطات المالية في لبنان يقضي بتطبيق الاشراف على المضاربين والوسطاء الماليين الأفراد الذين يديرون حسابات خاصة، لكنه (المشروع) لم يدخل بعد حيز التنفيذ.

ولم يعرف حتى الآن مكان أحمد الداعوق، لكن الاتصالات الهاتفية التي أجرتها «الحياة» مع مصرفيين واقتصاديين لبنانيين في بيروت وبريطانيا وفرنسا أوردت روايات متضاربة بعضها يفيد إن الداعوق «مختبىء» في لبنان وبعضها الآخر يقول أنه سلم نفسه الى يد القضاء اللبناني فيما تقول رواية أخرى أنه هرب مع عائلته الى البرازيل.

فرض سعر للريال الإيراني

تتمة الصفحة الاولى

بالعملة إلى إيران اسفاً شديداً وارتياباً لدى كثير من رجال الصناعة والتجار الإيرانيين الذين يعملون في الاستيراد والتصدير.

واوضح مصدر يعمل في مجال تصنيع المواد الغذائية الزراعية «ان عقوداً كثيرة احتسبت في الاسابيع الأخيرة على اساس سعر يراوح بين خمسة الاف وستة الاف ريال للدولار، وأن كثيراً من الوسطاء سيخسرون مبالغ طائلة إذا ارغموا على إعادة بيع ما لديهم من عملات للبنك المركزي بسعر ثلاثة آلاف ريال للدولار».

وصرح خبير إيراني «بان هذه التدابير ستؤدي إلى ازدياد الغش والتهريب وانتشار تحرير فواتير للصادرات باقل من القيمة الحقيقية على نطاق واسع، وقد يخلق ذلك بلبلة في صادرات إيران غير النفطية التي يتولاها القطاع الخاص مثل الفستق والسجاد».

ويذكر ان انهيار الريال الإيراني امام الدولار، إذ فقد اكثر من نصف قيمته منذ بداية السنة، أدى إلى تضخم شديد تمثل في زيادة اسعار معظم السلع الأساسية ضعفين او ثلاثة اضعاف. وطلب اكثر من ١٠٠ نائب في مجلس الشورى الاربعاء الماضي ادراجاً «فورياً» في جدول أعمال المجلس لمشروع قانون ينص على توقيع عقوبة الاعدام على «اي شخص يتسبب في ارتفاع الأسعار».

صعوبات تواجه الحريري

تتمة الصفحة الاولى

جنبلاط، وكتلة الارمن وتحالف نواب البقاع الغربي - زحلة برئاسة ايلي سكاف، وكتلة الحزب القومي السوري الاجتماعي، وكتلة حزب الوعد (ايلي حبيقه)، وعدد من النواب المستقلين الحريري لرئاسة الحكومة. وامتنعت كتلة الانقاذ والتغيير برئاسة الرئيس سليم الحص عن تسمية اي مرشح نظراً الى ان الحكومة انتقالية قبل الانتخابات الرئاسية.

الا ان كتلتي طرابلس (الرئيس عمر كرامي) والشمال (سليمان طوني فرنجية) سمّتا الرئيس السابق امين الحافظ وانضم اليهما في هذا الامر الوزير جان عبيد.

وسمّى عدد من المستقلين مرشحين آخرين للرئاسة الثالثة وابرزهم النائب نسيب لحود الذي رشح الرئيس سليم الحص على رغم ان كتلته لم ترشحه. وترك نواب آخرون مستقلون الخيار للرئيس الهراوي، فيما ابقى غيرهم من رشحوه غير الحريري طي الكتمان...

وتبين ان اكثر من ٦٠ نائباً من اصل اكثر من ٩٠ نائباً سمّوا الرئيس الحريري.

وفي وقت بقي الحريري في منزله طوال نهار امس يستقبل الزوار ويؤكد علناً ان ليس لديه ما يقوله قبل انتهاء الاستشارات ويشدد على انه لا فكرة نهائية او ثابتة لديه عن التأليف عندما يتم التكليف، فان الاوساط السياسية والرسمية اخذت تصنف الصعوبات التي ستصادفه عند التأليف بالقول ان الحريري يحدد كيفية التعاطي مع المعارضات المتعددة الناشئة في وجهه وفي وجه الحكم وفق التصنيف الآتي:

- المعارضة داخل الحكومة: من يبقى منها ومن يجري استبعاده وهل يجري استبداله بالصنف نفسه ام بغيره؟ ولهذا الصنف وضع خاص اذ انه من حلفاء سورية، ورموزه اصحاب علاقات وثيقة مع عدد من المسؤولين الكبار فيها.

واذا كان الوزراء الذين اشتهروا بالمعارضة والمشاكسة هم اربعة هم محمود ابو حمدان وميشال سماحة ونقولا فتوش وسليمان فرنجية، فان استبعاد الاول ليس ممكناً، لانه يمثل تكتل التحرير. فاذا تغير يكون لمصلحة توزير قيادي من «امل» بالاتفاق مع بري نفسه. اما الثاني، فقد بات في حكم المستبعد ولا بد من استبداله. وبالنسبة الى الوزير فتوش، فان مصادر المعارضين الحلفاء لسورية يقولون ان استبداله اكثر صعوبة من سماحة، خصوصاً ان خط تحالفه مع دمشق ادى به الى تسمية الحريري. وتجري اتصالات مع الوزير فرنجية لاقناعه بالعودة عن رفضه المشاركة في الحكومة حتى لو استبعد سماحة او هو وفتوش والاستعاضة عن هذا الرفض بالاصرار على وزراء حلفاء له مكانهما، اما من نواب كتلته، مثل فايز غصن او اسطفان الدويهي، أو بالضغط للاتيان بحليفه طلال ارسلان الى الحكومة. الا ان الحريري واوساطه يعتبرون انباء من هذا النوع مجرد تكهنات خصوصاً ان ملف فرنجية مع دمشق قد يبقيه احد الوجوه المرشحة للعودة. ويساهم في اتصالات اقناع فرنجية بتليين موقفه، عدد من النواب والرئيس بري.

- المعارضة داخل مجلس النواب: يبدو صعباً، بعد موقف كتلتي الرئيس كرامي والوزير فرنجية تسمية اي من اعضاء هاتين الكتلتين وزيراً. وتتجه الانظار الى ما سيطالب به الرئيس بري من وزراء لتكتل التحرير خصوصاً انه يتجه الى اضافة مطلب توزير احد النواب المسيحيين من الجنوب. اضافة الى الوزراء الاربعة الذين ضمتهم الحكومة الحالية، بحيث يعوض بحجم تمثيله هو عن تناقص المعارضة الاخرى داخل الحكومة...

وفي وقت ازداد عدد النواب المعارضين للحريري وحكومته داخل المجلس النيابي، فان انظاراً تتجه الى الموقف الذي سيعرضه نواب كتلة «الوفاء للمقاومة» التي تضم نواب «حزب الله». وتجري اتصالات حثيثة منذ فترة بتشجيع سوري، بين قيادة الحزب وكل من الهراوي والحريري لتطبيع الموقف بينه وبينهما، تجلت اولى نتائجها باعتبار الهيئة العليا للاغاثة (برئاسة الحريري) ضحايا حادث ١٣ ايلول (وهم من انصار الحزب) ضحايا الوطن والمقاومة. ورد الحزب بتقدير هذا الموقف. وموعد نواب الحزب مع الهراوي لآخر المواعيد عصر اليوم، حيث ينتظر ان تشهد الجلسة تقويماً للوضع.

ويترقب بعض الاوساط تغييراً في موقف الحزب من تكليف الحريري، فيسميه النواب الحلفاء للحزب، فيما يكتفي نواب الحزب انفسهم بالامتناع عن ترشيح اي شخص. وتفيد المعلومات ان نواب الحزب ايضاً، الذين يدرسون الموقف بعناية قد يتخذون موقفاً ايجابياً بدورهم. واذا حصل ذلك فقد يفضي الامر الى التفكير بتوزير احدى الشخصيات المقربة من حزب الله في الحكومة اذا كان يصعب توزير احد قادته.

- المعارضة خارج مجلس النواب والحكومة. والمعني تحديداً المعارضة المسيحية. واذ يبقى الموقف من تمثيل او عدم تمثيل المعارضين داخل الحكومة والمجلس، محكوماً بان هؤلاء جميعاً حلفاء لسورية، فان المعارضة خارج المجلس النيابي تتشكل في اكثريتها من الذين ينتقدون علاقات التحالف مع دمشق، باستثناء حزب الكتائب. واذ يستبعد معظم التقديرات امكان البحث بتوزير اي من الشخصيات المعارضة لاتفاق الطائف، فان الاوساط السياسية تتساءل عن مدى قدرة الحريري على اجراء تعديل في التمثيل المسيحي يرضي المراجع المعترضة بحجة غياب التوازن، خصوصاً ان عليه مراعاة مبدأ الحفاظ على اكثرية الثلثين زائد واحد الى جانبه والى جانب حلفاء سورية الرئيسيين، والتي هي في حاجة ضرورية في ما يخص القرارات المصيرية الممكنة.

وفي رأي اوساط متنوعة ومتعددة فان الامر سيتوقف على مقاييس عدة تؤثر في التمثيل ابرزها حجم الحكومة، ٢٤ او ٢٦ ام ٣٠ وزيراً. فالعدد المرجح لاعضائها يتراوح بين الارقام الثلاثة هذه.

وفي انتظار اتضاح الخيط الابيض من الخيط الاسود فان هذه الاوساط لا تسقط من حساباتها، الصعوبات التي قد تتناول موضوع توزيع الحقائب لكنها تقلل من اهميتها مشيرة الى القدرة على تجاوز اي صعوبة في شانها، خصوصاً ان المصادر الواسعة الاطلاع تشير الى ان الرئيس بري، اذا جدد المطالبة بوزارة المال للشيعة، فانه سيفعل ذلك حرصاً على حجز هذا المطلب الدائم للمرحلة اللاحقة من دون ان يفتعل مشكلة بينه وبين الحريري في شانه.

في كل الحالات فان بورصة الترشيحات للحكومة لم تبلغ ذروتها بعد الى ان يتم التكليف ويبدء الحريري استشاراته. وسجلت البورصة امس ورود اسماء التشكيلة الحكومية كالآتي:

- الموارنة: فارس بويز، ايلي حبيقه، جان عبيد، ميشال اده، روبير غانم، ارنست كرم، بيار حلو، سليمان فرنجية وممثل عن العميد ريمون اده.

- السنة: رفيق الحريري، فؤاد السنيورة، عمر مسقاوي، بهيج طبارة، عبد الرحيم مراد، تمام سلام، طلال المرعبي وعدنان القصار.

- الشيعة: محسن دلول، عبد الله الامين، محمود ابو حمدان او الدكتور زهير برو، باسم السبع، محمد يوسف بيضون، واحدى الشخصيات المقربة من «حزب الله».

- الارثوذكس: ميشال المر، شوقي فاخوري، اسعد حردان، جاك صراف، فريد مكاري، وعصام فارس او احد كبار رجال الاعمال المهاجرين من الكورة.

- كاثوليك: جو تقلا، انطوان بداور، كابي صحناوي، ايلي سكاف، ميشال موسى او احدى الشخصيات من آل طراد.

- ارمن: خاتشيك بابكيان وشاهي برصوميان.

- دروز: وليد جنبلاط، مروان حمادة وانور الخليل.

وكان انهى الرئيس الهراوي عند الثامنة والربع من ليل امس المرحلة الاولى من الاستشارات النيابية الملزمة لتسمية رئيس الحكومة العتيد بلقاء مع الوزير مخايل الضاهر الذي ترك امر اختيار الرئيس الجديد الى رئيس الجمهورية.

وكانت كتلة نواب كسروان رشحت الرئيس الحريري. وقال الوزير فارس بويز الذي تحدث باسمها «نعتقد ان مرحلة الاشهر القليلة المقبلة تتطلب تعاطياً حكيماً وعادلاً وروية مع المتطلبات الاجتماعية الاقتصادية المطروحة حتى نصل الى القرارات الحاسمة المنتظرة».

المبادرة الاميركية البريطانية للحل تطيح خطة الامم المتحدة

أنقرة: دنكطاش يلتقي ديميريل للتنسيق عشية المحادثات السرية بين القبارصة في لندن

□ اسطنبول – من محمد العباسي:

■ التقى الرئيس التركي سليمان ديميريل بنظيره القبرصي – التركي رؤوف دنكطاش امس السبت وتداولا الخطة الاميركية – البريطانية لحل المشكلة القبرصية والتي ستعطي القبارصة – الاتراك مكاسب دستورية مقابل تنازلات في الاراضي التي يسيطرون عليها.

وجاء ذلك عشية الاعلان عن بدء مفاوضات سرية في لندن اعتباراً من غد الاثنين بين مندوبين عن القيادتين القبرصيتين اليونانية والتركية. وتجري هذه المحادثات في مكتب محاماة تابع للمبعوث الاميركي الى قبرص ريتشارد بيتي، حسبما افاد التلفزيون القبرصي مساء اول من امس. ويتوقع ان تدوم المحادثات اسابيع عدة وتقضي الى لقاء بين الرئيسين القبرصي – التركي ونظيره القبرصي – اليوناني غلافسكو كليريديس.

وابلغت مصادر موثوق بها «الحياة» ان الرئيس التركي اكد دعمه لدنكطاش ونظر بحرارة الى الصيغة السويسرية لحل مشكلة السيادة في الجزيرة الا انها موافقة الجانب اليوناني على ذلك مرهونة باعطاء القبارصة الاتراك الضوء الاخضر للموافقة على عضوية قبرص في الاتحاد الاوروبي.

ولن يقدم القبارصة – الاتراك على ذلك الا اذا تاكدوا من موافقة القبارصة – اليونانيين على مبدأ الرئاسة بالتناوب بين الطائفتين وكذلك على سيادة كل طرف على مناطقه.

واكد دنكطاش في حديث الى «الحياة» ان المحادثات المكثفة التي ستجري في لندن خلال الايام المقبلة يمكن ان تساهم في توضيح الامور بصورة اكبر لكن «يجب ان يعرف الجميع انه اذا تقرر قبول قبرص في الاتحاد الاوروبي من دون موافقة جمهورية شمال قبرص فإن ذلك يعني اعلان ارتباطنا بوطننا الأم تركيا. وبدون عضوية تركيا في الاتحاد الاوروبي سيكون من الصعب علينا قبول ذلك».

وكان دنكطاش وصل الى انقرة صباح امس قادماً من ليفكوته العاصمة القبرصية – التركية لاطلاع المسؤولين الاتراك على تطورات القضية القبرصية في ضوء الخطة الاميركية – البريطانية المسماة «أعط وخذ». ويسعى دنكطاش الى الاتفاق على موقف مشترك قبل اللقاء الاسبوع المقبل في العاصمة البريطانية.

ويمثل الجانب القبرصي – التركي في اللقاء مستشار الرئاسة ارغون اولغون ونجاتي منير ارتغون في حين يمثل الجانب القبرصي – اليوناني الوزيرة السابقة ستيلا سوليوتو والمدعي العام ايكوس ماركيديس.

ويشارك في محادثات لندن الى جانب المبعوث الاميركي بيتي، كل من جيمس وليامس المسؤول عن الملف القبرصي في وزارة الخارجية الاميركية وديبلوماسي بريطاني يدعى كولين جينينغز.

ويأتي الاعلان عن بدء محادثات لندن في اعقاب انتهاء جولة لممثل الامم المتحدة جو كلارك الذي غادر نيقوسيا الجمعة من دون ان ينجح في تقريب المواقف بين الطرفين وتنشيط المفاوضات بينهما.

وتقترح الامم المتحدة اعادة توحيد الجزيرة في اطار اتحاد كونفيديرالي يضم منطقتين ومجموعتين.ي زيارة عمل لمصر تستغرق اسبوعاً.

● تفتتح في الثامنة من مساء الاربعاء المقبل اوبرا «لابوهيم» لبوتشيني، التي تقدمها فرقة دار اوبرا القاهرة حتى ٢٩ ايار (مايو) الجاري، بمشاركة حسن كامي ورتيبة الحفني وجابر البلتاجي ونبيلة عريان.

كراتشي: ٢٣ قتيلاً في مواجهات بين رجال الامن ومسلحين ملثمين

■ كراتشي – ا ف ب – اكدت مصادر باكستانية مختلفة ان ثلاثة اشخاص قتلوا أمس السبت خلال موجة عنف جديدة لجتاحت كراتشي (جنوب) العاصمة الاقتصادية لباكستان مما ادى الى ارتفاع حصيلة القتلى الى ٢٣ خلال الايام القليلة الماضية.

وقال مصدر مسؤول ان رجلين مسلحين قتلا خلال اشتباك مع ضبا امن في المدينة الساحلية. وتم العثور على جثة مزقها الرصاص وهي لجندي تعرض للخطف. واندلعت المواجهات الخميس الماضي اثر مقتل ضابط من القوات شبه العسكرية في مكمن نصبه مسلحون في مقاطعة نظيم اباد الشمالية وسط كراتشي.

وقتل اربعة عناصر من القوات شبه العسكرية وثلاثة شرطيين وعدد من المدنيين ومن المسلحين في حوادث مختلفة. ولا تزال اعمال العنف تمتد الى عدة احياء في المدينة. ولم يتم تحديد هوية او انتماء المهاجمين المقنعين رغم تجنيد عدد كبير من رجال الشرطة وعناصر القوات شبه العسكرية للقيام بدوريات في المدينة.

واعلنت الشرطة اول من امس انها ألقت القبض على ٣٠٠ شخص للتحقيق معهم في ضلوعهم في هذه الحوادث. يذكر ان الجيش الباكستاني انسحب من المدينة في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي تاركاً للقوات شبه العسكرية وللشرطة مهمة الحفاظ على الامن.

ماليزيا: استئناف المحادثات الاميركية-الكورية

■ كوالالمبور – رويتر – استأنفت الولايات المتحدة وكوريا الشمالية محادثات امس السبت في العاصمة الماليزية لاحياء اتفاق يهدف الى منع بيونغيانغ من صنع قنابل نووية.

واستقبل نائب مساعد وزير الخارجية الاميركي توماس هوبارد نائب وزير الخارجية الكوري الشمالي كيم كاي جون عند مدخل السفارة الاميركية في كوالالمبور قبل دخول المبنى لبدء مفاوضات استمرت طوال اليوم.

وقال قنصل الشؤون العامة في السفارة الاميركية نيكولاس ميلي ان هذه المحادثات ستعقد بالتبادل في سفارتي الولايات المتحدة وكوريا الشمالية ومن المتوقع ان تستمر اياماً عدة.

وبموجب اتفاق وقّع في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي، وعدت الولايات المتحدة كوريا الشمالية بتقديم تكنولوجيا نووية جديدة وامدادات زيت وقود (مازوت) موقتة بقيمة اربعة بلايين دولار في مقابل تجميد الاخيرة صناعتها النووية التي يشتبه في انها تهدف الى انتاج اسلحة نووية.

لكن المحادثات الفنية لتنفيذ الاتفاق انهارت الشهر الماضي في برلين بعدما رفضت كوريا الشمالية قبول مفاعلات نووية من صنع كوريا الجنوبية.

حسناء امام سواتر اقامتها القوات الدولية في ساراييفو حاملة مظلتها للاتقاء من المطر الذي غسل شوارع العاصمة البوسنية امس (رويتر)

أعلن تكليف رئيس الوزراء بالمفاوضات فيما واصلت قواته هجماتها

يلتسن يراوغ للتملص من قرار البرلمان التفاوض مع الشيشان وسحب الجيش

□ موسكو – من جلال الماشطة:

■ أعلنت مصادر في الكرملين امس السبت ان الرئيس بوريس يلتسن كلّف رئيس الوزراء فيكتور تشيرنوميردين «اتخاذ اجراءات» لتسوية الازمة الشيشانية بالطرق السياسية تجاوباً مع طلب البرلمان. في الوقت نفسه واصلت القوات الروسية حملتها في الشيشان واعلنت انها استولت على قرية استراتيجية عند سفح المناطق الجبلية التي لجأ اليها الثوار.

واكد احد مساعدي يلتسن ان خطوة يلتسن تهدف الى التجاوب مع طلب البرلمان اجراء مفاوضات غير مشروطة مع المقاومة الشيشانية ووقف تدخل الجيش في الازمة. وكان يلتسن تردد في التجاوب مع هذا الطلب حتى توصل الى «صيغة وسطية» تحقق الاهداف الواردة في القانون الصادر عن البرلمان حسبما صرّح به مساعده.

واوضح مساعد رئيس الدولة ان يلتسن لم يرفض «جوهر» القانون لكنه لم يوقّعه لانه يشكّل خرقاً لمبدأ اقتسام الصلاحيات بين الهيئتين الاشتراعية والتنفيذية. ولكن المراقبين لاحظوا ان المكتب الصحافي لرئيس الدولة كان اعلن اول من امس ان رفض يلتسن للقانون يعزى الى ان تطبيقه لن يساعد على تحقيق تسوية سلمية.

ورأى محللون ان هذا التناقض قد يكون تجسيداً لصراعات بين «الحمائم» و«الصقور» في القيادات السياسية والعسكرية الروسية في شأن ايجاد مخرج للازمة الشيشانية. وكان القادة الميدانيون الروس استبقوا الاحداث بشن هجوم واسع امس اعلن اثره ميخائيل يغوروف قائد القوات الفيديرالية في المنطقة سقوط بلدة تشيري يورت وهي موقع استراتيجي مهم جنوب الجمهورية. وذكر في حديث نقلته وكالة «انترفاكس» ان القوات الشيشانية انسحبت بعد معركة ضارية في اتجاه الجبال.

واشارت وكالة «ايتار تاس» الى ان الطيران الروسي شنّ غارات بالصواريخ على مواقع الشيشانيين قرب بلدة باموت التي تبتعد ٤٥ كيلومتراً الى الجنوب الغربي من العاصمة غروزني.

وفي الوقت نفسه، أعلن اصلان سهمدوف رئيس الاركان الشيشاني ان اصرار الروس على مواصلة الحرب سيعني فقدانهم «آلافاً اخرى» من القتلى. وقال في تصريح الى اذاعة «ليبرتي» الاميركية الناطقة بالروسية امس ان القيادة الشيشانية قررت في اجتماع عقد مساء الجمعة رفض الشروط التي وضعها وزير الدفاع بافل غراتشوف في شأن الاستسلام وتسليم السلاح الكامل».

المحادثات الطاجيكية في كابول: اتفاق على الهدنة ولا تقدم سياسياً

■ كابول – أ ف ب – أعلن مصدر رسمي طاجيكي أمس السبت ان الحكومة الشيوعية والمعارضة الاسلامية المسلحة اتفقتا في كابول على وقف اطلاق النار لمدة ثلاثة أشهر. وجاء الاعلان عن الاتفاق على توسيع وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه في العام الماضي بين الطرفين في طهران في بيان مشترك أصدرته وزارة الخارجية الأفغانية أول من أمس. وأفاد البيان ان «الطرفين أعربا عن رغبتهما (...) في تطبيق وقف لاطلاق النار لفترة أساسية هي ثلاثة أشهر وفي تسهيل عودة جميع اللاجئين وتشجيع الاستقرار الكامل للوضع السياسي» في طاجيكستان.

وعقد الرئيس الطاجيكي امام علي رحمنوف وزعيم المعارضة الاسلامية عبدالله نوري مؤتمرا صحافيا أول من أمس في ختام ثلاثة أيام من المباحثات بينهما في كابول. وأوضح نوري ان «أي تقدم ملموس» لم يتحقق في اتجاه تلبية مطالب المعارضة التي تطالب بحل الجمعية الوطنية في دوشانبه وتشكيل حكومة انتقالية (مجلس دولة) محايدة مكلفة التمهيد لاجراء انتخابات باشراف الأمم المتحدة.

هدوء نسبي خيم على العاصمة وسائر المناطق

ساراييفو تناشد الامم المتحدة عدم الانسحاب والمسؤولون الدوليون يعيدون تقييم تحركهم

□ سكوبيا – من جميل روفائيل:

■ ناشدت الحكومة البوسنية الامم المتحدة عدم سحب قواتها من مناطق الملاذات الآمنة فيما اجرى المسؤولون الدوليون محادثات مع الادارة الاميركية وقيادة حلف شمال الاطلسي بخصوص سياسة المنظمة الدولية في البوسنة.

وفي الرباط ندد وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال الاسلامية بتمادي الصرب في اعتداءاتهم على الاراضي البوسنية. وطالبوا المجتمع الدولي تمكين دولة البوسنة – الهرسك من الدفاع عن نفسها.

وتواصل الهدوء النسبي في البوسنة امس السبت لليوم الثاني على التوالي واقتصر الوضع العسكري على تبادل اطلاق النار بشكل متفرق بنيران الاسلحة الرشاشة وقذائف الهاون.

في غضون ذلك، افاد بيان للجيش البوسني ان قذائف هاون سقطت على ساراييفو ليل اول من امس واسفرت عن مقتل امرأة واحدة واصابة شخصين بجروح.

وعن الوضع في الجبهات الاخرى، ذكر البيان ان بيخاتش شهدت حال هدوء نسبية قياساً بما كانت عليه الحال في الايام السابقة على رغم من الرمايات المتقطعة التي مارسها الانفصاليون حول مدينة فيليكا كلادوشا. كما تعرضت المواقع الحكومية في ضواحي مدينة غوراجدا (شرق) بين وقت وآخر الى رمايات بالاسلحة الرشاشة الصربية.

وافادت اذاعة زغرب امس ان الصرب اطلقوا العديد من قذائف المدفعية على المناطق السكنية والمواقع العسكرية لقوات مجلس الدفاع الكرواتي (قوات الكروات البوسنيين) في منطقة اوراشيا (شمال شرقي البوسنة).

وافادت اذاعة ساراييفو ان «قافلة للصليب الاحمر الدولي وصلت مساء اول من امس الى بيخاتش قادمة من زغرب حاملة مئة طن من المساعدات الانسانية والبذور الزراعية».

من جهة اخرى، ذكرت الاذاعة ان ممثل البوسنة – الهرسك في الامم المتحدة السفير محمد شاكربيه ناشد المنظمة الدولية عدم سحب قواتها من مناطق الملاذات الآمنة الست (ساراييفو وبيخاتش وتوزلا وغوراجدا وجيبا وسريبرينيتسا) وذلك لحماية السكان المدنيين فيها.

واشارت الاذاعة الى ان وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري بحث مع الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي مستقبل القوات الدولية في البوسنة في ضوء ما اعلنه الامين العام عن إجراء مراجعة جذرية لعمليات الامم المتحدة وتحبيذه خفض حجم القوات الدولية في البوسنة.

وذكرت الاذاعة ان بيري صرح في مقر الامم المتحدة بان الادارة الاميركية ستتخذ الاجراءات لدعم مهمة السلام التي تضطلع بها الامم المتحدة. واكد على ان واشنطن هي ضد انسحاب القوات الدولية من مناطق يوغوسلافيا السابقة.

كما نقلت الاذاعة عن مصادر حلف شمال الاطلسي ان الحلف بدأ محادثات مع الامم المتحدة حول سياسة المنظمة الدولية بخصوص الضربات الجوية في البوسنة والخلافات القائمة بين الطرفين حول ذلك.

وذكرت اذاعة ساراييفو ان وزراء خارجية دول مجموعة الاتصال الاسلامية الخاصة بالبوسنة الذين اجتمعوا في الرباط نددوا بتمادي الصرب في اعتداءاتهم على الاراضي البوسنية ورفضهم خطط التسوية السلمية واستمرارهم في ممارسة عمليات التطهير العرقي في الاراضي البوسنية التي يسيطرون عليها.

ودعا الوزراء الامم المتحدة الى تعزيز القوات الدولية في البوسنة عن طريق دعمها بقوات من الدول الاسلامية. كما قرر الوزراء الطلب لعقد دورة طارئة للجمعية العمومية للامم المتحدة لبحث قضية البوسنة – الهرسك وتمكينها من الدفاع عن نفسها.

الخلافات التركية-اليونانية تحد قدرة التحرك لدى 'الأطلسي'

■ بروكسيل – ا ف ب – يشعر اعضاء حلف شمال الاطلسي بمزيد من الاستياء ازاء الخلافات التركية – اليونانية التي تعوق عمله بشكل كبير وتهدد قدرته على التحرك في جنوب شرق أوروبا حيث قد يتقرر سحب قوات الأمم المتحدة من البوسنة.

وقالت مصادر أطلسية تعليقاً على الصدامات الدائمة بين اليونان وتركيا العضوين في الحلف: «لا بأس إذا كان الأمر يتعلق بقليل من الخلافات، لكنها كثيرة جداً». وكان الأمين العام للحلف ويلي كلايس قام اخيراً بزيارة رسمية إلى كلا البلدين في محاولة لتسوية هذا الوضع.

وقال مسؤول في الحلف: «من الضروري تسوية المشاكل وايجاد حلول» في إشارة إلى أن مجلس الحلف (مؤلف من سفراء الدول الأعضاء) لم يتمكن بعد من إقرار العديد من المشاريع المتعلقة بالبنية التحتية وبالموازنة العسكرية للعام ١٩٩٥ بسبب الخلافات التركية – اليونانية. واضاف المسؤول نفسه ان «القطاع الجنوبي الشرقي ذو أهمية استراتيجية حيوية» بالنسبة إلى الحلف، فيما اكد خبير ان العسكريين في الحلف «يشعرون بمزيد من الاستياء».

ومنيت المهمة التي قام بها كلايس في اليونان وتركيا بالفشل بعدما رفضت انقرة واثينا تقديم اي تنازلات في شأن مقر قيادة الحلف في بحر ايجة. واكتفى البلدان بالتأكيد للأمين العام استعدادهما للنقاش «وهذا ادنى الأمور» على حد قول الخبير.

واعلن كلايس انه سيقوم قريباً «بجولة مكوكية ديبلوماسية» بين انقرة واثينا بهدف حل الخلافات بينهما.

واضافة إلى خلافاتهما التقليدية، يختلف البلدان داخل حلف شمال الأطلسي في شأن اقامة قيادة عامة للحلف في لاريسا (اليونان) خلال العام ١٩٩٥. وترفض اثينا ان تتقاسم هذه القيادة مسؤولية مراقبة العمليات في بحر ايجة مع قيادة اخرى مقرها ازمير (غرب تركيا).

وتريد اليونان ايضاً أن يقيم الحلف مقره لقوة التدخل السريع في سالونيكا (شمال اليونان) فيما تطالب تركيا بان تتولى قيادة هذه القوة.

حول العالم

قمة أبوجا تفشل في حل الخلافات الليبيرية

■ ابوجا – أ ف ب، رويتر – اختتمت قمة المجموعة الاقتصادية لدول غرب افريقيا بشأن ليبيريا ليل الجمعة – السبت في ابوجا من دون ان يتوصل اطراف النزاع الى اي اتفاق.

وصرح وزير الخارجية الغيني كوزو زومانيغوي باسم رؤساء دول المجموعة في ختام لقاء العمل الاخير بين المشاركين بأن «وحدهم الليبيريين قادرون على ايجاد حل دائم لمشاكلهم».

وقالت مصادر مطلعة على المحادثات ان اهم القضايا التي كانت موضع خلاف، قضية تقاسم السلطة بين الاطراف المتنازعة. وتتركز القضية على اسماء الشخصيات التي كانت ستشارك في مجلس دولة وطني يدير دفة الحكم الى حين اجراء انتخابات.

ويحاول زعيم الثوار الليبيريين تشارلز تايلور تعيين احد حلفائه رئيساً لهذا المجلس الامر الذي عارضه ممثلو الاطراف الاخرى. وكانت احدى اللجان التابعة للمجموعة الاقتصادية اقترحت ان يتولى تايلور شخصياً رئاسة المجموعة.

ايران تنتقد الاعلام الغربي بعدما اخطأ في تقارير عن لجوء مطلوب الماني اليها

■ نيقوسيا – رويتر – اعتبرت طهران اول من امس الجمعة ان اعتقال رجل الاعمال الالماني الهارب يورغن شنايدر في الولايات المتحدة يظهر خطأ التقارير الاعلامية الغربية التي ذكرت انه مختبئ في ايران.

ونقلت وكالة انباء الجمهورية الاسلامية الايرانية الرسمية عن حسين موسويان السفير الايراني في المانيا قوله ان «وسائل الاعلام الالمانية والغربية اثبتت مرة اخرى انها مصدر مشكوك فيه للمعلومات».

وكان شنايدر اعتقل في فلوريدا الخميس الماضي بعد اكثر من عام على اختفائه في نيسان (ابريل) ١٩٩٤ تاركاً للشركة المملوكة له تنهار تحت وطأة ديون قيمتها خمسة بلايين مارك (٣,٥ بليون دولار).

وفي ميامي (ولاية فلوريدا) رفض قاضي التحقيق الاتحادي الافراج بكفالة عن شنايدر وزوجته في انتظار البت في طلب المانيا تسليمه اليها لمحاكمته. ورفض شنايدر وزوجته كلوديا الحديث في الجلسة على اساس انهما ينتظران وصول محاميهما من جنيف.

مفوضة الاتحاد الأوروبي تستبعد تطبيق اصلاحات في عهد كاسترو

■ هافانا – رويتر – اعلنت مفوضة الاتحاد الاوروبي ايما بونينو انها حضت الزعيم فيدل كاسترو على الاسراع بعملية الاصلاح الاقتصادي في كوبا. واشارت إلى ان كاسترو تحدث معها في شأن الاقتصاد والاصلاحات التي طبقت حتى الآن عندما اجتمعا في حفل استقبال مساء الأربعاء الماضي حضره سفراء دول من الاتحاد الاوروبي.

واكدت بونينو التي تقوم بزيارة تستمر ثلاثة ايام لهافانا بهدف تقييم برنامج مساعدات الاتحاد الاوروبي، انها خاطبت كاسترو قائلة: «في وقت ندرك انه ليس من السهل تغيير النظام... فإن الموقف في البلاد يدل على وجود حاجة إلى الاسراع بالاصلاحات». وقالت المفوضة الاوروبية ان دعوتها إلى التغيير شملت الاصلاح السياسي لكنها استبعدت ان تتجه كوبا إلى اقتصاد السوق بنظامها السياسي الحالي.

"الحياة" "الاقتصادية"
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار في سوق لندن *

المارك الالماني	١,٤٤١٢	
الين الياباني	٨٦,٧٨	
الجنيه الاسترليني	١,٥٧٣٢	

(* ١٧,٠٤ توقيت لندن الصيفي)

الذهب في سوق لندن
الاقفال السابق ٣٨٣ $
السعر السابق ٣٨٣,٥

"لأنها خالفت القوانين وقدمت بيانات مضللة"

دبي توقف شركات الفايد عن العمل وتختم مكاتبها بالشمع الأحمر

□ دبي - «الحياة»

■ اعلنت دبي رسمياً قرارها اغلاق شركات تجارية وخدمات نفطية وبحرية تابعة لرجل الاعمال المصري محمد الفايد. وقالت الدائرة الاقتصادية في دبي امس انها ختمت بالشمع الاحمر ست شركات تعمل في الامارة في شكل مخالف للقانون التجاري يملكها الفايد.

وقال السيد خالد حارب مدير ادارة شؤون الشركات في الدائرة الاقتصادي في دبي في تصريحات للصحافيين انه تم صباح امس اغلاق «شركة دبي للتجارة والائتمان الخصوصية المحدودة» وهي شركة قابضة تتفرع عنها شركات عدة تعمل في نقل وتخليص البضائع ويطلق عليها اختصاراً اسم (DTT) وشركة «انترناشونال مارتين سيرفيسيز» (IMS). واضاف «ان الشركة القابضة الاولى التي لديها فروع في مركز دبي التجاري العالمي وقرية دبي للشحن، تم اغلاقها لعدم قدرتها على توفيق اوضاعها بما يتناسب وقانون الشركات، ومحاولتها خداع السلطات المختصة عبر عملية تلاعب لنقل ملكيتها الى المواطنين في شكل صوري، وتبين للدائرة ان وجود الشركة الثانية غير مشروع في الامارة. وهي شركة مسجلة في بنما وتمارس اعمالها في دبي من خلال الشركة الأم، التي مكنتها من العمل في الامارات منذ اعوام عدة.

وقال حارب «ان الدائرة وجهت [illegible] الاتفاقات [illegible] انذارات عدة الى شركة «DTT» [illegible] بالشمع الأحمر لعدم استجابتها الى طلب توفيق اوضاعها حسب القانون». واشار الى ان الرخصة التي حصلت عليه الشركة في امارة الشارقة المجاورة تابعة لرخصة دبي وقد ابلغنا الشارقة بذلك». واضاف: «قدمت الشركة بيانات مضللة وكاذبة لعملية تعديل الوضع تمثلت في بيع صوري لاسهم الشركة بالكامل الى احد مواطني دولة الامارات بمبلغ نصف مليون درهم (١٣٥ الف دولار). في حين ان الشركة كانت قدمت موازنة مدققة للدائرة اشارت فيها الى ان حجم الشركة يصل الى ١٠٩ ملايين درهم (٣٠ مليون دولار) العام الماضي، مقابل ١٢٢ مليون درهم عام ١٩٩٣».

ونفى حارب انباء ذكرت ان حجم تعاملات الشركات التي تم اغلاقها في دبي يتجاوز ٥٠٠ مليون درهم، وقال «ان معلوماتنا من واقع بيانات الشركة تشير الى انها لا تتجاوز ٢٥ مليون دولار».

وكانت الدائرة الاقتصادية حذرت على لسان مصدر مسؤول قبيل عطلة عيد الاضحى، الدوائر الحكومية في دبي من التعامل مع الشركات المذكورة وقالت «ان تلك الشركات تعمل في شكل غير صحيح يخالف القوانين التجارية الاتحادية لدولة الامارات. واضاف المصدر «ابلغنا الدوائر الحكومية المعنية بعدم شرعية وجود تلك الشركات في الامارات، لانها لم تعدل اوضاعها وفق القانون الاتحادي رقم ٨ لسنة ١٩٨٤، في الوقت الذي حاولت فيه التلاعب على القانون عبر عملية نقل ملكيتها الى مواطنين بشكل صوري». وشدد حارب، الذي كان يتحدث الى الصحافيين في حضور المستشار القانوني للدائرة الاقتصادية في دبي السيد الحاج محمد حمدت الله على ان الدائرة الاقتصادية في دبي لا تمارس عملية تشدد في اغلاقها الشركات المذكورة، وهي ترحب بالاستثمارات الاجنبية باسلوب مرن. وهي تطبق قانون الشركات من دون تحيز وعملية التطبيق ليست ضد اشخاص معنيين. وقال «لم تصادف منذ بدء عمل الدائرة الاقتصادية وتعاملها مع تعديل اوضاع الشركات اي حالات لشركات قدمت بيانات مضللة سوى هذه الحالة، والا فان الاجراء ذاته كان سيطبق على الجميع».

ورداً على سؤال في شأن ما اذا كان قرار الاغلاق اتخذ ضد شركات يملكها آل فايد قال «نحن نتعامل مع مخالفات بغض النظر عن اسماء المخالفين ولا يعني القرار ان محمد الفايد موضوع في القائمة السوداء لكن هذه الشركات اغلقت لانها مخالفة ولم تستجب للانذارات والتحذيرات التي ارسلت اليها منذ ٢٧ آذار (مارس) الماضي».

وعن مصير العاملين في الشركات المذكورة التي يتجاوز عددهم الف موظف، قال «ان الدائرة ليست معنية بذلك، ووجودهم في شكل مشروع طبقاً لقوانين الاقامة هو من اختصاص وزارة العمل ودائرة الهجرة، في حين ان اعمال تلك الشركات تم ايقافها، اما توكيلات تلك الشركات فباقية وان كانت مخالفة للقوانين على اعتبار انها غير مسجلة في وزارة الاقتصاد ويحق للشركات الاجنبية اختيار وكلاء آخرين».

وتقدر مصادر مستقلة عدد موظفي شركة «دبي للتجارة والائتمان» التي لديها العديد من الفروع في دبي وتمارس مختلف الانشطة التجارية والخدمية بنحو ٨٠٠ موظف، في مقابل عدد مماثل في شركة «انترناشونال مارين سيرفيسيز» التي تنشط في مجال الخدمات البحرية.

ويذكر ان صحيفة «ديلي ميل» البريطانية كتبت في نهاية آذار (مارس) الماضي تقول انه يبدو ان عائلة آل مكتوم الحاكمة في دبي خرجت منتصرة من دعوى تتعلق بـ ٤٠ مليون جنيه استرليني رفعها ضدها صاحب متجر «هارودز» محمد الفايد الذي كان وصل مطلع السنة الجارية الى حد التهديد بطلب القاء الحجز على ما تملكه العائلة من جياد اصيلة (٨٠٠) استثمرت فيها اكثر من بليون جنيه.

المغرب: رئيس مجموعة "اونا" يتوقع تدهور الأداء الاقتصادي للبلاد سنة ١٩٩٥

■ الدار البيضاء - رويتر - يتوقع فؤاد الفيلالي رئيس مجموعة «اونا» التي مثلت اعمالها ١,٦ في المئة من اجمالي الناتج المحلي للمغرب العام الماضي، تدهور الاداء الاقتصادي للبلاد سنة ١٩٩٥. إلا ان الفيلالي (٣٩ عاماً) يتوقع ان تحقق الشركة التي لها نشاطات في كل قطاع من قطاعات الاقتصاد تقريباً نتائج جيدة سنة ١٩٩٥ بالتركيز على اعمالها الاساسية في التعدين وقطاع الاغذية الزراعي.

وقال لوكالة «رويتر» اخيراً عندما سئل عن احتمالات النمو الاقتصادي لعام ١٩٩٥ انه «سيكون سلبياً بالتاكيد من الناحية المحاسبية». إلا انه استدرك قائلاً ان الاقتصاد الموازي الذي لا يدرج في النظام المحاسبي لا يمكن تجاهله.

وقد اعلنت «اونا» نتائج اعمالها لعام ١٩٩٤ الثلثاء الماضي فاظهرت زيادة ارباحها الصافية الى الضعفين، اذ ارتفعت الى ٣٧٤,١ مليون درهم (٤٤ مليون دولار) من ١٨٤,٥ مليون درهم (٢١,٧ مليون دولار) عام ١٩٩٣.

وتوقع الفيلالي ان يرتفع اجمالي مبيعات الشركة الى ٢٢,١ بليون درهم (٢,٦ بليون دولار) سنة ١٩٩٧ من العام السابق عندما بلغ ١٨,٣ بليون درهم (٢,١ بليون دولار). وقال «صحيح اننا نعتبر ١٩٩٥ عاماً صعباً للمغرب ولشركتنا، لكننا لا نزال نعتقد اننا سنحسن نتائجنا لسنة ١٩٩٥».

وكان الملك الحسن الثاني قال الثلثاء الماضي ان الجفاف الذي حل بالبلاد السنة الجارية كارثة قومية. وعدلت الحكومة بالنقصان توقعاتها للنمو لسنة ١٩٩٥ بسبب الهبوط الحاد في حجم محصول الحبوب. ويتوقع محللون ان يبلغ معدل النمو صفراً او يصبح سلبياً. وقد تطورت مجموعة «اونا» التي يملك المستثمر الدولي جورج سوروس حصة صغيرة فيها، مما وصفه الفيلالي بانه «رصيد عائلة» الى شركة قابضة عملاقة تتبعها اكثر من ١٠٠ شركة تعمل في مجالات التعدين والصرافة والاغذية والزراعة والاتصالات والفنادق والتأمين والمنسوجات.

نائب محافظ المصرف المركزي المصري لـ "الحياة":

سندات الخزينة ترفع اسعار الفائدة على الودائع والقروض

□ القاهرة - «الحياة»

■ قال نائب محافظ المصرف المركزي المصري محمد البربري لـ «الحياة» ان ارتفاع اسعار الفائدة على ودائع الجنيه المصري بنسبة واحد في المئة يؤكد نجاح السياسات المالية والنقدية في مصر وبدء تحول عمليات الائتمان لدى الجهاز المصرفي خصوصاً بعد ازدهار البورصة المصرية للاوراق المالية وزيادة نشاطها. واضاف ان طرح الشريحة الاولى من سندات الخزينة المصرية ادى الى اتجاه المدخرين والمؤسسات المالية الى استثمار اموالهم في هذه الادوات الجديدة والقضاء على مشكلة السيولة التي كانت تعاني منها بعض المصارف مما دفعها الى تحريك اسعار الفائدة على الودائع لديها.

واشار البربري الى ان المصارف المصرية سعت خلال الاسابيع الماضية الى تعويض السيولة عن طريق اجتذاب اموال جديدة من العملاء وبالتالي رفع سعر الفائدة على الودائع. ومن المنطقي ان يرفع المصرف سعر الفائدة على القروض التي يمنحها لعملائه حتى يجد نوعا من التوازن. واوضح انه في ظل طرح سندات الخزينة للاكتتاب قلصت مصارف القطاع العام المصرية الاربعة حجم قروضها الى المصارف الاخرى لتوجهها الى الاستثمار في السندات خصوصا ان عائد هذه السندات متميز ومضمون من الحكومة المصرية ويصل الى ١٢ في المئة، الامر الذي ساهم في ارتفاع سعر الفائدة على القروض لقلة العرض وزيادة الطلب. ورأى مدير «البنك العربي - الافريقي» محمد عبداللطيف ان زيادة سعر الفائدة على القروض في المصارف المصرية قد تكون موقتة حتى الانتهاء من عمليات الاكتتاب في سندات الخزينة المصرية وانه يمكن ان تتكرر مع طرح شرائح اخرى من هذه السندات.

واعتبر عضو مجلس ادارة «بنك مصر - ايران» ابراهيم مختار ان «زيادة العائد على القروض في المصارف المصرية بهذه النسب الطفيفة لا يمكن ان يدفعنا الى القول بحدوث تغيرات واضحة في سوق المال المصرية يمكن ان تؤدي الى نتائج سلبية كبيرة». وقال: «ان ارتفاع العائد على القروض في المصارف في حدود واحد في المئة او اكثر عقب طرح سندات الخزينة يحدث في كل دول العالم. ولا يمكن ربطه بحجم السيولة داخل المصارف المصرية». واوضح انه في ظل اقتصادات السوق وحرية سعر الصرف ووجود منافسه قوية بين المصارف التي تفكر مرات عدة قبل اتخاذ قرار رفع سعر العائد على القروض لان العميل سيذهب الى المصرف الذي يحصل منه على فائدة اقل على القروض. واشار الى ان هناك بعض المصارف المصرية تمنح قروضا بعائد اقل من سعر الاقراض الخصم الذي حدده المصرف المركزي المصري حتى تتمكن من اجتذاب عملاء جدد وحل مشكلة السيولة فيها.

وكانت اسعار الفائدة على ودائع المصارف المصرية اتجهت الى الارتفاع للمرة الاولى منذ اكثر من عام خلال الاسبوعين الماضيين بعدما كان الانخفاض في اسعار الفائدة هو المسيطر على ودائع الجنيه المصري حتى وصل الى معدلات تراوح بين ٩.٥ في المئة و١٠ في المئة حتى سجلت اسعار الفائدة خلال الاسبوعين الماضيين على الودائع بالجنيه المصري ارتفاعا نسبته واحد في المئة لتصل معدلات الارتفاع الى ١١ في المئة.

قطاع النفط الايراني يخشى تكرار ضرب المنشآت كما جرى في الثمانينات

□ طهران – من روبيرت كورزين:

■ تذكّر جولة في منطقة ابار الاوفشور الايرانية بالنزاعات التي شهدتها منطقة الخليج اخيراً. فجزر «خرج» و«لافان» و«سيري» لا تزال تعاني بعض ما اصابها اثناء حرب الناقلات التي جرت في الثمانينات عندما حاول السلاح الجوي العراقي وقف تصدير النفط من محطات التصريف الرئيسية العائدة الى ايران.

وفي جزيرة خرج التي تعتبر النقطة الرئيسية التي تصدر ايران منها النفط لا تزال ناقلة كورية ضخمة، قسمت ظهرها صواريخ الـ «اكزوسيت»، راسية في محاذاة احد رصيفي التحميل اللذين انشئا اخيراً.

والى الجنوب من خرج لا تزال توجد بعض امارات الجهود الجبارة التي كلفت مئات ملايين الدولارات في الاعوام الاخيرة التي بذلت في سبيل اعادة اعمار صناعة الاوفشور الايرانية، التي تعود على ايران بنحو ١٠ في المئة مما يعود عليها من قطاع النفط كله، علماً بان صناعة الاوفشور هي الجزء الوحيد من قطاع النفط الايراني الذي سمح للأجانب بالاستثمار فيه.

ويذكر ان النفط يعود على ايران بنحو ٩٠ في المئة من عائدات العملات الاجنبية في الوقت الذي تصل فيه ديونها الخارجية الى نحو ٢٠ بليون دولار.

ويتباهى حقلا «سلمان» و«نصر» بكونهما يضمان منصتين جديدتين لماعتين، اقام واحدة منهما فرع خارجي لشركة «ماكديرموتس» الاميركية الضخمة الناشطة في مجال عقود الاوفشور. ويُذكر ان المنصتين السابقتين نسفتا اواخر الثمانينات، اذ نسف احداهما مشاة البحرية الاميركيون في حين نسف الأخرى الأسطول الاميركي. وقال الاميركيون وقتها ان الحرس الثوري الايراني كان يستخدم المنصتين قاعدتي انطلاق للزوارق الايرانية السريعة التي تضايق الناقلات في الخليج.

وقال احد المسؤولين في شركة النفط الايرانية الوطنية الاسبوع الجاري، وهو مسؤول «خاضع» للراي السياسي المقبول لدى ايران «لقد بكى عمال النفط عندما نسف الشيطان الأكبر المنصتين، فقد تعامل الاميركيون مع المنصتين وكأنهما جزء من متاع اسرتهم».

ويذكر ان الولايات المتحدة ادعت في وقت سابق من الاسبوع الجاري ان الزوارق الايرانية السريعة التي تنشط في المياه الاقليمية الايرانية وفي المياه الدولية عادت الى توقيف بعض السفن. ونظراً الى تصاعد حدة التوتر مرة اخرى بين ايران والولايات المتحدة، بعدما شددت الاخيرة عقوباتها على ايران، يتساءل بعض الناشطين في قطاع النفط الايراني عما اذا كان سيجد نفسه مرة ثانية في خط المواجهة الامامي، فيما تصل التسهيلات النفطية الايرانية الى المراحل الاخيرة من إعادة تاهيلها.

ومن المفارقات التي ستتم بها اي مواجهة بين الايرانيين والاميركيين ان العمال الايرانيين في حقول الاوفشور يشاركون العمال الاميركيين المماثلين في ثقافة صناعية واحدة.

ويقول المسؤولون الايرانيون بهذا الصدد ان طهران اختارت شركة «كونوكو» الاميركية، من دون غيرها من الشركات، لتشارك في اول صفقة نفطية توقعها مع شركة اجنبية منذ اندلاع الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩.

ولا يجد المراقب صعوبة في تلمس التاثير الاميركي على عمال الاوفشور الايرانيين الذين يرتدي معظمهم الأربية والقبعات الاميركية نفسها التي يشاهدها المراقب في حقول النفط الموجودة في اوكلاهوما. كما ان عدداً كبيراً من هؤلاء العمال تلقى تدريبه وتاهيله في الولايات المتحدة ما «يفضحه» الاستعمال المتكرر للهجة والعبارات الاصطلاحية الاميركية.

ورحب مهندس ايراني شاب بصحافي زار منصة ضخمة موجودة في وسط مياه الخليج، الاسبوع الجاري تماماً كما يرحب اي اميركي بالضيف نفسه وبلهجة اميركية بينة، فيما كان يعلق مساعد الطيار الذي كان يطيّر طائرة تقترب من جزيرة «لافان» ويشرح ما يشاهده الزوار بلهجة اهل الغرب الاميركي المتوسط التي يستخدمها عدد كبير من الطيارين الاميركيين.

وفي التسهيلات الموجودة في المنطقة تتعايش جنباً الى جنب ايقونات التكنولوجيا الحديثة الاميركية والثيوقراطية الاسلامية.

وفي احدى غرف الادارة والتحكم الجديدة الموجودة في جزيرة «خرج» عُلقت صورة آية الله الخميني الى جانب لوحة معدنية تعلن باعتزاز ان اصل النظام الكومبيوتري المتطور الراقي الموجود في الغرفة يعود الى شركة «سميث ميتر انك» الناشطة في بلدة «كوربس كريستي» في ولاية تكساس.

ويرحب العمال الايرانيون بالزوار «باسم الله»، لكن هؤلاء العمال يكنون احتراماً وإجلالاً خاصين لاحدث التكنولوجيا المتطورة، اسوة بما يفعل عمال النفط في اي مكان آخر في العالم. وتوجد حتى علاقة عمل بين طياري المروحيات الايرانية وبين بحارة السفن الاميركية الحربية التي تقوم بدوريات في الخليج، مما يسبب عدم ارتياح للسلطات الايرانية.

ويقول طيار ايراني «نحرص حرصاً شديداً على الابتعاد عن السفن الاميركية، لكن غالباً ما يوجهون الينا تعليمات ويامروننا بأن نتوجه شمالاً او يميناً».

ويشدد المسؤولون الايرانيون على ان الحضور الايراني العسكري في الجزر الخليجية التي تستخدم قواعد لصناعة الاوفشور الايرانية هو حضور دفاعي بحت. ففي وقت متاخر من بعد الظهر، يلجأ الجنود الايرانيون الى ظلال مواسير المدافع المضادة للطائرات يتفيأون بها على رغم نحولها، وهي المدافع التي تحيط بجزيرة «سري» الصغيرة. لكن المسؤولين الايرانيين يقولون ان عدد هؤلاء الجنود اقل بكثير مما كان عليه في اوج الحرب الايرانية – العراقية.

ومع هذا كله لم يقل اي عامل نفط ايراني تمت مقابلته الاسبوع الجاري انه يفكر بمزيد من النزاعات والحروب او يرغب فيه.

ويتطلع معظم العمال الايرانيون، كما يتطلع الوزير غلام رضا اغا زاده، وزير النفط الايراني، الى توسيع صناعة النفط الايرانية بمساعدة الشركات الأوروبية والشركات غير الاميركية الاخرى.

ويقول اغا زاده ان قيام الحكومة الاميركية بالغاء الصفقة مع شركة «كونوكو» «غير عقلاني ابداً». وربما كان هذا القول امراً آخر يتفق عليه الناشطون في مجال النفط الاميركيون والايرانيون.

لجنة خليجية تبحث الثلثاء المقبل في مشروع قانون لمنع التستر التجاري

□ ابو ظبي – من شفيق الأسدي:

■ تبحث لجنة فنية في وزارات الاقتصاد والتجارة في دول مجلس التعاون الخليجي اثناء اجتماع تعقده الثلثاء المقبل في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون في الرياض في مشروع قانون خليجي موحد خاص بالتستر التجاري الهدف منه وضع حد لهذه الظاهرة في دول المجلس.

وسترفع اللجنة في ختام اجتماعها الذي يستغرق يومين مشروع القانون في صيغته النهائية بعد ادخال التعديلات اللازمة التي تاخذ في الاعتبار وجهات نظر الدول الاعضاء إلى لجنة التعاون المالي والاقتصادي لدول المجلس لإقراره ورفعه بدورها إلى القمة الخليجية المقبلة نهاية السنة الجارية في مسقط.

وينص مشروع القانون على اتخاذ لجراءات صارمة بحق المتستر والمتستَّر عليه تصل إلى السجن لمدة لا تزيد على سنتين وغرامة مالية لا تزيد على ٥٠٠ الف ريال سعودي او بإحدى هاتين العقوبتين للأول، في حين يعاقب الثاني بالغرامة والابعاد.

ويتضمن مشروع القانون ١٣ مادة تؤكد على منع التستر التجاري ومكافحته باعتباره يمكن الأجنبي من ممارسة أي نشاط اقتصادي أو مهني لا تسمح الأنظمة والتعليمات المعمول بها في أي من دول المجلس بممارسته سواء لحسابه الخاص أو بالاشتراك مع الغير.

ويؤكد مشروع القانون على عدم جواز التستر على الأجنبي بغرض تمكينه من ممارسة اي نشاط اقتصادي او مهني سواء عن طريق استخدام اسم المتستر او ترخيصه او سجله التجاري او اي طريق اخر، اضافة إلى عدم الجواز للأجنبي ان يستثمر أو يمارس لحسابه الخاص أو بالاشتراك مع غيره أي نشاط لا يسمح نظام استثماره رأس المال الأجنبي أو غيره من الانظمة والتعليمات السارية في الدولة بممارسته.

ويشير مشروع القانون إلى ممارسة الأجنبي للأعمال الحرفية التي لا يقبل عليها المواطنون في الدول الاعضاء بالمجلس مثل الحلاقة والنجارة وغيرهما من قبيل التستر إذا تمت ممارستها وفقاً لشروط منها أن يكون المحل مرخصاً باسم احد مواطني الدولة التي يوجد فيها المحل او ان يكون المواطن المذكور شريكاً في هذا المحل، وان يعمل الأجنبي تحت كفالة صاحب المحل له، وان يقوم الأجنبي بممارسة حرفة بنفسه.

وينص مشروع القانون على معاقبة المتستر بالسجن لمدة لا تزيد على سنتين او غرامة مالية لا تزيد على ٥٠٠ الف ريال او بإحدى هاتين العقوبتين مع تعدد الغرامة بتعدد المحلات التي وقع فيها التستر، كما يعاقب المُتستر عليه بالعقوبة ذاتها مع الابعاد عن البلاد بعد تنفيذ العقوبة والتزامات اخرى.

ويؤكد مشروع القانون ضرورة ان يراعى في العقوبة ان تكون مبنية على أسباب وادلة واضحة، وان تتدرج العقوبة شدة او تخفيفاً حسب حجم المخالفة، وانه يترتب على قرار الادانة شطب السجل التجاري او الترخيص وتصفية الأعمال الخاصة بالمحل الذي وقع فيه التستر ونشر القرار في الصحف المحلية.

ويعطي مشروع القانون للمتستر والمتستر عليه حق التظلم من القرار لدى الجهات المختصة خلال ٣٠ يوماً من تاريخ اخطاره بالقرار وعلى هذه الجهة ان تصدر قرارها خلال خمسة واربعين يوماً من تاريخ رفع التظلم، ويعتبر هذا القرار نهائياً.

كما يعطي مشروع القانون الجهات المختصة بمنع الأجنبي المتهم بالتستر من مغادرة البلاد حتى يتم الفصل في القضية.

وينص على تشكيل لجنة تختص بمكافحة التستر في كل دولة من دول المجلس تمثل فيها جميع الجهات ذات العلاقة بالتستر مثل وزارات المالية والتجارة والعمل، ويكون مقرها في وزارة التجارة أو أحد فروعها. وتختص هذه اللجان بالبحث عن حالات التستر وجمع الأدلة وتقييمها للتثبت من وقوع المخالفة وإحالة مرتكبيها إلى الجهات المختصة.

ويعطي مشروع القانون اعضاء لجنة مكافحة التستر صفة ماموري الضبط في ما يتعلق بمباشرة لختصاصاتهم المنصوص عليها في هذا النظام.

ميريل لينش ستمضي قدماً في اصدار ثان من السندات الاوروبية لمصلحة لبنان

● بيروت – رويتر – اكدت مصادر مالية ان مؤسسة «ميريل لينش انترناشونال» ستمضي قدماً في اصدار مقترح لسندات مالية اوروبية لمصلحة لبنان على رغم استقالة رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري اول من امس الجمعة.

وقال مصدر بعد سماعه نبأ الاستقالة «ان النشاط في هذه المرحلة سائر كالمعتاد». واشار الى «ان رئيس الوزراء استقال من قبل. ويبدو ان الامر جرى الترتيب له بالكامل لتمكينه من العودة على راس حكومة جديدة. انها ستكون انباء جيدة إن حدث ذلك قبل الإصدار».

وتنوي «ميريل لينش» ان تطرح سندات مالية اوروبية بالدولار على اساس السندات التي تصدرها الخزينة اللبنانية، على مستثمرين دوليين الشهر المقبل. ولم يتحدد في شكل نهائي موعد ومدة وحجم الاصدار المقترح، لكن المصدر اوضح ان السندات ستصدر على الارجح الشهر المقبل بقيمة ١٠٠ مليون دولار وستصل فترة استحقاقها الى سنة.

وقال مصرفيون في بيروت ان مصرفين فرنسيين هما «بنك اندوسويز» و«بنك باريبا» يستعدان ايضاً لإصدار سندات مالية على غرار تلك التي تنوي «ميريل لينش» اصدارها.

وذكر احدهم ان اصدار «بنك باريبا» سيكون على الارجح بقيمة ١٠٠ مليون دولار واصدار «بنك اندوسويز» سيكون بقيمة ٥٠ مليون دولار.

وقال رياض سلامة محافظ مصرف لبنان لوكالة «رويتر» ان المصرفين ناقشا الاصدار المقترح مع المصرف المركزي اللبناني لكنه لم يعط تفاصيل.

ممثلو زعماء السبع يضعون اللمسات النهائية لجدول اعمال القمة

● اوتاوا – رويتر – قال مسؤول كندي اول من امس ان ممثلي زعماء مجموعة الدول الصناعية السبع الكبرى سيجتمعون قرب تورونتو الأسبوع الجاري لوضع اللمسات النهائية لجدول اعمال قمة المجموعة من ١٥ الى ١٧ من حزيران (يونيو) المقبل.

ويجتمع ممثلو زعماء الدول السبع على مدى ثلاثة ايام في منتجع خارج تورونتو، لكن لم يعلن بعد مكان الاجتماع وموعده على وجه الدقة.

وستحضر روسيا جزءاً من المناقشات، مما يعكس مشاركتها في المحادثات السياسية للقمة.

وتضم مجموعة السبع الولايات المتحدة واليابان والمانيا وفرنسا وبريطانيا وكندا وايطاليا.

شركات السيارات اليابانية لا تخطط لرفع فوري للاسعار في اميركا

● دترويت – رويتر – كاثي رمايات – قالت شركات مصنعة للسيارات في اليابان ان تبدأ دفع رسوم جمركية باهظة في حساب طرف ثالث ابتداء من امس السبت. الا انها قررت عدم زيادة اسعار سياراتها في الولايات المتحدة في الوقت الحالي.

وستبقى الاسعار على مستواها في الاسابيع المقبلة لدى الموزعين في الولايات المتحدة الذين يبيعون السيارات الفاخرة اليابانية الـ ١٣ التي تسري عليها رسوم جمركية تبلغ ١٠٠ في المئة.

وتنوي شركات «تويوتا» و«نيسان» و«هوندا» و«ميتسوبيشي» و«مازدا» استيعاب رسوم السيارات الواردة حديثاً في الفترة الحالية.

وستؤجل تطبيق اي زيادات سعرية على الموزعين والمستهلكين الى ان يتم تنفيذ العقوبات رسمياً.

وكانت الادارة الاميركية قالت انها ستتخذ قراراً نهائياً في شأن الرسوم في ٢٨ حزيران (يونيو) الجاري.

شركة ساجكو السعودية تضاعف طاقتها الانتاجية

● المنامة – رويتر – اعلنت «الشركة العربية السعودية للزجاج» (ساجكو) ان توسعة جديدة افتتحت امس السبت لتضاعف طاقتها الانتاجية السنوية الى ٥٧٠ طناً يومياً من العبوات والقوارير الزجاجية.

وقال بيان من الشركة ان التشغيل الفعلي للفرن الرابع بدأ امس بطاقة يومية تبلغ اوب طناً يومياً.

واضاف ان التوسعة كلفت ١٥٠ مليون ريال (٤٠ مليون دولار).

وتملك شركة «صافولا» وهي المورد الرئيسي لزيت الطعام في المملكة ٦٠ في المئة من اسهم شركة «ساجكو».

المصرف المركزي التونسي ينوي طرح عملية اقتراض في السوق المالية الاميركية

● تونس – «الحياة» – أفيد في تونس اول من امس ان المصرف المركزي التونسي ينوي طرح عملية اقتراض في السوق المالية الأميركية قريباً بعد نجاح عمليتين مماثلتين طرحهما المصرف في السوق المالية اليابانية اواخر العام الماضي ومطلع السنة الجارية.

وتأتي الخطوة التونسية في اتجاه السوق الاميركية بعدما نشرت مصارف اميركية خصوصاً تقويمات ايجابية لاداء الاصلاح الاقتصادي في تونس.

إنشاء مجلس أعمال تونسي-هولندي

● تونس – «الحياة» – انشات تونس وهولندا اخيراً مجلس اعمال مشترك في لاهاي عقب زيارة قام بها وفد من رجال الاعمال برئاسة السيد هادي الجيلاني رئيس «الاتحاد التونسي للصناعة والتجارة» في هولندا.

ووقع الجيلاني مع رئيس «المجلس الهولندي لاصحاب العمل المسيحيين» بلان كارت اتفاقاً يقضي بانشاء مجلس اعمال مشترك لاقامة جسور دائمة للتعاون الثنائي في المجال الاستثماري، وتطوير صيغة الشراكة بين الصناعيين ورجال الأعمال في البلدين.

وقال الجيلاني في حفلة التوقيع التي حضرها وزير التعاون الدولي والاستثمار الخارجي التونسي السيد محمد الغنوشي ان مجلس الاعمال المشترك سيتيح للمستثمرين والصناعيين في البلدين الحصول على جميع المعلومات والمعطيات الدقيقة عن فرص الاستثمار وتطوير التشريعات والأنظمة الاقتصادية في البلد الآخر بما يساعد على تعميق علاقات التعاون الثنائي في القطاع الخاص.

بسبب غياب المناخ الاستثماري المناسب والقوانين والاجهزة والمؤسسات الرسمية والمالية المتخصصة

اقتصادي فلسطيني يدعو الى التريث في انشاء سوق للأوراق المالية

□ عمان – من صلاح حزين:

■ دعا الخبير الاقتصادي الفلسطيني الدكتور نصر عبدالكريم السلطة الوطنية الفلسطينية الى التريث قبل انشاء سوق للأوراق المالية في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وبنى عبدالكريم، وهو محاضر في جامعة النجاح الوطنية في نابلس في الضفة الغربية المحتلة، دعوته على الفارق بين الحسابات النظرية لانشاء سوق للأوراق المالية الفلسطينية والواقع الذي ستواجهه هذه السوق في حال انشائها.

واوضح ان دعوته تقوم على ادراك كامل من جانبه لأهمية وجود بورصة فلسطينية ودورها في تمويل التنمية الاقتصادية في منطقة الحكم الذاتي، خصوصاً في ضوء التردد الواضح لدى المصارف العاملة في الضفة الغربية وغزة في تمويل نشاطات اقتصادية طويلة الأمد.

وقال ان الأسباب النظرية التي تدعو الى انشاء سوق للأوراق المالية تتضمن الحاجة الى توفير ملايين الدولارات خلال الفترة الانتقالية للحكم الذاتي الفلسطيني، وهي أموال يفترض أن يضخها في المنطقة القطاع الخاص المقيم في فلسطين او الوافد اليها من الخارج، وذلك بناء على التقديرات الكبيرة لاحتياجات التنمية المتوقعة على الصعيد الفلسطيني.

واضاف ان كل هذا يعني من الناحية النظرية وجود سوق مالية تساهم في توفير فرص أفضل لما يعرف بوظيفة الوساطة المالية. وذلك فضلاً عن مساهمة هذه في تمويل المشاريع التنموية.

وافاد انه على رغم ادراكه لكل ذلك الا أنه يرى أن هناك اسباباً أخرى تجعل من الأفضل التريث قبل اتخاذ قرار بانشاء بورصة فلسطينية حتى تصبح الظروف أكثر ملاءمة ووضوحاً.

ومن الأسباب التي أوردها المحاضر الفلسطيني غياب المناخ الاستثماري الملائم وغياب القوانين والأجهزة والمؤسسات الرسمية والمالية المتخصصة في تشغيل وادارة السوق في صورة مناسبة، مشيراً الى أن المهم هو ادراجها في شكل يجعلها في خدمة الأهداف النظرية المرجوة منها وليس لمجرد انشائها.

كذلك اشار عبدالكريم الى عدم وجود قانون للسوق المالية يتضمن شروط إدارة الشركات المساهمة فيها، وكيفية تداول الأسهم وتزويد المتعاملين بالمعلومات والقوائم المالية المتوجب نشرها عن مختلف الشركات واعطاء فكرة سليمة عن ادائها وشروط ترخيص الوسطاء الماليين والسماسرة. وقال ان انجاز هذه القوانين شرط اساسي لانشاء السوق وشرط لافتتاحها، فالقانون هو الذي سيضمن فاعلية السوق وهو الذي سيحمي صغار المستثمرين ويمنع الحاق الاضرار بهم الناجمة عن المضاربات.

كما أورد اسباباً أخرى تتضمن الغياب شبه الكامل للوعي الاستثماري والمالي عند قطاعات واسعة من الناس بسبب ظروف الاحتلال وممارسات المحتلين التي حالت بين السكان وبين التعامل المباشر مع ادوات الاستثمار اضافة الى التخلف النسبي في خدمات المحاسبة والتدقيق والتي تحتاج الى توافر المعلومات المفيدة للمستثمرين.

واوضح انه حتى في حالة خضوع السوق المالية الى القطاع الخاص فإن الاقتصاد الفلسطيني الناشيء يحتاج الى دعم من جانب السلطات الفلسطينية المتخصصة والى رقابة مشددة على انشطة السوق لمنع حدوث تشوهات في البنية المالية الفلسطينية.

وكان خبير اقتصادي آخر هو الدكتور نبيل كوكالي دعا الى عدم التسرع في انشاء سوق للأوراق المالية في فلسطين لاسباب قريبة من تلك التي اوردها الدكتور نصر عبدالكريم، غير ان مصادر فلسطينية في شركة فلسطين للتنمية والاستثمار اخبرت «الحياة» ان الفكرة الأساسية من انشاء السوق المالية هي تشجيع الشركات المساهمة العامة على المشاركة في ترسيخ الاقتصاد الفلسطيني مؤكدة ان من المستحيل تحقيق ذلك من دون انشاء سوق للأوراق المالية.

وكانت شركة فلسطين للتنمية والاستثمار (باديكو) كلفت ادارة سوق عمان المالية بوضع دراسة لانشاء سوق فلسطين للأوراق المالية. وانجزت ادارة سوق عمان الدراسة وسلمتها الى شركة فلسطين للتنمية والاستثمار التي قامت برفعها الى السلطة الوطنية الفلسطينية التي وافقت عليها من حيث المبدأ. ويؤمل ان تبدأ شركة فلسطين للتنمية والاستثمار في تاسيس وانشاء السوق في الوقت الذي تقوم فيه السلطة الوطنية باعداد القوانين اللازمة، خاصة ما يتعلق بمكاتب الوسطاء ومؤهلاتهم وامكاناتهم في ادارة السوق.

الأردن سيصدّر الاسمنت إلى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني

□ عمان – «الحياة»:

■ قالت مصادر موثوق بها ان الأردن سيصدر مادة الاسمنت الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني ضمن الحدود المنصوص عليها في بروتوكول التعاون التجاري الذي وقع في بداية أيار (مايو) الجاري.

وقالت لـ «الحياة» ان وضع مادة الاسمنت على قوائم السلع المعفاة من الرسوم الجمركية لدى دخولها السوق الفلسطينية يتيح الفرصة أمام الأردن لتصدير الاسمنت الى السوق الفلسطينية ضمن حدود مقننة، غير أن هذا التصدير لن يكون على حساب الطلب المحلي الذي زاد في صورة ملحوظة.

واوضحت المصادر أن الاسمنت الذي انتجته شركة مصانع الاسمنت الأردنية بيع بالكامل غير أن السوق في منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني مهمة جداً بالنسبة الى الأردن. واشارت الى أن السوق الفلسطينية سوق شقيقة وأنها بقيت حتى احتلال اسرائيل الضفة الغربية وغزة عام ١٩٦٧ سوقاً رئيسية لمنتجات الشركة.

وكان امتياز شركة «مصانع الاسمنت الأردنية» الذي منحته الحكومة للشركة عام ١٩٥٢ يشمل الأردن بضفتيه الشرقية والغربية، وبقي الأمر كذلك حتى وقعت الضفة الغربية تحت الاحتلال الاسرائيلي عام ١٩٦٧ ومنعت سلطات الاحتلال استيراد أي مواد أو سلع الى الضفة الغربية الا من اسرائيل.

غير أن الامتياز بقي سارياً حتى صدور قرار فك الارتباط الاداري والقانوني بين الأردن والضفة الغربية عام ١٩٨٨.

وتوقعت المصادر أن تكون كميات الاسمنت المصدرة الى منطقة الحكم الذاتي محدودة، وذلك بسبب الاجحاف الواقع على الطرف الفلسطيني في الاتفاق الاقتصادي الفلسطيني – الاسرائيلي الذي وقعه الاسرائيليون والفلسطينيون في باريس في ٢٩ نيسان (ابريل) ١٩٩٤، واضافت «ان الاتفاق المذكور يحدد الكميات التي يسمح للجانب الفلسطيني استيرادها من سلع محددة من بينها الاسمنت».

وكان الجانبان الاسرائيلي والفلسطيني اتفقا على السماح لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني باستيراد كميات من الاسمنت من كل من الأردن ومصر بحد أقصى مقداره ٧٥ ألف طن.

وقالت المصادر «ان عدداً من عروض الشراء من جانب مستوردين من منطقة الحكم الذاتي قدمت الى «شركة مصانع الاسمنت الأردنية»، وتضمنت العروض كميات قليلة غير ان أهمية السوق الفلسطينية تضفي على هذه العروض اهمية خاصة، بسبب العلاقة التقليدية والوثيقة بين السوقين الأردنية والفلسطينية واهتمام شركة مصانع الاسمنت الأردنية بها في صورة خاصة».

ومعروف أن اسرائيل تحتكر تصدير الاسمنت الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني من خلال شركة «نيشر» الاسرائيلية منذ اقامة سلطة الحكم الذاتي العام الماضي. وأن كميات الاسمنت التي حددت للتصدير الى فلسطين من الأردن في اتفاق باريس الاقتصادي الفلسطيني – الاسرائيلي كان محكوماً برغبة اسرائيل في استمرار احتكارها للسوق الفلسطينية وسيطرتها على توزيع الاسمنت فيها.

على رغم ارتفاع حجم الاستثمار المغاربي

تونس تسجل تراجعا في الاستثمارات الخارجية

□ تونس – من سميرة الصدفي:

■ افادت احصاءات رسمية وضعتها وزارة الاستثمار الخارجي أن الاستثمارات الخارجية في تونس سجلت تراجعاً العام الماضي بلغ ٦٠ مليون دينار (٦٣ مليون دولار) بعد ان كانت ٦٥ مليون دينار عام ١٩٩٣.

وسجلت الزيادة في المشاريع الجديدة في قطاع الخدمات بنسبة ٨٦ في المئة بسبب اقامة مستثمرين اوكرانيين مشروعاً ضخماً في المنطقة الحرة في ميناء جرجيس (الساحل الجنوبي) بقيمة خمسة ملايين دولار، كذلك تطورت الاستثمارات في القطاع السياحي خصوصاً بعد أن اقدم مستثمرون من سنغافورة على اقامة مشروع سياحي قدرت كلفته بنحو ١٧ مليون دولار.

وعزت مصادر مطلعة تراجع الاستثمارات الخارجية الى انتظار المستثمرين الأجانب صدور «القانون الموحد للاستثمارات» مطلع العام الماضي إذ فضلوا انتظار صدور المراسيم والنصوص التطبيقية التي ظهرت في النصف الثاني من السنة الجارية.

وقدرت الاحصاءات قيمة الاستثمارات الخارجية المباشرة خلال العام الماضي بـ ٣٨٠ مليون دينار (٤٠٠ مليون دولار)، بينما سجلت زيادة مهمة في حجم الاستثمارات التي تمت بواسطة السوق المالية قدرت نسبتها بـ ١٣٠ في المئة. إلا ان الاستثمارات الخارجية في قطاع الطاقة تراجعت من ٢٧٨ مليون دينار (٢٩٢ مليون دولار) عام ١٩٩٣ الى ٢٢٥ مليون دينار (٢٨٨ مليون دولار) في العام الماضي.

وقدرت نسبة المشاريع المشتركة العام الماضي باكثر من ١٤ في المئة من الاستثمارات الاجمالية، بينما قدرت نسبة المشاريع الاجنبية باقل من خمسة في المئة.

وجاءت الاستثمارات الفرنسية في المقدمة تليها الاستثمارات الايطالية. وحلت البلجيكية في المرتبة الثالثة.

في المقابل سجلت الاستثمارات المغاربية تطوراً مهماً العام الماضي. إذ قدر عدد المشاريع الجديدة التي نفذت بواسطة استثمارات جزائرية بـ ٣٥ مشروعاً والمغربية بـ ١٥ مشروعاً والليبية بـ ١٣ مشروعاً.

اما مشاريع الشراكة الاجمالية فقدرت قيمتها بـ ١٨٥ مليون دينار (نحو ٢٠٠ مليون دولار) وسجلت ارتفاعاً نسبته تفوق الـ ٢٢ في المئة مقارنة بحجمها عام ١٩٩٣.

المستشار التجاري الفرنسي في جدة لـ «الحياة»:

الصادرات الغذائية الفرنسية الى السعودية بلغت ١,٦ بليون فرنك عام ٩٤

□ جدة – من محمد جمال عتابي:

■ اعلن المستشار التجاري في القنصلية الفرنسية في جدة جان دوليه ان قيمة الصادرات الفرنسية من المواد الغذائية الى السعودية بلغت ١,٥٤٢ بليون فرنك العام الماضي مسجلة بذلك ارتفاعاً نسبته ٥,٨ في المئة عما كانت عام ١٩٩٣.

وافاد دوليه في لقاء مع «الحياة»، بمناسبة تسويق منتجات فرنسية جديدة ستطرح للمرة الأولى في السوق السعودية، أن اهم السلع الغذائية التي استوردتها المملكة العربية السعودية من فرنسا العام الماضي هي اللحوم والدواجن (٦٦٥ مليون فرنك) والاجبان (٢٨٥ مليون فرنك) والشعير (٣٧٢ مليون فرنك) والحليب المجفف (١٢٢ مليون فرنك) والسكر (١١١ مليون فرنك). واشار الى ان المواد الغذائية تشكل نسبة ٢٣,٥ في المئة من مجموع الصادرات الفرنسية الى السعودية.

وعن تمثيل القسمين التجاريين في السفارة الفرنسية في الرياض والقنصلية في جدة لشركة «سوبكسا» الفرنسية في السوق السعودية اوضح دوليه ان «سوبكسا» منذ تاسيسها عام ١٩٦١ ساعدت على تحسين سمعة الشركات الفرنسية العاملة في مجال التصدير والمنتجات التي تصدرها، مشيراً الى انها عملت على نمو المبيعات بفضل نشاطات ترويجية وافرة وعلاقات عامة سواء في فرنسا أو الخارج وذلك عبر ثلاثين مكتباً موزعة في انحاء العالم.

وذكر ان المنتجات التي تهتم الشركة بترويجها تشمل الدواجن واللحوم ومنتجات الألبان وعصير الفاكهة وانواع البسكويت والمياه المعدنية والفاكهة المجففة كالجوز والبندق والفستق السوداني، فضلاً عن المنتجات السكرية كالحلوى والشوكولا وغيرها.

وافاد ان صناعة المواد الغذائية الفرنسية حققت ١٤٠ بليون فرنك من التصدير. وهي تشكل ١١ في المئة من مجموع صادرات المواد الغذائية المحولة في العالم، مما يجعلها في المرتبة الأولى بين الدول المصدرة كالولايات المتحدة وبريطانيا والدنمارك.

أديداس وهورايزن فريق واحد لارساء مقاييس جديدة للنجاح

أديداس ميدل ايست، الفرع الاقليمي لشركة اديداس الشهيرة عالمياً بإنتاج وتسويق الملابس والمعدات الرياضة المتميزة بالجودة العالمية، اختارت هورايزن للاعلان شريكاً لها لتخطيط وتنفيذ كافة نشاطاتها الاعلانية والترويجية في كافة انحاء منطقة الشرق الاوسط.

المدير الاقليمي لشركة اديداس ميدل ايست علّق على اختيار الشركة بقوله «قررنا اختيارنا بعد ان شاهدنا عروضاً رفيعة المستوى من مجموعة من وكالات الاعلان المحترفة. خلال كافة عروضه، اظهر فريق هورايزن فهما عميقاً لفلسفة، استراتيجيات، معايير وتحديات شركة اديداس وقدم خططاً فعالة وعملية لتحقيق اهدافنا.

الشرق الاوسط منطقة بالغة الاهمية لشركة اديداس كونها تتمتع بمعادلة مثالية قوامها اعداد مرتفعة لنسب الشباب من تعداد السكان الى اهتمام عارم بالرياضة، هذا يعتبر افضل ما يمكن ان نتطلع اليه، ونحن ملتزمون بخدمة هذه المنطقة بافضل ما لدينا من امكانيات وقدرات عاملين على تعزيز مكانة اسم ومنتجات اديداس المقترنة دائماً بالجودة العالية في اذهان المستهلكين في الشرق الاوسط كما هي الحال في كافة انحاء العالم. نحن واثقون من ان اهدافنا ستتحقق بمنتهى الفعالية مع هورايزن».

سيزار مطر، مدير عام فرع هورايزن بيروت من حيث سيتم تنسيق كافة النشاطات الاعلانية والترويجية الاقليمية لشركة اديداس، علّق على اختيار هورايزن قائلاً «نحن فخورون جداً للفوز بثقة شركة اديداس العالمية الغنية عن التعريف. اننا نقدر قرار اديداس باختيار هورايزن ارفع تقدير خاصة ان المنافسة جمعتنا مع شركات اعلان رئيسية في اسواق المنطقة.

شركة اديداس كانت تتطلع لاختيار شركة اعلان اقليمية محترفة تتمتع بعلاقة وثيقة مع الرياضة، لقد وفينا بمقاييس الاختيار تماماً، وستعمل شبكة فروعنا اينما تواجدت ابداعياً وحرفياً لتحقيق أهداف أديداس».

تنتشر فروع شبكة هورايزن في اثينا، بيروت، جدة، دبي، عمان، الكويت والقاهرة.

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

نكسة «الليبراليين» الالمان. سارايفو، كوريا الشمالية والسلاح النووي، وابراهيم بوعرام (ص ١٢)

الموصل... التي فتح سليمان ديميريل ملفها الشائك. (ص ١٣)

جورج طرابيشي واحمد داوود وعبد الحميد البرنس وعمر شبانه و... كتب. (ص ١٤)

القدس... في ميزان المقايضات

لا يغير الفيتو الاميركي في مجلس الامن كثيرا في ان الفصل الأخير من مسألة القدس يدخل في باب مقايضات محلية واقليمية كثيرة الخيوط والعقد، من غير المحتمل ان تؤدي، بسبب كثرة المقايضات، الى نتائج تقبل الإحتساب الواضح. ويعلق المتشائمون على هذا بقولهم: ما خلا الخسارة «العربية» التي خرجت من الإحتساب منذ زمن طويل.

والمقايضة الاولى إسرائيلية داخلية. فبينما يمهد الحلف الحاكم، من عماليين وميريتس، للمفاوضة على انسحاب من الجولان السوري والفلسطيني (الحدود الدولية + حدود الرابع من حزيران / يونيو ١٩٦٧)، تريده السياسة السورية «الإنسحاب»، من غير تنكير، تضم الحكومة المتحالفة نيفاً وخمسين هكتاراً من أراضي العرب واليهود (ثمانية هكتارات!) الى العقارات المبنية في شرق القدس وبمحاذاة أحياء الشطر العربي الفلسطيني. فيقايض الحلف الحاكم، وهو يعد العدة حثيثاً لانتخابات عامة فاصلة، التذمر الذي تثيره الكأس المرة الى الشمال الشرقي من الحدود الدولية، بالتأييد الحار العائد من جرله توسيع «العاصمة الابدية» على أصحاب التوسيع هذا.

ولم يفت الامر وزير البيئة، السيد يوسي ساريد، فعدّ وعد إسحق رابين بأن يكون الضم هذا هو حقيقةَ الضم الأخير، إنتصاراً او «خبراً طيباً» يوازن «الخبر السيء» على زعمه. وندد السيد أولمرت، رئيس بلدية القدس الموحدة، وهو من متشددي المعارضة، بوعد رابين، واستصغر الخمسين هكتاراً (وهذا حق، فهي نقطة في بحر الآلاف السبعة المضمومة الى اليوم) واستقلها. فعين ساريد، شأن عين اولمرت، على الإنتخابات والناخبين، وعلى مصير المفاوضات. وإذ يرى ساريد أن المضي على الإستيطان والبناء بالقدس مقبول، إذا كان يوازي الخسارة الإنتخابية المترتبة على انسحاب من الجولان لا مناص منه، يرى أولمرت، ومعه من غير شك نتنياهو وبينامين بيغين، ان تقييد الجزء المقدسي لا يساوي التخلي عن معظم الجولان، ولا يورط الحلف الذي يتصدره رابين التوريط الكافي.

أما المقايضة الثانية، وهي فلسطينية وإسرائيلية، فأعقد من الاولى، وتبدو أقرب الى المجازاة منها الى المقايضة. فالقرار بيناة للجمع السكني الجديد على أراض عربية مصادرة أعقب مواقف فلسطينية، معظمها «لا مواقف» على ما يدرج القول منذ زيارة السيد فاروق الشرع، وزير الخارجية السوري، الأخيرة الى واشنطن – تريد الإيحاء بالتحفظ والتصلب. وعلى هذا تتابعت تصريحات السيد عرفات، رئيس السلطة الذاتية الفلسطينية، في اتفاق أوسلو، وهي تماشي انتقاداً فلسطينياً معارضاً وتشاطره بعض الرأي في الإتفاق؛ وفي «ابدية» العداء للدولة العبرية على رغم المفاوضات والإتفاقات.

ويفوق التصريحات خطورة، في نظر السياسة الإسرائيلية، الأخبار المتضاربة وغير الدقيقة عن سياسة السلطة الوطنية بإزاء المنظمات الفلسطينية المسلحة، وأولها «حماس» ثم «الجهاد»، غداة العمليات الإنتحارية الثلاث الأخيرة. فبعد إظهار التشدد والمبادرة الى حملة اعتقالات واسعة، ظهر تغليب اللين والمفاوضة، وأعلن، أي أعلنت السلطة الفلسطينية، عن عهود بين السلطة هذه وبين المنظمات المسلحة تعلق المنظمات بمقتضاها عملياتها الى اجل مسمى، اختُلف فيه كذلك.

ومهما كان من أمر هذه العهود، ومن سكوت السيد محمود الزهار («حماس») عنها ونفي السيد فتحي الشقاقي («الجهاد») لها، أثبتت المفاوضة بين الجماعات الفلسطينية نفسها، «الحاكمة» والمعارضة، قوة التشابك بين الجهتين، شاءت الجهتان او لم تشاءا. فالعقوبة الإسرائيلية، بإغلاق سوق العمل، تصيب حوالي ثمانين الف فلسطيني. والمضي على قضم القدس، غداة الإعلان عن توقف السلطة الفلسطينية عن تعقب مناضلي «الجهاد» و«حماس» الناشطين، يطاول سكان الضفة الغربية وغزة مجتمعين ومن ورائهم جماع الشعب الفلسطيني.

فإذا ارادت المنظمات المسلحة المعارضة بعملياتها إيذاء إسرائيل، من وجه، والتضييق على السيد عرفات وعلى سلطته وسياسته ومفاوضته وتقويض هذه (السلطة والسياسة والمفاوضة) جميعاً، من وجه آخر هو الأول مرتبة، جاء الحصاد على خلاف الحساب: ألحقت العمليات الأذى بالإسرائيليين، وأضعفت عرفات من غير شك، وأطلقت يد الحلف الحاكم، متكاتفاً، في المصادرات إرضاءً للإسرائيليين المتوجسين من المفاوضات «العربية» والإسرائيلية، والمتخوفين على أمن الدولة العبرية من انسحابات لا مهرب منها. فيؤدي ضعف السلطة الذاتية، في ميزان التمثيل الفلسطيني والعربي، على ما تسعى المنظمات الفلسطينية المعارضة وراعيها «العربي»، الى ضعفها في ميزان العلاقة الفلسطينية والإسرائيلية عامةً. ولما كانت السلطة الوطنية هي الجهة الوحيدة القائمة، حقوقياً ودولياً، في مقابلة السلطة الإسرائيلية وبإزائها، أدت «خفتها» في الكفّة القابلة الى رجحان الكفة الإسرائيلية.

وتقايض الدولة العبرية الضعف الفلسطيني الرسمي، المتعاظم، بتسريع مفاوضات القاهرة (الإنتخابات) وتل أبيب (نقل السلطات). فتجزي تقييد السلطة الظاهر بنصوص الإتفاقات بتحميلها إجراءات قد يعود بعضها على السلطة الفلسطينية ببعض المكاسب، وهذا ربما شأن الإنتخابات إذا جرت بإشراف السيد عرفات؛ ويرجح ان يرهق بعضها الآخر، مثل نقل السلطات او الصلاحيات في مجالات العمل والصناعة والتجارة والغاز والبنزين والتأمينات والخدمات البريدية، كاهل السلطة الوطنية، إدارةً وجبايةً ومحاسبة سياسية ونفوذاً.

وتجري المقايضة الرابعة، الإقليمية، في سياق يفوق تنافر عناصره التنافر الذي تقدم وصفه. فبعد المشادة النووية، وهي لم تنته فصولاً ولا ذيولاً على رغم الإقتراع على تمديد معاهدة الحظر ونقض النداء الشرق أوسطي، والقائها الفتور على فتور العلاقة المصرية والإسرائيلية السابق والمقيم، برزت المشادة المقدسية، واقترحت مداولاتها بالشكوى الى مجلس الأمن وبعقد قمة عربية. والطبّان او الدواءان اختبر نفعهما غير مرة: تمخضت ثماني شكاوى في مجلس الأمن عن ثمانية قرارات مشهورة، اما القمم فأصبح متاحاً منذ بعض الوقت جمع قمم ضمانة غداة الأولى تفك ما نسجته هذه، إذا صح انها نسجت غير لقاء العناكب.

وفي كلا الحالين، المشادة النووية والمشادة المقدسية، تحمل السياسات العربية الديبلوماسية الأميركية، راعية المفاوضات والخلافات والحروب الإحتياطية والوصايات المعلنة والمستترة والدول المعلقة، تحملها على أمرين يدفع واحدهما الآخر: الرعاية، وهي تفترض قبول الجهتين تفويض الراعي، والحسم، وهو يفترض الإنحياز والميل مع المصالح الغالبة. فيسع الديبلوماسية الأميركية، في أسبوع واحد، ردع النواب الجمهوريين، الاميركيين، عن المطالبة بنقل السفارة من تل أبيب الى القدس وإرجاء الإعتراف بالقدس عاصمة ابدية وموحدة، ونقض قرار مجلس الأمن المجمع على التنديد بتوسيع الإستيطان. ويسعها كذلك الجمع بين استقبال السيد فاروق الشرع، لمناقشة افكار في انسحاب «متوازن» من الجولان وترتيبات امنية «متساوية»، وبين اقتصار وزير الخارجية السوري على تناول المسألة المقدسية تلميحاً – والأمران يستظلان السعي في حل غير منفرد وغير مفرط.

وعشية الإقتراع على قرار مجلس الأمن الجهيض، وكان أمين عام الجامعة العربية يحط بالدار البيضاء، إجتمع ممثلو اثنتين وثلاثين دولة بالقاهرة وانكبوا على إعداد مسودة نظام مصرف التنمية في الشرق الأوسط، ويقدر رأس ماله بخمسة بلايين دولار، متعاف في الأسواق النقدية والمالية، والقاهرة مركز المصرف العتيد. وأعلن المدير العام، الاردني، لمصلحة المياه، السيد عاصي قطيشات، أن أنابيب نقل المياه من بحيرة طبريا الى الأردن ينجز مدها في غضون شهر ونصف الشهر، وتضخ حوالي عشرة في المئة من المئتي وخمسة عشر مليون متر مكعب المزمع ضخها من إسرائيل الى الأردن.

يستبعد ان يكون الأمران، المصرفي والمائي، جزءاً من مقايضة خامسة. والحق أن هذا الإستبعاد مؤسف. فلو كانت العناصر التي اجتمعت وتكتلت واحدة لما استحالت مقايضة [illegible]

وضاح شرارة

ايبولا، والأوبئة عموماً، اذ تطلق الغرائز العنصرية وتثير القلق الجماعي!

كتب احد مفكري وادباء الغرب، واعتقد انه امبرتو ايكو، يقول مرة إن عصرنا هذا هو عصر وسيط جديد، وانه يمثل عودة الى روح القرون الوسطى وذهنيتها وسلوكاتها.

لم يكن في نية مفكرنا المذكور هذا، كما قد يتبادر الى النص للوهلة الأولى، هجاء هذا الزمن «الرديء» على ما يقول نعت اثير، ورديء جداً، شاع وذاع على السنة واقلام كتبتنا. فالقرون الوسطى الأوروبية لم تكن حقبة سكونية، كما ترسخت صورتها لدينا واستقرت، او هي لم تكن كذلك بجميع المعاني وفي كل الحالات، بل هي كانت زمن قلق روحي كبير وتوتر ايماني بالغ، وهرطقات، وتشرذم وبحث دؤوب عن الخلاص، وخوف امام المجهول، وهلع من الغد ومن الخطوب والكوارث التي تحين فتبدو خارجة عن كل تحكم، لا رادّ لها سوى العناية الربانية، ولا سبيل الى التعامل معها الا بالتسليم بالقضاء والقدر.

وقد كانت الأوبئة، وعلى راسها الجذام، سمة ذلك الزمن.

فقد كانت تستشري بين فينة واخرى، فتحصد الأرواح وتفرغ المدن والقرى من سكانها، وتحدث رعباً فظيعاً، فكان الناس يستعينون من شرها ومن جهلهم بها بالقرابين والأدعية، فينظمون القداديس ويحجون الى أضرحة القديسين، او يخرجون ايقونة القديس سيباستيان، ذلك الذي نالت منه السهام والنصال بليغاً، فيطوفون بها في الشوارع والحارات درءاً للشر. أوهم كانوا يصابون بلوثة تعصب جنوني، فيبحثون لهم عن كبش فداء يقاصصونه على ما حل بهم، فيعثرون عليه في اليهود. وهؤلاء، تقول الاسطورة، قوم يتعاطون السحر ويمتلكون معارف سرية، وعقاقير ما انزل الله بها من سلطان، وحقداً على المؤمنين لا ينضب، وهم لا شك قد استخدموا كل ذلك من اجل تسميم الينابيع والعيون وإهلاك الحرث والنسل. وهكذا، كان كل وباء ينتشر، عادة ما ترافقه مذبحة في حق اليهود، او سواهم من المنبوذين. كانت الكنيسة وكان الحكام يعلمون ان لا علاقة لليهود ولسواهم بتلك الأوبئة، ولكنهم كانوا يغضون الطرف عن تعصب العامة، بل كانوا يغذّونه. فهم كانوا على يقين بانه لا بد لهلع الرعاع امام ذلك الشر المستطير والمجهول ان يجد له متنفساً دموياً يشفي غليله.

وهكذا، ما كانت الأوبئة مجرد امراض تنتشر فتقتل وتفتك، بل كانت ايضاً طقوس ثقافة ومظاهر سياسية.

ها اننا ندخل من جديد زمن الأوبئة، وذلك بعد ان عاشت الانسانية، الانسانية الحديثة على اقل تقدير، طوال ما يقارب المائتي سنة، على قناعة مفادها ان العلم الحديث، قد ذلّل الأوبئة وقطع دابرها، او انه سيفعل لا محالة. صحيح ان الحقبة الماضية شهدت امراضاً من النوع العضال، من ذلك الضرب الذي دوّخ اهل العلم والبحث، كالسرطان او امراض القلب. ولكن تلك الأمراض ما كانت أوبئة تنتقل بالعدوى وتهدد الجموع، ناهيك عن انها كانت تعتبر من امراض المترفين، ضريبة من ضرائب التقدم، ونشاطه المحموم والرفاه الملازم له. أي انها ما كانت كافية لنزع الثقة بالعلم وبالعقلانية. وصحيح ان بعض بؤر الطاعون او الجذام او سواهما كان يظهر بين فينة وأخرى في بعض ارجاء العالم الثالث، الرازح تحت الفقر والعدد، ولكنه سرعان ما كان يتم تطهير تلك البؤر والقضاء عليها.

مع حلول الايدز، عادت الأوبئة من جديد، وعادت معها مظاهر للهلع الجماعي وما يرافقها من عناصر تخاطب الثقافة والرموز، وتاليا السياسة، خصوصاً ان المرض المذكور، يمس مجالات محملة ومشبعة بالدلالات، ومرشحة لكل هوس، هي الجنس والدم.

غير ان وباء الايدز ذاته يبدو مرضاً معقلناً، او مرضاً صير الى عقلنته، بعد ان اصبحت معروفة وسائل انتقاله وسبل الوقاية منه، قياساً بوباء ايبولا، ذلك الذي ظهر مؤخراً في زائير وحصد حتى الآن أرواح العشرات، وذلك في فترة وجيزة جداً.

والوباء هذا ليس جديداً، فقد سبق له ان ظهر في البلد نفسه قبل عشرين سنة، لكنه آل الى اختفاء وبقي غامض الأسباب، دون تفسير. ولا شك في ان الاطباء ومسؤولي الصحة، في زائير كما في العالم، يحلمون بان يعبر هذا الوباء الكرة مرة اخرى، وان يختفي من تلقاء نفسه كما سبق له ان فعل قبل عقدين من الآن.

ولكن ماذا لو لم يحدث ذلك؟

فوباء ايبولا هذا يبدو اخطر من وباء الايدز بما لا يقاس. العلماء لا يزالون يجهلون عنه كل شيء، تقريباً، في ما عدا صورة مجهرية للفيروس (الجرثومة) الذي يسببه، تمكنوا من التقاطها. ثم ان طرق انتقاله، على عكس الايدز، تبدو متنوعة متعددة. فهو ينتقل على ما يظهر، عن طريق الدم والعرق والبصاق والمني والبول، اي كل افرازات الانسان تقريباً، اضافة الى ان الفترة الفاصلة بين الاصابة والموت قصيرة لا تتعدى البضعة اسابيع.

نحن اذن امام وباء من ذلك النوع الذي كان شائعاً قبل العصر الصناعي. ونحن ايضاً، وتبعاً لذلك، امام مخاطر العودة الى ردود فعل من ذلك النوع الذي كان شائعاً قبل العصر الصناعي.

فصحافة زائير، تلك المنبطحة امام جزمة الديكتاتور، المارشال موبوتو، بدأت تعزف على وتر الاشتباه بالاغراب، والبحث عن كبش فداء من خارج الحدود ومن خارج «الجماعة القومية». وقد ذكرت هذه الصحافة ان اول اصابة بوباء ايبولا سُجلت لدى مغترب زائيري كان يعيش في انغولا وعاد الى بلاده هرباً من الحرب الأهلية هناك، غامزة بان بؤرة هذا المرض إنما توجد في ذلك البلد. واذا ما تذكرنا ان زائير يقصدها مئات آلاف اللاجئين من البلدان المجاورة، الغارقة في حروبها الأهلية، علمنا ان هذا الكلام انما يدخل في باب التحريض، ويفتح المجال امام مذابح محتملة.

حادثة اخرى تدعو الى القلق، هي المتمثلة في رد الفعل الذي برز في اوساط البيض الاوروبيين المقيمين في زائير. فقد طلب عدد من هؤلاء ومن مديري المدارس التي يرتادها ابناؤهم، منع الاطفال الزائريين من الدراسة، ما دام الوباء قائماً، وذلك خوفاً من العدوى. وهذا موقف بطبيعة الحال خطير ومدان، طالما انه ينضح عنصرية. فهو يفترض ان السود هم حاملو المرض وناقلوه، والحال انه لا يوجد حتى الآن ما يثبت ذلك. ثم انه يدعو الى اعادة اعتماد اجراءات الفصل العنصري في الحياة العامة ومرافقها، وكاننا لم نغادر تجربة جنوب افريقيا المشينة قبل سنة واحدة من الآن!

الاوبئة، اذن، امارة بالسوق، تماماً كما كانت عليه الحال قبل العصر الصناعي. وعلى هذا الصعيد، يمكن القول ان الانسان لا يزال هو الانسان وان لا جديد تحت الشمس...

يقول عالم الاجتماع الالماني الكبير ماكس فيبر، ان العصر الحديث قد نزع عن العالم تلك المسحة السحرية التي كانت تغلّفه، والتي كانت تمنح الاشياء تفسيرات ودلالات ما ورائية او لا عقلانية، وذلك بان جعل العلاقات والانشطة والمواقف والافعال تتسق ضمن نصاب عقلاني، او هكذا يبدو.

غير ان التجربة تقول ان تلك العقلانية هشة، معرضة الى الانتكاس دوماً، والأوبئة، تلك التي تبدو من سمات هذا العصر ما بعد الصناعي، بما تثيره من هلع جماعي ومن نوازع دفينة، ربما كانت من بين ابرز ادوات ودوافع مثل ذلك الانتكاس.

فعسى ان يصار، في انتظار ان يقوم العلم بوظيفته وان يجد الحلول، الى عقلنة التعامل مع الاوبئة وطريقة التعايش معها، حتى لا تصبح سبباً اضافياً للحقد والهمجية، في عالم لا تعوزه مثل هذه الأسباب اصلاً.

صالح بشير



غلام حسين كرباسجي: رئيس بلدية طهران اليوم ورئيس جمهورية إيران، ربما، غداً

إقترن اسم غلام حسين كرباسجي بصورة طهران الجديدة، التي لا يمكن لأي زائر لها، اياً كان رأيه في اهل الحكم فيها، الا ان يقر بجمالها ونظافتها وتنظيمها و... غلائها الفاحش في الوقت نفسه.

لكن هذه المواصفات مجتمعة، كانت، منذ البداية، هدفاً سعى اليه كرباسجي، الذي انتقل من منصب محافظ أصفهان الى رئيس بلدية طهران، بعد تسلم هاشمي رفسنجاني رئاسة الجمهورية.

فقد سلّمه الرئيس الجديد مفاتيح العاصمة، واطلق يده في تنظيمها، موفراً له كل الدعم الذي يحتاجه، بما في ذلك مساندته بإزاء مراكز القوى والقرار. وكان ذلك نظير شيء واحد، هو ان يكرر تجربته في اصفهان، ويحول العاصمة الى مدينة يشار اليها بالبنان.

وبهذا التفويض المفتوح بدأ كرباسجي حملته ضد كل ما يمنع تطوير طهران، فلم يكترث لأي جهة او مؤسسة، مهما كانت مراجعها عالية. وفي اول حديث صحافي له بعد تعيينه، قال كرباسجي: سأزيل المخالفات، اياً كانت الجهة التي تقف وراءها. وكانت هذه بداية صداقاته مع المؤسسات والجهات الاجتماعية والسياسية المختلفة، وحتى مع بعض كبار المسؤولين. وحاول بعض اهل القوة ازاحته، من غير جدوى، وكان من هؤلاء وزير الداخلية علي محمد بشارتي.

يتمتع كرباسجي بمواصفات كثيرة أهلّته ليصبح احد الشخصيات القليلة التي يتردد اسمها على كل لسان. فهو درس العلوم الدينية في الحوزة العلمية بقم. وانتمى، في بداية الثورة، الى تيار سمي باسم «التيار الثوري» ثم عرف بإسم «التيار المتشدد».

وعندما خاض غمار العمل الميداني، صُنّف، ومعه غيره كثير، خطاً ثالثاً يتوسط تيار «اليسار» المتشدد (الاول)، واليمين المعتدل (الثاني). فاصدقاء كرباسجي يرون ان الخط الاول افرط في التطرف واطلاق الشعارات، وان الخط الثاني افرط في الاعتدال.

لذا يبدو تبني الرئيس رفسنجاني، وهو رمز المعتدلين، كرباسجي، رمز الخط الثالث، المائل الى التشدد، مفارقة. وهو اجاب عن سؤال بهذا المعنى طرح عليه بقوله: «يدعم رفسنجاني كل من يعمل بجدّ لخدمة بلاده...».

كانت اولى خطوات رئيس بلدية طهران الجديد العمل على التخفيف من الضغط السكاني الذي سببته هجرة الاطراف الى العاصمة، حتى كادت تختنق بسكانها، ومصانعها، ودخانها الذي تبدو معه، من بعيد، كمدينة مشتعلة. فجاء بخطة معالجة جديدة قوامها جعل طهران «مدينة غالية» التكاليف، فيحد غلاؤها من الهجرة الجديدة، ويدفع المهاجرين القدامى الى تركها لأهلها الاصليين، بعدما عجزت كل الخطط التي جربها اسلافه عن وقف انتفاخ العاصمة وترهلها.

وبالفعل، بدأت سياسته تثمر في غضون اسابيع من مباشرة عمله: ازداد الغلاء، وفرضت على التجار والاغنياء ضرائب باهظة، لا ينفع كتاب من وزير او نافذ في تخفيفها او الاعفاء من جزء منها. وارتفعت اصوات الاحتجاج على هذه الصرامة غير المعهودة، والجرأة في استحصال الاموال من اي شخص او مؤسسة حتى لو كانت من مرافق الدولة.

ووقعت قبل عامين حادثة نشرت الصحف الايرانية تفاصيلها: تعرض احد عمال البلدية لحادث سيارة في اثناء تأدية واجبه منتصف الليل، فنقل الى احد المستشفيات التابعة لمؤسسة الشهيد، وهي مؤسسة لها وضعها المميز في [illegible] ان الضرائب المتراكمة عليه بلغت ثمانية ملايين تومان (حوالي ٥٠ الف دولار)، فأبلغ ادارة المستشفى بوجوب دفع المبلغ قبل نهاية الدوام الرسمي، والا هدمت الجرافات الجناح الجديد الذي يجري بناؤه. وقبل نهاية المهلة اوقفت الجرافات امام المستشفى تنتظر اشارة البدء، ما اضطر المستشفى الى تسديد الضرائب المستحقة على الفور.

ويشهد اهل طهران لرئيس بلديتهم بالصرامة وبالانصاف معاً. فهو يجبي الضرائب لينفقها في العاصمة، ويسهم في نموها وتطورها. وفي كثير من الاحيان، لا تتقاضى البلدية الضرائب ورسوم التراخيص على المشاريع الكبيرة نقداً، بل يطلب من اصحاب المشاريع، بدلاً منها، شراء ميان في المناطق الشعبية وتجهيزها بمستلزمات ومعدات تؤهلها لتكون مراكز ثقافية وانتاجية ترفع مستوى الاحياء المكتظة بالسكان، اقتصادياً وثقافياً وعلمياً. ومن جراء ذلك اصبحت البيوت الثقافية المنتشرة ظاهرةً في اغلب احياء جنوب المدينة.

وعندما اراد كرباسجي تنفيذ مشروع كبير لشق طريق يربط شمال العاصمة بغربها وجنوبها (طريق نواب)، وهو مشروع متداول منذ عهد الشاه، لم يشأ استملاك بيوت السكان التي يمر الطريق فيها، مقابل السعر الحكومي البخس، بل عالج ذلك بأن جعل التجار والصناعيين يشترون هذه البيوت من اصحابها بالسعر الذي يطلبونه، ويقدمونها الى البلدية مقابل تراخيص المشاريع والضرائب المستحقة. وتم تنفيذ المشروع من دون ان يتعرض اصحاب البيوت التي مر فيها الطريق العمراني للغبن.

ازمة السير الخانقة، وجدت هي الاخرى حلها على يد كرباسجي، الذي استلهم تجارب عواصم كبيرة كثيرة زارها واقتبس من تنظيمها. وجعل من زيارة هذه العواصم مكافأة لكل رئيس بلدية فرعية يجدّ في عمله، وينفذ مشاريع ناجحة. ومقابل ذلك يعزل كرباسجي رؤساء البلديات المقصرين، هو جعل لكل واحد من هؤلاء نيفاً يحل محله عند عزله.



وصباح كل يوم يطل رئيس البلدية، غلام حسين كرباسجي، على اهالي طهران بصحيفة «همشهري»، اي «ابن المدينة»، ذات الالوان الزاهية، والثمن الزهيد. و«همشهري» صحيفة اجتماعية واقتصادية فقط، لا تخوض في السياسة الا بقدر تعلق ذلك بالاقتصاد. وتخصص جل صفحاتها للعمل والسوق والدراسات والتحقيقات التي تدور في هذا الفلك، وتكتبها اقلام ليبرالية وعلمية لا تُفتح لها ابواب الصحف والمنابر الاعلامية الاخرى. والى هذا تنفق البلدية اموالاً طائلة على تطوير وتشجيع البحوث العلمية – الاجتماعية.

من كل هذه النشاطات بات واضحاً للايرانيين ان كرباسجي ليس رئيس بلدية بالمعنى المتعارف. فلا ريب انه جعل البلدية مؤسسة مرموقة، وليس مجرد دائرة تُعنى بتنظيف الشوارع وتنظيم الحراسة الليلية. الا انه تعدى ذلك الى ابعد منه. فهو معادل وزير قوي واسع الصلاحيات، صارم السلوك، يزعج المتضررين بصرامته لكن الكل ينعتون، لانه يتوخى المصلحة العامة. وهو نظيف التاريخ والسجل الشخصيين، لا يطعن احد في امانته ونزاهته. وهو يتورع عن ركوب سيارة «البنز»، ابرز معالم القوة والنفوذ والثراء في ايران، ولا يتردد في امتطاء دراجة نارية يتجول بها في المدينة ويراقب عمل عمال البلديات والمسؤولين. كذلك فهو لا يتدخل في الصراع السياسي.

لكن ما يثير الغرابة في شخصية كرباسجي انه لا يخوض في السياسة ابداً. وعلى رغم ذلك يرى كثيرون انه المرشح الاوفر حظاً لخلافة رفسنجاني، بعد ولايته الثانية غير القابلة دستورياً للتجديد. ويحسب بعض انصاره انه ينتهج تكتيكاً لا بد من ان يحمله، في نهاية المطاف، الى رئاسة الجمهورية. ويؤيد هذا الرأي تمتع الرئيس البلدي بشعبية واسعة كفيلة بانتخابه اذا ما ترشّح [illegible]

سالم مشكور

صورة بيروت الاقوى من تعليقاتها

حين بدأت صور الفيلم الاولى* بمشهد الفتاة المعصوبة العينين جالسة في المقعد الخلفي للسيارة المسرعة بها على الطريق بين ابنية الاسواق المحطمة، اعلنت امرأة من الجالسات في الصالة عن خيبتها المبكرة، قائلة ما معناه اننا عدنا من جديد لنشاهد افلاما عن الخطف والحرب. لكن هذه لم تكن الا البداية واهمة للقول ان الفيلم لن يكرر افلاما سبقته. نزعت الفتاة العصبة عن عينيها، متضاحكة، ثم قالت للفتاة الاخرى، التي نراها جالسة بقربها على طرف المقعد الثاني، ان تنزع العصبة عن عينيها هي ايضاً.

هذا يعني ان الحرب انتهت وان ابنية شارع فوش، التي عبرت بينها سيارة «الخطف» المسرعة، تحفل بدمار اقل حماوة من مشهدها المألوف في الافلام السينمائية السابقة. لكننا، في الدقائق التي تلت من فيلمنا هذا، بدا ان للحرب بقية باقية: سائق السيارة نفسه المتكلم بشطارة حربية، الرجل الذي يستقبلهما ليدخلهما كانما الى قبو معتقل او قاعدة عسكرية، المكان نفسه المهدم من الخارج والذي يسكنه السيد فاروق الموحى به قائد ميليشيا.

لكن ذلك كله ليس الا استمراراً للبداية الواهمة وان فضحتها الفتاتان العابثتان. لكن، في الوقت نفسه، الباحثتان عن حقيقة بيروت ومعناها. في قلب المكان الذي طافت الفتاتان في دهاليزه، في قعره، ظهر السيد فاروق في وسط مستودعه الطافح بالافلام القديمة والمعلقة على جدرانه ملصقات الافلام منذ الثلاثينات. هذا مستودع بيروت، بحسب المخرجة جوسلين صعب، او ذاكرتها. اما السيد فاروق فحارس الذاكرة الضرير الذي ما كان لينجو بنفسه، في سنوات الحرب، وبأرشيفه، لو لم يختبئ هكذا في قعر المكان الذي هو، لخفائه، اشبه بموضع الدماغ، او الذاكرة، من الجسم الظاهر.

جوسلين صعب رسمت، كفيلمها، إطاراً هو إطار حكايات العجائب التي تروى للاطفال. يدل على ذلك المكان المخفي، المدهش، والمنفصل كليا عن العالم الذي يحيط به. كما يدل على ذلك ايضاً السيد فاروق ومعاونه، الطفل الغريب المشتغل بآلات العرض والمتمكن منها، ثم الفتاتان ذاتهما المتنقلتان بين الامكنة والازمنة، بين اول الفيلم وآخره، من دون ان يصيبهما ما يعرض لهما او يؤثر فيهما، كانهما موجودتان في مشهد وتريان ما يحدث في مشهد آخر منفصل عنهما. هكذا بالرغم من اقتحامهما ازمنة بيروت القديمة وحلولهما فيها بين اهلها القديمين.

ظلتا بعيدتين عما تريانه وعما تحلان فيه البعدَ ذاته الذي يكون فيه من يتعلم تاريخ بلده في كتاب. وهما، في ما ستشاهدان من الافلام القديمة التي تعرض لهما، لن تشعرا بالخيبة او المرارة التي قد تصيب من عرف المدينة وعاش سنواتها السابقة. ذاك انهما، هما المولودتان في فرنسا والناشئتان فيها، تستطيعان في آخر المشاهدات ان تقولا انهما قررتا العودة الى حيث كانتا. اما نحن، الاكبر سناً، الجالسين في الصالة لمشاهدة الفيلم، فكنا حريصين على ان تعجب الفتاتان بما تريانه، علهما تصيران اكثر اكتراثاً بما تشاهدانه وتعلقاً به.

كما اننا، لانفسنا هذه المرة وليس للفتاتين، استقبلنا الشحنة القوية التي اتت بها الصور عن بيروت الماضية استقبال من تُستثار ذاكرته بعد طول نسيان. لم تترك جوسلين صعب، ربما، اياً من الافلام القديمة التي صورت في لبنان، او عنه، الا ادخلته في مشروع التذكر العريض الذي عملت فيه ما يقرب من الاربع سنوات. قالت انها شاهدت ثلاثمائة فيلم لتختار منها المشاهد التي تضمنها فيلمها. وكان بعض هذه المقاطع المأخوذة المستعارة يطول على الشاشة فيغمغم المشاهدون، الذين اتوا لمشاهدة ذلك العرض الاول، بان الفيلم القديم استطال حتى كاد ينسيهم ما كانوا يشاهدونه.

ربما حرصت جوسلين صعب من وراء إطالة المقاطع المستعارة، على ان يكون ما يستعار حكايات او شذرات من حكايات، وليس مشاهد فقط، وهي اختارت ذلك لأن دوران الحياة، حين تستعاد، يبدو اقرب الى تعاقب وقصص، او مواقف مجتزأة منها. ثم ان المخرجة ارادت ان تظهر للفتاتين القادمتين الى بيروت، ولجمهور المشاهدين من بعدهما، ان لبنان الذي ينبغي لنا ان نتذكره متعدد ومختلف وكثير. بيروت (في الستينات) «لؤلؤة المتوسط» لكن شوشو، ممثلها الكوميدي، سقط جائعاً بجانب سيارته العمومية التي لم يأتها راكب واحد. قلعة بعلبك جميلة لكنها، في الفيلم الاجنبي، تحولت الى مسرح لحرب العصابات الآتية من الخارج. طبيعة لبنان جميلة ايضاً لكن تحريض الراعي الديني لرعيته يكاد يجعلها جبالاً وعرة يسكنها الحاقدون المتهيئون للحرب. اما شاطئ بيروت، السحري في واحد من الافلام الذي يعود تصويره الى وقت مبكر من هذا القرن، فيبدو، في فيلم آخر احدث عهداً، كأنه سطح مشهدي يقلّد المستلقون على رماله الحياة كما تجري في امكنة اخرى.

لبنان في فيلم جوسلين صعب الجديد هو الاشياء ونقائضها، كما هي البلدان في العادة. الفقر والغنى، الجمال والقبح، البراءة والدنس، الدعة والوحشية... كلها تشكل صورة لبنان الذي رأت المخرجة ان فيلماً واحداً يكفي لنقل تاريخه كله، وربما جغرافيته ايضاً. انها فكرة لبنان الواسعة، المتشكلة من نقائضه، مجموعةً في عمل واحد. اغلب الظن ان المخرجة جوسلين صعب رأت لبنان بعيون الفتاتين اللتين لمولدهما ونشأتهما في الخارج، تستطيعان ان تريا بلدهما الذي جاءتا لزيارته موضوعاً كله في جعبة واحدة، او في كتاب واحد، مثلما جعلتا تنظران الى المشاهد من حولهما كانهما تقرآن في كتاب.

في اي حال كثيرة هي الاعمال السينمائية والمسرحية، والروائية ايضاً، التي رأت ان بلداً او حقبة يمكن الاحاطة بها في عمل واحد. هكذا، مثل الرؤية عن بعد، كأن ترى مدينة من الطائرة مثلاً، او مثلما يرى الرحالة التي تبدو المدن التي يصفونها كأنها محطات وإن عامرة على جوانب الطرق.

«ها قد عدنا»، كانت تقول المرأة الجالسة في الصالة معلنة عن خيبتها المبكرة. لكن ما رأته في تلك البداية، لم يكن الا وهماً ستعود جوسلين صعب الى محوه في مشاهد تالية. المشهد الاول، الداهم، ليس الا مزاحاً من نوع ما يبادر به شخص شخصاً آخر يلاقيه، ليسرع بعد ذلك الى مبادرته بالكلام الصحيح. لكن جوسلين صعب كانت ان تعود بنا الى افلام سابقة بأخذها لبنان كله، تاريخاً وجغرافياً، في فيلم واحد. الا اننا، بدورنا، تمكنا من ان نغفل عن سياق الفيلم لنشاهده مقطعاً مقسماً مغلّبين الرؤية على السماع. ورأينا ذلك انه حسن إذ عادت بيروت المنسية الى الذاكرة من جديد، متعددة ومختلفة وكثيرة، لكن على نحو لا تفلح الافكار في وصفه وتسميته.

فيلم جوسلين صعب الساعي الى جمع كل ما قيل في بيروت ولبنان، يزيد مشاهديه بلبلة وتخبطاً إذ تغلب المشاهد القوية الافكار المستعادة. يزداد المشاهدون بلبلة وتخبطاً لكنهم من [illegible]

حسن داوود

* فيلم جوسلين صعب «كان يا ما كان بيروت – قصة نجمة» الذي بدأ عرضه التجاري مؤخراً في العاصمة اللبنانية.

في سارايفو بدأت الحرب، لكن أين النهاية؟!

ثمة زيادة محسوسة في النشاط العسكري في سارايفو وضواحيها. فبعد ان كان معدل اطلاق النار فيها يشكل نحو ثلاثين في المئة من مجموع الحوادث في البوسنة - الهرسك، تصاعد بصورة مثيرة خلال الاسبوع الماضي ليصل الى ثمانين في المئة.

جميل روفائيل بعث، من سكوبيا، بهذا التقرير:

بدأت الحرب بقصف صربي عنيف لسارايفو في ٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٢ وامتدت الى انحاء البوسنة كافة، اذ استغل الصرب تفوقهم التسليحي الذي منحه الجيش اليوغوسلافي السابق لهم، وسيطروا على اكثر من ٧٠ في المئة من اراضي البلاد، ثم عادوا الى المدينة ليحققوا الحسم - وفق تصريحات قادتهم - من حيث كانت البداية.

سارايفو ذاتها، ليست مهمة للصرب، لانها خارج هدفهم الاستراتيجي المتمثل بوحدة ما يسمونه بالاراضي الصربية، ولم يفكروا حتى بجعلها كلها او جعل قسم منها عاصمة لمناطقهم في البوسنة وكرواتيا، ولذا اختاروا مدينة بانيالوكا في الشمال الغربي، التي مارسوا فيها تطهيراً عرقياً واسعاً مركزاً مستقبلياً مضموناً لهم، وطالما عرضوا استبدال المناطق التي يسيطرون عليها في سارايفو بالملاذات الآمنة في الشرق: غوراجدا وسريبرينيتسا وجيبا.

حكومة البوسنة رفضت كل اشكال تبادل الاراضي وتغيير مناطق السكان، انطلاقاً من اصرارها على بقاء وحدة البوسنة - الهرسك من دون اي تغيير لبنيتها الديموغرافية، ولم يبق امام الصرب من وسيلة للضغط غير تضييق الخناق على كل من سارايفو والملاذات الآمنة. وفي المقابل حاول الجيش البوسني فك الحصار عن المدينة، بتحريك هجمات على المواقع الصربية، مستفيداً من تزايد قوته والأمل بتدخل حلف شمال الاطلسي استجابة للقرار الدولي بحماية السكان، ولكن من دون جدوى، مما حدا بالحكومة البوسنية ان تعلن جهاراً «ان البوسنة تلقت الضربة الاولى من الصرب والثانية من الامم المتحدة».

وفي هذا الخضم، ما يزال مصير المسلمين البوسنيين يكتنفه الكثير من الغموض. فهم عاجزون عن تحقيق تغيير في مجرى الاحداث لصالحهم، ويرفضون كل مساومة لتقسيم نهائي للبلاد، ويتشبثون بالحرب الطويلة الأمد ورفع حظر السلاح عنهم، على رغم قناعتهم برفض ذلك حتى من اولئك الذين يعتبرونهم اصدقاء لهم، ناهيك عن ان مسألة السلاح لم تعد اكثر من حجة خالية من اي اطار واقعي، لأن الحواجز التي تقال في شأنها ليست موجودة اصلاً اذا كان هناك من يمول ويوصل.

والسؤال اين تتركز الآمال اذا ما كانت هناك مؤامرة دولية، كما يؤكد مسلمو البوسنة انفسهم فيما مساعدة فئة الفريق المتمثلة بالكروات اثبتت انها غير متوافرة، ولم يبق في البلاد من مسلميها ما يزيد عن نصف عددهم السابق، في حين يتعاون الصرب والكروات ومعهم الامم المتحدة على توزيع جديد للتركيبة السكانية بما يؤدي الى ازالة الصورة التي كانت سائدة قبل الحرب، فضلاً عما يقال عن ان اعتراف الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش بالبوسنة لا يتجاوز مجال المناورة؟ يضاف الى ذلك ان رئيس الوزراء البوسني حارث سيلايجيتش نفسه افاد الثلثاء الماضي بعد سقوط اكثر من ٨٠٠ قنبلة على سارايفو في يوم واحد، انه اذا انسحبت القوات الدولية وبقي المسلمون وجهاً لوجه مع الجانب الصربي، فـ «انا لا استطيع ان اتنبأ واقول ماذا سيحدث».

ليس هناك من ينكر ان نصف سكان البوسنة - الهرسك البالغ عددهم ٤ ملايين و٣٥٤ الفاً و٩١١ نسمة حسب الاحصاء الرسمي عام ١٩٩١، كانوا من المسلمين، وان ٥٥ في المئة من بين ٥٢٥ الفاً و٩٨٠ من اهالي سارايفو مسلمون، وانها كانت مدينة مسلمة منذ عهد العثمانيين سنة ١٤٥٣ الذين اطلقوا عليها اسمها المتكون من كلمتي «سراي» التركية اي القصر الذي يضم دوائر الحكومة، و«يفو» الذي يعني باللغة المحلية «هنا». وفيما لا يزال المسلمون يشكلون في مركز المدينة القديم ٨٥ في المئة من سكانه، انتقل الكروات الى ضواحيها بعد خضوعها للسيطرة النمسوية عام ١٨٧٨، وانتقل الصرب اثر انضمامها الى مملكة الصرب والكروات والسلوفينيين (يوغوسلافيا - في ما بعد) عام ١٩١٨.

هذه كلها حقائق، لكن ماذا بقي من التاريخ في متغيرات عالم هذه الايام؟

جميل روفائيل

أسباب «الدلع» الكوري الشمالي على الجبهة النووية!

اعلنت كوريا الشمالية مؤخراً ان المفاوضات مع الولايات المتحدة اصبحت مضيعة للوقت، وهددت بقطعها فيما لو اصرت هذه الاخيرة على ان يأتي المفاعلان النوويان اللذان وعدت بهما الادارة الاميركية بيونغ يانغ (لقاء تخليها عن برنامج تسلحها النووي)، من كوريا الجنوبية.

معن مخول كتب:

يكاد يتفق معظم الصحف على ان الرفض الكوري الشمالي للعرض الاميركي مرده الكبرياء و«التعصب للكرامة القومية». ذلك ان الشماليين يعتبرون الجنوب ارضاً «يحتلها الغزاة الاميركيون» وان رجال النظام الجنوبي ليسوا اكثر من دمى في أيدي هؤلاء.

لكن بعض المحللين المتابعين للشأن الكوري يرون ان «الدلع» الذي تمارسه كوريا الشمالية في المفاوضات، ليس اكثر من مسعى تكتيكي للحصول على المزيد من المساعدات الاقتصادية والاعتراف الديبلوماسي. فبعد شهرين على توقيع الاتفاق في جنيف بين الجانبين الاميركي والكوري الشمالي، في تشرين الاول (اكتوبر) العام الماضي، تنبه الشماليون الى ان شبكة التوزيع الكهربائية في بلادهم تكاد تكون مهترئة، وهي التي يفترض فيها ان توزع على البلاد ما ينتجه المفاعل النووي الجديد من كهرباء. ثم طلبوا من الاميركيين استبدالها باخرى جديدة، وان يُلحق ذلك بالاتفاق الموقع ويكون جزءاً منه. ولم يرض الاميركيون بذلك فعاد الشماليون الى تعنتهم المعهود، رافضين ان تكون كوريا الجنوبية هي التي ستزودهم المفاعلين النوويين لاعتبارات «امنية».

وينكر ان كوريا الجنوبية تعهدت تقديم المفاعلين والمساعدة في بنائهما. وتقدر كلفة العملية باربعة ملايين دولار، اما تحديث الامدادات فيقدر ببليوني دولار.

ولعبة شد الحبل الذي يحاول الشماليون التفنن بها ليست سوى نتاج لحالة التهميش والعزلة التي وجدت بيونغ يانغ نفسها غارقة فيها بعد الانتهاء من الحرب الباردة وانهيار اوروبا الشرقية وتحول الصين «حامية الحمى» الى اقتصاد السوق. وهذا كله ادى الى خسارة بيونغ يانغ معظم شركائها التجاريين، فتدهور اقتصادها واصبح معدل الناتج القومي فيها سلبياً.

وبعد موت كيم ايل سونغ وتولي ابنه سدة «العرش الشيوعي» اصبحت بكين غير مستعدة لتقبل الخطاب الايديولوجي لحليفتها القديمة، اذ بنتيجة تقدمها شوطاً كبيراً في التحول نحو اقتصاد السوق، وجدت ان من مصلحتها التقرب من كوريا الجنوبية التي تتمتع باقتصاد حيوي وبمعدل نمو سنوي يناهز الـ ٨ في المئة. ثم ان كوريا الشمالية ما تزال تعتمد على اسلوب المقايضة في تعاملها التجاري بسبب ضآلة النقد الاجنبي لديها، وهذا كله مما سئمه الصينيون. صحيح ان الدولتين كانتا حليفتين وتوأمين في الايديولوجيا الشيوعية المتشددة وان كلاً منهما كانت تعتمد على زعامة قوية ومتصلبة، الا ان الصين انفتحت تدريجياً على العالم الخارجي بينما بقيت كوريا الشمالية على عزلتها وحاولت بناء نظام يقوم على مبدأ الاكتفاء الذاتي.

لكن بيونغ يانغ بدأت الآن تدرك عجزها عن الوقوف بمفردها امام المتغيرات في اسيا والعالم، ولم يبق من حليف لديها سوى الصين التي لم تخف نفورها من التمرد الذي يظهره نظام الشمال، وما يسببه لها من حرج مع شركائها الغربيين. وهذا دفع بالصين الى ان توجه للشمال الكوري تحذيراً شديد الوضوح فحواه ان لديها مصالح متنامية في كوريا الجنوبية، وان الدعم الذي تقدمه لها اصبح اكثر مشروطية بمواقفها السياسية.

وصرح مسؤولون صينيون بان بلادهم ستقف على الحياد في ما لو فرضت عقوبات من قبل مجلس الامن على كوريا الشمالية ولن تستعمل حق الفيتو لتفاديه.

لقد انتهت علاقات الرفقة الثورية لتفسح المجال امام تبادل المصالح والمنافع. وينكر ان بكين احتجت مؤخراً لأن بيونغ يانغ دشنت خطاً للطيران مع تايوان، داعمة مطلب هذه الاخيرة باستضافة الالعاب الآسيوية سنة ٢٠٠٢.

ولم يرق لكوريا الشمالية ان توثق بكين علاقاتها الاقتصادية والعسكرية مع سيول، خصوصاً اثر الزيارة التي قام بها لي هونغ - كوو رئيس الوزراء الجنوبي الى الصين التي فرشت له البساط الاحمر. وللمرة الاولى قرر الطرفان التعاون العسكري والبحث في مستقبل العلاقات بينهما.

لذلك فان بيونغ يانغ تاخذ بكثير من الجدية تحذيرات بكين. ولطالما ردد مسؤولون صينيون ان حال كوريا الشمالية اليوم هي حال الصين في الامس القريب. لذلك لم تعد تجدي محاولة الشماليين الاستمرار في العيش في ظل نظامهم القديم، خصوصاً بعد اعلان روسيا عن تخليها عن المعاهدة الدفاعية التي كانت تربط بيونغ يانغ بالاتحاد السوفياتي السابق، والتي تنص على التزام هذا الاخير بالتدخل الكوري فيما لو تعرضت كوريا الشمالية للخطر. وتدرك بيونغ يانغ اليوم اكثر من اي وقت مضى محدودية مجال المناورة المتاح لها. فالعالم لن يرضى بغير اميركا وروسيا وفرنسا وبريطانيا والصين كدول مالكة للسلاح النووي، وهذه الدول ستوقع على معاهدة حظر انتشار التجارب النووية المرجح ان يبدأ تنفيذها سنة ١٩٩٦.

ويبدو امراً بعيد الاحتمال ان يفوت بيونغ يانغ ادراك المتغيرات على الساحة الدولية، لذلك يؤمل ان يأتي الاجتماع، المقرر عقده في الاسبوع المقبل، في كوالالمبور، بين كوريا الشمالية والولايات المتحدة بنتائج ايجابية، خصوصاً وان كيم ايل سام، الرئيس الكوري الجنوبي، صرح عن استعداد بلاده لتقديم القروض المخفضة والمساعدات الغذائية لكوريا الشمالية، على رغم الخلاف حول المسألة النووية.

ورأى سام ان جواره الشمالي لن يخرج من عزلته ولن يكسب ثقة العالم، ما لم يضع حداً لصراع الاشقاء الذين يحملون اسماً واحداً: كوريا.

معن مخول

رئاسة شيراك، أم حكومة جوبيه، أم... ابراهيم بوعرام؟

عندما قرر ميكايل فريمينيه التوجه الى باريس للمشاركة في التظاهرة التي نظمتها «الجبهة الوطنية الفرنسية» (اليمين المتطرف) لمناسبة الاول من أيار، لم يكن يعرف انه سيختم نهاره بجريمة.

أرليت خوري تفكك بعض الحدث الفرنسي الجاري:

يوم الجريمة كان طقس ربيعي دافئ يخيم على فرنسا، وكانت «الجبهة الوطنية الفرنسية» وضعت في منطقة ريمس باصات مجانية لنقل مؤيديها الراغبين بالمشاركة في تظاهرتها الى باريس.

استغل فريمينيه (١٩ عاماً) ورفيقاه دافيد باران (١٨ عاماً) وكريستوف كالام (٢٥ عاماً)، وهما مثله عاطلان عن العمل سبق ان عملا في صفوف احدى المجموعات اليمينية المتطرفة «العمل الفرنسي»، المناسبة للابتعاد عن ريمس وتمضية يوم مختلف عن الأيام الرتيبة التي يعيشها العاطلون عن العمل.

وبالفعل كان يومهم هذا مختلفاً، فجابوا شوارع العاصمة الفرنسية في عداد اعضاء الجبهة الوطنية وانصارها، وهتفوا ورقصوا، وكانوا مشبعين حماسة بالخطاب الذي توج به زعيم الجبهة، جان ماري لوبن، التظاهرة.

وبلغ الاختلاف ذروته عندما قرر الثلاثة الابتعاد قليلاً عن التظاهرة، متوجهين الى ضفة نهر السين القريبة، حيث صادفوا ابراهيم بوعرام (٢٩ سنة) وهو مثلهم عاطل عن العمل، ومثلهم دفعه الطقس الجميل الى التنزه، دون ان يعرف ان نزهته ستنتهي بمقتله.

ويبدو ان بوعرام (المغربي) اختار موعداً غير مناسب للقيام بنزهة غير مناسبة، على مقربة من متظاهرين نجح لوبن، كعادته، في الهاب مشاعر الحقد العنصري لديهم. وكان لمشادة وقعت بينه وبين فريمينيه ورفاقه، ان ادت الى القائه في النهر حيث قضى غرقاً.

ولكن من «حسن» سوء حظه، انه قتل وسط حملة انتخابات الرئاسة الفرنسية وتحديداً قبل ايام معدودة من الدورة الانتخابية الثانية (٧ ايار/ مايو الحالي)، مما اثار حملة ادانة وتنديد بالجريمة شارك فيها مجمل الوسط السياسي الفرنسي، بمن في ذلك الرئيس فرنسوا ميتران والمرشحان لخلافته (في حينه): الاشتراكي ليونيل جوسبان والديغولي جاك شيراك (الرئيس الحالي).

وتأكيداً لعدم استعدادها للتسامح مع هذه الجريمة، طلبت السلطات الفرنسية من اجهزتها الامنية استخدام الامكانات المتوافرة لديها كافة للكشف عن هوية قتلة بوعرام (التي لم تكن معروفة في البداية)، فانجزت الاجهزة المعنية مهمتها بنجاح واعتقلت فريمينيه ورفيقيه واودعتهم السجن، في خطوة ادت الى ارتياح الضمير الفرنسي العام.

بالطبع يشكل اعتقال الشبان الثلاثة انصافاً لبوعرام ومصدر ارتياح لمناهضي العنصرية، لكنه لا يلغي الواقع القائم في فرنسا، والذي عكسته الدورة الاولى من انتخابات الرئاسة التي حصل فيها لوبن على اصوات بلغت نسبتها ١٥,٥ في المئة، ولم يجب عن مدى المسؤولية المباشرة او غير المباشرة التي تقع على الجبهة الوطنية من جراء تفشي اعمال العنف العنصرية في فرنسا.

واعتقال فريمينيه ورفيقيه، لا يتضمن اي اجابة عن السلوك الواجب اعتماده حيال الجبهة الوطنية، وكيفية الحد من تنامي شعبيتها، بعد ان اثبتت الاستراتيجيات المختلفة التي اعتمدت في هذا المجال فشلها.

فاستراتيجية التجاهل التي واكبت بداية انتعاش الجبهة اليمينية، وحجب وسائل الاعلام ورفض الخوض في اي جدل مع مسؤوليها للحؤول دون اكتسابهم أي نوع من انواع المصداقية السياسية، لم تؤد الى الثمار المرجوة. هكذا نجح لوبن في اختراقها عبر اظهار نفسه بمظهر الضحية التي اخضعت لمؤامرة حاكتها الوسائل الاعلامية بالتواطؤ مع الطبقة السياسية لحجب الحقائق التي تتضمنها آراؤه عن الرأي العام.

وفي اعقاب هذا الاختراق، استغل لوبن الرأي القائل انه لا يجوز استبعاد نسبة تتراوح بين ١٠ و١٥ في المئة من الناخبين الفرنسيين، وحول جبهته واحدة من القوى المكونة للبرلمان الفرنسي.

وجاءت بعد ذلك الاستراتيجية التي اعتمدها وزير الداخلية الفرنسي شارل باسكوا، الذي اعتبر ان افضل وسيلة لقطع الطريق على الجبهة الوطنية، يقضي باعتماد بعض من توجهاتها عبر تشديد القيود على دخول واقامة المهاجرين في فرنسا.

لكن الاسلوب الذي اعتمده باسكوا، ساعد طروحات لوبن على اكتساب طابع شرعي، وادى خلافاً لما كان متوقعاً الى تنام جديد في شعبيته، في ظل الاثر المحدود للسياسات التي اعتمدت للحد من الازمة الاقتصادية والبطالة وتردي الاوضاع الاجتماعية، والذي لا يسمح بالحؤول دون تحميل حوالى خمسة ملايين مهاجر المسؤولية الناجمة عن هذا الوضع، كما لا يحول دون تكرار جرائم مماثلة لتلك التي اودت بحياة بوعرام.

واليوم فيما يتحدث البعض عن رئاسة شيراك الجديدة، وعن حكومة جوبيه الموعودة، يؤثر الكثيرون ان يتوقفوا عند ابراهيم بوعرام.

أرليت خوري

هل تؤدي انتخابات رينانيا ووستفاليا الى تحالف جديد اشتراكي - أخضر؟

اهمية ولاية شمال رينانيا ووستفاليا (١٨ مليوناً وفيها العاصمة الموقتة بون) جعلت منها محط انظار السياسيين وتنافسهم على قيادة دفة السياسة فيها. الا ان الحزب الاشتراكي الديموقراطي قوي هناك تقليدياً بسبب تركز النضال العمالي على مدى العقود الماضية، وقد تمكن خلال السنوات الـ ١٥ الماضية من ان يحكمها وحده بسبب حصوله على اكثرية الأصوات في انتخابات البرلمانات الثلاثة السابقة. من هنا فان خسارة الاشتراكيين هذه الاكثرية في انتخابات الاحد الماضي كانت اشبه بزلزال تحت ارجل قيادة الحزب في الولاية وفي الاتحاد.

اسكندر الديك يستعرض من بون:

بقي رئيس حكومة شمال رينانيا ووستفاليا يوهانس راو، وهو لاحد قادة الاشتراكيين الديموقراطيين البارزين والشخصية الأكثر استلطافاً من جانب الالمان، بقي ممتنعاً عن الكلام اياماً عدة بسبب «عدم هضمه» النتيجة الانتخابية الأخيرة التي شكلت هزيمة شخصية له، مع العلم ان الحزب ربح الانتخابات بفارق كبير عن منافسه التقليدي الحزب الديموقراطي المسيحي (٤٦ في المائة مقابل ٣٧,٧). ومع ذلك يجب عدم التقليل من خسائر الاشتراكيين الذين فقدوا ٤ في المئة من الاصوات واصبحوا مضطرين لعقد تحالف مع حزب الخضر الذي حقق مفاجأة هائلة بمضاعفته اصواته من ٥ في المئة عام ١٩٩٠ الى ١٠. وبما ان راو سبق واعلن قبل الانتخابات انه غير متشجع للتعاون مع الخضر، قامت قيادة الحزب الاتحادية بالسعي لاقناعه بالاستمرار في تحمل المسؤولية، حتى ان قيادة حزب الخضر نفسها وجهت اليه نداء للبقاء وقيادة التحالف المشترك ليكون نموذجاً وتجربة للتحالف المشترك على صعيد الاتحاد، اذا ما سقط التحالف الحكومي المسيحي - الليبرالي الحالي في بون. واثر مشاورات مكثفة استغرقت ثلاثة ايام خرج راو ليقول للصحافيين ان لا شيء عنده ضد الخضر، وانه على استعداد لقيادة حكومة ائتلافية معهم، الا انه يريد ان يكون واثقاً سلفاً من ان حكومة كهذه ستنجح. وهذه اشارة الى ان المشاورات التي ستعقد قريباً بين الحزبين للاتفاق على برنامج الحكومة المشترك ستكون شاقة، ومعقدة، خاصة وان راو الخبير في الحكم سيحاول تقديم اقل ما يمكن من التنازلات لـ «الخضر»، وهو يعلم انهم على استعداد للتضحية بالعديد من مطالبهم لانهم يعرفون اهمية المشاركة في اول حكومة محلية من هذا الوزن الثقيل، وانعكاس ذلك ايجاباً عليهم.

وعلى الرغم من ان الحزب الديموقراطي المسيحي احتفل بالانتصارات التي حققها في الولاية (حصل على واحد في المائة زيادة عن الانتخابات السابقة وعلى حوالى اثنين في المائة في ولاية بريمن)، الا انه حاول ان يخفي قلقه الكبير من دخول حليفه الصغير، الحزب الليبرالي، في المرحلة الأخيرة من انعدام الوزن السياسي، ما يمكن ان يؤدي عاجلاً أم اجلاً الى فرط التحالف الحكومي القائم قبل انتهاء فترة الأربع سنوات. والواقع ان ترجيحات المراقبين السياسيين هذه المرة كانت ادق من الاستفتاءات التي نشرتها معاهد الاستفتاءات قبل الانتخابات واعطت الليبراليين خمسة في المئة من الأصوات وما فوق، وهذا أمر مثير للتساؤل، اذ ان الحزب الليبرالي حصل على اربعة في المائة في شمال رينانيا ووستفاليا وسقط من ٩,٤٨ في المائة الى ٣,٣٧ في بريمن في اشنع هزيمة له. وهكذا لم يبق هذا الحزب ممثلاً الا في مجالس خمس ولايات (ستصبح لربعا على الارجح في الخريف بعد انتخابات ولاية برلين) من اصل ١٦ ولاية، ولم يعد مشاركاً الا في ائتلاف حكومي محلي واحد، كما خرج من العديد من المجالس البلدية والهيئات المحلية الاخرى حتى ان بعض قيادييه بدأ يعترف بان الالمان لم يعودوا يعيرونه اي احترام او انتباه. ورغم هذه الهزيمة الساحقة لا يبدو في الافق ما يشير الى ان رئيس الحزب وزير الخارجية كلاوس كينكل في وارد الاستقالة مع من يتحمل المسؤولية معه. الا ان كلامه هذا لم يثبت اكثر من اربعة ايام اضطر بعدها لاعلان التخلي عن رئاسة الحزب، معلنا ان الائتلاف الحكومي في بون سيستمر ببقائه كوزير للخارجية، وهذا ما حياه المستشار الالماني هلموت كول بشدة مشيراً الى ان «الالتزام بالتحالف هو الذي يمكن ان يعيد الثقة الى الحزب الليبرالي بين الناخبين».

الا ان غالبية المراقبين السياسيين ترى ان هذا الالتزام الاعمى بخط الديموقراطيين المسيحيين هو الذي دمر الشخصية السياسية لليبراليين وجعلها شخصية طفيلية دون رائحة وطعم وافقدها مبرر وجودها. وبذلك فان سقوط الحزب الليبرالي لم يكن مفاجئا تماماً (على الرغم من نجاحهم المفاجئ في انتخابات ولاي هسن الاخيرة)، وهذا ما اعترف به الرئيس السابق للحزب ووزير الخارجية السابق المعروف هانس ديتريش غينشر. والامر الاساسي الذي تأكد في انتخابات شمال رينانيا وبريمن ان الحزب لم يعد يشكل القوة الثالثة التي طالما تباهى بها. فالزلزال الذي حصل على مدى الاشهر الماضية ازاح هذا الحزب وجلب محله حزب الخضر الذي اصبح الآن ممثلاً في برلمانات ١١ ولاية المانية ومشاركاً في ائتلافات حكومية اربعة اذا تم التحالف في الولايتين الاخيرتين كما هو متوقع على الرغم من ان تحالفاً من هذا النوع في بريمن لن يتمتع الا باكثرية صوت واحد.

والواقع ان استتباب حزب الخضر كقوة سياسية ثالثة في الحياة السياسية الالمانية بدأ يقلب استراتيجيات الاحزاب التقليدية، خصوصاً استراتيجيات التحالف والائتلافات الحكومية. فالخضر تحولوا الى كتلة قادرة على تأمين الاكثرية النيابية للحزب الاشتراكي الديموقراطي او حتى للحزب الديموقراطي المسيحي، اذا ما تم التوافق بينهما على برنامج الحكم. وهذا الأمر يجعل حالياً بعض قيادات الحزبين تمسك بشعر رأسها ولا تعرف النوم براحة وطمأنينة. ولكن الفرق الموجود يتمثل في ان اكثرية كبيرة من الاشتراكيين، ومطلقة من الخضر، تدعو الى ائتلاف حكومي محلي واتحادي بين الجانبين مقابل اقلية من الحزب المسيحي ومن الخضر توافق على خطوة كهذه. ولا يعرف المرء كيف يمكن ان تتطور الأمور في السنوات القادمة، وكيف يمكن ان تتغير التحالفات وتتراكم الخلافات، الا ان المراقبين السياسيين لا يتوقعون على المدى المتوسط حصول تحالف مسيحي - لخضر، خاصة وان الخضر حركة بيئية نشأت في الوسط اليساري قبل ١٥ عاماً، والروافد التي تتلقاها من الاحزاب الأخرى هي روافد يسارية في الغالب مستاءة من نهج هذه الاحزاب، خصوصاً من نهج الحزب الاشتراكي.

ولكن من الضروري اليوم النظر الى الخضر بغير عين الامس عندما كانوا لا يزالون ينظرون الى السلطة والحكم نظرة غير جدية ويؤمنون بمثاليات مختلفة اهمها العودة الى العيش في الطبيعة والاستغناء عن التطورات التقنية المختلفة. واذا كانوا لا يزالون يتمسكون ببعض هذه المثاليات مثل الغاء مؤسسة الجيش والوقف الفوري لمصانع الذرة المنتجة للطاقة الكهربائية وغير ذلك، الا انهم فهموا خلال السنوات الاخيرة معنى المشاركة في الحكم لتنفيذ جزء من الافكار والمشاريع التي تهم البيئة وتلاقي في الواقع تأييداً متزايداً في صفوف المواطنين عامة، والشباب منهم خاصة. وعلى عكس بريمن التي هي كناية عن ولاية - مدينة تضم حوالى ٦٠٠ الف شخص فان قيام ائتلاف حكومي اشتراكي - لخضر في شمال رينانيا ووستفاليا سيغير الكثير على الساحة السياسية المحلية والاتحادية في المانيا.

اسكندر الديك

فاتحة مشاركة لبنانية في مناقشة القضية الارمنية

تعتبر الاحتفالات التي احياها الارمن اللبنانيون بمناسبة الذكرى الثمانين لمجازر ١٩١٥، التي يتّهم الاتراك بارتكابها وبتصفية مليون ونصف المليون ارمني في شرق تركيا، فيما ينفي الاتراك في الاصل حدوثها، محطة بارزة في استحضار الذكرى وحشد التأييد.

محمد نورالدين كتب هذا التقرير من بيروت:

تستوقف الكلمات التي القاها في الاحتفالات الارمنية نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر، في برج حمود، ووزير الاسكان والتعاونيات محمود ابو حمدان في البقاع، وانعكست غضباً وسخطاً شديدين لدى الدوائر الديبلوماسية التركية. فالوزير المر تحدث عن «المليون ونصف المليون شهيد ارمني» معتبراً، في مناسبة اخرى، ان «القضية الارمنية جزء من القضية اللبنانية» داعياً الامم المتحدة لمؤازرة هذه القضية ومؤكداً على ان «مرور الزمن لن ينجح في منح المرتكبين صك البراءة، وهم الذين ارتكبوها «قصداً وعمداً».

اما ابو حمدان، وهو من حركة «امل» التي يترأسها رئيس مجلس النواب نبيه بري، فقد دعا الامم المتحدة الى «الضغط على الدولة التي نفذت المجازر لكي تعوض على هذا الشعب». وقد اعتبرت مصادر ديبلوماسية تركية في بيروت هذه المواقف الرسمية، امراً مؤسفاً لا يساهم في تعزيز او تطوير العلاقات التي كانت قد تنامت في السنوات الاخيرة، لا سيما مع مجيء رفيق الحريري الى رئاسة الحكومة. ومع ذلك ليس في وارد تلك الاوساط الديبلوماسية تقديم احتجاج على ما بدر من مسؤولين كبار، يمثلون، بدورهم، مسؤولين كباراً.

وواكبت الاحتفالات الارمنية هذه السنة، حملة دعائية واسعة ضد كل ما يمت الى تركيا بصلة. وبرز ذلك واضحاً في الشعارات التي رفعت في بعض مناطق بيروت وواجهات المحلات مثل: «البضاعة التركية لا تباع هنا»، والملصقات الكبيرة التي الصقت قصداً فوق ملصقات دعائية كبيرة لمنتجات الشوكولا التركية «اولكر» والتي حملت عبارة: «ادعموا الصناعة الوطنية، لا للانتاج التركي».

وكانت لافتة كذلك تصريحات بعض الزعماء الارمن ومنها ما صرح به وزير الدولة للشؤون الاجتماعية، شاهي برصوميان، من انه لن يوقع اي اتفاق لبناني رسمي مع تركيا، واذا اضطر الى ذلك تركه لمن ينوب عنه. ولا يعتبر الارمن ذلك انتقاصاً من ولائهم للبنان، فـ «المشاعر يجب ان تحترم» كما يقولون.

ولعل من ابرز المحطات في الاحتفالات الارمنية الندوة الفكرية التي نظمتها «لجنة الدفاع عن القضية الارمنية» في حزب الطاشناق على امتداد يومي ٢٨ و٢٩ نيسان (ابريل) الفائت، برعاية الوزير المر، وشارك فيها باحثون لبنانيون وارمن.

وقد تحدث في الجلسة الاولى الدكتور حنا الحاج عن «وقائع تاريخية وجغرافية وديموغرافية» مستهلاً بالاشارة الى «صعوبة الكتابة بموضوعية» عن جرائم بهذا الحجم. وتميزت كلمته، المفعمة بالانفعال والحماسة، بمحاولة الربط من وقت لآخر بين قضيتي ارمينيا و«القضية اللبنانية». «فشعب ارمينيا قاس مثل شعب جبل لبنان (ليس لبنان)»، مشدداً على ان ارمينيا هي اول دولة في العالم تعتنق المسيحية ديناً رسمياً للدولة، وذلك في ١٣٠١ م. ودعا الحاج في ختام محاضرته الى حل يقوم على اساس استعادة ارض ارمينيا من تركيا، والاعتراف بالمجازر والتعويض عن كل الخسائر.

وتطرقت الدكتورة مارغريت حلو الى المطالب الارمنية عبر التاريخ مقسمة اياها الى خمس مراحل: الاولى من ١٨٣٠ الى ١٩١٤ وتميزت بالمطالب الاصلاحية والمساواة في الحقوق والواجبات في اطار الدولة العثمانية. والثانية مرحلة المطالبة بالاستقلال وصولاً الى اعلانه الفعلي في ٢٢ ايار (مايو) ١٩١٨ واعتراف تركيا به في معاهدة «باطوم». اما الثالثة فهي ما بين الحربين العالميتين وتميزت بوعد ستالين بضم اراضي ارمينيا التركية الى ارمينيا السوفياتية. ويغلب على المرحلة الرابعة، لا سيما منذ الستينات، الدعوة الى استخدام العنف اسلوباً لتحقيق بعض الاهداف، لأن «الديبلوماسية لا تكفي»، لكن هذا الاسلوب لم يؤد الى نتيجة. اما الخامسة، فمرحلة «بدء الحصاد» وبدء الاعتراف العالمي بالمجازر وصولاً الى مرحلة قره باخ التي وحدت للمرة الاولى ارمن ارمينيا وارمن الشتات.

في الجلسة الثانية تحدث النائب والوزير السابق خاتشيك بابكيان عن «دور الوجود الارمني في لبنان» مشيراً الى ثلاث مراحل اساسية من هذا الوجود: الاولى نزوح ١٥٠ الف ارمني من تركيا الى لبنان عام ١٩٢٢، حيث اعطوا اسماء المناطق التركية التي نزحوا منها لشوارعهم واحيائهم الجديدة في بيروت مثل مرعش وسيواس وماسيس واضنه. المرحلة الثانية من ١٩٢٢ الى اوائل الخمسينات، وهي مرحلة المرارة والعذاب، ورفض ارمن لبنان دعوة الشيوعيين في ارمينيا الى العودة الى ارمينيا السوفياتية لأنها ليست ارضهم. اما الثالثة فكانت مرحلة النهضة واليسر والانخراط في الحياة العامة على مختلف الصعد. وطالب بالاعتراف بالارمن كـ «طائفة سابعة» في لبنان مورداً ارقاماً عديدة عنهم، منها ان نسبة المتعلمين عندهم تقارب المئة في المئة، موضحاً ان عودة الارمن الى تركيا، في حال حصلت، لا تعني الانقطاع عن لبنان بل ستكون بمثابة «مد الانتشار اللبناني في العالم».

مسؤول الاعلام في حزب الطاشناق هاكوب بقرادوني تحدث عن «دور الانتشار الارمني في العالم» حيث كانت بدايات تهجيرهم الى سوريا ثم الى الولايات المتحدة وكندا واستراليا، معتبراً ان تجاهل معاهدة لوزان المطالب الارمنية عام ١٩٢٣ كان دافعاً للارمن في الدول العربية الى المطالبة بالحصول على جنسية هذه الدول.

الجلسة الثالثة شهدت محاضرة واحدة للدكتور جورج شرف حول قضية قره باخ مستعرضاً في البداية المصالح الروسية ومبدأ «الجوار القريب» الذي تنتهجه موسكو الآن والذي تجسد في التدخل الروسي في جورجيا وطاجكستان والشيشان ومحاولة العودة الى اذربيجان والتأييد للارمن. ولكن هذا التأييد قد ينقلب ضد مصالح الارمن اذا اقتضت المصلحة الروسية ذلك داعياً الى الحذر من المواقف الروسية.

وفي الجلسة الرابعة والاخيرة، تطرق النائب جوزف مغيزل الى «القضية الارمنية والقانون الدولي» واتفاقيات الامم المتحدة لحماية حقوق الانسان التي فشلت، بحسب مغيزل، في حماية الاقليات من البوسنة الى الشيشان ورواندا. وتوقف مغيزل، في محاضرته الموجزة، امام اتفاقيات منع جريمة الابادة الجماعية، وعدم تقادم الزمن على الجرائم ضد الانسانية واخيراً اتفاقية تعقب الاشخاص المذنبين.

والقى نظام مارديني المحاضرة الاخيرة حول «واقع الاقليات في تركيا» مركزاً على النصف الاول من القرن العشرين وعلى «سياسة تركيا العنصرية» ضد كل الاقليات فيها لا سيما الارمن ثم الاكراد، كما تعرض مارديني الى الدور السلبي للعثمانيين على الصعيد الحضاري حيث «لا ابجدية ولا عمارة ولا فن ولا شعر ولا قانون»، مؤكداً في الختام على توحيد النضال بين الشعبين الارمني والكردي في مواجهة الدولة التركية.

لقد غلب على معظم المحاضرات الطابع التضامني مع القضية التي انتدبوا للحديث عنها، ولم تفلح «العين الحيادية» لبعض من تحدثوا في تخفيف تلك الحدة التضامنية. الا ان النقاش الذي كان يعقب كل محاضرة، اخرج، غالباً، معظم المحاضرات من الرتابة التي فرضتها المناسبة.

واذا نحّينا جانباً الحضور الارمني، كان لافتاً انتماء من تبقى من الجمهور الذي تابع الندوة الى لون طائفي وسياسي معين، بحيث بدت «القضية الارمنية» قضية فئة طائفية واحدة من اللبنانيين في حين ان «وجود» هذه القضية، في القوقاز، وعلى «خط تماس» مهم مع قوى ودول اسلامية، يفرض على «اصحابها» الاخذ بعين الاعتبار عوامل التوازن هذه، وقد لا يكونون تنبهوا لذلك. الا انه يسجل لهذه الندوة، المهمة وغير المسبوقة، انها انطلاقة اساسية امام المشاركة العلنية الاولى للجمهور اللبناني، في الاطلاع والتحاور حول احدى القضايا الاكثر سخونة في الشرق الاوسط والتي قد تتطلب معجزة لحلها.

محمد نورالدين

الموصل ... التي فتح سليمان ديميريل ملفها الشائك!؟

لم يكن سليمان ديميريل اول رئيس تركي يتحدث عن الموصل العراقية في اطار ارتباطها التاريخي ببلاده بطريقة توحي بأن تركيا لم تغلق ملف «ولاية الموصل» نهائيا. وكانت تصريحاته مطلع الشهر الجاري في هذا الشأن اثارت احتجاجات وانتقادات.

فـ «مسألة الموصل» سبق ان اصبحت محورا لمناقشات في اوساط سياسية وصحافية في تركيا اثر الغزو العراقي للكويت في آب (اغسطس) ١٩٩٠.

والحق ان ما قاله ديميريل عن الموصل اخيرا لم يختلف كثيرا عن كلام لاوزال قاله خلال مقابلة كنت اجريتها معه ونشرت في «الحياة» في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩٠.

سألته: «هل صحيح ان لتركيا مطامع في اراض عراقية كالموصل وكركوك وان احد السيناريوهات المطروحة لحل ازمة الخليج يؤدي الى تقسيم العراق؟»

ولم يجب اوزال عن السؤال مباشرة. بدلا من ذلك اشار، كما فعل ديميريل قبل اسبوعين تقريبا، الى الروابط التاريخية بين الموصل وتركيا. قال: «هذه مجرد تكهنات وقد قرأت كثيرا في شأنها في الصحافة. بطبيعة الحال هناك خلفية لهذه المسألة مثلما يعتبر العراق ان الكويت كانت جزءا من البصرة. وعندما زارنا السيد طه ياسين رمضان (نائب رئيس الوزراء العراقي) واشار الى ان الكويت كانت في العهد العثماني جزءا من البصرة، كنت على وشك ان اقول له ان العراق كله كان جزءا من الامبراطورية العثمانية.

قبل ١٩٢٠ وقبل توقيع اتفاق بين الجيش التركي والقوى الغربية، كانت هذه المناطق من العراق (كركوك والموصل) تحت سيطرة الجيوش العثمانية، ولذا ادرجت في معاهدة سايكس – بيكو. وبحث الموضوع في صورة معمقة اثناء محادثات لوزان. ولم تحل معاهدة لوزان هذه المشكلة التي حولت الى عصبة الامم فشكلت لهذا الغرض لجنة ثلاثية. وكانت تركيا تدعو في الواقع الى اجراء استفتاء في هذه المناطق، بينما لم يوافق البريطانيون على ذلك وفضلوا حل اللجنة التي جاء اعضاؤها الى المنطقة وقرروا اعطاءها كلها الى العراق الذي كان تحت الانتداب البريطاني.

هذا ما حدث ونحن منذ ذلك الحين لم نطالب بهذه المناطق».

ويحسب روايات لقريبين من اوزال، انه ظل حتى وفاته يتحدث، بين الحين والآخر، عن امكان اعادة فتح ملف الموصل على اساس ان المستجدات التي اسفرت عنها حرب الخليج خلقت ظروفا تجعل من غير المستبعد اجراء تعديلات في خريطة المنطقة.

ويذكر هؤلاء ايضا ان الرئيس التركي الراحل لمح الى الموضوع خلال لقائه مع الملك فهد عندما زار السعودية بعد حرب الخليج، في محاولة لجس نبض الموقف العربي المحتمل في حال آثارت تركيا المسألة عبر الديبلوماسية الهادئة. وكان رد فعل الملك حازما في رفض الفكرة معتبرا ان اي كلام عن تقسيم العراق مرفوض جملة وتفصيلا.

طبعا ان «ولاية الموصل» التي كانت موضع نزاع بين تركيا وبريطانيا اثر انهيار الامبراطورية العثمانية، هي غير محافظة الموصل العراقية الحالية. فالولاية كانت تضم كردستان الجنوبية (العراق) بأسرها وتشمل في الوقت الحاضر محافظات الموصل ودهوك وكركوك واربيل والسليمانية.

الموصل – المدينة تعتبر «قلعة» قومية عربية، وتشكل، تقليديا، احد اركان المؤسسة السنية العربية الحاكمة في العراق. ومنذ تسلم البعثيون السلطة في ١٩٦٨ والموصليون يحتلون اكبر المراكز العسكرية في الجيش العراقي والحرس الجمهوري.



وقد لاحظ حنا بطاطو في دراسته المشهورة عن العراق ان الولاء السني ظل قويا جدا في الموصل طوال قرون. فهو كتب:

«وبالعودة الى المنطقة الشمالية العربية السنية واجراء مراجعة سريعة لتاريخها، يبدو الامر الذي يثير انتباهنا ان الشيعة لم يخترقوها ابدا بقوة. صحيح ان عائلة الحمدانيين الشيعية فرضت سلطتها على الموصل بين عامي ٩٠٥ و٩٧٩، ولكنها لم تحدث اي خدش في الولاء السني للسكان. (دليلنا على هذا هو تأكيد المقدسي في حوالي ٩٨٥ على ان كل اقليم اقور – او آثور – الذي يضم الموصل والكثير من الفرات الاعلى ودجلة الاعلى، مع بعض الاستثناءات، كان للسنة: شمس الدين ابو عبدالله المقدسي، «احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم»، ليدن، ١٨٧٧، ص١٤٢). والمحاولة التي قام بها بدرالدين لؤلؤ، وهو عبد حكوم الموصل لحوالي اربعين سنة في النصف الاول من القرن الثالث عشر، لتشجيع الشيعية، فشلت في اثارة اية استجابة بين الموصليين (انظر: سعيد الديوجي، «الموصل في العهد الاتابكي»، بغداد، ١٩٥٨، ص٧٦ – ٧٨). وباستثناءات قليلة، بقيت المنطقة بأسرها وفية لالتزامها بالمذهب السني حتى يومنا هذا. وربما كان التفسير الاكثر دقة يكمن في حقيقة ان اقاليم الموصل والفرات الاعلى كانت تتجه – في علاقاتها الاقتصادية – باتجاه سورية السنية، والى حد ما باتجاه تركيا السنية. وفي الواقع فان المرء لا يبالغ في الذهاب بعيدا بالقول ان سكان الموصل كانوا في ايام العهد الملكي اقرب، في تطلعاتهم وامزجتهم، الى عرب سورية، وخصوصا الى حلب، منهم الى عرب وسط العراق وجنوبه».

لعل هذه الخلفية تفسر الحساسية القائمة في التعامل الكردي مع الموصل العربية، وهي حساسية ليست من دون خلفية تاريخية ايضا. فعرب الموصل اعتبروا ان الاكراد شاركوا، او ساعدوا، الشيوعيين في «استباحة» مدينتهم اثر القضاء على حركة العقيد عبدالوهاب الشواف الذي تمرد على زعيم العراق آنذاك اللواء عبدالكريم قاسم.

وفي اثناء التحضير للانتفاضة الكردية في آذار (مارس) ١٩٩١ كانت الخطة تفترض شن هجوم متزامن على كركوك والموصل. ونفذ الاكراد الخطة بالنسبة الى كركوك لكنهم تراجعوا في اللحظة الاخيرة عن الهجوم على الموصل خشية ان يعتبر ذلك «احتلالاً» كردياً للمدينة العربية، فيتخذ الامر طابع صراع اثني كردي – عربي.

... قد لا تكون تصريحات الرئيس ديميريل الاخيرة خاتمة المطاف في مسلسل «ولاية الموصل». ولعله ينبغي ان يشار في هذا الخصوص الى ان مغامرة صدام حسين في غزو الكويت خلقت وضعاً صار في ظله مباحا اي كلام عن مصير العراق ومستقبله، وهل يجب ابقاؤه موحدا او تقسيمه. فمثلا كان من افرازات الوضع الحالي لعراق ما بعد حرب الخليج ظهور حزب كردي عراقي باسم «حزب المحافظين» يدعو الى انضمام «ولاية الموصل» الى تركيا. وهو قدم اخيرا منكرة في هذا الشأن الى الامم المتحدة.

ومن المشروع التساؤل، في هذا الصدد، ما إذا كان يمكن اثارة موضوع حدود العراق اصلا لولا العواقب الوخيمة التي ادت اليها سياسات المغامرة والتوسع والعدوان التي انتهجها صدام؟

والارجح اننا سنستمر في سماع كلام عن «ولاية الموصل» من ضمن خرائط وسيناريوهات عن تقسيم العراق، ما دام ان صدام جعله منقسما عمليا نتيجة لشنه العدوان على الكويت ومحاولته ضمها باعتبارها جزءا من «ولاية البصرة».

كامران قره داغي

احصائيات أثنوغرافية للولاية عشية الحرب العالمية الثانية

المعطيات البريطانية

[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
الموصل	١٧٩٨٢٠ (زائد ٣٠ الف يزيدي)	١٤٨٩٥	١٧٠٦٦٣	٥٧٤٢٥	٩٦٦٥	٤٣٢٤٦٨
اربيل	٧٧٠٠٠	١٥٠٠٠	٥١٠٠	٤١٠٠	٤٨٠٠	١٠٦٠٠٠
كركوك	٤٥٠٠٠	٣٥٠٠٠	١٠٠٠٠	٦٠٠	١٤٠٠	٩٢٠٠٠
السليمانية	١٥٢٩٠٠	١٠٠٠	–	١٠٠	١٠٠٠	١٥٥٠٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

المعطيات التركية

[illegible]	الأكراد	الأتراك	العرب	غير المسلمين	المجموع
السليمانية	٦٢٨٣٠	٣٢٩٦٠	٧٢١٠	–	١٠٣٠٠٠
كركوك	٩٧٠٠٠	٧٩٠٠٠	٨٠٠٠	–	١٨٤٠٠٠
الموصل	١٢٢٠٠٠ (زائد ١٨ الف يزيدي)	٣٥٠٠٠	٢٨٠٠٠	٣١٠٠٠	٢١٦٠٠٠
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

الحجج البريطانية والتركية

أ – العرقية

الحجج البريطانية

١ – تضم الاحصائيات الواردة آنفاً الرحل الذين يتنقلون ضمن ولاية الموصل.

٢ – الأرقام التركية قديمة وناقصة. وثمة خلل في الاحصائيات المبنية على معطيات الادارة العسكرية.

٣ – يشكل العرب ٢/٣ من سكان مدينة الموصل. والمناطق الواقعة الى الغرب من نهر دجلة عربية صرفة. وان الغالبية العظمى من السكان في المنطقة الواقعة بين نهر دجلة واربيل – كركوك – كفري عربية وفقط المناطق الشمالية – الشرقية غير عربية، ولكن يعيش هنا المسيحيون (الآشوريون) الذين فروا من الاتراك ولا يرغبون في العودة الى تركيا. ويؤلف الأتراك ١/١٢ من السكان وهم ينتمون الى فروع مختلفة من العرق العثماني. وينتمي الأكراد من حيث اللغة الى الايرانيين ويختلفون عن الأتراك اختلافاً شديداً.

الحجج التركية

١ – لم يتمّ ضم ١٧٠ الف من الرحل، ذلك انهم يتنقلون في المناطق الأخرى.

٢ – يسيطر الاتراك على البلاد منذ القدم ولهم معرفة جيدة بعدد السكان. وأن الارقام الانكليزية مشروطة بحماية المصالح العربية.

٣ – تشكل الأكثرية الكردية – التركية ٨٥ في المئة، وأن الكثيرين الذين يتحدثون بالعربية هم اتراك فقدوا لغتهم او يتحدثون بلغتين. وللاتراك المحليين وشائج قربى مع أتراك الأناضول، كما توجد بين الأكراد والأتراك صلات قربى. وتعتبر الانسكلوبيديا البريطانية ان الأتراك والأكراد يتحدرون من أصل طوراني، وليس من أصل ايراني.

ب – السياسية

الحجج البريطانية

١ – كانت ميول الأكراد معادية للقسطنطينية على الدوام ولم يتمكن الاتراك أبداً من فرض اشراف فعال على كردستان الجنوبية. وقد ساعد الأكراد اثناء الحرب الانكليز اكثر من الأتراك. وصوّت الأكراد في منطقة كركوك لفيصل.

٢ – توزعت القوات البريطانية في الموصل، ويرغب السكان البقاء في عداد سكان العراق. وكانت ثورة العشرين نتيجة للدعاية التركية. ويمر العراق حالياً في مرحلة انتقالية ويريد السكان ادارة ثابتة. والعرب يرفضون الاتراك.

٣ – وعد الحلفاء العرب بالموصل. وان مبدأ الانتداب الذي وافقت عليه عصبة الأمم لا يمكن خرقه في بلد واحد دون نسفه كاملاً. اعترفت تركيا بنظام الانتداب دون قيد او شرط (معاهدة فرانكلين – بويون). وعقد الانكليز اتفاقية مع فيصل التي بموجبها لا يمكن تجزئة البلاد.

٤ – اثناء توقيع الهدنة كان الحلفاء على بعد عدة أميال من الموصل. وتسمح مادة من مواد الهدنة بالسيطرة على الأراضي لاعتبارات أمنية. وليست للمواقع التي استولت عليها الجيوش عند نهاية العمليات العسكرية اي شيء مشترك مع الحدود حسب معاهدة الصلح. اما انقرة فترفض الاعتراف بهدنة مودروس.

الحجج التركية

١ – يرغب الأكراد في اعادة الوحدة مع تركيا ولا يريدون الانفصال او الادارة الذاتية ولا سيما الانضمام الى بلاد تعد مستعمرة لدولة اوروبية كبرى. وأن الحكومة التركية بالنسبة للاكراد ليست حكومة اجنبية، ولهم ممثلون في البرلمان التركي، «وهم سعداء لو نالوا حق الجنسية التركية» واتسمت الانتفاضات ضد الاتراك بأهمية محلية وجرت بايعاز من الدول الأجنبية الكبرى والاكراد معادون للانكليز والعرب.

٢ – لا توجد براهين على ان عرب الموصل يرغبون في الانضمام الى عداد سكان العراق، فالانكليز يضطهدون البلاد ولا نفوذ لهم في البلاد (ثورة العشرين).

٣ – ليست لدى الحلفاء تعهدات دولية من شأنها الحيلولة دون عودة الموصل الى تركيا. وعد الحلفاء العرب بعدم الاستيلاء على الموصل. وان اتفاقية سان ريمو التي تقضي باعطاء الموصل لبريطانيا لا يمكن ان تكون اكثر ثباتاً من الاتفاقيات بين الحلفاء في زمن الحرب، التي لا تستجيب للظروف المعاصرة. ولا يمتلك نظام الانتداب أسساً مشروعة، ولذلك ليس بوسع الحلفاء ان تكون لهم التزامات أمام عصبة الأمم.

٤ – احتل الانكليز الموصل بعد هدنة مودروس وخلافاً لها وان حق السيطرة ليس دليلاً طالما انه لا يأخذ بعين الاعتبار رأي السكان.

ت – التاريخية

الحجج البريطانية

١ – ان الحجج التركية موجهة نحو بغداد ايضاً التي لا يطالب الاتراك بها. ومن الناحية الادارية يمكن جعل الموصل ولاية مستقلة. ان روابط اليونان التاريخية والاثنوغرافية مع الأناضول ليست سبباً لاعطاء الأخيرة لليونان.

الحجج التركية

١ – حكمت تركيا الموصل احد عشر قرناً، فقد كانت تحت حكم السلاطين الاتراك والسلاجقة قبل نشوء الامبراطورية العثمانية وفي عصر الخلفاء العرب. وتسود الأسماء العرقية التركية في الموصل.

ث – الجغرافية والاقتصادية

الحجج البريطانية

١ – ان الموصل جغرافياً واقتصادياً جزء لا يتجزأ من العراق.

٢ – الموصل على ارتباط ضعيف بالاناضول وتمر الطرق التجارية عبر سورية وفي شمالها وان كردستان الجنوبية تميل نحو بغداد وليس نحو الأناضول.

الحجج التركية

١ – يفصل الاناضول والعراق جغرافياً ومناخياً خط جبل حمرين – جبل فوخ الوادي وتاتار – جبل سنجار، ولا تنمو الى الشمال من هذا الخط شجر النخيل.

٢ – تقع الموصل على الطرق التجارية بين الأناضول وسورية وفارس. فهي منفذ لكردستان الجنوبية. وتتاجر الموصل وبصورة رئيسية بالبضائع القادمة من الأناضول بالترانزيت. وعند بناء سكة الحديد للمواصلات مع البحر الأبيض المتوسط فإن الموصل ترتبط بأوروبا عبر اقصر طريق.

ج – العسكرية

الحجج البريطانية

١ – سوف يشكل الجيش التركي في بغداد خطراً على بغداد.

٢ – جبل حمرين ليس جبلاً وانما رواب. وبوسع الأتراك السيطرة وبسهولة على بغداد التي تمد العراق بكل شيء، وعلى الطرق التجارية المؤدية الى ايران. تقع الحدود التركية على بعد ٨٠ ميلاً من القسطنطينية. ويقول الاتراك بأن ذلك لا يكفي لأمنها، ولكنهم يعتبرون ان ٦٠ ميلاً عن بغداد كافية. وأن أمن القسطنطينية تضمنتها اتفاقية المضائق.

الحجج التركية

١ – لا توجد لدى تركيا نوايا عدوانية.

٢ – ان الحدود المقترحة ليست اقرب الى بغداد من الحدود الفارسية. وإذا لم تكن ٧٠ ميلاً كافية، فماذا يمكن القول عن القسطنطينية والمضائق وأدريانول وفراكيا؟

المصدر: (Loder, The Truth about Mesopotamia, P.215-218)

نقلاً عن م. س. لازاريف، المسألة الكردية (١٩١٧ – ١٩٢٣)، ترجمة د. عبدي حاجي، دار الرازي، ١٩٩١.

الاكراد في معاهدتي سيفر ولوزان

سيفر: ١٠ آب (اغسطس) ١٩٢٠:

شاركت في مؤتمر سيفر بريطانيا والولايات المتحدة (بصفة مراقب) وفرنسا وايطاليا واليابان وارمينيا واليونان والحجاز (السعودية لاحقا) وبولندا والبرتغال ورومانيا ودولة صربيا – الكروات – سلوفينيا (يوغوسلافيا لاحقا) وتشيكوسلوفاكيا وتركيا. وشارك وفد كردي بصفة مراقب في المحادثات المتعلقة بارمينيا وكردستان. وقعت المعاهدة المؤلفة من ٤٣٣ مادة في ١٠ آب (اغسطس) ١٩٢٠. *المواد ٦٢ – ٦٤ من الفصل الثالث* عالجت مسألتي كردستان وارمينيا:

المادة ٦٢:

ستقوم لجنة مقرها في القسطنطينية وتتألف من ثلاثة اعضاء تعينهم حكومات بريطانيا وفرنسا وايطاليا خلال الاشهر الستة التالية لتنفيذ المعاهدة الحالية بالتحضير للحكم المحلي في المناطق التي يغلب عليها العنصر الكردي وتقع شرق الفرات جنوب الحدود الارمنية التي لم ترسم بعد، وشمال الحدود بين تركيا وسورية وميسوبوتاميا (ما بين النهرين) المنصوص عليها في المادة ٢٧ ٢ (٢و٣).

وفي حال عدم حصول الاجماع على اي مسألة، على اعضاء اللجنة اعادتها كل الى حكومته. يجب ان توفر الخطة ضمانات كاملة لحماية الاشوريين – الكلدان وغيرهم من الاقليات العرقية او الدينية في المنطقة. ولهذا الغرض ستقوم لجنة مؤلفة من ممثلين بريطانيين وفرنسيين وايطاليين وايرانيين واكراد بزيارة المنطقة لتقرر ما اذا كانت هناك اي تعديلات يجب اجراؤها على الحدود التركية حيثما تتصل وتلتقي بالحدود الايرانية كما هي منصوص عليها في المعاهدة الحالية.

المادة ٦٣:

ان الحكومة العثمانية توافق منذ الآن على قبول وتنفيذ قرارات اللجنتين المنصوص عليهما في المادة ٦٢ خلال ثلاثة اشهر بعد ابلاغها هذه القرارات.

المادة ٦٤:

في حال توجه السكان الاكراد في المناطق المحددة في المادة ٦٢، بعد مرور عام على تنفيذ المعاهدة الحالية، الى مجلس عصبة الامم واثبتوا ان غالبية السكان في هذه المنطقة ترغب في ان تستقل عن تركيا، واذا قرر المجلس في ضوء ذلك ان هؤلاء السكان قادرون على ممارسة مثل هذا الاستقلال واوصى بمنحه، فان تركيا توافق منذ الآن على التزام هذه التوصية وتتنازل عن كل حقوقها وامتيازاتها في المنطقة. وستكون تفاصيل التنازل موضوعا للبحث في مؤتمر خاص يعقد بين تركيا والقوى الحليفة الرئيسية.

وفي حال اعلان التنازل المشار اليه فان القوى الحليفة الرئيسية لن تبدي اي *اعتراض اذا سعى الاكراد القاطنون في ذلك الجزء من كردستان الذي يضم ولاية الموصل* الى ان يصبحوا مواطنين في الدولة الكردية المستقلة.

لوزان: ٢٤ تموز (يوليو) ١٩٢٣:

شاركت في مؤتمر لوزان بريطانيا وفرنسا وايطاليا واليابان واليونان ورومانيا ودولة صربيا – كرواتيا – سلوفينيا وتركيا. اسفرت المعاهدة عن الاعتراف بالدولة التركية وتقسيم كردستان بين اربع دول (تركيا وايران والعراق وسورية).

الفصل الثالث المواد ٣٧ – ٤٤:

لن توجد اي قيود على حقوق اي مواطن تركي لاستخدام اللغة التي يرغب في استخدامها، سواء في صورة خاصة او في المعاملات التجارية او في مسائل الدين او في المطبوعات او الاجتماعات العامة.

بغض النظر عن وجود لغة رسمية فان التسهيلات اللازمة ستوفر لأي مواطن لتركيا غير ناطق بالتركية لاستخدام لغته في المحاكم. (المادة ٣٩).

تعلن تركيا التزامها الاعتراف بالشروط الواردة في الفقرات ٣٨ – ٤٤ باعتبارها قوانين اساسية والضمان بأن اي قانون او توجيه اجراء رسمي لن يناقض او يعارض هذه الشروط وبأن اي قانون او توجيه او اجراء رسمي يعلو عليها. (المادة ٣٧).



سامي عابودي الفلسطيني وعاموس هاريل الاسرائيلي:

هكذا ننظر الى صحافتنا والى الصحافة «الأخرى»

على هامش اللقاء الذي نظمه «المركز الفرنسي لتدريب الصحافيين» بدعم من الوحدة الأوروبية، عبر برنامج «ميد ميديا»، وحضره صحافيون من ١٣ دولة من حوض البحر المتوسط اجرينا هذا الحوار مع صحافيين احدهما فلسطيني والآخر اسرائيلي. وبما ان موضوع اللقاء تمحور حول «هجرة الناس والافكار في المتوسط» كان لا بد لنا من القاء اضواء على تجربتين تدوران على فسحة أرض واحدة هي – اذا ما استثنينا ما تبقى من آمال معلقة على مشروع السلام – الجامع الوحيد بينهما. أصحاب هاتين التجربتين لم يشهدا المسار نفسه ولا يتمتعان بالحقوق نفسها، بيد ان قواسم مهنية مشتركة تبدو جلية لديهما.

■ سامي عابودي، صحافي فلسطيني من مواليد قرية عين عريك (قرب رام الله) سنة ١٩٥١. متزوج وله خمسة أولاد ويعمل كمراسل لوكالة «رويتر» في القدس. يجيد العربية والانكليزية والقليل من العبرية الذي يتيح له قراءة اليافطات وعناوين الصحف الاسرائيلية.

■ عاموس هاريل، صحافي اسرائيلي من مواليد القدس سنة ١٩٦٨. أعزب. يعمل محرراً مسائياً في جريدة «هآرتس». يجيد العبرية والانكليزية. تعلم اللغة العربية في المدرسة ولكنها لم ترسخ كثيراً في ذاكرته.

● **لماذا قررتما ان تنخرطا في عالم الصحافة رغم صعوبة الظروف؟**

– سامي: منذ سن الرابعة عشرة وانا اهتم بالحياة السياسية. سجنت وانا في السابعة عشرة. بدأت بدراسة الهندسة ثم شعرت ان رغباتي في مكان آخر، فانتقلت الى العلوم السياسية. وعندما دخلت ميدان العمل، اتضح لي كفلسطيني ان الصحافة هي المجال الوحيد المتاح لنا لممارسة السياسة بشكل علني وتقصي الأخبار.

– عاموس: منذ سنة الرابعة عشرة وأنا شغوف بقراءة الصحف ومعني بالحياة السياسية. بيد انني لا أستطيع ان أؤكد أن مساري الذاتي يمثل ظاهرة عامة في المجتمع الاسرائيلي.

● **كيف توصلتما الى العمل داخل مؤسساتكما الصحافية؟**

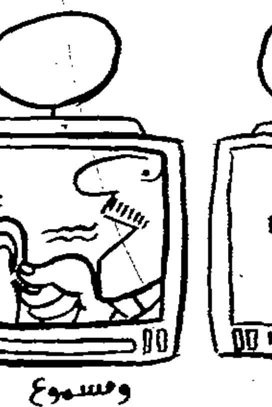
– سامي: بدأت كمترجم في جريدة «الفجر» المقدسية الناطقة بالانكليزية، وسرعان ما انتقلت الى قسم الأخبار، وكان ذلك في ١٩٨٠. بعد تسع سنوات انتقلت الى وكالة «رويتر» لأسباب مهنية. شعرت انني بحاجة لأن اتطور وان ادخل عالم المهنية البحتة. كان هناك تحد ان أكون الفلسطيني الذي يكتب الخبر لوكالة عالمية. في الفترة الأولى، كنت شديد التوتر حيال فكرة العمل في القدس الغربية. معرفتي بالاسرائيليين كانت فقط من خلال الاحتلال.

– عاموس: في سن الثامنة عشرة طُلبت الى التدريب العسكري كسائر أترابي في اسرائيل، فقررت ان أدخل القسم الاذاعي في الجيش. خلال سنتين، عملت كمراسل عسكري، أغطي ما يدور من أحداث في مناطق مختلفة كلبنان أو الضفة الغربية أو غزة. كان ذلك في سنتي ١٩٨٩ – ٩٠، أي في أوج فترة الانتفاضة. بعد نهاية المرحلة العسكرية، عملت في صحيفة «هآرتس» كمحرر مسائي الى جانب متابعة دراستي الجامعية وتحصيل شهادة في الحقوق. الا انني لا أظن انني سأمارس غداً المحاماة. سأظل صحافياً.

● **كيف تتعاملان مع الموضوعية في كتاباتكما وأي مكان للذات وللمعتقدات فيها؟**

– سامي: في الوكالة قواعد محددة يصعب الخروج عنها: تقديم الخبر من وجهة نظر الطرفين، عدم استعمال الفاظ تعبر عن رأي شخصي أو كلمات تحمل أكثر من معنى. بيد ان كل خبر في الأخير يحمل نَفَس كاتبه والمجتمع المنبثق عنه. مثلاً، أنا لا أستعمل تعبير P. L. O. Chief، أفضل كلمة Chairman، لأن الأولى رغم صحتها، تظهر الفلسطينيين كقبيلة لا كشعب. اعتني أيضاً باختيار أسماء الأماكن والمصطلحات القانونية. هذه هي ميزتي. الجوهر لا يتغير.

– عاموس: في «هآرتس» قواعد واضحة للتمييز بين الآراء والخبر. هذا هو المنهج الصحافي الأميركي. أتعامل مع النبأ وأدع جانباً الأفكار الشخصية. بالطبع ليس هناك من موضوعية بنسبة مئة في المئة. مثلاً كمحرر مسائي مسؤول عن الصحيفة، أحاول أن أولي الأخبار العالمية مكانة الصدارة، لكي يشعر القارئ كم ان العالم واسع ومختلف.




● **ما رأيك بالصحافة الفلسطينية كما تبدو اليوم؟**

– سامي: الصحافة الفلسطينية في وضع بائس وذلك لا يعود لافتقارنا الى صحافيين بل الى الامكانات والاجواء الحرة. الاقتصاد الصحيح يبني صحافة صحيحة، والحرية تولد صحافيين أحراراً. اقتصادنا مدمر وكبرى صحفنا لا توزع أكثر من ٣٠ الف عدد يومياً. كانت الرقابة العسكرية في «الفجر» تشطب بين ٤٠ و٦٠ في المئة من الخبر، وتشكلت لدينا رقابة ذاتية تشل حركتنا. في فلسطين العشرينات والثلاثينات كانت تصدر أربع صحف يومية. تراثنا الصحافي ولّى بين هجرة البعض وابعاد الآخرين واقفال عدد من المطبوعات. لم يعد هناك تركيز على الجانب المهني، أضحت المهمة الأولى مقاومة الاحتلال. أنا مثلاً علّمت نفسي بنفسي.

هناك انتقادات تطال السلطة الوطنية اليوم حول جوانب من سياستها تجاه الصحافة، بيد ان من الواجب ذكر ان هذه السلطة سمحت لوسائل اعلام «حماس» و«الجهاد» و«الجبهة الديموقراطية» بالصدور بعد ان كانت قد منعت تحت الاحتلال الاسرائيلي. «الحياة الجديدة» تبشر بتجربة فلسطينية تجمع بين المهنية وعدم التبعية للسلطة.

● **ما رأيك بالصحافة الاسرائيلية كما هي اليوم؟**

– عاموس: هي بالتحديد صحافة حرة، لا يشعر العاملون فيها بأية رقابة. معظمها ليبيرالي ومؤيد لمشروع السلام، وقد لعبت هذه الصحافة دوراً مهماً أثناء محادثات السلام. هناك أزمات بين الفينة والأخرى كفضيحة مراقبة المكالمات الهاتفية التي جرت بين صحيفتين متنافستين في الشهر الماضي، كذلك فان اختفاء صحف الرأي ليس مفرحاً فهناك مكان لها.

● **ما هي الانتقادات التي قد توجهها الى الصحافيين الاسرائيليين؟**

– سامي: هناك أنواع عدة من الصحافيين الاسرائيليين ولا يمكن التعميم. أظن ان معظم الذين زاولوا المهنة في الضفة والقطاع ورأوا بأم أعينهم ممارسات الاحتلال، تأثروا وتعاطفوا مع الفلسطينيين.

● **ما هي الانتقادات التي قد توجهها الى الصحافيين الفلسطينيين؟**

– عاموس: لا أظن انني أعرف الكثير منهم فانا لا أقرأ العربية. سامي هو أول صحافي فلسطيني التقي به منذ سنوات. أحيي شجاعتهم في ممارسة المهنة وسط ظروفهم الصعبة. لكن لدي احساس، لا يمكن ان أعتبره قاعدة مطلقة، بأن العمل السياسي يشغل الصحافيين الفلسطينيين أكثر مما يشغلنا، وأنهم أكثر التصاقاً بقضاياهم منا. أنا لا أشعر في الخارج بأنني ممثل لحكومتي. أكرر ان ما أقوله ليس بقاعدة قابلة للتعميم.



مارك صايغ

السلطة، ولو ديموقراطية، تبقى «سلطة»، أما المثال فشيء آخر

Jean-Yves Calvez.
Politique: Une Introduction.
(السياسة: مدخل).
Aubier, Paris.
1995.
206 Pages.

Jean-Yves Calvez
Politique
Une introduction
ALTO
Aubier

منذ ان اكتشف الفكر السياسي العربي فضيلة الديموقراطية وهو يجند نفسه في هجاء الدكتاتورية والانظمة القمعية.

والحال ان الهجاء، على ما له من دور في التعبئة الايديولوجية وتشكيل الحساسية العامة، لا يسهم باي قسط في التاسيس النظري وفي بلورة المفاهيم.

وبمعنى ما، فان هجاء الانظمة القمعية قد انحط الى مجرد خطاب غفل، لا فاعل له، يكرر نفسه في مناسبة وغير مناسبة مثل اسطوانة تدور على نفسها.

وعلى هذا النحو فان خطاب هجاء الانظمة القمعية بات نموذجاً لخطاب «اللامفكر فيه».

وحسبنا هنا ان نضرب مثالاً واحداً. فخطاب هجاء الانظمة القمعية غالباً ما ينقلب الى خطاب فوضوي او شعبوي يعادي الدولة والسلطة باطلاق، ويقيم بينهما وبين «الامة» او «الشعب» علاقة تضاد وتناف الى حد الافتراض بان كل واقع البؤس العربي قابل لان تلخصه مقولة واحدة: «الدولة ضد الامة» كما يقول عنوان كتاب حديث الصدور في الفكر السياسي العربي.

والحال ان هذا العداء اللامشروط لفكرة السلطة ولفكرة الدولة هو تعبير امثل عن موقف لا سياسي من السياسة.

فالسياسة لا توجد اصلاً الا حيثما توجد السلطة والا حيثما توجد الدولة.

والديموقراطية ليست نفياً للسلطة، ولا بالاولى للدولة. وخلافاً للدعوى الشعبوية فانها لا ترمي الى تذويب «الدولة» في «الامة»، ولا تفترض اصلاً ان «الامة» معطى سابق الوجود على «الدولة» لتقيم بينهما تعارضاً وتنافياً: فالدولة تصنع الامة بقدر ما تصنعها الامة، وبقدر ما تحتاج الدولة الى شعب ليعطيها اطارها، فان الشعب يحتاج الى الدولة لتعطيه هويته.

وما لم يتم بدقة تحديد مفاهيم «الامة» و«الدولة» و«السلطة»، فان مفهوم الديموقراطية سيبقى، كما هو واقع الحال في الخطاب السياسي العربي، مفهوماً هيولانياً، بل ضبابياً، وهجاء الدكتاتورية سينحو على الدوام الى ان يأخذ شكل عداء للسلطة وللدولة بما هما كذلك، مما سيعني قطع الطريق على الديموقراطية بقدر ما ان الديموقراطية هي شكل محدد لوجود الدولة ولممارسة السلطة.

وليس من قبيل الصدفة على كل حال ان يكون الخطاب الفوضوي والشعبوي المعادي لمقولتي الدولة والسلطة باطلاق قد وجد اكثر انصاره حماسة في صفوف الاصوليين الغلاة الذين تقوم كل استراتيجيتهم على الخروج على الدولة وعلى تحطيم احتكارها للعنف الشرعي.

وليس من قبيل الصدفة ايضاً ان يكون بعض غلاة الماركسيين السابقين قد انقلبوا الى اصوليين. فالماركسية، التي قامت في احدى ركائزها النظرية على فكرة فناء الدولة، كانت طورت هي الاخرى في الايديولوجيا العربية المعاصرة موروثاً متصلاً من العداء النظري لفكرتي الدولة والسلطة (وهذه بدون ان نتوقف هنا عند التناقض الذي اوقعت فيه الماركسية نفسها عندما تكشفت في التطبيق العملي في التجربة السوفياتية وفي كل التجارب التي دارت في مدارها في العالم الثالث عن نزعة دولانية شبقة غير مسبوق اليها في التاريخ).

ومع ان القمع مقوم اساسي لكل نظام دكتاتوري، الا انه لا يكفي وحده لتحديد طبيعة هذا النظام. والاكتفاء بمعارضة القمع والتنديد به بما هو كذلك لا يساعد على تحديد موقف ديموقراطي حقاً من مسالة السلطة والدولة. فالتركيز على القمع وحده، دون غيره من مظاهر الدكتاتورية، قد يوحي بان بديله الديموقراطي هو الاباحة والاسلطة والخروج الشعبوي او الفوضوي على الدولة، والدخول في منافسة معها على احتكار مشروعية العنف.

والواقع ان اول ما يميز الدولة الديموقراطية هو كونها دولة قانون، كما ان اول ما يميز السلطة الديموقراطية هو خضوعها للقانون وتجردها من *الطابع الشخصي او الفئوي*.

فمركز السلطة في الديموقراطية مؤسسة عامة، لا انسان بعينه او فئة بعينها. والعكس هو الصحيح بالنسبة الى الدكتاتورية. فمركز السلطة في هذه الحال هو فرد بعينه او فئة (حزب، طبقة، طائفة، قبيلة) بعينها.

وخلافاً للدعاوى الشعبوية فان التناقض الرئيسي في الانظمة القمعية ليس بين «الدولة» و«الامة»، بل بين «السلطة» و«الدولة». وصحيح ان الانظمة الاستبدادية تنزع جميعها الى مصادرة المجتمع المدني والغاء دوره، ولكنها تنزع بالمقدار نفسه الى التعدي على الدولة ومصادرتها. فالانظمة الاستبدادية هي انظمة سلطوية. وبعكس سلطة الدولة المجردة والخاضعة لمقتضيات القانون، فان اول ما يميز السلطة الاستبدادية هو تشخصها في فرد او في فئة وتطاولها على القانون، اي على الدولة نفسها في نهاية المطاف.

وخلافاً مرة اخرى للدعاوى الشعبوية فليس «الشرطي» هو عدو «الشعب» ولا الرمز الاوحد للسلطة الاستبدادية. فبقدر ما ان الشرطي مستخدم مجرد الشخصية في الدولة، فقد يقع هو نفسه ضحية للتطاول والتعدي من قبل النافذين *الشخصيين في السلطة*. فالشرطي عديم السلطة في مواجهة سلطة رجل المخابرات. ومأساة المواطن في الانظمة الاستبدادية انه لا يستطيع الاعتماد حتى على حماية رجال الشرطة القانونية في مواجهة كلية قدرة رجال المخابرات اللاقانونية. وهذا لا يمنع في بعض الحالات ان يسلك الشرطة انفسهم مسلك رجال المخابرات، ولكن هذا بقدر ما يكفون عن ان يكونوا ممثلين لمؤسسة السلطة القانونية المجردة، وبقدر ما يضعون انفسهم فوق القانون وفوق المحاسبة القانونية وفي تبعية مباشرة لسلطة فردية او فئوية موازية لسلطة الدولة ومعتدية عليها.

لكن اذا كان الانجاز الكبير للدولة الديموقراطية الحديثة انها تُحل مبدأ تقنين السلطة وتجريدها لحل مبدأ تخصيص السلطة وتشخيصها، فهذا ليس معناه ان الديموقراطية تستبعد كل ركيزة شخصية للسلطة وتستغني عن كل دور للقادة. فلئن كان نظام الدولة الحديثة يبقي الاشخاص في الظل، فانه بالمقابل لا يعطي *السيادة* للاشباح. واذا صح وصف الدولة الحديثة بانها آلة، فان هذه الآلة ليست آلية خالصة. او فلنقل انها آلة عضوية اكثر منها معدنية. ومن هنا فانها تبقي الباب مفتوحاً ان لم يكن امام التدخل الشخصي، فعلى كل حال امام المبادرة والذكاء الفرديين. فما من دستور او قانون الا وهو بحاجة الى تفسير وتاويل. ودقة الآلة لا تغني عن السلطة *الروحية* والارادة *الآمرة*. وقوة المؤسسات لا تستتبع خمول الافراد. وبدون مبادرة على مستوى القيادة ومشاركة على مستوى القاعدة، فان الديموقراطية تكف عن ان تكون هي الديموقراطية التي تعني اشتقاقياً حكم الشعب. وللديموقراطية اجرائياتها، ولكن لها ايضاً اخلاقياتها. وما دامت الديموقراطية اعترافاً متبادلاً ما بين الحريات وتعاقداً فيما بينها على الامتناع عن اللجوء الى العنف، فان الآلية الديموقراطية غير قابلة للفصل عن الالتزام الديموقراطي. وربما كان احد اسباب عسر مخاض الديموقراطية في بعض بلدان العالم الثالث هو غياب هذا الالتزام الديموقراطي او غياب الاجماع عليه، لا سيما في البلدان التي تشكل فيها الدولة الحديثة من حيث هي آلية سياسية ظاهرة مستوردة.

وبفضل تجريد السلطة من طابعها الشخصي واخضاع ممارستها لقواعد القانون وتحويلها الى مؤسسة مجردة ومفتوحة، فان السلطة في الدولة الديموقراطية الحديثة تكف عن ان تكون خارجية ومفروضة من فوق، وتتيح لافراد المجتمع امكانية استبطانها والتماهي معها ومع مجموع الجسم السياسي، وهذا ما يقلص بدوره من هامش العنف في العلاقات السياسية، ويحد على نحو تدريجي ومتزايد من الحاجة الى اللجوء اليه الى حد ان الحساسية العامة لا تعود تتقبل استخدامه استخداماً مفرطاً ولا مشروطاً حتى ولو كان مشروعاً. ورغم ان العنف ممكن دوماً وكامن في العلاقات الداخلية للمجتمع الديموقراطي، وكم بالاولى في علاقاته الخارجية التي يتصاعد فيها اغراء الاحتكام الى السلاح، فان تغيير الحساسية سلباً تجاه العنف يمثل بلا ادنى مراء واحداً من اهم الانجازات الحضارية للديموقراطية. فمن قبل كانت السياسة صراعاً في سبيل البقاء، ومن هنا امكن تعريف الحرب نفسها، وهي الشكل المطلق للعنف – بانها استمرار للسياسة بوسائل اخرى. اما في ظل الديموقراطية فان المعنى الاول للسياسة هو التنافس من اجل حياة افضل. وهذا التنافس مؤسس على العقل لا على القوة. ومن هنا الاولوية التي تعطى في الفلسفة السياسية الحديثة لفكرة التعاقد الاجتماعي، مع كل ما تعنيه من استبعاد للعنف في علاقات الانا بالآخر، بالتضاد تحديداً مع الفلسفة السياسية القديمة التي كانت تقول بلسان هرقليطس بان الحرب هي أم الاشياء طراً او بلسان هوبز بان الانسان ذئب للانسان في تلك الحرب الكونية الدائمة التي هي حرب الجميع ضد الجميع.

واذا كانت الفلسفة السياسية للديموقراطية تمثل تقدماً لا مماراة فيه نحو عقلنة العلاقات السياسية، فان ميزتها الكبيرة الاخرى تتمثل في وعيها النقدي لطبيعة السلطة وفي ما تضعه بالتالي من قواعد وضوابط لاشتغالها منعاً لجموحها وتضخمها. فمن طبيعة السلطة، بما هي سلطة، ان تنزع الى مراكمة المزيد من السلطة دوماً. ولموازنة امبريالية السلطة هذه، فقد تفتقت الفلسفة السياسية للديموقراطية عن حلول ثلاثة:

اولاً الدستور: فدوره الاول ان ينظم آلية السلطة بحيث ينتزع من الحكام ملكيتهم الاحتكارية لها ولا يبقي لهم غير ممارستها بالوكالة وبتفويض مؤقت ومتجدد باستمرار. وفي الوقت الذي يحيد فيه الدستور الارادات الفردية، فانه يقطع الطريق على مشاريع الطغيان ويخضع الممارسة السلطوية لضوابط القانون. وعلى هذا النحو امكن لاول مرة في التاريخ تمييز السلطة من العسف.

ثانياً: تمايز السلطات. فمن طبيعة السلطة ايضاً ان تجمع الى ان تكون كلية. ولهذا تصر الفلسفة السياسية للديموقراطية على تجزئة السلطة. فمن يشرع هو غير من ينفذ. وحد السلطة بالسلطة هو خير تحصين لها ضد التضخم.

ثالثاً: *السلطة المضادة والسلطة الموازية*. فبدون معارضة، اي سلطة مضادة، لا تقوم للديموقراطية اصلاً قائمة. فالمعارضة هي ملح السلطة الذي يمنعها من الفساد. والسلطة الموازية هي سلطة المجتمع المدني من احزاب ونقابات وصحافة وجمعيات دفاع عن المستهلكين ومنظمات حقوق الانسان وحماية البيئة. وهذه الاشكال من السلطة الموازية تكفل للديموقراطية الارتقاء من ديموقراطية التمثيل الى ديموقراطية المشاركة، ومن ديموقراطية المشاركة الجماهيرية الى ديموقراطية المشاركة الشخصية، ولا سيما مع التطور الخارق للمالوف الذي احرزته تقنيات الاعلام في نهاية القرن هذه.

ولكن رغم كل التقدم الذي حققته الديموقراطية في مجال عقلنة السياسة، فانها لا تساورها اية اوهام مثالية حول نفسها: فهي ليست احسن الانظمة السياسية، بل اقلها سوءاً حسب تعريفها الشهير لنفسها.

آية ذلك ان السلطة، حتى ولو كانت ديموقراطية، تظل سلطة. والسلطة ليست مجالاً ممتازاً لتظاهر المثالية.

جورج طرابيشي

بين كتابين أو ثلاثة

الكتابة بين زمنين: الثورة والهزيمة

في زمن صعود المقاومة الفلسطينية بخاصة، وقوى واحزاب المعارضة (اليسار) العربية بعامة، كانت الكتابة الادبية (شعراً، قصة، ورواية) تميل الى القضايا الكبرى والشعارات الفخمة، فترفعها وتمجدها كما لو انها الحقيقة المطلقة الوحيدة في الكون.

الآن، ومنذ هزيمة المقاومة وتراجع القوى اليسارية، وبعد حصار بيروت ١٩٨٢ تحديداً، صرنا نجد الكاتب ذا الأصول اليسارية يكتب ما يجعله يبدو متنصلاً ومعلناً براءته من تلك الاصول كما لو انها العار الذي ينبغي الاغتسال منه والتطهر من قذارته. وفي بعض الروايات الصادرة في الأردن، يلمس المتتبع هذه الظاهرة «التطهرية»، وقد اخذت نبرتها تتعالى في نصوص الكتّاب الشباب الذين بداوا يكتبون بعد تجربة انكسار في مسار نضالي (كفاحي) كانوا قد القوا بكل احلامهم وآمالهم في دروبه. اننا نلمس ذلك – مثلاً – في رواية تأتي على تجربة *النضال الطالبي* في جامعة اليرموك الأردنية. وبالمقارنة مع رواية لكاتب من جيل سابق كتب تجربة *النضال الطالبي* في الجامعة الاردنية في حقبة السبعينات، نلمس الفارق بين الكتابتين. ففي حين يركز مازن سعادة في «السنديانة» على تجربة الطلاب المنضوين في احزاب يسارية فيصور نجاحاتهم في مواجهة السلطة (في السبعينات)، تأتي رواية «المحظية» لعبدالسلام صالح (من مواليد ١٩٦٦) لتصور نموذج الطالب المهزوم أمام كل شيء. انه بطل لا يتورع أن يبدأ تقديم نفسه بالقول «لم أعد أريد شيئاً»، ثم يلجأ الى الخمر الذي يأخذه بعيداً عن هزائمه وانكساراته حيناً، ولكنه يقذفه في جحيم انكساراته وهزائمه حيناً آخر. فمن طريق الخمر «نستذكر الرفاق... نسأل عن اخبارهم... تطول قائمة الذين على مشارف الموت قهراً او فقراً أو وحدة أو بؤساً...»، رغم ان احلامه بتغيير وجه الأرض بدأت في وقت مبكر: «كنت طفلاً حاول ان يغير وجه الأرض... بذل كل ما في الروح... صادق الأزقة والبيوت الأكثر فقراً. انخرط في احزاب الفقراء... اعطاها كل ماله...».

ولكن يبدو ان الفقر وحده لا يكفي للنضال في صفوف احزاب تدعي تمثيل الفقراء ثم تهزمهم، ذلك ان «البطل» هنا قد «ربط روحه بها... وانغمس في عرس لجبهة الفقراء اعواماً ثلاثة، لكنهم كسروه... كسروه جميعاً... وتركوه للوحدة... للخمر والذكريات». وهو ما يدفع بالبطل (قناع الكاتب) الى العزلة كطريق بديل للبحث عن ذاته، او كمرحلة انتقالية يلملم في اثنائها شظاياه المتناثرة محاولاً الانطلاق من جديد.

وفي قصص زياد بركات «سفر قصير الى آخر الأرض» (وهو الذي عاصر تجربة النضال الطالبي نفسها التي يتحدث عنها صاحب «المحظية») نكاد لا نلتقي سوى بالنماذج المهزومة والأبطال الباحثين عن خلاصهم في مساحات جديدة خارج التجربة النضالية المريرة.

اننا في الحقيقة امام نماذج جديدة تتوسل السخرية من ذلك النضال المهزوم، باحثة فيه عن أسباب الهزيمة. كما انها نماذج تسعى الى استبدال الوعي والشخصية والهم الذاتي، بتلك الشعارات والقضايا والهموم الجماعية. فهي تحاول التركيز على الفرد (وعيه، همومه، قضاياه... الخ) وبنائه من جديد بعد ان عملت بعض الايديولوجيات المهزومة على سحقه تحت عجلات القضايا الكبرى المزعومة. وهذا يبرز الفارق الأساسي بين النموذج الاول (السنديانة) الذي يبدو فيه الفرد مجرد قطعة أو «برغي» في «ماكينة» الجماعة، وبين النموذجين التاليين حيث الفرد ينزع الى الاستقلال الذي يؤمن له مساحة للابداع والرفض وبناء الشخصية حسبما تتطلبه امكاناتها ورغباتها واشواقها.

انه الفرق بين كتابة في زمن صعود الثورة وكتابة اخرى في زمن صعود الخراب والهزيمة. وهذه ظاهرة تتطلب من النقاد دراسة جادة لم نسمع عن مثلها الى الآن. فما الذي يجعل هذه الكتابة الجديدة تمتلئ بالمرارات والسواد، وما الذي يجعل الكاتب ينكمش، في زمن الهزيمة، فلا يرى سوى ذاته في المرآة – الكتابة، وفي الحياة حتى؟ انها أسئلة؟

عمر شبانه

تحليل واقعي ورؤية شخصية معاً الى الحرب اليمنية

Abdul-G-Sharif.
The Yemeni Civil War 1994 - A crisis of leadership.
(الحرب الاهلية اليمنية ١٩٩٤ – أزمة قيادة).
١٩٩٥
pages. 80



«الحرب الاهلية اليمنية - ١٩٩٤: أزمة قيادة» تحت هذا العنوان وضع الدكتور عبدالجليل شائف وهو من مواليد اليمن (١٩٦٠) وهاجر الى بريطانيا عندما كان في العاشرة، كتاباً عن الاحداث الاخيرة التي شهدها بلاده يستحق التوقف عنده.

والكتاب الذي وضع بالانكليزية (صادر عن المؤلف وليس عن احدى دور النشر). وتكمن اهميته، على رغم صغره، في انه يتضمن تحليلاً واقعياً للاسباب التي ادت الى الحرب اليمنية الاخيرة. اما الخلاصة التي يصل اليها الدكتور شائف، وهو حالياً من ابرز وجوه الجالية اليمنية في مدينة شفيلد، فهي وجهة نظر شخصية سيحكم الوقت على مدى صحتها اذ ينتهي الى القول «ما زلت متشائماً ولكن لا خطأ في الاحتفاظ بالامل».

في بداية الكتاب يحدد الشائف ان هدفه هو «محاولة شرح كيف ان انتصاراً وطنياً تحول فجاة الى مأساة وطنية». ومحاولته تشير الى معرفته الجيدة للظروف التي رافقت الوصول الى الوحدة اليمنية في ٢٢ آيار (مايو) ١٩٩٠ اي قبل خمس سنوات بالضبط والمفيد هنا تاكيده الدائم على الحذر المتبادل بين طرفي الوحدة منذ البداية اذ يشير الى انه مع عدم حصول الدمج بين الجيشين الشمالي والجنوبي بعد الوحدة، «بدا واضحاً ان الجانبين يعدان لخطط طوارئ يلجأن اليها في حال اندلاع نزاع». ويضيف انه في غياب عملية الدمج بين الجيشين «تبين ان الثقة المتبادلة كانت غائبة بين الشريكين».

كان وجود الجيشين بالفعل ابرز دليل على ان البلد مقبل على انفجار. الا ان بين الامور التي ساهمت في الوصول الى الحرب انتخابات ٢٧ نيسان (ابريل) ١٩٩٣. وفي هذا المجال ورد في الكتاب ان نتائج الانتخابات التي فاز فيها حزب المؤتمر الشعبي العام الذي يتزعمه الرئيس علي عبدالله صالح «عززت الانقسام الذي كان سائداً في البلد، خصوصاً بعدما ايد مواطنو المحافظات الجنوبية والشرقية الحزب الاشتراكي».

في الكتاب ملاحظات بالغة الدقة في شأن الاسباب التي ادت الى الحرب اليمنية خصوصاً عندما يتحدث عن نتائج الانتخابات التي ادت الى الطلاق بين زعيمي المؤتمر الشعبي العام والاشتراكي اي بين علي صالح وعلي سالم البيض. وهنا يشير الكاتب الى بروز حزب الاصلاح كشريك ثالث في السلطة بعدما حل ثانياً في الانتخابات «الامر الذي جعل كثيرين يقولون ان الاصلاح الذي لم يستطع الحؤول دون تحقيق الوحدة صار يلعب دوراً اكبر على صعيد السياسة اليمنية بهدف ابعاد الاشتراكي» عن السلطة.

ملاحظات كثيرة تضمنها الكتاب لا بد ان يتوقف عندها كل من يريد الاهتمام باليمن خصوصاً لجهة فشل الوحدة في اقامة مؤسسات ديموقراطية في البلد «اذ ان الوحدة تتطلب استراتيجية مناسبة بعيدة المدى لتغيير الثقافة السياسية السائدة تدريجاً بغية استيعاب المبادئ القانونية والديموقراطية التي تقبل بها اكثرية المواطنين». كذلك وردت في الكتاب ملاحظات تنم على معرفة بالاشخاص اذ جاء فيه: «من وجهة نظري اساء البيض تقدير قدرات علي عبدالله صالح على صعيد النجاح في المحافظة على السلطة». وفيه ايضاً ان الحرب كانت «صراعاً سياسياً بين العليين ومساعديهما». وفيه حتى تقدير جد واقعي لكيفية تعاطي اميركا مع الازمة اليمنية، ولكيفية تعاطي الدول العربية معها...

لأن عبدالجليل شائف عاش في الخارج وتعلم في الخارج، يبدو كتابه من الكتب القليلة التي وضعها يمنيون عن بلدهم وتتسم ببعض الموضوعية. انها محاولة صعبة، لكنها ناجحة، خصوصاً اذا اخذنا في الاعتبار ان من الصعب على اي يمني ان يضع عواطفه ومشاعره جانباً في وقت لا تزال بلاده تعيش في ظل الانعكاسات التي خلفتها حرب لم تنته سوى قبل عشرة اشهر!

أحمد داوود

الكتابة عن العبودية سراً من خلال المنهج الطبقي

محمد إبراهيم نقد.
علاقات الرق في المجتمع السوداني.
لا ذكر لدار النشر.
١٩٩٥.
٤٤٤ صفحة.

منذ اعتقاله واعتقاله التحفظي حتى اختفائه المباغت عن انظار السلطة القمعية في السودان، فاجأ محمد ابراهيم نقد - سكرتير الحزب الشيوعي السوداني - الجميع بسلسلة من الاصدارات الفكرية المثيرة للجدل. وهي اصدارات - الى جانب منهجها المتماسك وبنائها اللغوي الرصين - تحاول، ضمن تيار عام، اعادة التفكير في الواقع السوداني نقدياً. الا ان نقد يتلمس، في سبيل ذلك، التيارات الفكرية الباطنية التي اضحت تشكل حركة الواقع السوداني المعاصر بوعي، وبلا وعي، تجاوزا للسياسي - التنظيمي الى الثقافي - المنهجي.

والكتاب الذي بين ايدينا يتناول علاقات الرق في المجتمع السوداني من حيث النشأة والسمات والاضمحلال توثيقاً وتعليقاً. ويحتوي، الى جانب التقديم، على خمسة فصول تأخذ طابع التمرحل التاريخي لظاهرة الرق هناك ابتداء من حضارة مروى، مرورا بالحكم التركي والدولة المهدية، وانتهاء بالحكم الثنائي. الى جانب الهوامش والملاحق والمراجع. ورغم اوراقه المصقولة وطباعته الدقيقة الا ان الكتاب، عدا الترقيم الدولي، يخلو من الاشارة الى دار النشر التي اصدرته.

وافكار الكتاب تمثل جزءا من كل اكبر، هو مشروع نقد الثقافي، الذي يعكف عليه حاليا، والذي بداه مطلع التسعينات بكتابه الصادر عن «دار الثقافة الجديدة» بالقاهرة («علاقات الارض في السودان»)، ويهدف الى المزيد من المعرفة بسودان ١٥٠٠– ١٩٠٠، عصر التشكل والتكوين. فالسؤال: «اية مؤثرات وعوامل ومؤسسات اسهمت في كيمياء ذلك التشكل والتكوين؟» انبثقت عنه فرضية مبهمة الملامح نوعا ما، تفترض ان بين سائر المؤثرات والعوامل، وهي *كثيرة*، لعبت اربع مؤسسات دور الفاعل الناشط وهي:

- علاقات الارض.
- علاقات الرق والاسترقاق.
- الفكر الصوفي والطرق الصوفية.
- الكيانات الاثنية والتكوينات الاجتماعية ونسق *المعتقدات للقبائل النيلية*، وعلاقة النسق بمعتقد التوحيد.

والمؤلف، وهو يطرح على موضوعه، آليات وادوات منهج التحليل والتفسير الطبقي التاريخي، يخصص معظم الكتاب للوثائق والهوامش، وذلك لعدة دوافع يذكرها في ما يلي:

دافع ذاتي: محاولة لاستقصاء المعرفة من مصدرها *الاول*، وبحث عن اجابة عن اسئلة ظلت حائرة، وبعضها غائم سائب وبعضها يستقصي تفسيرا لوقائع، ومنها ما استعصى عليه التعامل مع ظاهرات ماثلة تباعد بها الزمن عن جذورها ومنشئها.

دافع ظرفي: وحدة الاعتقال ووحشة الاقامة الجبرية، وتعذر بل استحالة تبادل وجهات النظر والراي مع المختصين والعارفين. اختصارا للوقت واقتصادا للجهد، وارشادا للافضل من المراجع. اصبحت الوثائق البديل المتاح، واضحى الحوار معها نصف المشاهدة ونصف المعايشة لعصرها، وامسى نصها ضابطا ومنظما للخلاصة والاستنتاج.

دافع اجرائي: التحلل موقتا، او التخفيف قليلا، من مرجعية كتب الرحالة، والجرعة الفائضة حتى الترفه التي غصت بها كتابات تاريخ السودان، في عصوره المختلفة من مروى، والمقرة، وعلوة، وسنار وقري، والفاشر والبقعة، وبامبيو والخرطوم... مع خيار الصبر الموقت على قلما جفاف الوثائق حتى تفيض وتنهمر يوما ثمرة دفاقة... بالاضافة الى دافع اعلامي يعمل على «تهوية» وثائق تاريخ المجتمع السوداني، ودافع منهجي يتجاوز شعار صيغ عفوا وفي انفعال، رغم نبل المقصد، شعار اعادة كتابة تاريخ السودان! اليس من الاصوب والافضل والاوفق والاقرب لمنهج علم التاريخ استبعاد الشعار اياه، وكل شعار اخر، والمضي قدما نحو تكثيف البحث والعطاء في شتى ميادين تاريخ السودان؟ وحصد ما ثبت انه افتراء، وتقويم رواية ذات عوج يعوزها السند، وتقديم اسباب جوهرية على اخرى ثانوية احتلت مكانا ليست مؤهلة له، وتفنيد باطل الحجج وواهن الاستنتاج، وتمهيد مضمار الاجتهاد يرتاده كل باحث يغوص الى اعماق لم يسبرها من سبقوه، ويعيد النظر في مسلمات احاطوها بقدسية وجلال لدواعي راحة البال، ويتفحص وثائق وآثاراً ومكتشفات ما توفرت لهم، وينهل حتى يرتوي من منابع اسهامات الفكر الانساني، مع العصمة من الادعاء والتعصب وكانه صاحب السطر الاخير في تاريخ السودان».

ومن ثم يسعى نقد، في هذا الكتاب، وهو يغطي الفترة ١٥٠٠ – ١٩٠٠، *الى بيان ان التناول لموضوع الصراع في السودان ظل يدور حول السلطة ولم يتطرق الا نادرا الى العلاقات الاجتماعية التي ظلت ثابتة*، ومن ثم نجد تناوله لعلاقات الرق يهدف الى اظهار التمرحلات المختلفة للظاهرة تاريخيا، ليصل الى نتيجة اجملها في «التقديم» بقوله: «عوفي جسد المجتمع السوداني من علاقات مؤسسة الرق والاسترقاق في شكلها الاجتماعي الاقتصادي الملموس. لكن مخلفاتها النفسية والثقافية والسلوكية تثقل كاهله، ولا عزاء في انها مخلفات الماضي، فرب مخلفات اشد وطأة من ضغوط الحاضر».

ولعل هذا المنهج، في تناوله ظاهرة الرق، كسيرورة، او مجموعة من التحولات التاريخية، بما يفضي الى بعضه البعض جدليا، يتيح فرصا اكبر في دراسة مجتمع معدلات تحوله تكاد ان تكون ثابتة، مثلما هي عليه الحال في السودان، وهو بعكس ما ذهب اليه ميشال فوكو، الذي يدرس الانظمة الابستمية للثقافة الغربية، منذ العصور الوسطى، وحتى المرحلة التاريخية الحديثة، كانظمة تفصل بينها انقطاعات معرفية، باعتبار ان «المعرفة القائمة في كل عصر من العصور مدينة بمضامينها، اولا وقبل كل شيء، للتجموع العلمي الذي تظهر في نطاقه».

فخطاب نقد هنا، (علاقات الرق في المجتمع السوداني)، يتماس، بصورة او اخرى، مع خطاب ادوارد سعيد حول موضوع الاستشراق، من حيث كونه اداة ذات حدين، «لانها في ذات الوقت تشرّح الثابت غير المتحول الساكن فينا لتنفذ الى وعينا الكامن، وتفعل فعلا تحريضيا يقربنا من لحظة المكاشفة الفاجعة»، الى جانب تماسهما، خلافا لفوكو، في الانطلاق من موقع ايديولوجي، باعتبار ان الثقافي ليس بريئاً تماما من السياسي.

وكما يدين ادوارد سعيد الاستشراق عامة، في احد تعريفاته، «كطريقة تفكير مستندة الى التمييز الابستمولوجي والانطولوجي بين الشرق والغرب»، يدين نقد النظرة الغربية التي ترى الى مفهوم الرق في السودان وافريقيا كمفهوم مغاير عنه في اوروبا، ورغم وجاهة الرؤية لاعتبارات تاريخية. إلا ان هذه البدهية «تحولت الى مرتكز نظري، يكاد يمحو عن الرق في افريقيا طابع التملك والامتلاك، طابع القهر والقفر، ويكاد يقول ان الرقيق الافريقي يكاد يتقبل علاقة الرق طوعا وعرفا، ان لم يسع اليها بظلفه، ويسوغ ذلك بفرضية ان في افريقيا ساد عرف «حق السيادة على الناس»، واصبح حق امتلاك الناس جزءاً لا يتجزأ من نسق علاقات القرابة والزواج، جزءا من علاقات اجتماعية تتضمن ذلك الحق. وانه اذا كان نقيض الاسترقاق في اوروبا واميركا هو الحرية، فإن مفهوم الحرية في افريقيا لا يعني استقلال الذات، بل الانتماء بمعنى العضوية في جماعة محلية».

وبالمنهج ذاته يرى نقد ان استنتاج وجهة النظر التي ترى ان الرق والاسترقاق في السودان وافريقيا «كان نمطا للمجتمع العبودي، او اسلوب الانتاج العبودي لم تؤسس له، والمتقدم له بوقائع وشواهد وتحليل. انما طرحت آليات وادوات منهج التحليل والتفسير الطبقي التاريخي مجردا»... ثم يتساءل: «لكن ما قيمة وجدوى وفاعلية هذا المنهج بالذات، وهو ناقد بطبعه، اذا كان إعماله مسخرا لاثبات ودعم رؤية مسبقة؟».

ومن الادوات التي يستخدمها المؤلف، تحقيقا لغرضه (تحرير الانسان السوداني من مخلفات الرق)، آلية تجميع وإعادة كتابة ما تعتمل به المخيلة الشعبية، ومن ثم تقديمه في اشكال نقدية لا تخلو، في بعض الاحيان، من تهكم وفكاهة سوداء. ففي تحليله كتاب «طبقات ود ضيف الله»، كاهم سفر لتاريخ الصوفية في السودان ابان عهد الفونج، يرى ان الكتاب، في ما يتعلق بموضوع الرق، يتناول شواهد «اثارة الجدل ولما تزل، وهي هل نجح ابن الامة ان يحتل منصب الشيخ بعد وفاة والده، اذا نافسه عليه اخوه من حرة؟». والسؤال غير اعتباطي، اذ برز الى السطح بقوة ابان قيام ثورة ١٩٢٤ ضد الاستعمار البريطاني، اذ تداعت عوامل النصرة لقائدها بمجرد ان عرفت مراكز الرق ان «في القيادة الوطنية السياسية للثورة، بشقيها المدني والعسكري، من انحدر من سلالة ارقاء».

ان الكتاب رؤية علمية جادة لمعالجة الآثار الناجمة عن علاقات الرق في المجتمع السوداني، فالرق والاسترقاق، عبر منظوره، لم يكن ظاهرة عابرة هامشية لاصلة بالجسد «الطاهر النقي» للمجتمع السوداني، انما كان عنصر تكوين اساسي من بين عناصر تركيبة المجتمع وانتاجه وخدماته وتجارته وحربه وسلمه، وقيمه النفسية والاخلاقية، ومراتب هيكله الاجتماعي، وتقسيمه الاجتماعي للعمل، والموقف من العمل والخدمة والفعل اليدوي في منظومة ونسق وسائل كسب العيش وحياة الاسرة.

وبعد، لا نملك إلا ان نتساءل، مع محمود امين العالم، في موقع آخر، كيف تسنى لنقد إخراج مثل هذا العمل الجاد والجريء، وسط اعباء تنظيمية وسياسية بحجم منصبه كسكرتير عام للحزب الشيوعي السوداني، وهو المطارد المطلوب لسجون ومقصلة النظام القائم في اي لحظة؟!

عبدالحميد البرنس

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	٠,٢٩٨٢	,٤٦٩٠	٤,٨٢٣	٢٩٠,٣	١٧,١٢٦	٤,٠١٦
الريال السعودي	٣,٧٥٠٤	٥,٩٠١	,٣٨٣٦	٢٣,٠٩٠	١,٣٦١٩	,٣١٩٤
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٧٧٦	,٣٩١٧	٢٣,٥٧٩	١,٣٩٠٨	,٣٢٦١
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	٠,٥٩٢٩	٣,٨١٨	٢٢٩,٨٣	١٣,٥٥٦	٣,١٧٩
الريال العماني	,٣٨٤٩	٠,٦٠٥٨	٣,٧٢٧	٢٢٤,٩٤	١٣,٢٦٨	٣,١١١
الريال القطري	٣,٦٣٩٥	٥,٧٢٧	,٣٩٥٣	٢٣,٧٩	١,٤٠٣	,٣٢٩١
الليرة اللبنانية	١٦٢٦	٢٥٥٧,٨	١١٢٩,٨	١٨,٧٧	٣١٨,٢٢	١٣٥٦,٨
الجنيه المصري	٣,٤١٢	٥,٣٦٩٩	,٤٢١٦	٢٥,٣٧	١٤٩٦٨	٠,٣٥١٠
الدينار الاردني	,٦٩٨	١,٠٩٨	٢,٠٦١	١٢٤,٠٦	٧,٣١٨	١,٧١١٦
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٩٠١	٤,٦١٨٧	٢٧٨	١٦,٣٩٨١٦	٣,٨٤٤٥

* اسعار صرف الدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٤	-	,٤٤٢١	,٠٠٧٣	,١٢٥٧	,٥٢٩٣
الدولار الاميركي	-	١,٥٦٧٢	,٦٩٢٨	,٠١١٥	,١٩٧٠	,٨٢٩٥
الين الياباني	٨٦,٦٢	١٣٥,٧٥	٦٠,٠١	-	١٧,٠٧	٧١,٨٥
المارك الالماني	١,٤٤٣٢	٢,٢٦١	-	,٠١٦٦	,٢٨٤٤	١,١٩٧
الفرنك الفرنسي	٥,٠٧٤	٧,٩٥١	٣,٥١٥	,٠٥٨٥	-	٤,٢٠٩
الفرنك السويسري	١,٢٠٥٥	١,٨٨٩	,٨٣٥٢	,٠١٣٩	,٢٣٧٥	-
الليرة الايطالية	١٦٤٤,٥	٢٥٧٧,٢	١١٣٩,٤	١٨,٩٨	٣٢٤,١	١٣٦٤,١

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٧,١٢	٧,٦٢	٦,١٢	٦,٢٥	٥,٦٨	٦,١٨	-	-	٥,٩٣	٦,٣١
لـ٣ اشهر	٧,٢٥	٧,٧٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦,٢٥	-	-	٦,٠٦	٦,٤٣
لـ٦ اشهر	٧,٣٧	٧,٨٧	٦,٣١	٦,٤٣	٥,٧٥	٦,٢٥	-	-	٦,١٢	٦,٥٠
لـ١٢ شهرا	٧,٥٠	٨	٦,٤٣	٦,٥٦	٥,٨١	٦,٣١	-	-	٦,٢٥	٦,٦٢

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٥,٩٣	٦,٠٦	٦,٠٦	٦,١٨	٦,١٢	٦,٢٥
الجنيه الاسترليني	٥,٨٧	٦	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٦٢	٦,٧٥	٧	٧,١٢	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	١,٢٥	١,٣٧	١,٢٥	١,٣٧	١,٣١	١,٤٣	١,٣١	١,٤٣	١,٣٧	١,٥٠
المارك الالماني	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٤٣	٤,٥٦	٤,٥٠	٤,٦٢	٤,٥٦	٤,٦٨	٤,٧٥	٤,٨٧
الفرنك الفرنسي	٧,٣٧	٧,٦٢	٧,١٢	٧,٣٧	٦,٨١	٧,٠٦	٦,٥٠	٦,٧٥	٦,٣١	٦,٥٦
الفرنك السويسري	٣,٣٧	٣,٦٢	٣,٣١	٣,٥٦	٣,٣٧	٣,٦٢	٣,٤٣	٣,٦٨	٣,٥٠	٣,٧٥
الليرة الايطالية	٩,٥٦	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٨١	٩,٦٢	٩,٨٧	٩,٨١	١٠,٠٦	١٠,١٨	١٠,٤٣

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٥ ٥/١٩	٥/١٨	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٢	اعلى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٥/١٩٩٣)
ذهب	٣٨٣,٣	٣٨٣,٨٥	٣٨٣	٣٨٣,٧٥	٣٨٤,٦٠	٤٠٨,٧٥	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٤٣	٥,٣٤	٥,٣٤	٥,٣٣	٥,٣٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤٣٠,٤	٤٣١	٤٣١	٤٣٠,٥٠	٤٣٣,٥٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٥ (تسليم فوري) ٥/١٩	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٢	٥/١١	تسليم ٣ اشهر ٥/١٩	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٢	٥/١١
نحاس (دولار)	٢٧٣٩,٥	٢٧٥٦	٢٧٢٣	٢٧٣٨	٢٧٣٩	٢٧٤٠	٢٧٥٢,٥	٢٧٢٣,٥	٢٧٤٣,٥	٢٧٢٣,٨
الومنيوم (دولار)	١٧٢٥,٥	١٧٣٢,٥	١٧١٦	١٧٣١,٥	١٧٠٧	١٧٤٦	١٧٦٠,٥	١٧٣٤,٥	١٧٣٩	١٧٢٢,٨
زنك (دولار)	١٠٢٢	١٠٢٩	١٠٢٣,٥	١٠٢٨	١٠١٨	١٠٤٦	١٠٥٤,٥	١٠٤٩,٥	١٠٥٠,٥	١٠٤٠,٥
نيكل (دولار)	٧٣٤٠	٧١٩٠	٧٠١٥	٧٠٠٠	٦٩٧٠	٧٤٨٢,٥	٧٣٥٥	٧١٢٠	٧١٦٠	٧٠٩٥

النفط (دولار - برميل) *

الخام	١٩٩٥ ٥/١٩	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٢	٥/١١	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٥/٩٣ التاريخ
دبي	١٧,١٥	١٧,٦٠	١٧,٢٥	١٧,٠٥	١٧,٤٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٢٠	١٨,٨٥	١٨,٦٠	١٨,٢٥	١٨,٦٠	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,٩٧	٢٠	١٩,٧٥	١٩,٣٠	١٩,٧٥	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

(*) تسليم حزيران (يونيو) ١٩٩٥

الفائدة بين المصارف البريطانية *

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٦,١٢	٦,١٨

(*) ليبور لندن

فائدة سندات الخزينة الاميركية *

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٩,٧٨	١٠١,٦٢	٩٩,٥٣	١٠٩,٢٥
العائد	٦,٢٥	٦,٤	٦,٥٨	٦,٨٨

* نيويورك ظهرا

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٥/١٩	٥/١٥
سورية	ليرة	٤٢	٤٢
اليمن	ريال	-	-
ليبيا	دينار	,٣٥٧٠	,٣٥٧٠
تونس	دينار	,٩٢٢	,٩٢٢
الجزائر	دينار	٤٤	٤٤
المغرب	درهم	٨,٤٠	٨,٤٠
موريتانيا	اوقية	١٢٦,٨٩	١٢٦,٨٩
السودان	دينار	٤٢	٤٢
جيبوتي	فرنك	١٧٩	١٧٩
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣٥	٧,٧٣٢
باكستان	روبية	٣٠,٨٠	٣٠,٨٠
الفلبين	بيسو	٢٥,٨٨٠	٢٥,٦٠
سنغافورة	دولار	١,٣٩٣٣	١,٤٠٦٠
تايوان	دولار	٢٦	٢٦
تايلاند	بات	٢٤,٧٥	٢٤,٧٣
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٨١٩	,٧٧٧٩
اليونان	دراخما	٢٣١,٦	٢٣٢,٥٥
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,٩٥	١٢٤,٧٠
الفرنك الافريقي	-	٤٩٠	٤٩٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٦٢٠	٦٢٠
غابون	فرنك	٤٩٠	٤٩٠
استراليا	دولار	١,٣٩٣٩	١,٣٦٤٤
كندا	دولار	١,٣٥٩٥	١,٣٥٩٨
حقوق السحب	وحدة	,٦٥٠٣	,٦٥٠٣
قبرص	جنيه	,٤٥١٥	,٤٥٤٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

السلع (بالطن)

السلعة / السعر	١٩٩٥ ٥/١٩	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٤٣	٣٤٨,٨	تموز تموز
بن (دولار)	٣٠٥٢	٣٠٦٦	تموز
كاكاو (جنيه)	٩٦١	٩٥٢	تموز
قمح (جنيه)	١٢٣	١٢٤,٦	تموز
شعير (جنيه)	١٠٦	١٠٨,١٥	تشرين-٢
صويا (دولار)	١٧٣,٩	١٦٩	تموز
بطاطا (جنيه)	٣٠٧,٥	-	حزيران

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف للعملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).

حركة لبنان المالية - سوق بيروت الثانوية

حركة اسهم سوليدير

تقرير عن حركة السوق ليوم الخميس ١٩٩٥/٥/١٩

	الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت
التداول العادي	١٢٤٣٣	١١٠٤٦	٤٤٩١	١٢١,٤/٨
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة الف	١٢٤٣٣	١١٠٤٦	٤٤٩١	١٢١,٤/٨
التداول العادي	١٩٥٠٥	٩٨٢٨	٣١٢٣	١٢٢
الاوامر الخاصة	-	-	-	-
مجموع فئة باء	١٩٥٠٥	٩٨٢٨	٣١٢٣	١٢٢
المجموع العام	٣١٩٣٨	٢٠٨٧٤	٧٦١٤	-

أسواق الأسهم العربية

السعودية

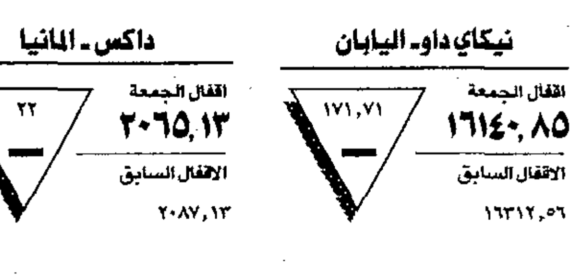
القطاع	الشركة	القيمة الاسمية	المدفوعة	عدد الصفقات	عدد الاسهم المتداولة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع/السعر ٪	الربح الموزع للسهم
البنوك	بنك الرياض	١٠٠	١٠٠	٢٢	٢,٦٢٥	١٨٢	١٨١	١٨٢	١٨٢	١٧٥	١٢,٥	٦,٦	١٢
	بنك الجزيرة	١٠٠	١٠٠	٧	١,٠٦٦	١٧٠	١٦٩	١٦٩	١٧٠	٨٤	٣٥,٢	-	-
	بنك الاستثمار	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٤١٢	٣٠٧	-	-	-
	البنك الفرنسي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٣٢٠	٢٥٩	-	-	-
	البنك البريطاني	١٠٠	١٠٠	٦	١٨٩	٣٤٥	٣٤٣	٣٤٣	٣٤٤	٢٥٩	٩,٨	٧,٣	٢٥
	بنك القاهرة	١٠٠	١٠٠	٣٣	٤,٨١٧	٢٥٠	٢٤٥	٢٤٨	٢٤٧	١٣٨	١٥	٤	١٠
	البنك العربي	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٩٢	٢٠٩	-	-	-
	البنك الاميركي	١٠٠	١٠٠	٤	٧٤٤	٣٩٣	٣٩٠	٣٩١	٣٩٢	١٥١	٩,٣	٦,٤	٢٥
	البنك المتحد	١٠٠	١٠٠	٣	٣٢	٤٧٦	٤٧٥	٤٧٦	٤٧٨	٢٧٨	٧,٨	-	-
	الراجحي	١٠٠	١٠٠	٧	١,٥٦٣	٥٦٦	٥٦٢	٥٦٣	٥٦٦	٢٧٢	٩,٦	٧,١	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٠	١٠٠	٨١	٢٦,٠٠٠	٢٩٤	٢٨٩	٢٩١	٢٩٥	٢٠٠	٧,٢	٦,٩	٢٠
	سافكو	١٠٠	١٠٠	٥	١,٧٢٠	٥١١	٥٠٨	٥١٠	٥٠٦	٥٥٨	٨,٢	٤,٩	٢٥
	المصافي	١٠٠	٦٠	-	-	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٩٣	-	-	-
	صافولا	١٠٠	١٠٠	٧	٢٤	٥٣٣	٥٣١	٥٣٢	٥٣٣	٢٩٤	١٠,١	٤,٧	٢٥
	التصنيع	٥٠	٥٠	١٣	٥,٤٥٠	١٠٧	١٠٦	١٠٦	١٠٦	٥٢	١٣٤,٩	-	-
	الدوائية	١٠٠	١٠٠	٣٨	٧,٧٤٠	٢٢٤	٢١٧	٢٢١	٢٢٠	٢١٠	٢٢,٥	٤,٥	١٠
	الغاز	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٢٦	-	-	-
	الجبس	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٦٢	-	-	-
	الغذائية	١٠٠	١٠٠	١٠	٠,٨٤٦	١٢٣	١٢٣	١٢٣	١٢٤	١١٩	-	-	-
	الكابلات	١٠٠	١٠٠	٣	١,٤٣٩	١٢٠	١١٩	١١٩	١١٩	١٥٩	١٧,٨	-	-
	المتطورة	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٧٤	٩٨	-	-	-
	صدق	١٠٠	١٠٠	٢٢	١,٦٥١	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	١٠٦	٣٠,٢	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	١١٠	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٣٠	١٣٤	-	-	-
	الاسمنت السعودية	١٠٠	٧٨	٢٢	٦,١٢٠	١١٧	١١٥	١١٦	١١٧	١٠٠	٦,٢	١٠,٨	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٠٣	١٧٠	-	-	-
	الاسمنت الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	٢٥٥	١٨٠	-	-	-
	اسمنت ينبع	١٠٠	١٠٠	١	٤٢٥	١٢٨	١٢٨	١٢٨	-	١٣٧	٧,٩	٩,٤	١٢
	اسمنت الشرقية	١٠٠	١٠٠	٢	٦٨	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٤	٢٥٧	١٤٩	٥,٤	١٣,٨	٣٥
الخدمات	مكة	١٠٠	١٠٠	٦	٢٠٥	٢٣٢	٢٣١	٢٣١	٢٣٢	١٠١	٤١,١	٢,٢	٥
	طيبة	٥٠	٣٧,٥	٢٩	١٣,٠٣٣	٦٩	٦٨	٦٨	٦٩	٤٩	١٥,٥	-	-
	الفنادق	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	١١٦	١٧٥	-	-	-
	البحري	١٠٠	١٠٠	٩	٢,٧٥٠	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	١١١	-	-	-
	الجماعي	١٠٠	١٠٠	٥٥	٣٩,٠٥١	١١٧	١١٥	١١٦	١١٦	١١٢	١٣,٧	٦	٧
	السيارات	١٠٠	٧٠	١	٢٥٠	٦٢	٦٢	٦٢	٦٣	٦٣	٩٨,٤	-	-
	المواشي	١٠٠	٥٠	٣	٧٠٠	٩٥	٩٥	٩٥	٩٥	١٩	-	-	-
	تهامة	٥٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٧	-	-	-
	عسير	٩٠	٩٠	-	-	-	-	-	٩٦	٩٥	-	-	-
	مبرد	١٠٠	١٠٠	١٩	٥,٨٧٣	١٢٤	١٢٢	١٣٣	١٣٣	١٠٣	١٤٨,٢	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	١٠٠	٢٥	-	-	-	-	-	٥١	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	١٠٠	١٠٠	٤	١,٢٨٤	٩٠	٨٩	٨٩	٩٠	٩١	-	٧,٩	٧
	كهرباء الغربية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٨٨	-	-	-
	كهرباء الشرقية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	١٠٢	-	-	-
	كهرباء الجنوبية	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
الزراعة	نادك	١٠٠	١٠٠	٢	١٨٦	١٠١	١٠١	١٠١	١٠٢	٢٣٤	١١,٩	-	-
	القصيم الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	١٠٠	١٠٠	١	٨٥٣	٨١	٨١	٨١	٨١	١٦٠	١٥,٧	-	٥
	تبوك الزراعية	١٠٠	١٠٠	٩	٨٢٤	٩٢	٩١	٩٢	٩٢	٢٠٥	٩,١	٥,٤	٥
	الاسماك	١٠٠	١٠٠	-	-	-	-	-	-	٢٥٢	-	-	-
	الشرقية الزراعية	٥٠	٥٠	٣	٢٨٧٠	٣٢	٣١	٣١	٣١	٤٥	٦٨,٩	-	-
	الجوف الزراعية	١٠٠	١٠٠	٥	٧٠٠	٦٤	٦٣	٦٤	-	١١٤	٣٣,٣	-	-
	بيشة الزراعية	١٠٠	٥٠	-	-	-	-	-	٦٦	٦١	-	-	-

البحرين

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	الفرق ٪	اعلى سعر ١٩٩٣	ادنى سعر ١٩٩٣
البنوك	بنك البحرين الوطني	٨٥٠٠	١	٠,٣٩٢	٠,٣٩	٩٥/٤/٤	٠,٠٠٢	٩١٠	٤٩٤
	بنك البحرين والكويت	٧٠٠٠٠	٣	٠,١٥٨	٠,١٥٦	٩٥/٤/٥	٠,٠٠٢	٣٤٤	١٧١
	البنك الاهلي التجاري	٥٠٠٠٠٠	١٠	٠,٢٤٤	٠,٢٤٢	٩٥/٤/٥	٠,٠٠٢	٣٤٦	٢٢٤
	بنك البحرين الاسلامي	-	-	-	٠,١٧٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٢	١٤٠
	البنك البحريني السعودي	١١٥٠٠٠	٢	٠,١١٩	٠,١٢١	٩٥/٤/٧	-٠,٠٠٢	٢٠٠,٠٠	١٤٣
استثمار	شركة اللؤلؤة الاستثمارية	-	-	-	-	-	-	-	-
	المؤسسة العربية المصرفية ($)	٣٠٠٠٠	١	١٢,٦٥	١٢,٦٥	٩٥/٣/٦	-	١٤,١٠	١٢,٠٥
	بنك الخليج المتحد	-	-	-	٠,٠٨٧	٩٥/٣/٣١	-	٨٨	٥٥
	بنك البحرين الدولي	٣٥٠٠٠٠	٤	٠,١٠١	٠,١	٩٥/٤/٤	٠,٠٠١	١٠٤	٨٧
	بنك انفستكورب ($)	-	-	-	٠,٩٢	٩٥/٤/٣	-	٤١٨	٣١٨
	بنك البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	٠,٣٣	٩٥/٤/٥	-	٥٤	٣٣
	بنك طيب ($)	-	-	-	١,١٥	٩٤/١١/٣١	-	-	-
	البحرين للتسهيلات التجارية	٩٥٦٩٠	٢	٠,١٨٥	٠,١٨٥	٩٥/٤/٥	-	٣٦٢	٣٠٤
التامين	شركة البحرين	-	-	-	٠,٢٧٦	٩٥/٣/٢٩	-	٤٥٠	٢٩٦
	الشركة البحرينية الكويتية	-	-	-	٠,٢١	٩٥/١/٢٣	-	٤١٦	٣٧٠
	شركة التامين الاهلية	-	-	-	٠,٢٦٢	٩٥/٤/٤	-	٣٠٠	١٥١
	الشركة العربية الدولية	-	-	-	٠,٠٦	٩٣/١١/١١	-	٦٧	٦٠
	شركة اتحاد الخليج	-	-	-	٠,٠٨٤	٩٤/١٢/١	-	٦٦	٥٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن	-	-	-	٠,٩٥	٩٤/٩/١٠	-	١,٠٦٠	١,٠٠٠
	شركة البحرين للسينما	-	-	-	٠,٤٨	٩٥/٣/٢٠	-	٧٤٠	٤٤٦
	الوطنية للاستيراد والتصدير	٨٧٧٩	١	٠,٦٥٥	٠,٦٥٥	٩٥/٣/١٦	-	٩٢٠	٧٨٠
	العامة للتجارة وصناعة الاغذية	-	-	-	٠,٣٨٤	٩٥/٣/٢٢	-	٧٣٠	٥٠٥
	البحرين للملاحة والتجارة الدولية	-	-	-	٠,٧٦	٩٥/٣/٣٠	-	١,١٨٠	٨٩٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	-	-	-	٠,٤٠٦	٩٥/١/٥	-	٥٩٥	٥١٥
	شركة البحرين لمواقف السيارات	-	-	-	٠,١٣٤	٩٥/٤/٤	-	١٥٦	١٣٦
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	-	-	-	٠,٢	٩٥/٢/١٥	-	٢٦٢	٢٠٨
	البحرين للصناعات الخفيفة	-	-	-	٠,١٤	٩٤/١٠/٣	-	٢٠٦	٨٨
	شركة دلمون للدواجن	٢٤٠٠٠	١	٠,٢٠٨	٠,٢١٤	٩٥/٣/٢٠	-٠,٠٠٦	٣٧٠	٢٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	-	-	-	٠,٧	٩٥/٣/١٢	-	١,٠٠٠	٩٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	-	-	-	٠,٢٨٢	٩٥/٣/٣٠	-	٤٤٤	٣٤٤
	شركة الفنادق الوطنية	-	-	-	٠,١٥	٩٤/١٠/٥	-	١٦٧	١٣٠
	شركة البحرين للسياحة	-	-	-	٠,١٨٤	٩٥/٣/٢١	-	٢٤٤	١٩٢

الامارات

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	متوسط السعر	متوسط السعر	القيمة الدفترية	السعر/الربح السنوي	الربح الموزع (٪)
البنوك	بنك ابوظبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٥٨	٣٠٠,٠٠	٣٠٠,٠٠	١٨٩	٢١,١٨	٣,٨٧
	بنك ابوظبي التجاري	١٠٠	١٠٠	١٠٢	١١٧,٠٠	١١٧,٠٠	١٣٤	١١	-
	بنك دبي الوطني	١٠٠	١٠٠	٦٢٠	٥٠٥,٠٠	٥٠٥,٠٠	٤٠٧	١٥,٧٨	٦,٤٥
	بنك دبي التجاري	١٠	١٠	٣١	٣٣,٠٠	٣٣,٠٠	١٦,٦	١١,٥٥	٤,٨٤
	بنك الاتحاد الوطني	١٠٠	١٠٠	٨٥	١٤٠,٠٠	١٤٠,٠٠	-	-	-
	بنك الشارقة الوطني	١٠	١٠	٢,٥	-	-	-	-	-
	بنك راس الخيمة الوطني	١٠	١٠	٢٢	٢٥,٠٠	٢٥,٠٠	١٤,٦	١٠,٣٧	٨,١٨
	بنك الفجيرة الوطني	١٠٠	١٠٠	١٦٢	١٣٢,٠٠	١٣٢,٠٠	١١٦	١١,٦٣	٦,١٧
	بنك ام القوين الوطني	١٠٠	١٠٠	٢٠٠	١٧٨,٠٠	١٧٨,٠٠	١٢٥	١١,٤٨	٧
	بنك المشرق (عمان سابقاً)	١٠٠	١٠٠	٤٠٥	-	-	١٨٩	٩,٦	٦,١٧
	البنك العربي المتحد	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٨,٠٠	١٦٨,٠٠	١٥١	٣,٣٣	-
	بنك الاستثمار للتجارة والتمويل	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١١٥,٠٠	١١٥,٠٠	١١٩	-	-
	بنك دبي الاسلامي	١٠٠	١٠٠	١٣٠	١٦٠,٠٠	١٦٠,٠٠	-	-	-
	بنك الامارات الدولي	٢,٥	٢,٥	١١,٥	١٤,٠٠	١٤,٠٠	٦,٥٣	٩,٣٤	٣,٢١
الصناعة	سابك	-	-	-	-	-	-	-	-
	ابوظبي الوطنية للمواد الغذائية	١٠٠	١٠٠	-	١٣٠,٠٠	١٣٠,٠٠	-	-	-
التامين	شركة ابوظبي الوطنية للتامين	١٠٠	١٠٠	٧٢٢	٨٠٠,٠٠	٨٠٠,٠٠	٥٢٩	١٢,٠٣	٦,٩٢
	شركة العين الاهلية للتامين	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٨٧٥,٠٠	٨٧٥,٠٠	٤٤١	٩,٣٤	٥,٨٨
	شركة الظفرة للتامين	١٠٠	١٠٠	٣١٥	٥٤٠,٠٠	٥٤٠,٠٠	١٧٨	٩,٣٣	٦,٣٤
	شركة الامارات للتامين	١٠٠	١٠٠	٣٠٥	٣٩٥,٠٠	٣٩٥,٠٠	١٣٩	١٠,٢٥	٦,٥٥
الخدمات	شركة ابوظبي الوطنية للفنادق	١٠٠	١٠٠	٦٧٣	٨١٠,٠٠	٨١٠,٠٠	٢٩٦	٨,٧١	٥,٩٤
	اتصالات	١٠٠	١٠٠	٨٣٣	٧٦٠,٠٠	٧٦٠,٠٠	١٩٧	١١,٧	٦,٠٧
	شركة الجرافات البحرية الوطنية	١٠٠	١٠٠	٣٤٥	٣٣٠,٠٠	٣٣٠,٠٠	٥١٠	٣٥,٦٧	٥,٧٩
	شركة طيران ابوظبي	١٠٠	١٠٠	٥٩٥	٧١٥,٠٠	٧١٥,٠٠	٢٧٨	١٠,٦٩	٥,٨٨



الكويت

القطاع	الشركة	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
البنوك	البنك الوطني	٤٨٠	١٧٢٨٠٠	١٥	٣٦٠٠٠٠	٤٨٠	٥-١٧
	بنك الخليج	٢٩٥	٢٣٣١٠٠	١٧	٧٩٠٠٠٠	٢٩٥	٥-١٧
	البنك التجاري	١٣٦	٩٨٦٠٠٠	٨٣	٧٢٠٠٠٠٠	١٣٢	٥-١٧
	البنك الاهلي	٢٩٠	٥٨٠٠	١	٢٠٠٠٠	٢٩٥	٥-١٧
	البنك العقاري	١٤٦	٧٣٠٠٠	٦	٥٠٠٠٠٠	١٤٦	٥-١٧
	الكويت والشرق الاوسط	١٣٨	٢٧٦٠	١	٢٠٠٠٠	١٣٨	٥-٧
	بتكبرقان	١٨٤	٧٣٦٠	١	٤٠٠٠٠	١٨٤	٥-١٧
	بيت التمويل الكويتي	٣٢٠	٩٢٨٠٠	١٣	٢٩٠٠٠٠	٣١٥	٥-١٧
استثمار	التسهيلات التجارية	٧٥٠	٥٢٥٠٠	٦	٧٠٠٠٠	٧٥٠	٥-١٧
	الساحل للتنمية	٩٩	٥٩٤٠٠	٧	٦٠٠٠٠٠	١٠٠	٥-١٧
التامين	الكويت للتامين	-	-	-	-	٤٠٠	٥-٣
	الخليج للتامين	-	-	-	-	-	-
	الاهلية للتامين	-	-	-	-	-	-
	وربة للتامين	-	-	-	-	٢٥٠	٤-١٥
العقار	عقارات الكويت	١١٨	١٦٥٣٠	٣	١٤٠٠٠٠	١٢٠	٥-١٧
	العقارات المتحدة	١٢٨	٥٦٩٨٤٠	٢٦	٤٤٦٠٠٠٠	١٢٦	٥-١٧
	الوطنية العقارية	١٣٢	٤٦٧٢٤٠	١٨	٣٥٤٠٠٠٠	١٣٢	٥-١٧
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٢٠٠	٤-٩
	لؤلؤة الكويت العقارية	٤٠	٩٦٠٠	١	٢٤٠٠٠٠	٤٠	٥-١٧
الصناعة	الصناعة الوطنية	٤٨٠	١٨٠٢٠٠	١٠	٣٧٠٠٠٠	٤٨٠	٥-١٧
	صناعة الانابيب المعدنية	-	-	-	-	١٨٠	٤-١٣
	اسمنت الكويت	-	-	-	-	٤١٥	٥-٧
	صناعة التبريد	-	-	-	-	٢٢٠	٥-١٧
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	-	-
خدمات	الخدمات البحرية	١٠٨	٢١٦٠	١	٢٠٠٠٠	١٠٦	٥-٨
	الفنادق الكويتية	-	-	-	-	-	-
	المخازن العمومية	١٦٠	٨٢١٢٠٠	٦٠	٥١٤٠٠٠٠	١٥٤	٥-١٧
	مجمعات الاسواق	١٥٠	٤١٩١٦٠	٣٦	٢٨٠٠٠٠٠	١٥٠	٥-١٧
	الهواتف المتنقلة	٧٦٠	٢٨٣٣٠٠	١٠	٣٧٠٠٠٠	٧٧٠	٥-١٧
	الحاسبات الالكترونية	-	-	-	-	١٢٠	٥-٣
	الخدمات التطبيقية	-	-	-	-	٣٥٠	٥-١٧
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٨	٣٤٧٢٠	٤	١٤٠٠٠٠	٢٤٨	٥-١٧
	المتحدة للدواجن	-	-	-	-	١٠٠	٥-١٦
	الكويتية للاغذية	٥٩٠	٥٨٠٠	٢	١٠٠٠٠	٦١٠	٥-٧
شركات غير كويتية	بنك البحرين الدولي	-	-	-	-	٧٧	٥-٨
	البحرين والشرق الاوسط	-	-	-	-	٢٥,٥	٥-٧
	العربية للاستثمار	-	-	-	-	١٤	٥-١٧
	اسمنت الشارقة	-	-	-	-	٩٣	٥-١٧
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	-	-
	اسمنت ام القوين	-	-	-	-	٤٤,٥	٥-١٤

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٥/١٦	٥/١٥	٥/١٢	٥/١١	١٩٩٤/١٩٩٣ اعلى مستوى	١٩٩٤/١٩٩٣ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٦٣٨٨,٩٠	١٦٦٠٩,٧٠	١٦٤٢٠,٧٦	١٦٤٦١,٧٣	٢١٥٥٢,٨١	١٥٣٨١,٢٩
نيويورك	داو جونز	٤٣٤١,٣٣	٤٤٣٧,٤٧	٤٤٣٠,٥٦	٤٤١١,١٩	٤٤٣٧,٤٧	٣٥٩٨,٧١
بريطانيا	فـ ت (١٠٠ سهم)	٣٣٠٠,٨٠	٣٣١٠,٧٠	٣٣١٠,٣٠	٣٣١٧,٩٠	٣٥٢٠,٣٠	٢٨٧٦,٦٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٢١١٠,٥٢	٢٠٨٦,٧٤	٢٠٩٦,٩٢	٢٠٧٨,٠٨	٢٢٧٤,٤٤	١٩١٠,٩٦
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٠٠١,٥٢	١٩٩١,٥٣	٢٠١٧,٢٧	٢٠٠٣,٦٢	٢٣٥٥,٩٣	١٧٢١,٨٠
سويسرا	س بي اي	١٧٩٩,٨٦	١٧٩٥,٠٤	١٧٨٤,١٦	١٧٦٨,٣١	٢٠٠٧,٦٦	١٦١٤,٣٤
هونغ كونغ	هانغ سنغ	٩١٦٢,٣٣	٩١٨٩,٧٩	٩٢١٧,٨٣	٩٠٢٥,٦٦	١٢٥٩٩,٣٣	٦٩٦٧,٩٣
سنغافورة	س تي اي	٢١٩٣,٧٧	عطلة	٢١٧٩,٨٧	٢١٦٤,٦٠	٢٤٨٢,٩١	١٩١٦,٩٤
استراليا	المؤشر العام	٢٠٤٤,٥٠	٢٠٤٨,٨٠	٢٠٣٨,٨٠	٢٠٣٦,٤٠	٢٣٤٠,٦٠	١٤٩٥

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	اغلاق الجمعة	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)	* القيمة السوقية (مليون)
ABBEY NATIONAL	484	490	381	6354.92
ALLIED COLLOIDS	135	155	111	713.34
ALLIED DOMECQ	543	632	493	5603.75
TATE & LYLE	437	453	393	1711.84
TELEWEST COMMS.	156	188.5	148.5	1323.26
TESCO	273	279.5	209	5618.34
THAMES WATER	486	555	434.5	1942.63
THORN EMI	1191	1195	963	5097.47
TI GROUP	372	412	332	1740.96
TOMKINS	248	249.5	203	2933.84
TRANSATLANTIC HD	333	390	303	1019.77
TSB GROUP	253	255	198	3873.43
UNIGATE	383	396	319	898.69
UNILEVER	1183	1253	959	9641.45
UNITED BISCUITS	340	365	294	1791.8

GERMANY

VEW (B)	450	474	324	6161.53
VIAG	531	535.5	438	10837.71
VICTORIA HDG. R	1105	1440	1005	3038.75
VICTORIA VERS.	1120	1330	1100	2240
VOLKSWAGEN	406	529	336.5	10962
VOLKSWAGEN PREF.	318.5	419.8	264	2002.89
WUERTT.VERS.BET.	896	1244	850	1927.3

SWITZERLAND

FRANCE

JAPAN

ASAHI CHEMICAL	629	807	555	907231.19
ASAHI GLASS	1030	1290	1010	1208529
ASHIKAGA BANK	640	820	618	398092.75
AUTOBACS SEVEN (OK)	8630	14400	8500	325696.13
BANK OF TOKYO	1610	1690	1210	3275077
BRIDGESTONE	1260	1690	1260	985205.94
CANON	1260	1800	1230	1049756
CHIBA BANK	850	997	717	661189.38
CHICHIBU ONODA CEMEN	450	682	442	259658.94
CHUBU ELEC.POWER	2370	2750	2200	1749059
CHUGOKU BANK	1550	1850	1510	315517.94
CHUGOKU ELEC.POWER	2250	2620	2060	818481.69
COSMO OIL	594	881	572	363373.5
DAI NIPPON PRINTING	1360	2020	1330	1019659.5
DAI-ICHI KANGYO BK.	1830	2030	1550	572240.94
DAIEI	1060	1820	1000	756510.88
DAIICHI PHARM.	1370	1600	1330	372557.75
DAINIPPON INK	420	560	385	333005.31
DAIWA BANK	856	1110	762	1293193
DAIWA HOUSE	1360	1580	1310	650895.94
DAIWA SECURITIES	1020	1860	878	1371247
DDI	718000	1040000	680000	1514979
EAST JAPAN RAILWAYS	435000	529000	412000	1739999

□ تضم لوائح البورصات المدرجة هنا اهم الشركات في السوق المعنية طبقا لقيمتها السوقية وبالترتيب الابجدي.
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق امس باستثناء نيويورك فهي اسعار اغلاق الاول من امس، وكلها بالعملة المحلية.
□ السعران الاعلى والادنى هما السعران المسجلان خلال الاشهر الـ ١٢ الماضية.
□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة»

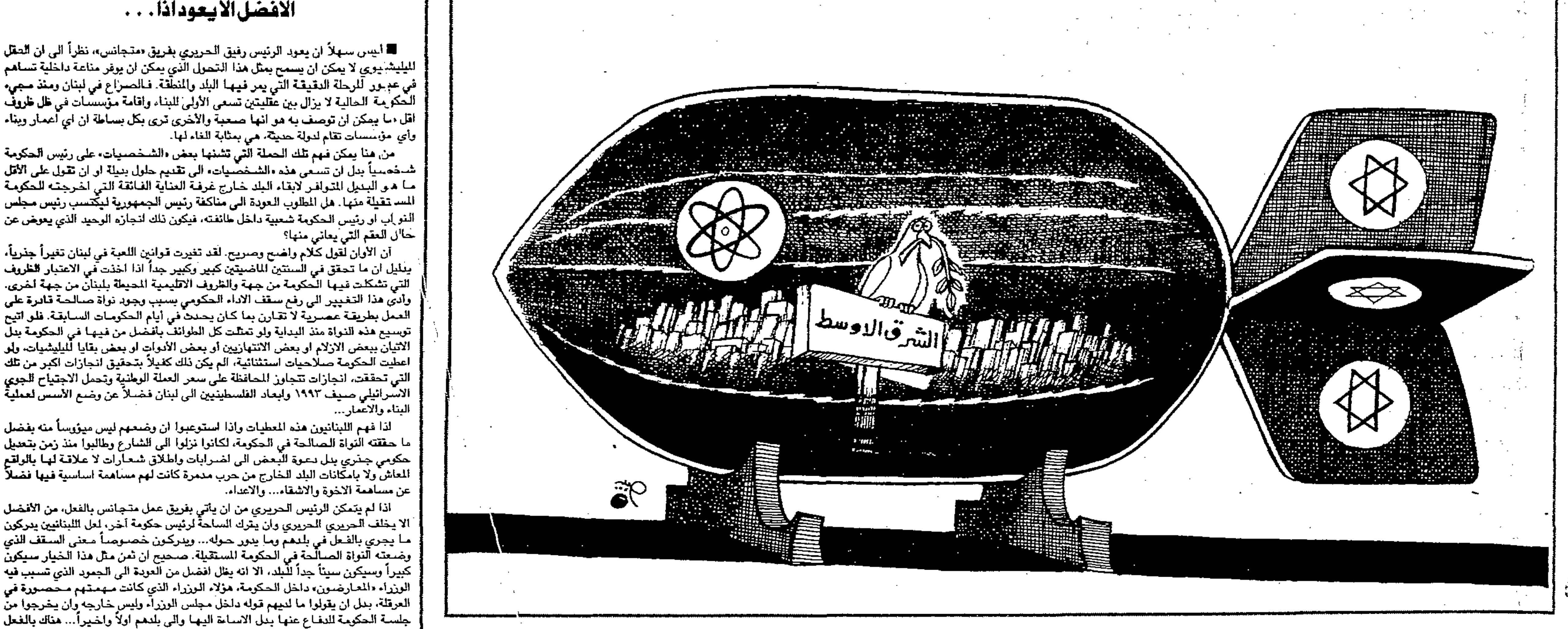
HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

AUSTRALIA

NEW YORK



قضية القدس

سيريل تاونسند *

■ ينبغي ان ينظر الى مصادرة ٥٣ هكتارا من الاراضي الفلسطينية في القدس الشرقية العربية باعتباره جزءا لا يتجزأ من البرنامج الذي تنفذه اسرائيل بوتيرة متسارعة ونطاق متزايد لضم «القدس الكبرى» والحاقها وفرض ذلك كامر واقع. ولا يمثل هذا مجرد ضربة الى عملية السلام المتعثرة، بل ربما ستصبح الضربة النهائية.

وعلى رغم ان المجتمع الدولي ايد بقوة سلسلة قرارات تبناها مجلس الامن على امتداد السنين الماضية وتدعو الى انهاء الاحتلال اللاشرعي للقدس الشرقية، قررت اسرائيل اخيرا الشروع بواحدة من اكبر عمليات مصادرة الاراضي في المدينة المقدسة منذ العام ١٩٦٧. ومن المقرر ان تستخدم الاراضي المصادرة لبناء مزيد من الوحدات السكنية لليهود - يصل عددها الى ٧ الاف شقة - بالاضافة الى مقر جديد للشرطة.

ولا يعرف اذا كان رئيس بلدية القدس السيد ايهود اولمرت هو الذي اقدم على الخطوة الاولى. فهو شخصية قوية وطموحة تحمل أراء متطرفة. ويعتبر القدس مدينة يهودية يملك فيها العرب بعض «الحقوق الدينية» ويطمح الى زيادة الغالبية اليهودية الموجودة حاليا في القدس الشرقية. ويشعر امثاله في اسرائيل بابتهاج لحمى البناء وطوابير الجرارات وصوت آلات الحفر في الشوارع داخل القدس الشرقية وحولها. وهدفهم الصريح هو تقييد عدد السكان العرب في المنطقة ثم مواصلة خفضه، وبالتالي احباط المطالب الفلسطينية في ان تكون القدس عاصمة لـ «دولة فلسطين» المستقلة وذات السيادة الكاملة. والاهم من ذلك ان رئيس الوزراء اسحق رابين وحكومته وافقوا على دعم رئيس البلدية على رغم انهم كانوا يدركون موجة الاحتجاج العالمية التي ستعقب ذلك.

ويعاني السيد رابين وضعا سياسيا داخليا ضعيفا للغاية. ويخامرني احساس بانه لن يبقى طويلا في الحكم. وأدت اعمال التفجير الانتحارية في اسرائيل التي نفذتها تنظيمات هامشية فلسطينية ضد السكان المدنيين، الى تقريب رابين ووزرائه خطوة فخطوة من هزيمة ضخمة في انتخابات ١٩٩٦ في اسرائيل. ويجد رابين نفسه في خصام مع ناخبيه. فالكثير من الاسرائيليين في السنة ١٩٩٥ يشعرون بان عملية السلام، التي تحظى بشعبية في الخارج، لا تقدم لهم ما يكفي بينما يرتفع عدد القتلى من المدنيين.

وربما توصل رابين الى الاستنتاج بانه لن يحصل على اتفاق مع سورية قبل الانتخابات. ويبدو انه يغامر بكل شيء في محاولة لاستعادة التأييد السياسي عبر توسيع السلطة والسيطرة اليهودية على القدس الشرقية. وربما ابلغه مستشاروه انه سيتمكن من التغلب على موجة الاحتجاج العالمية المتوقعة والكبيرة. ولا بد انهم ذكروه في مذكراتهم السرية بان الرئيس كلينتون سيتخذ موقفا مؤيداً لاسرائيل وسيمنع مجلس الامن من اداء واجبه بالنيابة عن ١٨١ من الاعضاء الاخرين في الامم المتحدة.

ويستند جزء من الحسابات داخل الحكومة الاسرائيلية الى ان السيد ياسر عرفات سيحد من انتقاداته. فشبح بنيامين نتنياهو وحكومة يقودها ليكود يلقيان ظلا كبيرا. ولن يبدي ليكود اي رأفة تجاه السلطة الوطنية الفلسطينية وقيادتها الضعيفة. كما ان الحكومة ربما ادركت ان الاردن، الذي يزداد عزلة في الجامعة العربية، لا يملك خيارا في المرحلة الحالية سوى ان يسعى الى تعزيز اتفاقه مع اسرائيل بينما ينضم الى البلدان العربية الاخرى في ادانة اسرائيل لمصادرة الاراضي.

لكن لا بد ان اصواتا داخل الحكومة الاسرائيلية حذرت من دفع الفلسطينيين الى حركة «حماس» - العدو الذي يبعث الخوف - المصممة على تخريب ما تحقق حتى الآن. فاذا كانت «حماس» تقف على طرف من الميزان فان عرفات يقف على الطرف الاخر، وكلما ارتفع موقع «حماس» ازداد هبوط عرفات. ويمكن لاي ساذج ان يرى ان هذا خطر حقيقي بالنسبة الى اسرائيل.

والفلسطينيون على صواب تام في تقديرهم بان المصادرة الجديدة للاراضي العربية تهدف الى فرض الامر الواقع قبل مفاوضات «الوضع النهائي» حول القدس التي ارجئت الى منتصف ١٩٩٦. وسيجادل كثيرون الآن، بالطبع، بان مواصلة المفاوضات الانتقالية التي لم تستكمل بعد في ظروف كهذه لن يكون له اي معنى.

واعلنت الولايات المتحدة في ٣ ايار (مايو) الماضي معارضتها للمطالبة العربية بانعقاد مجلس الامن لمناقشة قرار اسرائيل مصادرة الاراضي. واوضحت مادلين اولبرايت السفيرة الاميركية لدى الامم المتحدة انها لا تعتبر مجلس الامن المكان المناسب لاجراء نقاش حول ما وصفته بـ «قضية صعبة». والاسوأ من ذلك ان الكونغرس الجديد الذي يسيطر عليه الجمهوريون اختار هذه اللحظة لتقديم مشروع قانون لنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس.

ويجب الا يكون هناك ادنى شك في ان «اعلان المبادئ» لا يجيز الاجراء الذي اقدمت عليه اسرائيل لتوها. واذا لم يسلط ضغط عالمي على اسرائيل، وهنا يلعب وجود صوت عربي موحد دورا جوهريا، سيكون من الصعب ان نتصور كيف يمكن لعملية السلام ان تستمر. هل سيقرر مستقبل الشرق الاوسط بواسطة اتفاقات يجري الانضمام اليها طواعية ام عبر اجراءات لاشرعية وباللجوء الى القوة العسكرية؟

* عضو مجلس العموم البريطاني (حزب المحافظين).

حول الحسابات الاقليمية والدولية المؤجلة (٢ من ٢)

سباق التدمير بين "الغرب" و"اللاغرب"

لطفي الخولي*

(١)

احسب أن ما ندعو إليه من تسوية للحسابات المؤجلة بين الغرب والبلدان التي عانت من استعماره، تمهيدا لتحقيق المصالحة التاريخية بينهما، ياتي في اوانه. ذلك انه يندرج في سياق حركة المتغيرات النوعية ذات الطابع الدولي العاصف الجارية في الفكر والسياسة والاقتصاد والأمن... وكل ما يمس حياة البشر والمجتمعات والدول على كوكب الأرض.

ننطلق في هذا من رؤيتنا بان العالم ينتقل من قرن تلبسته حالة التربص الأيديولوجي والعسكري والأسوار الاقتصادية الوطنية العالية بين القلاع الحصينة والخنادق المتقاتلة، وساد حركته - بالتالي - قانون «انا او العدو»، إلى قرن ينفتح على حالة من الانفراج الفكري وانهيار الاسوار وتداعي أبواب القلاع واتصال الخنادق بعضها ببعض. والمرجح - بالتالي - أن يسود حركته قانون «انا والعدو» المجبرين على التعايش احدنا مع الآخر، على رغم ما بيننا من خلافات وصراعات. ذلك ان الحياة الإنسانية باتت - للمرة الاولى - قدر الجميع معا، كما صار الموت أيضا قدر الجميع معا. فلا حياة أو موت لجزء على حساب أجزاء أخرى على هذا الكوكب البشري، منذ القنبلة الذرية على هيروشيما، وانفجار مفاعل تشيرنوبيل، وثقب الأوزون، وانفلات وباء الايدز والعمليات الإرهابية في نيويورك واوكلاهوما.

الأسباب المرئية لذلك غدت واضحة وملموسة، ناهيك بالأسباب الأخرى العديدة غير المرئية والتي لم تكشف عنها حركة المتغيرات بعد. ومن بين هذه الأسباب، على سبيل المثال لا الحصر، أن كل الايديولوجيات التي عرفناها بلا استثناء ضاقت إلى حد الاختناق على إنسان العصر ومجتمعه ودولته. وذلك نتيجة ما صار عليه، من ناحية، أن يواجهه من تحديات غير مسبوقة، وما يطمح إليه، ماديا ومعنويا، من ناحية اخرى، من احتياجات كانت من قبل ضربا من الخيال او ربما الوهم. ومع تراكم المعلومات والتداخل والتشابك المتلاحق بسرعة وعمق بين المسافات الجغرافية والكتل السكانية والغزارة السلعية في العالم ضد كل الحواجز والحدود الوطنية، وتعاظم المخاطر المشتركة لسلبيات ثورة العلم والتكنولوجيا من اسلحة نووية وكيماوية وبيولوجية، واستنزاف البيئة وتلوثها، والانشطار النووي في العقائد الدينية والنزعات العرقية، وتفاقم قضية الفقر المدقع والثراء الفاحش على المستوى العالمي، وشيوع حدة الاحساس الإنساني به. كل ذلك اوقع إنسان العصر ومجتمعه ودولته في حيرة فكرية نفسية اجتماعية بالغة العمق والاتساع، قادته الى نوعية غير مسبوقة من الازمة المتعددة الابعاد والتي لا خروج منها إلا جماعيا، بالذات والعدو معا.

ولعلنا لا نغامر كثيرا، إذا قلنا ان مفهوم «العدو» بالمعنى والسمات الصماء التي اتخذتها في القرن العشرين وما قبله من قرون، بدا كانه آخذ في الأفول، ليحل محله مفهوم «الآخر» الذي لتختلف معه وقد اتصارع معه ولكن سلميا. غير أن الحياة التي تتجه الى التمحور حول التعددية، تنتفي بنفيه، وتزدهر بالاعتراف بحقه في الوجود، الذي هو الوجه الآخر لاعترافه بوجودي.

(٢)

حسناً. إذا كان الأمر كذلك، ما هي المشكلة إذن؟

المشكلة في تقديري ان الغرب الذي بدا مقتنعا ومتحمسا لهذا الأمر، منذ منتصف الثمانينات مع بداية المتغيرات، شرعت اتجاهات فكرية وسياسية متنامية داخله، تنتكس عليه. وذلك عندما راحت تتعسف في تفسير هذه المتغيرات تفسيرا غير موضوعي وغير عقلاني. وتحدد لها مدلولا وحيدا مضللا. وهو أن هذه المتغيرات تعني في الجوهر، الانتصار الحاسم والناجز للذات الغربية على كل ما هو ليس غربيا. وانها إذا كانت تهدم ما تهدمه وتطوح ما تطوحه من نظم وايديولوجيات وعقائد، كانت تقف موقف العداء من الذات الغربية، فانها تمهد الأجواء والظروف لهذه الذات الغربية المنتصرة، للتصدي لأعداء جدد ظاهرين أو محتملين، وهي تعيد صياغة العالم على مقاسها ومصالحها الراهنة والمستقبلية دون منازع او حتى ادنى مشاركة من «غير» الغرب. هذا «الغير» الذي عليه أن يستسلم لمشيئتها، التي باتت - لديها - عنوانا لمشيئة الله والإنسانية المتحضرة معا.

ويصل الأمر عند البعض من هذه الاتجاهات، أن المتغيرات قد جسدت الانتخاب الطبيعي والتاريخي للذات الغربية، بوصفها القيادة الأصلح للعالم الجديد الذي يتكون تحت جناحها، الذي عليه أن يتسع برحابه لكل من يلوذ به مستغفرا تائبا. أما من يؤثر البقاء خارج الظل، فانه يحول نفسه إلى «عدو للنظام الدولي الجديد»، وعليه أن يتحمل - بالتالي - مسؤولية عزلته، وقطع صلته بالنظام، وعقابه. بمعنى آخر ان هذا البعض يسعى الى تنميط كل الشعوب والمجتمعات والدول بالنمط الغربي، ضد تعددية الحضارات والثقافات والنظم في حياة إنسانية طبيعية.

تلمس مثل هذه التصورات الفكرية والسياسية الخرقاء التي تتسم في صياغتها بسمات لاهوتية، كان تصاريف القدر الإلهية، قد اصطفت أخيرا، الغرب ليكون هو قوة الرب المختارة للقرن الحادي والعشرين، في كثير من الكتب وأوراق مراكز الدراسات ومقالات الصحف وتصريحات، ومواقف العديد من السياسيين والعسكريين المتصلين بعملية صنع القرار في هذا البلد او ذاك من الغرب - الاوروبي عموما، والغرب - الاميركي خصوصا.

على نغمة اثيرة، راحت تعزف، بعبارات تكاد تكون موحدة التركيب، جوقة من الكتاب في الصحف وجماعات من السياسيين في اوروبا والولايات المتحدة، تقول: لقد حقق الغرب بقوامه الفكري والسياسي وقوة اشعاعه، معجزة اسقاط «امبراطورية الشر»، الاتحاد السوفياتي دون أن يطلق رصاصة واحدة. [تامل الصياغة اللاهوتية للحدث التي تكشف افتتانا مرضيا بالذات]. وهذه المعجزة مرشحة للتكرار، ربما بسهولة اكثر، مع كل بؤرة شر، صغيرة أو كبيرة في العالم، وفقا للمفهوم الغربي.

وتتوالى النظريات التي تتحدث عن نهاية التاريخ التي تتمثل في النصر النهائي الذي احرزه الغرب بديموقراطيته السياسية وليبيراليته الاقتصادية في المعركة مع الاشتراكية وكل النظم الاخرى في العالم التي لا تنتهج الطريق الغربي السياسي - الاجتماعي - الاقتصادي. أو تلك التي تتنبأ بأن القرن المقبل هو قرن الصراع الضاري بين الحضارات الحديثة المتقدمة التي هي بالضرورة غربية، وبين الحضارات الأخرى القديمة المتخلفة التي هي بالضرورة ايضا تنتمي إلى غير الغرب.

وتنعقد المؤتمرات والندوات وحلقات البحث، في الميدان الاكاديمي ودوائر صناعة القرار في مؤسسات الدولة والمجتمع في الدول الغربية تفتش، واحيانا تحدد، العدو أو الأعداء الجدد القائمين والمحتملين «للنظام الدولي»، بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، وتتوقف بتركيز شديد عند الإسلام لتمتد بعد ذلك إلى

> **ان الغرب، بالطريقة في التعامل مع المتغيرات الدولية، يدفع بالعالم الى حالة جديدة من التربص الايديولوجي والسياسي والامني، فيقسم هذا العالم الى كتلتين متواجهتين: كتلة "ما هو غربي" وكتلة "ما هو غير غربي"... وبالطبع يعامل الاخير على انه "العدو البديل".**

بلدان العالم الثالث غير المطواعة تماما للغرب، حتى ولو كان مسيحيا. وتتكاتف الدول الغربية الكبيرة، ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن للسيطرة على حركة الأمم المتحدة السياسية والعسكرية واستخدامها، سيفا للتهديد والوعيد وإنزال العقاب بمن تراه شاردا او حتى متردداً في الإذعان للقرار الغربي، من بلدان ما ليس غربيا، في هذا الأمر او ذاك، صغر الأمر او كبر. صحيح تحدث في هذا المجال بين آن وآخر، صراعات غربية - غربية من حول المصالح المتباينة، لكنها في النهاية تنتهي إلى حل وسط غربي.

(٣)

لا أريد أن استطرد كثيرا في عرض هذه الظواهر. وانما أود إبراز أمرين رئيسيين وربما ثلاثة في هذا السياق.

الأول، ان الغرب بهذا المنظور الذي ينزلق إليه في التعامل مع المتغيرات الدولية وقراءتها، يدفع بالعالم إلى حالة جديدة من التربص الايديولوجي والسياسي والأمني. وذلك بقسمته الى كتلتين رأسيتين متواجهتين بحدة. كتلة ما هو غربي في ناحية، وكتلة كل ما هو غير غربي بمعنى غير اوروبي واميركي، في ناحية اخرى.

الثاني، وهو مرتبط بالأول، ان الغرب بتصعيده هذه المواقف والتصريحات والنظريات عن «العدو البديل» القائم او المحتمل بعد سقوط الاتحاد السوفياتي، يسعر ويؤجج فكرة أن الذات لا تقوم ولا تؤمن وجودها إلا من خلال وجود عدو تحاربه وتجهد نفسها وطاقاتها في نفيه. الأمر الذي يمتد بقانون «انا او العدو» من القرن العشرين إلى القرن الحادي والعشرين، وهو ما يضاعف من عوامل الفوضى المستشرية بالنظام الدولي القائم. ويسد الطريق على المسار الأكثر امانة للمتغيرات الدولية نحو بناء نظام آخر بديل. وهو وضع يؤدي في النهاية الى تفجير قنبلة أو اكثر من تلك القنابل الرهيبة المعلقة على سقف العالم.

الأمر الثالث، ان الغرب بهذه الاتجاهات والمواقف الضيقة الأفق، التي تشي بنزعة تعصب ضد كل ما هو غير غربي، يشعل نيران العنصرية الهوجاء في مجتمعاته نفسها، التي تتشقق تحت ضربات أزمات اجتماعية - سياسية شديدة، على رأسها أزمة البطالة التي تجاوزت نسبة الـ ١٢ في المئة، حتى أن العديد من الكتاب الجادين بات يصف الحضارة الغربية المعاصرة بانها حضارة استحكام أو ديمومة البطالة بل امراضها ومخاطرها البشعة. في مثل هذه الأوضاع تنمو وتتسع افكار العنصرية ومنظماتها وميليشياتها المسلحة. وقد افاق المجتمع الاميركي فجاة، بعد الحادث الإرهابي في اوكلاهوما، على انه يختبئ تحت جلده عشرات من «الميليشيات البيضاء» التي نذرت نفسها للخلاص من كل أجنبي في اميركا. والأجنبي في منظورها، هو غير الأبيض سواء داخل او خارج الولايات المتحدة. ويمتد عداؤها إلى السلطات الفيديرالية التي تساوي بين الأبيض وغير الأبيض في المواطنة. ناهيك عما ينتشر في بلدان أوروبا من منظمات مسلحة للنازية والفاشية الجديدة وكراهية الاجنبي «غير الأبيض الخالص» ونبحه أو حرقه حيا.

هذه النظريات والأقاويل والكتابات والمواقف التي يقراها ويسمعها ويتفاعل معها المواطن في الغرب، من شانها ان تعيد غسيل مخه وتفجر فيه نوازع العنصرية وما بات يعرف باسم عودة الايمان بالتفوق العرقي للجنس الأبيض، ضد كل ما هو غير ابيض، في مجتمعه او خارج مجتمعه. الأمر الذي يتحول فيه الغرب، خلال زمن قصير، إلى كتلة عنصرية هوجاء، تضاف إلى مجموعة القنابل المعلقة على سقف العالم.

(٤)

ماذا يعني هذا واقعيا. او ما هو أرجح الاحتمالات المتوقعة امام هذا الخطر المتصاعد؟

في تقديرنا أن هذا المنحى الاستعماري العنصري الجديد النابع عن فكرة الانتصار النهائي للغرب، في اطار عاصفة المتغيرات، سوف يؤدي إلى تبلور قوتين تدميريتين للعالم وهو على مشارف القرن العشرين. القوة التدميرية للغرب المتقدم وذلك في مواجهة القوة التدميرية لكل ما هو غير غربي ومتخلف. وللتخلف قوته التي لا تقل إن لم تزد على قوة التقدم. وذلك عندما يتصل الأمر بالتدمير والتخريب.

وأغلب الظن أن ما هو غير أوروبي وغير اميركي سيستخدم، في هجومه ودفاعه، خلال معركته مع الغرب، وقد بلغ به الجوع والظلم درجة الياس الحدي، اسلحته الرهيبة. وذلك من نوع الافساد البيئي على اوسع نطاق، والغزو المكثف للمجتمعات الغربية بالمخدرات والأمراض المستعصية مثل الإيدز وغيرها، وإغراقها بموجات من الهجرات غير الشرعية، فضلا عن توسيع نطاق الارهاب كما ونوعا، إلى الدرجة التي تستخدم فيه من خلال المافيات، الغازات السامة والأسلحة غير التقليدية والبكتيريا القاتلة وغير ذلك من الوسائل التي لا حد لبشاعتها وهمجيتها. وكلها متوافرة في العالم غير الغربي، كما في العالم الغربي. وما يفتقر منها يمكن الحصول عليه من اسواق الموت التي اخذت المافيات الجديدة والقديمة تنصبها، في ظل التنافس على تخفيض الاسعار، في مواقع عديدة من العالم الغربي وغير الغربي على السواء.

(٥)

وفي تصورنا أن المعركة بين القوتين التدميريتين للتقدم والتخلف، سوف تنشب في إطار تدهور وسقوط سلطات الدول وجيوشها المنضبطة والمسؤولة. ذلك ان الدول والجيوش في بلدان ما هو غير اوروبي وغير اميركي مآلها للانهيار والتصدع الى جماعات مسلحة ذات مضمون عنصري عرقي او طائفي ديني. وهذا نتيجة حتمية لما ستنتهي اليه هذه الدول وسلطاتها من عجز كلي عن ضمان الحد الأدنى من النظام ازاء جحافل الفقر والجوع والكرامة الجريحة التي تكون قد بلغت نقطة الانفجار الكلي. وترجح أن هذا هو المآل ايضا، في بلدان الغرب. وتومئ الأحداث التي تداعت عن انفجار أوكلاهوما أن الميليشيات العنصرية البيضاء تستهدف ضمن ما تستهدف تحطيم سلطة الدولة، سياسيا وعسكريا وبوليسيا، وهذا أيضا ما تسعى إليه بالحاح جماعات النازية الجديدة في المانيا وفرنسا وإيطاليا وغيرها.

ولنا، بلا كثير عناء، ان نتصور في هذا الحال، أن القوى التدميرية للتخلف، لا تتردد في شن حرب وحشية باسلوب «علي وعلى أعدائي» الشمشوني. ذلك انه ليس لديها، على عكس ما قد يكون بالنسبة للقوى التدميرية للتقدم، ما تخاف على ضياعه او تخشى فقده. وحتى إذا حسبت القوى التدميرية للغرب انها تستطيع، بهذا القدر أو ذاك الصمود في هذه المعركة، فإن التكلفة الباهظة إلى حد اسطوري لهذا الصمود، اقتصاديا واجتماعيا، من شانها أن تكسر في النهاية ظهر الغرب. تماما كما حدث للاتحاد السوفياتي عندما اندفع، خلال الحرب الباردة، في السباق المجنون على التسلح مع الغرب. ولم ينج الغرب نفسه من بعض الشروخ الهيكلية جراء حرب التسلح.

هذا الوضع المأسوي الذي يدفع الغرب، بصلفه وعقدة انتصاره النهائي، العالم إليه اليوم، من شانه أن يمد بحالة التربص التي اهلكت القرن العشرين، إلى القرن الحادي والعشرين، ومصادرة الفرصة التاريخية، التي نشأت مع المتغيرات، لبناء نظام دولي جديد لقرية عالمية مسالمة، متوازنة المصالح، متاخية الحضارات والثقافات.

(٦)

هل من بديل ممكن لهذا الجحيم المتوقع؟

نعم. ويكمن هذا البديل في أن يتسلح العالم الأوروبي - الاميركي وعالم ما ليس اوروبيا واميركيا بالشجاعة التي تتيحها هذه اللحظة النادرة من التاريخ. ويفتحان ملفات الحسابات الإقليمية والدولية المؤجلة، بمنظور تحقيق ما نسميه بالمصالحة التاريخية بين الغرب وبين ما هو غير غربي في عالمنا الراهن.

* كاتب وخبير سياسي مصري.

الافضل الا يعودوا اذاً...

■ ليس سهلاً ان يعود الرئيس رفيق الحريري بفريق «متجانس»، نظراً الى ان الحقل الميليشيوي لا يمكن ان يسمح بمثل هذا التحول الذي يمكن ان يوفر مناعة داخلية تساهم في عبور المرحلة الدقيقة التي يمر فيها البلد والمنطقة. فالصراع في لبنان ومنذ مجيء الحكومة الحالية لا يزال بين عقليتين تسعى الأولى للبناء، واقامة مؤسسات في ظل ظروف اقل «ما يمكن ان توصف به هو انها صعبة» والأخرى ترى بكل بساطة ان اي اعمار وبناء وأي مؤسسات تقام لدولة حديثة، هي بمثابة الغاء لها.

من هنا يمكن فهم تلك الحملة التي تشنها بعض «الشخصيات» على رئيس الحكومة شخصياً بدل ان تسعى هذه «الشخصيات» الى تقديم حلول بديلة او ان تقول على الأقل ما هو البديل المتوافر لابقاء البلد خارج غرفة العناية الفائقة التي اخرجته للحكومة المستقيلة منها. هل المطلوب العودة الى مناكفة رئيس الجمهورية ليكتسب رئيس مجلس النواب او رئيس الحكومة شعبية داخل طائفته، فيكون ذلك انجازه الوحيد الذي يعوض عن حال العقم التي يعاني منها؟

آن الأوان لقول كلام واضح وصريح. لقد تغيرت قوانين اللعبة في لبنان تغيراً جذرياً، بدليل ان ما تحقق في السنتين الماضيتين كبير وكبير جداً اذا اخذت في الاعتبار الظروف التي تشكلت فيها الحكومة من جهة والظروف الاقليمية المحيطة بلبنان من جهة اخرى. وأدى هذا التغيير الى رفع سقف الاداء الحكومي بسبب وجود نواة صالحة قادرة على العمل بطريقة عصرية لا تقارن بما كان يحدث في أيام الحكومات السابقة. فلو اتيح توسيع هذه النواة منذ البداية ولو تمثلت كل الطوائف بأفضل من فيها في الحكومة بدل الاتيان ببعض الازلام او بعض الانتهازيين أو بعض الأدوات او بعض بقايا الميليشيات، ولو اعطيت الحكومة صلاحيات استثنائية، الم يكن ذلك كفيلاً بتحقيق انجازات اكبر من تلك التي تحققت، انجازات تتجاوز المحافظة على سعر العملة الوطنية وتحمل الاجتياح الجوي الاسرائيلي صيف ١٩٩٣ وابعاد الفلسطينيين الى لبنان فضلاً عن وضع الأسس لعملية البناء والاعمار...

لذا فهم اللبنانيون هذه المعطيات واذا استوعبوا ان وضعهم ليس ميؤوساً منه بفضل ما حققته النواة الصالحة في الحكومة، لكانوا نزلوا الى الشارع وطالبوا منذ زمن بتعديل حكومي جذري بدل دعوة البعض الى اضرابات واطلاق شعارات لا علاقة لها بالواقع المعاش ولا بامكانات البلد الخارج من حرب مدمرة كانت لهم مساهمة اساسية فيها فضلاً عن مساهمة الاخوة والاشقاء... والاعداء.

اذا لم يتمكن الرئيس الحريري من ان يأتي بفريق عمل متجانس بالفعل، من الأفضل الا يخلف الحريري الحريري وان يترك الساحة لرئيس حكومة آخر، لعل اللبنانيين يدركون ما يجري بالفعل في بلدهم وما يدور حوله... ويدركون خصوصاً معنى السقف الذي وضعته النواة الصالحة في الحكومة المستقيلة. صحيح ان ثمن مثل هذا الخيار سيكون كبيراً وسيكون سيئاً جداً للبلد، الا انه يظل افضل من العودة الى الجمود الذي تسبب فيه الوزراء «المعارضون» داخل الحكومة، هؤلاء الوزراء الذي كانت مهمتهم محصورة في العرقلة، بدل ان يقولوا ما لديهم قوله داخل مجلس الوزراء وليس خارجه وان يخرجوا من جلسة الحكومة للدفاع عنها بدل الاساءة اليها والى بلدهم اولاً واخيراً... هناك بالفعل حاجة الى رجال في لبنان.

خيرالله خيرالله

لا ضرر من لقاء

■ لا ضرر في أن يجتمع القادة العرب في وقت قريب للبحث في ما عسى أن يمكنهم عمله إزاء الهجمة الأميركية - الإسرائيلية المتسارعة على البقية الباقية من ارض فلسطين. ولكن يجب أن نتذكر أن قادة عرباً كثيرين عقدوا خلال العقود الماضية لقاءات قمة كثيرة للبحث في الأمر الجلل نفسه وان خسارة حقوق الأمة ظلت مستمرة مضطردة برغم مساعيهم لتجنب ذلك.

لا ضرر في لقاء على مستوى القادة، ولا بد من إحياء مؤسسة القمة برغم كل الانقسامات والخلافات العربية التي لا شك في أن أسوأها تلك التي نتجت عن الغزو العراقي للكويت. ذلك أنه إذا بقيت الخلافات، فلن يمكن للقادة أن ينهضوا بمسؤوليتهم الأولى المشتركة التي هي صون الارض العربية ورد العدوان عنها بحزم وتخطيط وروح تضامن.

من هنا ينبغي أن يكون الحديث الآن، في ظل هذه العربدة الأميركية - الإسرائيلية الصارخة المتمثلة في تسريع تنفيذ خطة سرقة الأراضي العربية خلافاً لقرارات الأمم المتحدة واتفاق المبادئ الفلسطيني - الإسرائيلي، حديثاً عما يمكن ويجب عمله من خلال موقف تضامني عربي لإشعار إسرائيل والولايات المتحدة بطريقة ملموسة وعملية بانه لا يمكنهما المضي في أعمال اللصوصية المكشوفة هذه. ولكن كيف؟

إن بيان قمة نهائياً فصيح الديباجة مرقّم الفقرات مقسماً إلى اولاً وثانياً وثالثاً ثم إلى فقرات (أ) و(ب) حافلاً بإشارات إلى قرارات صادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة أو مجلس الأمن صادرة تحت أرقام معينة وفي تواريخ معينة سيكون أمراً من قبيل الاجترار ومضيعة للوقت ولن يرى فيه أي عربي الا تأكيداً للعجز العربي.

بالطبع ثمة عدم توازن هائل في ميزان القوى بين العرب وعدوهم الأميركي - الإسرائيلي، وانهيار الوضع العربي في أعقاب الغزو العراقي للكويت ووضع الفلسطينيين على سكة اتفاق أوسلو السري السيئ جداً في سياق يتضاعف فيه الخلل في ميزان القوى الفلسطيني - الإسرائيلي مرات كثيرة.

ومع ذلك فإن حرب فلسطين يجب الا تعتبر منتهية، حتى برغم الترسانة النووية الإسرائيلية، وبرغم الشراكة الاستراتيجية بين الولايات المتحدة والدولة العبرية. ذلك لن تصرفات إسرائيل المستندة إلى قوتها المدعومة بالقوة الأميركية كفيلة بإبقاء التوتر والغليان في المنطقة العربية في مستوى سيعزز قطعاً درجة أعلى من الغضب الذي لن يكون هناك مفر من تحوله عنفاً من جانب المتضررين ضد ما يلحقون بهم الضرر.

المأمول من القمة العربية، إذا ما عقدت، الا يوهم المشاركون فيها احداً انهم «استطاعوا» إعلاء قضية الأرض العربية فوق المصالح القطرية الضيقة وجعلوها للمصلحة العليا المشتركة من دون أن يكونوا قد استطاعوا فعلاً ايجاد موقف جماعي تضامني يتعهد الجميع التزامه إلى أن يعطي نتائجه.

ولكن ليس من العبث أو التشاؤم لاجل التشاؤم القول بان التجارب الماضية تشير بوضوح إلى أن صدور بيان محكم الانشاء كلماته سريعة التبخر سيكون النتيجة. «ولاننا إذ نغادر أجواء بلدنا الثاني لنبعث إليكم بأجمل تمنياتنا. وفقنا الله واياكم لخدمة امتنا».

ماهر عثمان



أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦

رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ١٧١ - ٠١٧١. الفاكس: ٢٧١٤٢١٥ - ٠١٧١ / ٢٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg, New York 10017, USA. Tel/Fax: (212) 486 0576, (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٥٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٢٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠،
الفاكس: ٢١٢٨١١

- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء، شارع الاندلس مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

دفاعاً عن تاريخ ليبيا الوطني

لابد من الموضوعية في قراءة حوادث التاريخ

مصطفى أحمد بن حليم *

■ لدى اطلاعي على الحلقات التي نشرها محمود الدغيم في «الحياة» الغراء في اعدادها من ٢٧ شباط (فبراير) الى ٤ آذار (مارس) ١٩٩٥ وجدت فيها أخطاء تاريخية واحكاماً جائرة بحق كثيرين من ابناء وطني المناضلين الشرفاء، فبادرت بنشر تصحيح لتلك الاخطاء لأرد الامور الى نصابها وانصف اولئك الذين جاهدوا في سبيل الوطن وانتقلوا الى جوار ربهم.

وفي ردّي التصحيحي دعمت ما ذكرت بادلة قاطعة منها ما سمعته شخصياً من كبار المجاهدين ومنها ما اسندته لمصادر تاريخية على درجة عالية من الصدق والانصاف مثل كتاب «حاضر العالم الاسلامي» للامير شكيب ارسلان راشد الكتّاب المسلمين المناضلين مطلع القرن الجاري وكتاب «ليبيا الحديثة» التاريخي العلمي الشهير تاليف عميد معهد دراسات الشرق الاوسط العليا في جامعة هوبكينز مجيد خدوري الذي استند في كتابته عن تاريخ ليبيا المعاصر على حواراته مع غالبية الزعماء الليبيين ابتداء من الملك ادريس وكبار رجال الدولة الليبية كذلك زعماء المعارضة الطرابلسية وزعماء جمعية عمر المختار وبشير السعداوي وعبدالرحمن عزّام وغيرهم. ثم محص هذه المعلومات ووازنها وسردها باسلوب علمي أمين.

وجعلت ردّي التصحيحي على الدغيم في اسلوب علمي مهذب املاً ان يستفيد من المعلومات التاريخية التي وضعتها امامه ويصحح اخطاءه. لكنه اختار متعمداً ان يندفع في غارة على ذاكرة الشعب الليبي وعلى الحقائق الراسخة والوقائع الثابتة في سجل الكفاح الليبي بل سولت له نفسه ان يحاول كتابة جديدة لتاريخ الجهاد الليبي ويوزع القاب الخيانة والعمالة كيفما أمر بذلك.

ثم صوّب اليّ اتهاماته الجائرة وحمّلني وزر اعمال لا علاقة لي بها، وبلغت رغبته في تحوير الحقائق ان فسر القوانين الليبية على هواه واستنتج منها ما لم تعنيه. فمثلاً حملني وزر قانون الجنسية البرقاوي رقم ١ لعام ١٩٤٩، وهو قانون صدر قبل استقلال ليبيا حين كنت ما زلت في المهجر ولم اكن قد توليت اي منصب حكومي وهذا امر يعرفه الدغيم ما دام انه قرأ مذكراتي. وغاب عن الدغيم انه بموجب ذلك القانون فانني أنا شخصياً، وأنا برقاوي الأصل، لم اصبح برقاوياً لأنني لم اكن اقيم اقامة عادية في برقة في الموعد الذي حدده القانون لمن يعتبر برقاوياً وهو ٣١ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٣٩. وغريب ان اكون مسؤولاً عن قانون يحرمني شخصياً من الجنسية. وغاب عن الدغيم كذلك ان ذلك القانون لا ينطبق على المرحوم بشير السعداوي الذي كان طرابلسياً وليس برقاوياً.

ويتعرض الدغيم لقانون الجنسية الليبية لعام ١٩٥٤ الذي كنت انا مسؤولاً عنه فأشار الى المادة الخامسة منه التي تتعلق بفقدان الجنسية الليبية والى المادة العاشرة التي تجيز سحب الجنسية. اما في ما يتعلق بفقدان الجنسية، فان النص واضح بان هذا الفقدان يقع فقط «اذا اكتسب الليبي باختياره جنسية اجنبية بشرط ان يخطر وزير الخارجية بذلك». فاذا اختار الليبي نفسه جنسية اجنبية وفضلها لسبب من الاسباب على الجنسية الليبية فانه يفقد الجنسية الليبية التي لم يرد الاحتفاظ بها. وهذا النص، كغيره من نصوص القانون، ليس له أثر رجعي وانما يطبق من تاريخ نفاذ القانون، أي من عام ١٩٥٤ بموجب المادة الاخيرة التي حددت تاريخ نشره في الجريدة الرسمية موعداً لنفاذه.

اما المادة العاشرة التي تتعرض لسحب الجنسية فان النص ايضاً صريح في «انها لا تطبق الا على من اكتسبوا الجنسية الليبية عن طريق التجنس ولا تطبق على من كان من اصل ليبي. وليس في القانون نص واحد يجيز سحب الجنسية الليبية من الليبي الاصل.

وأكد القانون حق الليبيين المهاجرين في اختيار الجنسية الليبية من دون اية شروط مسبقة. ونص على ذلك صراحة في المادة الثانية، وهي مادة لم يرد الدغيم ان يشير اليها، وجا في فقرتها الاولى الآتي: «يجوز لأفراد الفئتين الآتيتين ان يختاروا الجنسية الليبية وفقاً لأحكام هذا القانون:

١- كل من ولد قبل اصدار الدستور (أي قبل ٧ اكتوبر ١٩٥١) ولم يكن مقيماً في ليبيا عند اصداره اذا توافر فيه احد الشرطين الآتيين:

أ - ان يكون قد ولد في ليبيا.

ب - ان يكون قد ولد خارج ليبيا وكان احد والديه او أحد أجداده مولوداً فيها».

وبموجب هذا النص فان جميع الليبيين الذين كانوا في المهجر يكون من حقهم اختيار الجنسية الليبية. ولم يحدد القانون فترة زمنية لممارسة هذا الحق، وانما ترك الباب مفتوحاً ليقرر كل ليبي في المهجر الموعد الذي يناسبه للعودة الى الوطن واختيار جنسيته. بل ومضى القانون الى ابعد من ذلك استناداً الى منظور قومي كان مفقوداً، ولا يزال الى حد كبير، في ما يتعلق بموضوع الجنسية. فاجازت المادة الثانية نفسها للعربي الذي كان مقيماً في ليبيا ولا جنسية له ان يختار الجنسية الليبية، واجازت لأبناء الاقطار العربية الذين اقاموا في ليبيا اقامة عادية لمدة لا تقل عن خمس سنوات عند اصدار الدستور اختيار الجنسية الليبية. وهؤلاء لا يعتبرون متجنسين، ذلك ان موضوع التجنس عالجته مواد اخرى في القانون.

ولم يشر الدغيم، والقانون كله امامه، الى المادة السادسة عشرة التي نصت على الآتي:

«يلغى قانون الجنسية البرقاوية رقم ١ لسنة ١٩٤٩ وكل حكم يخالف احكام هذا القانون».

اذن، وخلافاً لما يدعيه الدغيم، فانني عندما وصلت الى السلطة الغيت القانون البرقاوي ووضعت قانوناً يحمي لجميع الليبيين، مهاجرين ومقيمين، حقهم في جنسيتهم الليبية ولم أجز سحبها منهم لأي سبب من الاسباب. فالدغيم لم يكن أميناً لا في نقل النصوص ولا في قراءتها ولا في تفسيرها.

ثم يتشفى ويقول انني اصبحت بلا جنسية بعد «ثورة الفاتح» يعني انقلاب ايلول (سبتمبر)، وأود ان اطمئن الدغيم اذ انني لم اكن من دون جنسية في أي يوم من أيام حياتي وانما تنازلت عن جنسيتي الليبية طبعاً مختاراً لأنني أبيت ان يكون ولائي لنظام يراسه طاغية وليلد يحكمه نظام قمعي. كما اطمئن الدغيم فبالرغم من تنازلي عن جنسيتي الليبية ومواقفي المعروفة من النظام الحالي في ليبيا فان الاخير حاول العديد من المرات وعلى أعلى المستويات الاتصال بي للتفاهم والتعاون لكنني اعتذرت عن أي تفاهم او تعاون مع ذلك النظام. لكن الدغيم يصر على اتهامي بعرقلة رجوع المهاجرين الليبيين الى ارض الوطن. على رغم الادلة القاطعة التي عرضتها واثبت فيها ان النظام الملكي ساعد ورحب بعودة جميع المهاجرين وان كثيراً منهم تولى اعلى المناصب، وعلى رغم هذا فهو يمضي في اصرار غريب، لذلك فانني اعرض في ما يلي اسماء لبعض من المهاجرين الليبيين الذين رجعوا الى ارض الوطن وساهموا باخلاص وتفان في نهضته وتقلدوا أهم وأخطر المناصب:

* عاد المجاهد الكبير خالد بك القرقني وكان محل اكرام واحترام جميع الليبيين ابتداء من الملك ادريس، الذي عرض عليه منصب رئيس الديوان الملكي فاعتذر لأسباب وجيهة.

* عاد الدكتور عبدالسلام البوصيري وتقلد على التوالي المناصب الآتية: وزير الخارجية، والي طرابلس الغرب، رئيس الديوان الملكي، سفير في لندن.

* عاد آل فكيني من تونس وتولى الدكتور محي الدين فكيني عدة مناصب وزارية واخيراً تولى رئاسة الحكومة الليبية في سنة ١٩٦٤.

* عاد آل سيف النصر زعماء قبيلة اولاد سليمان من تشاد وتولى اثنان منهم هما المرحوم احمد بك والمرحوم عمر بك منصب والي فزان كما تولى سيف النصر عبدالجليل منصب رئيس المجلس التنفيذي في فزان.

* عاد المجاهد الكبير احمد بك السويحلي وكان محل اكرام الجميع وانتخب الحاج فيتوري السويحلي عضواً في مجلس الشيوخ الليبي.

* عاد من سورية عمر فائق شنيب وتولى رئاسة الديوان الملكي.

* عاد آل سوف زعماء قبيلة المحاميد من تونس وتولى احمد عون سوف منصب رئيس المجلس التنفيذي في طرابلس.

* عاد آل المحجوب من الهجرة في مصر وتولى فضيلة الشيخ منصور محمد المحجوب منصب رئيس المحكمة العليا الليبية.

* عاد آل اسماعيل من مصر الى مصراتة وتولى الصديق بن اسماعيل منصب رئيس اركان حرب الجيش الليبي.

* كما عاد من الفيوم آل الفرجاني، وتولى بعضهم مناصب مهمة في الجيش، وعاد آل البرعصي من فلسطين وتولى منير البرعصي منصب مستشار المحكمة العليا. وعاد الى مصراتة عائلات كل من بيت المال والمنقوش والفقيه وعبدالمالك والشيباني والبكوش وتولى كثير منهم مناصب في الجامعات الليبية وكان منهم نواب وشيوخ في البرلمانات الليبية المتعاقبة، كما عاد آل بعيو الى مصراتة وكان المرحوم الدكتور مصطفى بعيو من كبار اساتذة التاريخ الليبي وتولى عدة مناصب اكاديمية الى ان عين وزيراً للتربية في الستينات. كما عاد من سورية السيدان مصطفى وسهيل السعداوي وتوليا مناصب مهمة في بلدية طرابلس ووزارة النفط.

هذا غيض من فيض ولولا خشيتي من ان اثقل على «الحياة» لعرضت المئات من اسماء العائلات الليبية المهاجرة التي عادت الى الوطن وساهمت في بنائه.

ثم يحاول الدغيم ان يلصق بي تهمة معاداة السعداوي بشتى الطرق:

* ذكر انيس العسكر انني انا رئيس الوزراء الذي ابعد السعداوي لكن بعدما فندت هذه التهمة ونشرت تكذيبي في «الحياة» يوم ١٩٩٥/٥/٤ وبينت ان الوزارة التي ابعدت السعداوي هي وزارة المنتصر عاد الدغيم فعاب عليّ انني كنت وزيراً في تلك الوزارة ولم استقل احتجاجاً على ابعاد السعداوي. ومرة اخرى أقول انني لم اكن وزيراً في تلك الوزارة لذلك لم استقل.

وللمرة الثالثة يعيد الكرة باسلوب آخر فيقول انني شاركت في قمة هرم السلطة خلال تسع سنوات عندما كان بشير السعداوي في بيروت ثم توفي بالسكتة القلبية بعدما جردته الحكومة الليبية من جنسيته. وهذه القصة تذكرني بقصة «عنزة ولو طارت».

ان الحقائق التاريخية الثابتة تدل على انني جئت الى رئاسة الحكومة بعد سنتين ونصف من ابعاد السعداوي واقامته في بيروت وانني لم اسحب منه جنسيته وانه لا هو ولا أحد من اصدقائه او اقاربه طلب مني مساعدته للعودة الى الوطن ولم أكن اناصبه العداء (راجع مذكراتي).

فهل كان الدغيم يتوقع مني ان استقل أول طائرة الى بيروت واعتذر للسعداوي ثم احمله معي الى طرابلس واعد له استقبال الابطال؟

انني اعترف بانني لم أفكر في ذلك لأن عودة السعداوي لم يكن لها طابع الاهمية العظمى والاستعجال في سلم الاولويات التي كانت تواجهني عندما ألفت وزارتي.

ومرة اخرى يعود الدغيم الى نشر سلسلة طويلة من المراسلات المتبادلة بين المدعو يونس بحري والمجاهدين الفلسطينيين المرحومين محمد علي الطاهر واحمد الشقيري. غير ان جميع هذه المراسلات من دون استثناء تمت في مطلع سنة ١٩٥٢ عندما كنت ناظراً للاشغال في اقليم برقة ولم تكن لي علاقة بهذه الامور. لكن الدغيم يصر على تحميلي وزرها ان كان فيها وزر.

اما يونس بحري فقد ورد ذكره في كتابي «صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي» صفحة ١٦٨ في الفقرة التي كنت أبيّن فيها تقييمي لما قامت به وزارة سلفي محمود المنتصر تجاه الازمة مع الدول العربية فقلت بالحرف الواحد عن تلك الوزارة: «انها لم تعالج الازمة مع الدول العربية بحكمة وموضوعية ولكن حاولت ان تعالج الداء بالداء، فلجأت الى تمويل حملة صحافية مأجورة واستعانت في عملها هذا بيونس بحري المرتزق الاعلامي العراقي».

فانا لم أكن مسؤولاً عن علاقة يونس بحري بالحكومة الليبية بل شجبت استعمال الحكومة الليبية له ووصفته بالمرتزق الاعلامي في مذكراتي التي نشرت سنتين قبل ان يطل علينا الدغيم، بل اكثر من هذا، واقولها للمرة الاولى، لقد قطعت صلة الحكومة الليبية بذلك المأجور بمجرد استلامي زمام الامور (في نيسان (ابريل) ١٩٥٤) ما جعل يونس بحري يهاجمني بمسباته في صحف بيروت في شهري حزيران (يونيو) وآب (اغسطس) ١٩٥٤.

الدغيم يتهم المجاهد الفلسطيني محمد علي الطاهر الذي كانت دارته ملتقى المجاهدين من زعماء العرب، كما يتهم السيد احمد الشقيري، مساعد أمين عام جامعة الدول العربية سابقاً بتهم كثيرة ويستند في تهمه هذه على كتابين: احدهما من تاليف سامي حكيم تحت اسم «حقيقة ادريس»، وكتاب آخر عن «ليبيا الحديثة» تاليف الدكتور فؤاد شكري.

وقبل الرد على هذه التهم التي وجهها لهذين المجاهدين العربيين أود ان انكر الآتي:

عرفت سامي حكيم معرفة دقيقة وهو صحافي مصري لي معه قصة طريفة ذلك انه قابلني في القاهرة ونشر عني يوم ١٩٥٦/٨/١٣ في جريدة (الاهرام) التي كان يعمل فيها، تقريراً فيه من المدح والاطراء على شخصي ما اخجلني. لكن بعدما تبين له انني «لم أتجاوب معه ولم اثمّن ذلك المدح الوفير»، اشترك مع محرر آخر في (الاهرام) في حملة مسعورة ضدي فنشرا تقريراً عني يوم ١٩٥٧/٦/١ قالا فيه عني ما قاله مالك في الخمر.

أما فؤاد شكري فانني لم اعرفه لكنني وجدت وصفاً له في كتاب تاريخي هو «جهاد الليبيين في ديار الهجرة» تاليف المؤرخ الليبي فضيلة الشيخ طاهر الزاوي، الذي عرف الدكتور فؤاد شكري وتعامل معه لعدة سنوات وذكره في صفحة ٣٤٦ في كتابه المذكور اذ يقول عنه «الاستاذ فؤاد شكري استاذ في جامعة القاهرة وقد التحق بالسعداوي في فبراير ١٩٤٨ وذلك بعد تشكيل هيئة تحرير ليبيا التي شكلت في مارس ١٩٤٧، في ظروف غامضة. لا ندري الصفة التي كانت تربطه بالسعداوي ولا هل كان التحاقه به باذن من جامعة القاهرة او لا ولا بعلم الهيئة التي كان يمثلها او يستند عليها في مرافقته للسعداوي».

معنى هذا انه كان هناك كثير من الشبهات تحوم حول علاقة فؤاد شكري بالسعداوي وعلى أحسن الظنون فقد كان فؤاد شكري مرافقاً ملازماً للسعداوي وشهادته فيه لا تخلو من الانحياز.

هذان هما المصدران اللذان اعتمد عليهما الدغيم في تهجمه على محمد علي الطاهر واحمد الشقيري، ولو انني كما بينت لم يكن لي اي علم او صلة بما ادعاه الدغيم عن اتصالات قام بها المرحوم محمد علي الطاهر سنة ١٩٥٢ بالحكومة السعودية رغبة في تقليص نشاط السعداوي الا ان الامانة التاريخية تحتم عليّ ان اذكر ان محمد علي الطاهر لم ينفرد بهذا المسعى فلقد اجتمعت اللجنة الطرابلسية في شباط سنة ١٩٥٠ بالاحزاب الطرابلسية وارسلوا شكوى الى جلالة الملك عبدالعزيز رحمه الله وجاء رد المغفور له الملك عبدالعزيز الى جميع الاحزاب بصيغة واحدة هي: «ان بشير السعداوي مستقل في تصرفاته واعماله في طرابلس لا علاقة لنا بها، ولذلك فهو يعمل من نفسه وليس بامرنا، واقامته في بلادنا أو سفره منها عائد لشخصه». انظر صفحة ٤٠٠ من كتاب المؤرخ الليبي الشيخ طاهر الزاوي «جهاد الليبيين في ديار الهجرة».

وتجدر الملاحظة ان الشيخ طاهر الزاوي كان معارضاً للامارة السنوسية لكنه كان يتمتع بخلق عال ونزاهة وأمانة ووطنية صادقة، ولو انني اختلفت معه في آراء كثيرة الا ان الامانة تستدعي ان اقول عنه ما قلت.

الدغيم يقول: «ينكر ابن حليم انني نقدت وجرحت سيرة عدد كبير من زعماء الجهاد الليبي... وفي هذا تشويه لتاريخ بعض زعماء طرابلس واجحاف لهم...»، ثم يقول «وهذا ما لا اقبله لانني استندت في قراءتي على ما جرى في أيام حكم بن حليم اذ انفتح الباب على مصراعيه أمام اميركا...» الى آخره. ان سيرة زعماء الجهاد الليبي التي جرحها الدغيم وعارضته فيها هي مرحلة الجهاد الليبي ضد الطليان التي امتدت من سنة ١٩١١ الى سنة ١٩٣٢ اما أيام حكمي فكانت امتدت منذ نيسان ١٩٥٤ الى حزيران ١٩٥٧، ولعمري ما هي العلاقة بين المرحلتين وكيف تمكن الدغيم من خلال قراءته لفترة حكمي ان يصبح خبيراً ملماً بتاريخ الجهاد الليبي... ما هذه المغالطات التي لا تنطلي على أحد.

اتهم الدغيم عمر باشا منصور الكيخيا بانه كان متعاوناً مع الطليان من دون ان يقدم دليلاً واحداً، وفندت تلك الدعوى بادلة قاطعة، لكن الدغيم استمر و«فصل» للمرحوم عمر منصور تهمة جديدة فقال عنه «انه كان اقليمياً لا يؤمن بوحدة ليبيا».

وردي هو ان عمر منصور لم ينفرد بالمناداة باستقلال برقة أولاً ثم السعي لاستقلال ليبيا في نظام اتحادي ثانياً، بل غالبية شعب برقة كانت ترى هذا الرأي (لا سيما بين سنتي ١٩٤٥ و١٩٥٠) عملاً بمبدأ «خذ وطالب»، ولست أرى اي انتقاص في وطنية من نادى بتلك السياسة بل ارى فيها قدراً كبيراً من الحكمة وبعد النظر والشجاعة الوطنية الواقعية.

اما ثالثة الاثافي فهي اصرار الدغيم وتوغله في غارته على تاريخ نضال سيدي احمد الشريف السنوسي امام المجاهدين الوطنيين وقائد الكفاح الوطني ضد الاستعمار الايطالي. هذا على رغم الادلة القاطعة التي اوردتها في ردي عليه (الحياة ١٩٩٥/٣/٣١) التي تثبت تجنيه على هذه القمة الوطنية العظمى وعلى رغم شهادة المفكر الاسلامي الشهير الامير شكيب ارسلان.

والدغيم بتماديه في التجني على السيد احمد الشريف السنوسي يبرهن على حقد وابتعاد متعمد عن الموضوعية والامانة التاريخية.

وختاماً، فان من اهم مؤهلات من يكتب التاريخ، لا سيما تاريخ جهاد وطني، ان يلتزم الموضوعية، وسرني ان قرأت في زاوية «عيون وآذان» (الحياة ١٩٩٥/٥/١٠) قول الاستاذ جهاد الخازن انه سيعمل بالآية الكريمة «يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا ان تصيبوا قوماً بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين».

وحبذا لو تكرم رئيس التحرير ووجّه محرري «الحياة» ان يراعوا أحكام هذه الآية الكريمة فلا ينشروا ما يأتيهم من دون ان يتبينوا حتى لا يصيبوا قوماً بجهالة ويصبحوا على ما فعلوا نادمين.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته...

* سياسي ورئيس وزراء ليبي سابق

من احتفالات الاستقلال في ليبيا في عهد السنوسي. «الحياة»

مشاكل حماس في مناطق الشتات

هل بدأ موسم الهجرة الى الداخل؟

خالد الحروب *

■ ليس صحيحاً ان سبب التوتر الأخير بين الأردن وحركة حماس، يعود فقط الى وجود بعض رموز حماس الاعلامية والسياسية هناك، إذ ان الأسباب وراء التوتر الجديد أعمق من الحديث عن احتجاج على تصريح ادلى به ناطق حماس الرسمي هنا او هناك، وأبعد من التذرع بعدم القدرة على تحمل إقامة بعض قادتها مثل موسى أبو مرزوق رئيس مكتبها السياسي أو عماد العلمي عضو ذلك المكتب، خصوصاً وان الاثنين، مثار التوتر الأخير، غير مقيمين إقامة دائمة في الأردن، ويتوزع وقتهما الاكبر بين دمشق وبيروت والخرطوم وطهران، حيث يتمتعان باقامات (رسمية وقانونية) في تلك العواصم. الواضح ان جذور هذا التوتر تضرب بعيداً في عمق التحولات السياسية المرتبطة بعملية التسوية في المنطقة، وموقف كل من الأردن وحماس ازاءها.

والواقع ان ملف انتشار الفصائل الفلسطينية المعارضة في الخارج بات مفتوحاً على الدوام، ويتجدد الحديث حوله، منذ التوقيع على اتفاقات اوسلو، وبعد عودة ياسر عرفات الى قطاع غزة، وتوجيهه الدعوات المتكررة للفصائل المعارضة، خاصة المقيمة في دمشق، للانتقال الى قطاع غزة. وقد انتقل بالفعل عدد من كوادر الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين بزعامة جورج حبش، وعدد آخر من كوادر الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين بزعامة نايف حواتمة. وقد تم ذلك الانتقال، ورغم «الشبهة السياسية» التي اثيرت حوله، تحت شعار ان العودة الفلسطينية هي حق شرعي لكل فلسطيني، بغض النظر عن اليتها، وحتى لو كانت المظلة التي توفرها هي سلطة افرزها اتفاق اوسلو الذي تتم معارضته بالكامل، كل تلك التحركات تشير الى ازدياد وترسخ القناعة بان مركز ثقل الفعل السياسي الفلسطيني قد انتقل بالفعل الى الداخل، وان التواجد في الخارج اصبح يزداد هامشية. وتشير ايضاً الى ادراك الفصائل المعارضة بان تقوية وجودها في الداخل واقترابها من نبض الشارع، يجب ان يكون ذا اولوية قصوى.

تتقاطع هذه القناعات المتجددة، مع مقولة تقضي بان الوضع الاقليمي لدول الطوق العربية لم يعد يحتمل وجود هذه الفصائل، ولا النتائج المترتبة على ذلك الوجود، او دفع فواتيره، كالاتهام «بدعم الارهاب وتسهيل حركته»، او الاتهام بالمساهمة في إعاقة عملية السلام على صعدها المختلفة. إذن فالموسم الآن هو «موسم الهجرة الى الداخل».

غير ان هذه الصورة لا تنطبق بالكامل على جميع تيارات المعارضة، اذ ربما وجدت صورة مغايرة لها عند التيار الاسلامي، وتحديداً حركة حماس، وذلك في ضوء تحركاتها الاخيرة عقب توتر علاقاتها مع الأردن. وهي الصورة التي تحاول هذه المقاربة تجليتها، ومحاولة فهم التحركات المتعاكسة التي تحدث في اطارها، وتشير الى ان «مواسم الهجرة الى الداخل» لا تعم بكل المعسكرات.

اختلاف وضع حماس، في موضوعه وجودها في الداخل والخارج، يعود الى اختلاف طبيعة النشوء والتاسيس ومكانه. فالحركة تاسست في نهاية سنة ١٩٨٧، مع انطلاقة الانتفاضة الفلسطينية، ثم قويت واشتد عودها في الداخل، ولم تبرز رسمياً في الخارج إلا مع اعلان ناطق رسمي باسمها في نهاية سنة ١٩٩٠، وتحديداً مع اندلاع ازمة حرب الخليج الثانية، تحت ضغط الحاجة للتعبير السريع والمباشر عن مواقف الحركة إزاء واقع سياسي متسارع الإيقاع، لا تستطيع اية حركة شعبية لها اتساع وقوة حماس ان تغض الطرف عن الاستجابة له.

بعد ذلك باوقات متفاوتة، ازداد التمثيل السياسي والرسمي للحركة في عواصم المنطقة، فظهر ممثلوها في دمشق وبيروت وطهران، وفي الخرطوم واليمن وعمان، وفي بعض دول الخليج، وبذلك بدأت تقابلية الداخل - الخارج تطرق أبواب حماس، حاملة معها كل الاشكالات المرافقة.

منذ الابتداء فطنت الحركة الى ان تكرار التجربة الفلسطينية بحلوها ومرّها، سيعود على الحركة الشابة بالعواقب التي عانت من مثلها منظمة التحرير الفلسطينية، ووجودها الكثيف والموزع على امتداد المنطقة العربية. لذلك حاولت الابتعاد عن تلك التجربة، واخضعت نموها وتطورها العام لمنهج أساسي واستراتيجي هو الابقاء على الوزن الحقيقي المؤثر، والجسد الفاعل للحركة في الداخل، وعدم بناء هيكلية توازيه في الخارج، وبهذا فإنها، أي حماس، لم تؤسس تنظيمات تابعة لها في دول الطوق، كحال الفصائل الفلسطينية الاخرى، واعتقدت ان مثل هذه التنظيمات، على اهمية وجودها وامدادها للحركة بالكوادر والطاقات البشرية، فإنها ستغدو يوماً ما عبئاً كبيراً، بل ونقطة ضعف يمكن ان تستغلها بعض الأطراف التي توجد تلك التنظيمات على اراضيها، فضلاً عن الاكلاف الادارية والبيروقراطية والمالية المترتبة على ذلك.

على مستوى آخر، يفيد عدم انشاء تلك الهياكل التنظيمية، كالخلايا والقواعد وغيرها، في تفادي نقاط التماس والحساسية مع النظم الحاكمة، في مناطق الشتات الفلسطيني، وتجربة الصدام الفلسطيني - العربي في تلك المناطق غنية بما فيها كفاية الردع عن التفكير بتكرارها. في المقابل، لم تكن تلك الاستراتيجية من دون اثمان غالية، اهمها تضاؤل نشاط الحركة في المحيط العربي (كذلك الاسلامي والدولي)، سواء على المستوى الرسمي أم الشعبي، مما اورثها ضعفاً بائساً في مجالات الاتصال والعلاقات العامة، اذ ان الرموز السياسية والاعلامية والممثلين الرسميين الذين اعتمدتهم الحركة في الخارج، شكلوا كادراً متواضعاً لا يمكنه القيام باعباء المهام الموسعة التي انتظرتهم خصوصاً مع تصاعد قوة حركتهم في الداخل، والاحتياج المتزايد لتمثيل الحركة والدفاع عن طروحاتها، والمشاركة في الفعاليات والانشطة السياسية والجماهيرية العربية (والاسلامية وحتى الدولية).

لكن المحصلة النهائية، ان وضع حماس بالداخل ظل هو الأساس بالنسبة اليها، وهو يمنحها الثقة، وعدم الخضوع لمواسم الهجرة الاجبارية، لأن موقفها في الداخل بقي قوياً ومحفوظاً.

على رغم ذلك انتشرت حماس، بصوتها الاعلامي، ورموزها السياسية في دول الطوق ما عدا مصر. وكانت الأردن تحديداً مقر الناطق الرسمي لها، باعتباره حاملاً الجنسية الأردنية ومواطناً اردنياً. ولم يكن اختيار الساحة الأردنية لتكون مقراً للناطق بعيدة عن الحسابات الدقيقة، اذ هناك جملة من العوامل والمؤثرات اغرت الحركة بذلك الاختيار، منها العلاقة العضوية والتاريخية بين الشعبين الأردني والفلسطيني، والتمازج الكبير في الاهتمامات والرأي، فضلاً عن الوجود الفلسطيني الكبير، الموجود في الأردن، اذ هو الأكبر خارج فلسطين. أيضاً ساهم وجود الحركة الاسلامية الأردنية القوية والممثلة في البرلمان بعدد لا بأس به من النواب، بخلق أجواء دافئة للحركة، الى وجود كافة التيارات الفلسطينية بواجهات مختلفة، الى جانب الاحزاب والهيئات الوطنية الأردنية التي تقف في مربعات سياسية قريبة من حماس إزاء الموقف من التسوية. في مقابل ذلك لم يكن سماح الأردن لتحرك بعض رموز وقيادي حماس مجرداً من الحسابات السياسية الدقيقة. فالأردن صاحب العلاقة التاريخية بالضفة الغربية، والاهتمام المركزي بقضية القدس، يدرك ان الحل النهائي في ما يتعلق بالاثنين لم يأت بعد، ويدرك ان تجسيد الولاء الأردني لبعض القطاعات الفلسطينية داخل الضفة الغربية يتطلب عدم استعداء اي تيار شعبي له حضور فاعل هناك. سيما وان العلاقة مع منظمة التحرير تتراوح دائماً عند الحد الأدنى، ومغلفة بالحذر، وتعاني من التجارب التاريخية ذات الدلالة غير الايجابية بين الطرفين. أيضاً يعني السماح لحماس بالممارسة الاعلامية والسياسية في الأردن، تخفيف، إن لم يكن تحييد، رأيها ازاء الشأن الأردني المتعلق بقضية التسوية. وخفض صوتها الذي قد يعلو تنديده في حالات توقيع الأردن على معاهدات تسوية مع اسرائيل، وهو صوت قد يعلو ضجيجه في الخارج، والأهم من ذلك في الداخل. وبالفعل فقد اصابت التغيرات الأردنية في هذه المنطقة، اذ لم تستطع حماس ان تذهب في موقفها المعارض للمعاهدة الأردنية - الاسرائيلية أبعد من نقطة وصفها بـ «صدع في جدار الصمود العربي»، كما جاء في بيان خاص إثر توقيع تلك المعاهدة. ويمكن القول، وحتى الجزم، بان التعبير عن ذلك الموقف كان سيأخذ طابعاً اكثر حدة واوضح تنديداً، فيما لو كان وجود الناطق الرسمي لحماس في مكان آخر، كدمشق على سبيل المثال. اهم من ذلك، لم تدع حماس لإعلان الاضراب العام في الضفة الغربية والقدس تحديداً، ولم تخرج مظاهرات تنادي بسقوط المعاهدة، كما فعلت في ردودها على الاتفاقات الاسرائيلية - الفلسطينية. الى ذلك، ولا يقل اهمية عنه، ضمن الأردن، وعبر اتفاقات واضحة مع حماس، أمن الحدود الطويلة مع (اسرائيل)، من خلال تعهد حماس بعدم استخدامها للحدود استخداماً عسكرياً، كتهريب الأسلحة مثلاً، او دفع بعض العناصر المتحمسة والمقربة من الحركة للقيام بعمليات من الخارج على غرار عمليات المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان.

الأوضاع بعد توقيع المعاهدة

غير ان معالم الصورة الأردنية - الحماسية أخذت تختلف بتسارع كبير بعد توقيع المعاهدة مع اسرائيل. اذ وجدت حماس نفسها بعد وقت قصير في موقف الحرج السياسي الكبير، بسبب تحاشيها الدائم الحديث عن التطورات المتلاحقة للمعاهدة، كالزيارات واللقاءات المتعددة، والخطوات المتسارعة في التنفيذ واحلال التطبيع الذي تنص عليه.

وكان الزخم الرسمي وراء المعاهدة جارفاً، اذ حوصرت المعارضة الأردنية ذاتها، ولم يسمح لها بتجاوز السقف في التعبير عن موقفها المعارض... ابعد من ذلك، وفي ضوء الغاء القوانين التي كانت تعاقب «المتعاملين مع العدو» ومن ضمنها البنود التي تتعلق بالتجسس لصالح العدو، فإن الوضع الامني بات يسير نحو الاختلاف الجذري. اذ برزت اسئلة عدة حول هويات واغراض الافواج المتلاحقة من الاسرائيليين الذين باتوا يزورون البلاد كل يوم ويتجولون فيها تحت لافتة «السياحة».

على مستوى اقليمي، استمر الموقف السوري من موضوع التسوية، يجذب حماس نحوه. اذ ظلت سورية غير مقتنعة بالمفاوضات المتعددة الأطراف ولا تشارك فيها، وتمسكت بمواقفها المعلنة تجاه اسرائيل ازاء الجولان والمناطق السورية المحتلة. وانعكس ذلك الموقف على إثارة نقاشات عدة داخل اوساط حماس حول جدوى استخدام الساحة الأردنية، في ضوء المخاطر الأمنية العديدة والسكوت الدائم حول ما يحدث على صعيد التسوية مع اسرائيل. وتطورت بالتالي فرضيات تدعو الى زيادة التلاحم مع الموقف السوري، مع وجود القناعة بان سورية قد تضطر في نهاية الامر الى التوقيع على المعاهدة مع اسرائيل. لكن الاختلاف في الوضع السوري سيكمن في عدة نقاط تصب لصالح دفع حماس لاعتماد دمشق ساحة اعلامية بديلة. النقطة الأولى هي ان توقيع السوريين على أية معاهدة لن يعني بالضرورة الموافقة على كل المطالب الاسرائيلية، خصوصاً ما يتعلق منها بالتطبيع والانفتاح الكامل على اسرائيل. لذلك فسيكون السلام السوري - الاسرائيلي بارداً على غرار السلام المصري - الاسرائيلي، وليس دافئاً كما هو الحال الأردني - الاسرائيلي.

خلاصة القول هي ان رياح سياسات التسوية في المنطقة، باتت تحمل الفصائل والتيارات الفلسطينية من مكان لآخر، إما من الخارج للداخل الفلسطيني، وإما بين مواقع الخارج المختلفة. وحماس، الواثقة من وجودها في الداخل، يجد رموزها وقادتها في الخارج انفسهم في بؤرة تلك الأرياح، ويستعدون للاستجابة لاستحقاقاتها ونصب اشرعتهم للانتقال صوب الثقل الاقليمي الذي يراهنون على صموده، وهم بذلك لا ينقلون تنظيماتهم او قواعدهم العسكرية، لأنها بالأصل غير موجودة في الخارج، بل ينقلون صوتهم الاعلامي والسياسي.

* صحافي فلسطيني مقيم في بريطانيا.



محمد نزال في مؤتمر صحافي في الاردن . (ا ب)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

«الاكاديمي» وشؤون السودان

■ تحية طيبة وبعد، طالعنا في جريدة «الحياة» العدد ١١٧٤٩ بتاريخ ٢٢ نيسان (ابريل) ١٩٩٥ مقالاً في صفحة افكار كتبه الاكاديمي خالد المبارك يتهجم فيه على كلمة الشيخ عبدالحميد الزنداني التي القاها في المؤتمر الشعبي العربي الاسلامي الذي عقد في العاصمة السودانية مؤخراً.

يدرك كثير من المسلمين - والاكاديمي المبارك بالطبع ليس من بينهم - ان السودان اصبح بالفعل محط انظارهم بل قدوتهم التي يتمنون ان يصلوا اليها. وهذا يكفي اخواننا في السودان فخراً. فمن الاكاديمي المبارك لا ترى ذلك، ليس بسبب القذى ولكن بسبب معاداة التوجه الاسلامي في وطننا الشقيق السودان. وبوصفي أحد الاخوة اليمنيين الذين قضوا فترة حياتهم الاولى في السودان وما زلت كل سنتين ازور أهلي واحبابي في السودان وآخرها صيف ١٩٩٤، وحدث فعلاً ما عبر عنه الشيخ الزنداني في المؤتمر. وان لم يقل الشيخ الزنداني ذلك لكان اجحف في حق السودان حكومة وشعباً.

ونعود للاكاديمي الذي يتكئ على مقاعد الهايدبارك ومتنزهات التايمز ومقاهي عاصمة الضباب، فانت اصبحت بغربتك وبعدك عن السودان - مع رجائي عدم ارجاع ذلك للحكومة الحالية - تدور في فلك المعارضة السودانية وتربأ بك أن تكون منهم (...) فانت لا تعرف السودان الآن لانك فعلاً لا تريد ان تعرف الا من خلال ما تنشره وسائل الاعلام الغربية، واكاد اجزم انها تفرحك من خلال ما تنبعه هذه الوسائل المعادية للاسلام (...)

ولا زلت استغرب من اجترار الكلام عن المجاعة والحرب... الخ من الكلمات والعبارات المستهلكة التي نسيها الناس (...)

الرياض - علي صالح علي



صورة للفرقة (قتيبة الجنابي)

فرقة القصبة الفلسطينية في جولة اوروبية

مهاجران ومتشائل ومسرح بين غربتين

□ لندن – من جاد الحاج:

■ «المهاجران» و«المتشائل» عملان مسرحيان صغيران – كبيران قدمتهما اخيراً فرقة القصبة الفلسطينية على مسرح ريفيير سايد في لندن، وحضرهما قلة، تمنى كل واحد فيها لو انه يملك عشر ايد ليصفق بها في نهاية العرضين. الا ان الاماني لا تكفي ولا تشفي، وغياب الجمهور عن الاعمال العربية الجدية والجيدة في لندن او غيرها من مدن الشتات والاغتراب بات ظاهرة تستدعي اللفت والانتباه. بل لعله صحيح قول بعضهم اننا نذوب في المهاجر كالملح في الماء، ومن هنا انصراف سوادنا الاعظم الى التوافه والترهات والتمظهر، وهي مهما تألقت وتلمعت جوفاء وعلامة من علامات الانحطاط الاكيد. كان المسرح شبه فارغ في العروض الاربعة، لكن الذين حضروا شعروا بأن الحظ حالفهم وكانت ردة فعلهم مثيرة للتأمل في ثوابت كثيرة ليس اقلها مستقبل المسرح العربي ووجود المسرح الفلسطيني بين غربتين فهو يتقدم على ايقاع تواصله المستقل مع الحركات المسرحية العالمية «مغترباً»، هكذا عن تخلف الحركة المسرحية في العالم العربي الاوسع، وناشئاً في غربة الاحتلال والتمزق الداخلي.

في «المهاجران» المقتبسة عن مسرحية الكاتب البولوني س. مروجك يحيل المخرج انطوان صالح بطلي العمل الى رمزين متعددي الابعاد يتحولان الى محرك متماسك لتوليد جدلية مثلثة كحربة رأسها الجمهور. جرذان بشريان يعيشان في قبو تحت احد المباني السكنية في مدينة اميركية باردة (شيكاغو او ديترويت). المثقف مشغول بشؤون وهمية، تجريدية، خطابية. مرير ويائس ومحبط وساخر. والعامل مشغول بهموم العيش وغريزة البقاء، الا ان الكلام المستمر من جانب المثقف لا يلبث ان يثير في العامل شجونه وحنينه وآلام وجدانه المنوم بالارهاق في العمل اليدوي الشاق. انها ليلة رأس السنة والاصوات المتناهية اليهما من طوابق البناية تعكس سير الحياة الهادرة حولهما في كل تجلياتها، فتارة تكركر المواسير وطوراً تهب الاغاني او ترتفع الضحكات السعيدة... انه عالم الآخرين في وطن الآخرين، وهما غريبان يتفطران الماً ويتبادلان اللكع والتهم والاكاذيب الصغيرة حول كل شيء ولا شيء. العامل يأكل معلبات مخصصة للكلاب ويخفي طعامه تحت وسادته والمثقف يقذف النظريات المضجرة والباهظة بلا حساب.

يفلح بسام زعمط في تجسيد شخصية العامل على رغم حجمه البدني، بينما يبذل جورج ابراهيم قصارى جهده لتصوير شخصية المثقف. وتمر تسعون دقيقة متواصلة، مدة العرض، فلا يشعر المشاهد بالزمن، بل يفاجأ بأن الوقت مضى والمسرحية انتهت. وفي «المتشائل» المقتبسة عن رواية اميل حبيبي يبرع الممثل الفلسطيني العالمي محمد بكري في تلوين تسعين دقيقة اخرى، وحده، بألوان المأساة الفلسطينية. سعيد ابو النحس المتشائل الذي نزح مع اول افواج الفلسطينيين الهائمين الى مدينة صور في جنوب لبنان، ثم عاد فتسلل الى وطنه باحثاً عن يهودي كان صديقاً لوالده، ليس بطلاً بقدر ما هو نموذج للتناقضات الجوهرية في الشخصية الفلسطينية خصوصاً والعربية عموماً. لا يتورع عن الهزء من نفسه ولا يتردد في اعلان فضيحته فهو جبان، متعامل، منهزم في الروح والجسد، وهمّه الوحيد ان يحيا اقرب ما يمكن الى منبته بأي ثمن. الا انه، في جميع الاحوال، آيل الى السجن في مستشفى المجانين، حيث تبدأ وتنتهي قصته البائسة. ومحمد بكري يقوم بالدور في خفة الفراشة وضراوة الفهد. سريع الحركة، مدرّب الصوت، قويّ الاداء، بالغ الطرافة. يشرك الجمهور معه في الغناء والحوار ومنذ لحظة دخوله حتى لحظة خروجه لا يفقد خيط الحكاية، متلبساً كل الشخصيات. ادواته مكنسة وسرير ومنضدة وابريق ماء. يجمع بين الراوي – الحكواتي والممثل المتعدد الوجوه. عدته صوت وضوء وبعض الموسيقى الخفيفة.

تقنياً لا بدّ من الاشارة الى فجوات مزعجة في منطق التحويرات التي ادخلها جورج ابراهيم على نص مروجك، خصوصاً لجهتي الزمان والمكان، فالعامل المهاجر منذ ١٤ سنة وما زال يرفض تعلم الانكليزية ويعيش في مكان قميء يبدو في بداية المسرحية كأنه جديد على البلاد تشده محطة القطارات، مع انه بلا شك يمرّ بها ويستعملها يومياً. ثم كيف انتقل الى العيش مع ذلك المثقف منذ اربعة اشهر فقط ولماذا؟ والمثقف من اين يأتي بالمال ليدفع الايجار وثمن الطعام وهو كما نسمع من العامل مرّة تلو المرّة: مبطوح على ظهره طول النهار يقرأ ويكتب؟

وفي «المتشائل» يصعب على المشاهد متابعة الفوارق الزمنية لدى متابعة أسلوب الاسترجاع (فلاش باك) كما جاءت في الرواية. فمهما برع الممثل – ومحمد بكري بارع بالفعل – تبقى طبقات الزمن في الفضاء المسرحي عصية على التحويل السريع الناجع. كما كان الافضل لو لم يقطع محمد بكري اداءه للاستراحة والاستعاضة عن ذلك باختصار مدة النص الى ساعة او اكثر قليلاً.

روبرت لويس ستيفنسون*:

نشيد الغد

كان ملك دانترين عجوزاً عندما رزق ابنة كانت أجمل ابنة ملك بين البحرين. شعرها خيوط ذهبية وعيناها كدوامتين في نهر. وهبها والدها الملك قصراً على شاطئ البحر فيه مصطبة، فناء من الحجر المنحوت واربعة ابراج صغيرة في زواياه الاربع. عاشت فيه وشبت فيه من غير اكتراث للغد ولا سلطان على اللحظة الحاضرة، كالاناس البسطاء.

لكن، حدث أن ذهبت ذات يوم خريف في نزهة على الشاطئ في حين كانت الريح تهب من حيث تأتي الامطار، وكان البحر يتكسر من جهة على الشاطئ والاوراق اليابسة تدور من الجهة الاخرى. لم يكن هناك يوماً بين البحرين شاطئ أكثر عزلة وفي الازمنة الغابرة حصلت عليه احداث غريبة.

بعد فترة قصيرة لاحظت ابنة الملك امرأة عجوزاً جالسة على الشاطئ. كان الزبد يلامس رجليها والاوراق اليابسة تدور خلف ظهرها، وملابسها الرثة تتطاير في الريح وتلفح وجهها.

صاحت ابنة الملك: «هل عرفت بلاد ما بين البحرين يوماً عجوزاً أكثر بؤساً؟».

قالت لها العجوز: يا إبنة الملك، أنت التي تعيشين في بيت من حجر، انت التي شعرك من ذهب، أين سعادتك؟ زمننا قصير، حيواتنا هشة، وانت تعيشين كالبسطاء بلا اكتراث للغد ولا سلطان على اللحظة الحاضرة.

– بل انا أكترث للغد، أجابت ابنة الملك. لكن ليس لي أي سلطان على اللحظة الحاضرة. واستغرقت في تأملها.

عندها اخذت العجوز تصفق بيديها النحيلتين وتضحك كطير نورس. «عودي الى بيتك» صاحت. «عودي يا ابنة الملك الى بيتك الحجر، لأن الرغبة باتت في قلبك، ولن تعودي بعد الآن الى العيش كالبسطاء. عودي الى بيتك، ستعيشين هناك في الهم والغم الى أن يأتيك الحاضر الذي سيجرحك والرجل الذي سيفك قيودك».

مشت ابنة الملك على الفور وعادت الى بيتها صامتة. وعندما وصلت الى غرفتها استدعت مربيتها.

قالت «يا مربيتي، بتّ أعرف الاكتراث للغد، ولم يعد يمكنني بالتالي العيش كالبسطاء. كيف يمكن ان يكون لي سلطان على اللحظة الحاضرة؟».

عندما سمعت المربية هذا الكلام، أخذت تتحسر وتئن كريح الشمال. «للاسف»، قالت، «حصل ما كنت أخشاه! دخل الهم الى أعماقك، ولا شفاء منه. ليكن ما تشائين. مع ان السلطان اقل قيمة من الضعف، سيكون لك هذا السلطان. ومع ان القلق ابرد من الشتاء، سيكون لك هذا القلق الى أن يتضبب».

عندها جلست ابنة الملك في غرفتها المقوسة في بيتها الحجر، واستغرقت في هم الغد. ظلت تسع سنوات هناك من غير أن تتنشق الهواء العذب او ترى سماء الله. طوال تسع سنوات ظلت هناك من دون ان تنظر الى يمينها او يسارها، من دون أن تسمع صوتاً بشرياً، غير مكترثة سوى لقلق الغد. كانت مربيتها تأتيها بالطعام بصمت، وهي تاكل بيدها اليسرى، من دون ادنى رقة.

عندما انقضت السنوات التسع، ذات مساء خريف، حملت الريح موسيقى تشبه صوت المزمار. رفعت المربية عندها اصبعاً تحت عقد منزلهما وقالت: «اسمع موسيقى في الريح، كأنها عزف مزمار».

قالت ابنة الملك: «ليست بشيء، وعلى رغم هذا: يا لها من موسيقى في اذني!».

هبطتا في الغسق، خرجتا من القصر ومشتا بمحاذاة الشاطئ. من جهة كانت الامواج تتكسر على الشاطئ ومن جهة اخرى الاوراق اليابسة تدور. الغيوم كانت تسير مسرعة في السماء وطيور النورس تطير معكوسة. وعندما بلغتا الموقع حيث جرت احداث غريبة في الازمنة الغابرة، هناك شاهدتا المرأة العجوز ترقص بالمقلوب.

– أيتها العجوز، بادرتها ابنة الملك، لماذا ترقصين هكذا بالمقلوب على هذا الشاطئ المقفر بين الامواج والاوراق اليابسة؟

أجابت العجوز: اسمع موسيقى في الريح كعزف مزمار. لهذا ارقص بالمقلوب. لانهما يقتربان، الحاضر الذي سيجرحك والرجل الذي سيفك قيودك. أما بالنسبة الي، فقد حل الغد الذي كنت أنتظر وكذلك لحظة سلطاني.

سألت ابنة الملك: كيف لك أن ترتجفي كقماشة رثة وتفقدي الوانك كورقة خريف؟

– لأن الغد الذي كنت أنتظر حلّ، قالت العجوز، وكذلك لحظة سلطاني. وانهارت على الفور على الشاطئ. لم يعد هناك حيث كانت سوى طحالب وغبار رمل اخذت تتطنط فيه الحشرات البحرية.

قالت ابنة ملك دانترين «انه لاغرب ما حدث بين البحرين». أما المربية، فأخذت تئن كلفح رياح خريفية. قالت «مللت الريح»، وهي تتحسر على حياتها.

فجأة لحظت ابنة الملك رجلاً على الشاطئ، مغطى الرأس بحيث لا يمكن لأحد رؤية وجهه. كان يتأبط مزماراً: صوت آلته يشبه طنين نحل، كغناء الريح في سنابل الجودر، ويأسر الآذان البشرية كصياح النورس.

– هل أنت من اعلنوا قدومه؟ سألت ابنة ملك دانترين.

– أنا هو، قال، وهذه هي الآلة التي يمكن للبشر سماعها. ولي سلطان على اللحظة الحاضرة، وهذا نشيد الغد. اخذ يعزف نشيد الغد، وبدا وكأن سنين كانت تمضي. اجهشت المربية بالبكاء.

قالت ابنة الملك «صحيح انك تعزف نشيد الغد، لكن كيف لي أن ألمس سلطانك على اللحظة الحاضرة؟ قم بمعجزة هنا، على هذا الشاطئ، بين الامواج والاوراق اليابسة».

سأل الرجل: بمن أنزل المعجزة؟

اجابت ابنة الملك: ها هي مربيتي وقد ملّت الريح. انزل بها المعجزة.

انهارت المربية على الفور، وكأنها ما كانت سوى حفنة من الاوراق اليابسة، رفعتها الريح في دوامة ولاذت الحشرات البحرية تتطنط بينها.

قالت ابنة الملك: انك حقاً ذاك الذي أعلن قدومه، وصحيح ان لك سلطاناً على اللحظة الحاضرة. اتبعني الى منزلي الحجر.

مشيا بمحاذاة البحر في حين كان الرجل يعزف نشيد الغد والاوراق تتطاير خلفهما. ثم جلسا، والبحر يتكسر على المصطبة، وطيور النورس تزعق حول الابراج، والريح تئن في مواقد القصر.

عندما انقضت السنوات التسع، نهضت ابنة ملك دانترين وكأن ذكرى انتابتها. نظرت من حولها في المنزل الحجر، فرأت ان جميع خدامها اختفوا. وحده كان عازف المزمار جالساً على المصطبة حاجباً وجهه بيده. وفيما كان يعزفه اخذت الاوراق تعدو حول المصطبة والبحر يتكسر على الجدران.

نادته فجأة بصوت عال وقالت: «ها هي اللحظة حلت، دعني أرى سلطانك». ما ان لفظت تلك الكلمات حتى اقتلعت الريح اليد عن وجه الرجل، فظهر ان لا رجل هناك، بل مجرد ثياب ويد. انهارت ابواق المزمار فوق بعضها في زاوية من المصطبة وجاءت الاوراق اليابسة لتغطيها.

توجهت ابنة ملك دانترين الى الموقع من الشاطئ حيث حصلت احداث غريبة في الازمنة الغابرة وجلست هناك. لامس الزبد رجليها واخذت الاوراق اليابسة تدور خلف ظهرها وعصفت الريح في وشاحها فلفح وجهها. وعندما رفعت نظرها رأت ابنة ملك تقترب من الشاطئ. شعرها خيوط ذهبية وعيناها كدوامتين في نهر، وكانت بلا اكتراث للغد ولا لسلطان على اللحظة الحاضرة، كالناس البسطاء.

---

* روبرت لويس ستيفنسون (١٨٥٠ – ١٨٩٤) مؤلف مجموعة من اشهر الاعمال في الادب الانكليزي، من بينها «الدكتور جيكيل ومستر هايد» و«جزيرة الكنز». القصة المترجمة هنا هي من كتابه «حكايات» كتبه ما بين ١٨٧٤ و١٨٨٨ – (ترجمة: دانيال صالح).

مختارات من شعر الاسباني خوسيه آنخل بالنته

خريف يهبط على الطريق ووجه متوحد يجرفه سيل الآلام

● الشاعر:

ولد خوسيه آنخل بالنته Jose Angel VALENTE في غاليثيا في ١٩٢٩.

يعتبر احد اهم ممثلي الشعر الاسباني الحالي، تدرج شعره من الانهمام السياسي والجماهيري، المعبّر عن الفجيعة الاسبانية، الى تناول اكثر شمولاً لظواهر الاخفاق والحصار والألم، بنبرة ميتافيزيقية احياناً، ورواقية باطنة تضفي طبيعة شديدة النسبية على اهمية «الكاتب» او «الفنان» وضمن حوار مستمر مع التراثات اللاتينية والعربية والعبرية واليابانية، وميل تأكد في اعماله الاخيرة الى الكتابة الموجزة او المقطعية ونوع من البتر المتعمد. من اهم اعماله «على سبيل الرجاء» و«الذاكرة والعلامات» و«البريء» و«سبع وثلاثون قطعة» و«ذاكرة مائية» و«ماندورلا» و«اللمعان». جمع اعماله مؤخراً في مجلد ضخم حمل عنوان: «نقطة الصفر» وله كذلك مجموعتان من المقالات النقدية: «كلمات القبيلة» و«الحجر والمركز».

● القصائد:

١ – وداع

دخلَ وانحنى ليقبّلها
فهي من وهبه القوة

(المرأةُ تحدقُ به ولا تردّ)

كانَ ثمةَ مرآةٌ مندّاة
تقلّد الحياةَ بإبهام.
أحكمَ الرجل شدّ ربطة عنقه
وقلبه،
وارتشف قهوةً باردةً، متحلّة،
وطفقَ يعرض مشاريعه
لليوم،
وأحلامه
للغد، ورغائبه
الى الأبد،

(هي تتأمله صامتة)

يستأنفُ كلامه. يتذكرُ نضالَ الأيام
البالغة الطول وماضي الحب.
الحياةُ شيء غير مأمول،
قالَ (اكثر هشاشة من اي وقت مضى كانت الكلمات)
ثمّ اخيراً، صمتَ كما كانت المرأة صامتة
ودنا من شفتيها
وراحَ يبكي قربَ تينك الشفتين
اللتين لن تردّا عليه بعدَ الآنَ ابداً.

(من «على سبيل الرجاء» ١٩٥٣/ ١٩٥٤)

٢ – تسفّ الريح على جميع الاشياء

على الاشياء جميعاً،
النائية، الخفيفة، التربة، المتناثرة،
تسفّ الريحُ من السماء الغائمة السوداء
الكابية الى حدّ الدوار، تهديداً.

نتلقّاهُ نحنُ ببلاهة وفرح
كأننا من قبلُ متأهّبون للموت
لصعود المشانق
وإهداء الجلاد
عنقاً يُغرّد.

تُقبِلُ الريح وتحني للسماء
تجعدُ الضوء
وتقيمُ في قلب الخريف اوركسترا ضخمة
من مواء مرتجف وابوابٍ صدئة.
وننزلُ السلالمَ ببطء
حتى قبو العقاب والحزن
متأهبين لكلّ شيء
فيما الأحباب
المتضائلة أجسامُهم اخيراً
يجلسونَ القرفصاء متغطّين بالشوك
بالبلاهة الفاجئة والحزينة للقنافذ.

هكذا نسيرُ وَ: وداعاً! وداعاً!
تُطلقُ الريح عزفاً يدوي
يهيمنُ عليه ناي طويل
ومنتصرينَ – لكنْ على مَ؟ – نسيرُ نحن
بينَ مناديل كابيةٍ وعلبٍ مكسَرة

ريحُ الخريف المجنونةُ تزأر
كأنثى ذبلت.
وداعاً، وداعاً.
أبداً لن ندعَ
النومَ بين الأغشيةِ السوداءَ يُفاجئنا.

٣– شابّ من الأمس يتأمّل اشعاره

آه كم هرمتْ قصائدُنا
(كرسائلِ غرامية موجهة للاأحد)
آه، كيفَ تداعتْ مِن اعلىَ اسنانها
منخولة،
مرشوقةً بالسّهام.
غرقى!

إزاءَ الحائطِ الكبير الابيض
لم يكن إعدامُ أقعالنا دامياً.

الدمى المُعدَمة،
المغتالة،
على يد الهدّاف الماهر في السوق
الشعبي
ياله احتفالاً للزمن!
مالا يعودُ لنا ليس مجدياً،
فلنبحث عن شيء آخَر ولنُودعْ حياتَنا
في سطور ابسطَ
في منْمق آخر مختلف
في بيتٍ آخرَ أقلّ ترفاً
ووقاءٍ آخَرَ أقلّ احتمالاً.

٤– بلا ذكرى منا الآن

لقد وَضَعنا إجمالاً
حماسة أكبرَ لا في العمل
– الباعث الوحيد للفنّ –
وانما في إحالةِ ما هو لنا مرئياً هناك

كنّا نبحثُ لهذه الكلمات عن تعلّة
تجعلنا في نظر الآخرين اكثرَ ثِقَلاً
فيما بعد فحسب، اكتشفنا
عندما بدأتْ قشرة واهيةٌ تغطي
مراهقتنا الهشة، المعددة،
صنيعاً آخرَ موثوقاً أكثر.

بالحبّ ذاته كنّا سنقدر
أن تصنعَ أشياءَ بسيطة
اكثرَ حقيقةً من الحب نفسه.
اشياءَ لتُعطي ولتُنسى،
لنخسَر، ونتلقّى،
لنكفّ عن الولادة،
لنعيش،
لنكون.

وفي الوفاء للمادة، مستهلكاً،
معاداً، ومتبَنى،
بلا ذكرى منّا الآنَ، وجودنا.

٥– ليسَ للجسد من إسم

أن نعودَ الآن مرة وثانية
الى الكلمة ذاتها
مثلما الى حضن الأنثى المظلم.
أن نعودَ ونتزلَ في حلقات متمركزة
مثلما ينقض الطائر من علٍ
على الحشاشة المرتجفة للطريدة.
أن نعودَ الآنَ لنكسرَ هذا التمنّع
الذي يخفي قلبَ الثمرة
بذاره تحتَه بسريّة.
ان نهجمَ ونسقطَ كما يبحثُ مخلب
عن الضمّة المتلاحقة للعروق،
أن نسقطَ فوقَ حُلمكَ المحزَن،
ودمكَ الذي هو بلا حدّ.

٦– الى خوسيه ليثاما ليما

«صديقه هو ايضاً بليما»
(«فردوس» الفصل الثاني عشر)

أنا الذي سافرتُ كثيراً
ربما شاهدتُ أفعى
على طاولة معلّم الغناء
ومع ذلك فما أزالُ اجهلُ ما رأيت
مع أنّي اعرف
أنّ الكلمةَ الساقطةَ عليّ ثانيةً ستتبنني
الى اي وجوه سرّكَ أنتمي.
ربما، فيما تتحدث،
إستطعتُ أن احدسَ هذه الأصرةَ السريّة
التي تشدّ اسمكَ الى الضوء
بل لربما سلّمتَني أنتَ نفسكَ آتياً من غبطتك
الخفية، مفتاحَ سمسم.
على أنّني سأعود،
أنا الذي رحلتُ سأعود.
ولعلّي أبصرتُ معلّمَ الغناء
في العين البراقة للأفعى نفسها.
(من «البري» ١٩٧٦/ ١٩٨٠)

٧– من «سبع وثلاثون قطعة» (١٩٧١)

(استهلال)
أمّاه
الطفلُ الملتهمُ نفسه
في لهاثك يولد
يلتهم لعابَك
يسقط
في مستنقع الدمع حتى العظائيّات غير المرئية
في الشاطئ البعيد الذي يبسطه لهُ حبك

●●●

ورائي بقيتْ طرُقات
الليل
بقيتْ شوارع
مهجورة،
وابواب
صدئة،
تقذفُ صارخةً طفولتيَ المنسيّة.
بقيتْ مزابلُ جشاء
لطعام لا سيدَ له
للّيل الشارد
نفسه.
ثم بزَغَ القمرُ كما في
دفاترِ مدرسيةٍ يزينها
عري غرامٍ أول.
بكي المتسكّع في طلول
راحتيه إذْ لم يكن قد بقي
ما يُقالُ
ولا ما يُسرد
ولا من فضاء آخرَ للزمنِ الساقط
ولا حتى الليلُ نفسه
ولا أنت
ولا أحد
حوله كانَ يعلم
لمَ جئنا
كثيرين
الى هذا الموضوع – تقولُ لي.

●●●

(لا)
تجهزُ عليّ أبدا
يا نهار
أو أنتَ أيها الغدُ الغريق
عندما، في عنقود شاسع،
نركض صوب «لا».

●●●

عبثاً نرجعُ الى الدهاليز
ونرقى على أطرافٍ اربعٍ، عبرَ ذلك الضبابِ المحزن،
وثلج، صاخبينَ، الغُرَفَ العمياء

طبولٌ وتوابيت
وطفلٌ مشؤوم
يعدمُ الدميةَ الشاحبة
المُغنّية، كما من قبل.

أمّاه، تكلّمي.

●●●

للوداعات مناديلُ ألقة
وأورادُ غرقى
والمثابة المفتوحة على القلب اللامتناهي
للطائر النازفِ الذي نسيهُ الحظّ

●●●

(الى دُميَتي بانجو: عيد ميلاد)
مرت شتاءاتٌ كثيرةٌ يا باتجو، وها أنا أنفضُ عنكَ اخيراً بالفرشاة غبارَ الليل، الذي لا يُدرأ.
قلتَ لي: سيدي. وأنا جثوتُ على ركبتي أمام حذائكَ الواسعة، فيما يتعالى غناءُ المريميّاتِ الثلاث.

●●●

ملعقة
جدّ لذيذة،
ساكنة،
غرقى
هي لي،
من سكّر ومن فتات،
قصور مشعة.
عمْ صباحاً، ضوئي.

●●●

منَ الكلمة الى ما وراءها
بم
دعوتني؟

●●●

(سيرة ذاتية)
الآن، عندما اكتبُ من دون يقين
سيرتي البيو – ببليوغرافية
لأحدِ الراغبين بإبراجي،
تلطّفاً، وللاشيء،
في المنتخبات التي لا مفرّ منها،
للشعرِ الاسباني لما بعد الحرب،
الشاب، الهرم أزلياً

(عن اية حرب تحدّثني هذا الصباح
يا عزيزي جيوكندو، بين نسياناتٍ خانقةٍ اخرى
عن حربِ من، وضد من
ومتى؟)

عندما اكتب
سيرتي البيو – ببليوغرافية – شهادةَ – موتي
فلنا أدقق بعناية في تاريخ وفاتي:
كم هو ضئيلٌ – أقول لنفسي بحزنٍ عذب –
المجدُ الذابلُ منذ الآن، للفقيد!

●●●

(«لا تقولوا انه، وقد أضاعَ كنزه...»)

ظللنا هناكَ خفيفين
نُطلقُ إشاراتٍ من كوكبٍ آخر
دونَ أن يعرفَ أحد
إذا كانت قيمةُ الاشارات
تعادلُ – أم لا – حسرةً أو دمعة.

●●●

(تحية إجلال الى بول كلي)
حولَ السمكة الساكنة
يأسرُ المشهد
ضياءَ القاعِ غير المرئيّ كلّه.

●●●

(إختفاء)
يا لهُ تثاؤباً شاسعاً، جوّانياً
متمركزاً، أكلاً للبشر، صديدياً!

مفتوحة الى الداخل، مجنونة
إرتشفتْنا النوافذ

نحوَ داخل من الدسم والودَك الأعميَين
في القناة المزدوجة للقهقهة المزدردة.

●●●

(ولا حتى كلمة وداع بسيطة)
– ولمَ البحثُ على أطراف أربعة
بين الدمى المهشمة والقناني المنتقع لونُها
عن الموضع الذي تَعلّقَ فيه «شوكُ التار»؟

لا تطرحنّ عليّ أسئلةً فاتَ أوانها
يقولُ صديقي فيما يدَعُ رويداً رويداً
نصفَ ظلّه مهجوراً
معَ ثلج وحَزازٍ في القدحِ الفارغ

لمَ – أُجبني – إذن، الجَري
لرؤيةِ تلك المومياء المتعذرة على الحدس
في ساعاتِ الزيارة في المتاحف؟

(يشربُ صديقي لوحده
النصفَ المتبقي من ظلّه الآخر
هكذا يخرجُ أخيراً من المرئيّ)

– لا تطرحنّ عليّ أسئلةً فاتَ أوانها
تهتفُ أرملته فيما تُعرّي
– خصيبةً غيرَ متناهيةٍ تحتَ القبلات –
الجسدَ الذي ليس يمكنُ درؤه.
بينما يتنهّدُ الليلُ ولا أحدَ سيحوز
– يهمسُ الميت – غداً من اجل العودة،
ولا حتى كلمةَ وداعٍ بسيطة.

●●●

(نافذة)
النافذة
المطلة على العُري
حيثُ ما يزالُ يعومُ نهدٌ متوحد
ويتمددُ الإنبساطُ الذي لا يُطاق
والبالغُ الكآبة لجوربٍ مهجور
والقططُ السائبة
والقنانيَ الكابية الألوان
والشمعةُ المضاءة تحتضر امرأة
لمَنْ، بالضَبط؟

●●●

(انقاض)
تقوضت الجدران،
وانهارَ المعبد،
المُبحر عاد
وعاودَ سفرَه
ونحنُ بقينا ساكنين
فيما يخلفُ الرمادُ رويداً رويداً
في أيدينا العارية
شعلتَه التي ترتجف.

●●●

(الحوليّات الكبرى)
أطلق المحتضر خواراً قوياً
تركه للتاريخ
للماضي العظيم لشعبه
المُستَسقي.

●●●

أهبكَ زهرة،
لو سمحت،
وقطّةً وميكرفوناً
ومقكَ براغي لا يعمل،
ونافذةً.
حركها.
إصنع منها قصيدة
أو ما تريد.
دعها لجارك،
إرمها بسعادة في المزبلة.
وعِم صباحاً
لا تعدْ بعدُ ابداً. وحيي
جميع من ظلّوا يتذكرون
أننا كنا نتعفن رويداً رويداً.

●●●

(مؤلف معاصر)
الآثار الكاملة للمؤلف
تبعثُ من ظهر افخم الجلود
نتانةَ مجدٍ قوية.

●●●

لا أريدُ بيعَ دمي
من أجل بلاطِ مجدٍ سميك
ليكنْ لكِ أنت أيتها الصورة
الجائزةُ للمهرّج الورع.
فلترقص
يا دبّ الغجري
فيما تستفرغ عصيةً على المقاومة،
كبطنٍ شبعى،
مزاميرُ الشهرة
«هوب»!

●●●

آه لو كان لي أن احلمَ بكَ ولا أموت
لو كانَ لنا أنْ نموتَ من دون أن نراكَ أبداً
لو كان لنا ان نراكَ من دون ان ننتظر
أبعدَ من ظلك
لو كان لنا في ظلّكَ أن نعدل
عمّا ليسَ مرئياً الى الابد، أبداً.

●●●

(شاهد)
ذلكَ الرجلُ الذي جاءَ من بعيد
والذي بحثتْ عنه الراهبات في كل مكان
لا ندري لم كانَ في كل شيء
أسوةً بنا جميعاً
سوى، ربما، نظرته،
أسوةً كان بالجميع، ذلك اننا لم نكنْ لنكادَ نعرف
نحنُ المصطفينَ إزاءَ الجدار
مَن منّا سيوجه الإحتفال.
قال هذا بضعَ كلماتٍ فسرها لنا بعدَ ذلك
أهلُ المكان
كأنه قالَ فَحسبُ:
«يا العازر، انهض!»
ثم رجعنا مع المساء
نجترُ لعابَنا منهكين
يقولُ أحدُنا للآخر ان لا شيء يشبهُ ما حدثَ أبداً
كما لو إن شيئاً آخر مختلفاً
أو سرياً قد وقعَ ولم نقبض نحن
إلا على الشكل الطبيعي للحدث.

●●●

(عن العتمة المضيئة، للعلامات)
كانَ في الطلسم طائرٌ، ولكن لم يكنْ في الإمكان أن نعرفَ إن كانَ محلّقاً أم مسمّراً في السماء الفارغة بمحورٍ من الضوء. مئاتِ الأعوام وأنا أقرأ الكتابة عبثاً. ثم، نحوَ أيامي الأخيرة، عندما لم يعد أحدٌ ليصدقَ أن شيئاً قد أمكنَ نهجيه، أدركتُ أن الطائر كانَ هو الآخرُ يقرأني، دونَ أن يعرفَ ان كانت الصورة في الطلسمِ المتلّم محلقةً أم مسمرة في السماء الفارغة، بمحورٍ من الضوء.

●●●

(الدريئة)
القوسُ المُعبّأ والمجنوب يجمعُ نقطتين من الدائرة الى مركزها.
نصفُ دائرة الرّامي في وضعية الرمي هوَ النصفُ المرئي من الدائرة الكاملة التي رسمَها، من قبل، السهمُ الذي ما يزال، بعدُ مثبتاً.

●●●

بعدَ طولِ ترقبٍ منتظم
لنْ يأملَ أن تهبطَ ذات يوم
الضربةُ الناشفةُ للحظ
أدركَ
أنّ المقطعَ الأخيرَ لن يولد
إلا من فراغه – أو نسيانه.

٨ – عتمات

كلمات!
والجسدُ الحيوانُ المبلّلُ بالشفافية
الحائمُ للحزن
أو الموت.
ألا قل لي
بأية صور محطّمة
ستُعيدُ الآنَ تشكيل النهار القادم
ترسمُ العلامات،
تنشر في القاع الشبكة
وفي الظلمة تُشعل
القصيدةَ أو الحجر
هبّةَ المُحال.

٩ – جُرف

جسدك يهبط
شطرَ رغبتي رويداً رويداً.
تعالي.
إنكِ لا تَصلين.

١٠ – حُرفٌ

تتمخض عنده حركتان
عن سكينة المركز المسرعة.

(من «الذاكرة المائية» – ١٩٧٩)

١١ – ماندورلا

مظلمةٌ أنت في تقعرك
في عتماتكِ السرية مكتومة
وفي صميمِ ذاتكِ منقوشة
داعبتُ دمك
فأدخلتني الى غور ليلكِ السكران
بالضوء
ماندورلا.

١٢ – الصورة

إمتدادُ جسدك في المرايا
حتى يدي المقعرتين نحوك.

١٣ – العتبة

متّشحٌ أنا بالبياض.
متشحاً بالبياض أقف امام عينَي
من يحبني أو لا يحبني
أقف أخيراً أمامَ لا أحد – او العدَم
أو أمام الحدقة الشفافة
التي لا أبصرها – وتبصرُني.
أسأقفُ هكذا بلا انتهاء أمام الموت؟
ستصفر قريب أوراقُ السّنْط
في الذرى القريبة
للطفولة.
ألنا متّشحٌ هكذا
لكي أموت؟
موجةٌ شاسعةٌ في الصورة
التي شوّهتها السنوات
على جبيني تسقط
شاحبٌ هو الجبين
مصطنعةٌ هي الموجة، اقول
إذا كان يمكن ان يبدو مصطنعاً
ما يقام به بمحبة.
ثم أسمعك يا أمّاه
تقبلينَ من الجهة الاخرى لليل.
تمدين لي الغصنَ الذهبي
أضع قدمي الحافيةَ على العتبة.

١٤ – قصيدة

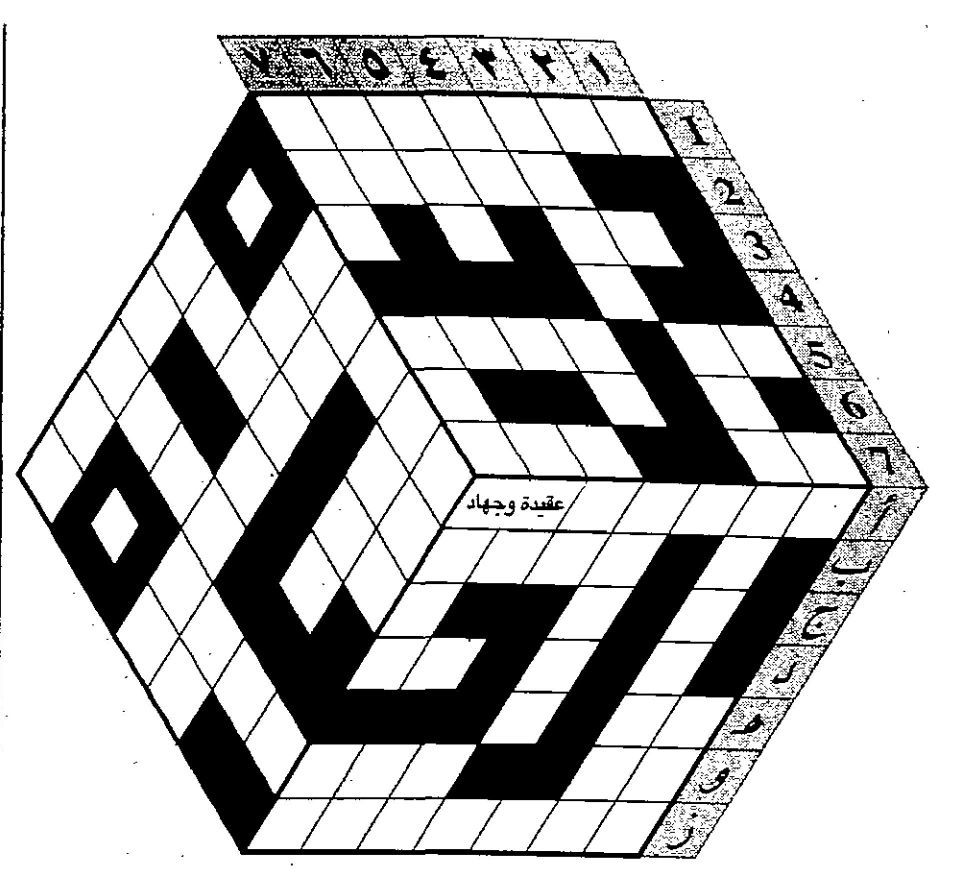
عندما لا يبقى لنا أي شيء
يمكنُ أن يكون فراغٌ لنعدلم البقية
في نهاية الامر غير مجدٍ وكاملاً.

١٥ – «الغوّاص»

لسْنا على السطح الا لاجتذابِ نفَس عميق
يمكّننا ان نؤوب الى القاع.
حنين خياشيم.

(ترجمها عن الاسبانية وقدم لها: كاظم جهاد)

المكعب رقم ١٩



1 - من مؤلفات نجيب محفوظ باني قبر النبي.
2 - موسيقي نمساوي.
3 - للنفي، هدوء.
4 - شاعر عباسي.
5 - حيوان مفترس، خشب قاتم جميل، من أسماء البحر.
6 - بشاعة.
7 - شعور، من موديلات سيارات شيفروليه.

أ – الاسم الاول لممثلة عالمية، اغنية لأم كلثوم.
ب – آلة تصوير، سهل أوروبي.
ج – عكسها آلة طرب، نافذة بالاجنبية.
د – للتعريف.
هـ – طبيب، أول الاعداد.
و – صر، دولة اوروبية.
ز – ماركة زيوت سعودية الصنع، نحاس.

١ – طليق، جبال اوروبية.
٢ – من مؤلفات كارل ماركس.
٣ – أرق.
٤ – اول كانون، قصد المكان، يراسل.
٥ – غزال، عشب، والدة.
٦ – ساعد، نعم بالاجنبية.
٧ – من انواع الرياضة، أول ما يبدو من النبات، يرشد، حب القهوة.

اعثر على الكرة



استخدم الكومبيوتر في ازالة الكرة من بين اللاعبين في هذه اللقطة، والمطلوب تحديد مكانها الاصلي.
الصورة الاصلية ستنشر الاسبوع المقبل وفيها الحل.

الكلمة الخفية

طريقة الحل:
أنقل جميع الكلمات في افقياً وعمودياً كما هي تماماً الى داخل المربعات الصحيحة لها في هذه الشبكة، بحيث تتطابق الأحرف مع بعضها البعض في افقياً وعمودياً، عند الإنتهاء تبقى مربعات فارغة، إملأها كلها بالقلم فتظهر لك الكلمة الخفية

أفقياً:
١ – السيد، ابها.
٢ – ماكول، لودي.
٣ – اناء، أم.
٤ – القاليا، ين.
٥ – أد.
٦ – مد، يدري.
٧ – جيبوتي.
٨ – نشر، اتكاله.
٩ – أرط، وثيب.
١٠ – رحلة الشقاء.

عمودياً:
١ – إمراة من نار،
٢ – لا، شرح.
٣ – سكاف، رطل.
٤ – يوناني.
٥ – دلال، دجا.
٦ – يا ريت.
٧ – الهادي بكوش.
٨ – بو، واثق.
٩ – هدايا، تليا.
١٠ – أيمن، يهبا.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
١										
٢										
٣										
٤										
٥										
٦										
٧										
٨										
٩										
١٠										

جريدة

ا	و	ا
ل	خ	ن
ل	م	هـ
ب	س	ل
و	ي	ئـ
ن	ن	ا
ة	و	ص
س	ي	ف
م	ل	ل
خ	م	ا

م	ت	ك
خ	ا	ا
ت	ر	ن
ل	ي	ت

ن	ف	ي
و		
ع		

ف
ي

ا	ا	و
ل	ل	ا
ط	ا	ن
و	ك	ت

ف	خ	م	ا	ل	ا	ر	ض	هـ	م	غ	ر	ل	ا	ب	ي	ث	ش
ا	ف	ن	ف	م	ن	ذ	س	ا	ا	ن	م	ا	ي	ا	ل	ر	ا
ن	ي	ذ	ك	ا	ن	ت	ش	ي	ع	ت	ن	م	ز	ي	ا	ل	ر
ل	ي	س	ا	م	ص	ر	م	خ	ي	ل	ا	و	ح	و	د	ك	ا
ا	ل	ف	ي	ل	ة	ن	س	ل	د	ي	ع	ب	ب	ج	د	ش	ن
ا	ل	ح	ي	و	ا	ن	ا	ت	م	ن	ة	ي	د	د	ع	ت	و

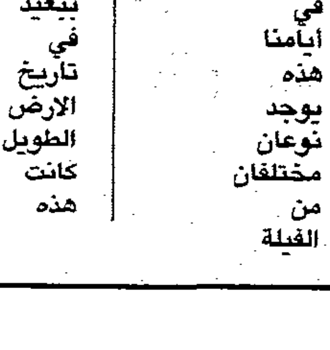
الحياة

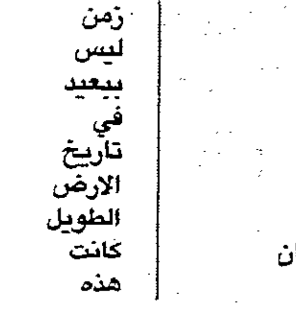
ا	ح	د	ى
م	عقيدة		هـ
ن			ذ
هـ	ذ	هـ	هـ

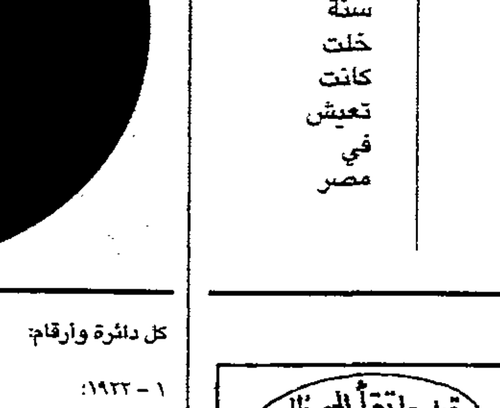
وجهاد

كلمة السر

الكلمة الضائعة







بالرغم من أنه في أيامنا هذه يوجد نوعان مختلفان من الفيلة

فمنذ زمن ليس ببعيد في تاريخ الارض الطويل كانت هذه

الحيوانات تشكل إحدى الفصائل اللبونة الاكثر عدداً وتعددية وانتشاراً منذ حوالي

خمسة وخمسين مليون سنة خلت كانت تعيش في مصر

الكلمة الضائعة مؤلفة من ٦ حروف

حل كلمة السر:
القرنفل.

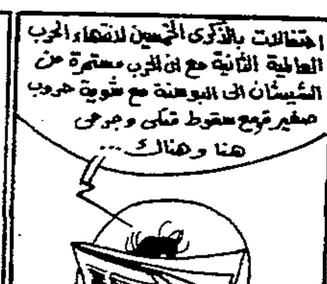
دائرة وارقام



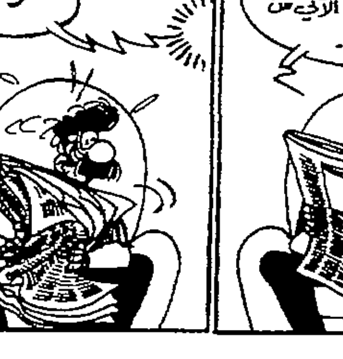
١ ١ ١
١ ١
٣ ٣
٦ ٥
٧ ٧
٩ ٩ ٩
٩ ٩

طريقة الحل:
لكل سؤال من هذه الأسئلة جوابه الصحيح ولكن الرقم جاء مبعثراً داخل الدائرة، فما عليك سوى الإجابة على كل الأسئلة بجمع الأرقام الصحيحة لكل سؤال

١ – متى أعلنت الوحدة بين مصر وسورية والعراق؟
٢ – في اية سنة توفي الرئيس فؤاد شهاب؟
٣ – في آية سنة تولى الرئيس حافظ الاسد الحكم في سورية؟
٤ – ٢٨٥ × ٧ =









كل دائرة وأرقام:

١ – ١٩٢٢؛
٢ – ١٩٥٩؛
٣ – ١٩٧٠؛
٤ – ٦٢٠٠.

حل المكعب رقم ١٨:

١ – اين عمري، ناديا؛ ٢ – النبي؛ ٣ – اش، شاكر؛ ٤ – تيموجين؛ ٥ – حب، غولر، تم؛ ٦ – وجدان؛ ٧ – آت، الهادي.
أ – مانغا، هجرتك؛ ب – الخالد، يا؛ ج – باء، مشين؛ د – بن؛ هـ – اص، جواد؛ و – لم، ولجهتي؛ ز – بلموندو، من.
١ – ام، صلب؛ ٢ – بيت الكوامل؛ ٣ – ناشف؛ ٤ – عل، فل، غاضبة؛ ٥ – منع، يال، من؛ ٦ – رب، ود؛ ٧ – بير، لوا، ابن، او.

حل الكلمة الخفية: فرات.

حل اعثر على الكرة:



حظك هذا الاسبوع

الحمل
(٣/٢١–٤/٢٠)

تجد صعوبة في شرح افكارك لمن تعمل عندهم حاول أن تقدم ذلك خطياً. اسبوعك أكثر إشراقاً بفضل مجهوداتك وأعمالك الناجحة بالنسبة للاحوال. كثير من النفقات خلال هذه الايام مما يجعلك في قلق. حظك من حسن الى احسن وتنال إعجاب الآخرين. إنك تعيش في جو مرح مع من تحب. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٤.

الجوزاء
(٥/٢١–٦/٢١)

خسارة مالية كبيرة بالنسبة لك حولتك الى إنسان عصبي لكنها ستنتهي قريباً. ستنفرج الازمة الطاحنة مع نفسك فلا تكرر المأساة مرة ثانية. ثق من نفسك وستجد من يوافقك على آرائك لأنها في غاية الاهمية. إذا كان قلبك خالياً فقد تتعرف على من يسعده، يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٤.

الاسد
(٧/٢٣–٨/٢٢)

انت تحرص دوماً على ان تقرر امورك المالية بنفسك ولكن بعض النصائح قد يكون مفيداً. سرعة بديهتك على درجة عالية جداً وهذا يخدمك. المناسبات السارة تختفي هذا الاسبوع بسبب حالتك السيئة. صحتك جيدة جداً. بوادر نجاح تشجعك للقيام بالمغامرة التي تخالج قلبك. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ١٥.

الميزان
(٩/٢٣–١٠/٢٣)

عملك يجلب لك المتاعب وانت في ضائقة مالية لكن هذا لن يدوم طويلاً. مشروعات كثيرة تشغلك ونجاح متوقع من وراء هذه المشروعات. أصدقاء كثيرون يلتفون حولك. اتفاق تام مع العائلة. كن واقعياً ولا تتعلق بمن لا يحبك. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٢١.

القوس
(١١/٢٢–١٢/٢٠)

كل الامور تسير لصالحك في العمل ومكافأة مالية بانتظارك. اسبوعك رائع من ناحية الاعمال المفيدة التي طالما خططت لها. احذر المجازفة من اجل الحصول على فوائد مالية. القراءة تريح اعصابك بعد نهار متعب وشاق. تشعر بالاستقرار والاطمئنان على الصعيد العاطفي. يوم السعد الجمعة، رقم الحظ ٣٥.

الدلو
(١/٢٠–٢/١٨)

انت إنسان عاقل وحكيم وهذا ما يدفع بالكثيرين للعمل معك. مشروعاتك المثمرة تحتاج الى مواصلة السعي. صفاتك المميزة ينجذب اليها الآخرون. إتصال هاتفي يزعجك والماكولات الدسمة تسبب لك ضرراً. الحب هذه المرة سيكون الاخير. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٨١.

الثور
(٤/٢١–٥/٢٠)

نجاح متزايد للقضايا المهنية. سفر الى مكان لم تتوقعه وأوقات سعيدة مع العائلة. السفر المفاجيء يحقق لك نجاحاً مهنياً. ما زال الحظ حليفك والاسفار موفقة والمشاريع التجارية ناجحة تماماً. علاقة عاطفية غير مثمرة ستنتهي بالانفصال أواخر هذا الاسبوع يوم السعد الاثنين، رقم الحظ ٥١.

السرطان
(٦/٢٢–٧/٢٢)

صعوبة مالية تواجهك نتيجة اسرافك فحاول ان تتحسن. هذا الاسبوع حافل بالزيارات العائلية. الضعف يعقد الامور ولا يؤدي الى الحلول التي تريدها. يجب أن تأخذ بالك من صحتك اكثر. مغامرة عاطفية تقوي شخصيتك. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ١٨.

العذراء
(٨/٢٣–٩/٢٢)

ينبغي عليك أن تتجنب الوقوع في مأزق بسيط خلال الايام المقبلة. حياة جيدة ومتألقة لا سيما في الابتكارات. تصادفك عقبات ويحدث توتر داخلي في نفسك. صحياً أنت لست على ما يرام. عليك احترام ومساعدة من ساعدك وأحبك في الماضي. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٢٤.

العقرب
(١٠/٢٤–١١/٢١)

تتركز عليك الاضواء في محيط العمل وتصل الى تحقيق طموحك. تتحقق اغلب أمانيك وقد يدفعك هذا الى التباهي فتثير بذلك زوابع الغيرة بلا مبرر. الاسفار ناجحة. زيارة غير متوقعة من أصحابك القدامى. علاقتك العاطفية يسودها الفتور فحاول أن تحييها. يوم السعد الاربعاء، رقم الحظ ٩.

الجدي
(١٢/٢١–١/١٩)

في الايام القريبة القادمة ستتبدل الامور وتنتهي الازمة المالية التي تتعرض لها. مركزك القوي يدفعك الى الاصطدام ببعض الذين يسببون لك المتاعب. افكارك المبتكرة موضع تقدير ولكن التنفيذ صعب. تحقق تقارباً غير عادي مع حبيب تتعرف عليه عما قريب. يوم السعد الاحد، رقم الحظ ٣١.

الحوت
(٢/١٩–٣/٢٠)

حول هذا الاسبوع الى الراحة والاستجمام بعد الارهاق في العمل. المال يأتيك اكثر من الايام الماضية وتنفقه بسخاء وكرم. ستقضي أوقاتاً سعيدة برفقة الاصدقاء. الموسيقى تريح أعصابك. علاقتك العاطفية تعني الكثير بالنسبة لك. يوم السعد الخميس، رقم الحظ ٧٦.





حدائق لندن تشرع أبوابها الصيفية لأفضل عروض الاوبرا

□ لندن – من الطيب زالك:



■ انس فرسان الاوبرا الثلاثة: بافاروتي ودومينغو وكاريرا... فلا مكان لهم في مهرجانات الاوبرا التي ستقدمها لندن في حدائقها هذا الصيف. حدائق لندن كانها مصنوعة لعرض الاوبرا، خصوصاً تلك التي تجري احداثها الرئيسية في الفضاء، ومنها حديقة «هولند بارك» التي تستعد لتقديم مهرجان الاوبرا في بداية الشهر المقبل. وليس هناك مكان أفضل من مسرح هذه الحديقة ومسرح «كين وود» في هامستيد هيث للاستماع إلى الموسيقى في الهواء الطلق هذا الصيف. وقد استغلت «هولند بارك» موقعها المركزي وطبيعتها التي تشبه غابة صغيرة وسط لندن لاقامة مهرجان أوبرا سنوي دابت على تنظيمه منذ العام ١٩٩٠، فتحول إلى واحد من اهم اللقاءات في العاصمة البريطانية.

لكن انس فرسان الاوبرا الثلاثة واصواتهم التي اعتاد الجمهور سماعها. فالكثيرون من محبي الاوبرا لن يدفعوا ثمن بطاقة حضور حفلة اي منهم. ولكن من المغري جداً حضور حفلات هذا المهرجان لأن الفرق المشاركة فيه يافعة، مجددة، وجريئة في برامجها.

يتضمن مهرجان هذه السنة الذي يبدأ من ٦ حزيران (يونيو) وينتهي في ١٩ آب (اغسطس) اوبرا «ريغوليتو» لفيردي التي تقدمها فرقة «اوبرا أوروبا» المؤلفة من مغنين ايطاليين وبريطانيين. ويعتبر مديرها الفني رومولو بروني ان «ريغوليتو» اعظم ما الف فيردي، لأنها تعبر عن عواطف جياشة تجد لها صدى قوياً في نفوس الناس جميعاً، فقصتها التي تعبر عن الحب والغيرة والانتقام مقرونة بموسيقى درامية، وهذا التالف يخلق حدة تستمد منها الاوبرا قوتها.

«لا ترافياتا» ستكون أحد أهم معالم المهرجان الكلاسيكية، تلتحم فيها الأزياء مع الغناء والرقص. كما ستنهج مجموعة فرقة الاوبرا الأوروبية التي ستقدم العرض طريقة التركيز على الجزئيات لتعميق شخصيات الاوبرا والتعامل مع مجموعة الكورال كممثلين وليس كمغنين فحسب.

هذه المجموعة تحاول، كما ذكر المخرج مايكل غوردون، أن لا تترك الموسيقى تقدم الأوبرا كما هي: «ان جمهور هولند بارك متذوق ولا يقبل مجرد أداء عزف للاوبرا».

يحب المتفرج أيضاً ان يرى غير الاوبرات الشهيرة، مثلما يحب أن يرى كلاسيكياتها في مواقع غير دور الاوبرا المكلفة والباهظة الثمن والمكان. ولعل الفرق الأميركية تحتل المقدمة في مجال الاوبرا الحديثة مثل «نيكسون في الصين» و«هارفي ميلك»، ثم اوبرا «فانيسا» عن امرأة انتظرت عودة حبيبها عشرين عاماً وتجري أحداثها في الخمسينات. وليس من المستبعد أن يتم تقديم أوبرا عن جون كينيدي ومارتن لوثر كينغ في المستقبل.

في مهرجان «هولند بارك» تقدم مجموعة الأوبرا الأوروبية «بيتلي» وهي اوبرا هزلية من فصل واحد الفها دونيزيتي ولم تعرض في لندن لفترة طويلة، وموضوعها قصة محاولة تزويج امرأة قوية من رجل ضعيف الارادة. ويضم المهرجان، بالاضافة إلى ثماني اوبرات، امسيات خاصة بالموسيقى الكلاسيكية وعروض باليه تقدمها فرقة معهد الباليه الملكي، وهي غالباً ما تعرض برنامجاً ممتعاً في دار الأوبرا الملكية.

مسرح «هولند بارك» ليس مسرح الهواء الطلق بالمعنى المتعارف عليه، فهو مغطى بخيمة وجرى تجهيزه اخيراً بسجاد واجهزة فيديو. وسيضاف إليه هذا العام مقهى وكافتيريا بالاضافة إلى مطعم «بلفادير» المجاور في الحديقة.

وسيكون من أهم عروض المهرجان اوبرا «عايدة» التي ستقدمها فرقة «ليريكا»، وكانت قدمت في العام الماضي «توسكا» التي نالت اقبالاً من الجمهور والنقاد. وليس من السهل تقديم هذه الاوبرا من دون التجهيزات الفنية الكاملة لها. وآخر مرة عرضت فيها في دار الأوبرا الملكية واجهها الجمهور في ليلة الافتتاح بخليط من الصفير والتصفيق والاحتجاج.

لمزيد من المعلومات والحجز لعروض المهرجان يمكن الاتصال بالهاتف ٧٨٥٦ ٦٠٢-٠١٧١.



مدخل مسرح «هولند بارك».





من عروض العام الماضي.



«هولند بارك» المتنزهات الصيفية... والاوبرا معا.

يسرا في «الشمس تشرق دائما»

● تؤدي يسرا حالياً بطولة مسلسل «الشمس تشرق دائما» عن قصة فتحي ابو الفضل وسيناريو وحوار عبدالله الطوخي والذي يخرجه في ١٥ حلقة يوسف شرف الدين.

يشارك في البطولة محمود ياسين ومحمد رياض وسميرة عبدالعزيز ورشوان توفيق وفكري اباظة. وتجسد فيه يسرا شخصية فتاة ضعيفة الشخصية وتعاني من الاقدار المفروضة عليها وتقع في العديد من المشاكل بسبب تدخل اهلها في كل شؤون حياتها.

يسرا تعاقدت على بطولة مسرحية «عايدة والصعايدة» التي كتبها يوسف معاطي ويخرجها عصام السيد، ومرشح للمشاركة في بطولتها ممدوح عبدالعليم وعبلة كامل.

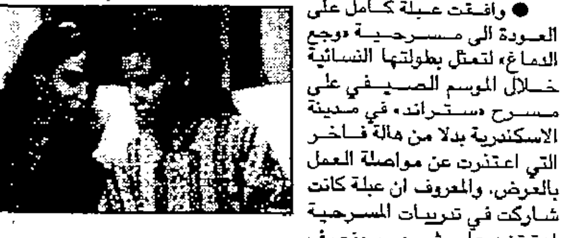
فريد شوقي «هارب من الجحيم»

● يقرأ فريد شوقي حالياً سيناريو فيلم «هارب من الجحيم» ليمثل بطولته مع الشحات مبروك وعبير الشرقاوي عن قصة وسيناريو وحوار فيصل ندا ولخراج سيد سيف.

يجسد فريد شوقي شخصية صاحب ورشة ميكانيكا، ويعمل سرا في الاتجار بالمخدرات فيقتل صديقاً له ليقوم ابنه بعد ذلك بالانتقام منه.

فريد شوقي يستعد لبطولة المسلسل التلفزيوني «ليت الشباب يعود يوماً» الذي يخرجه رائد لبيب وتشارك في بطولته سناء جميل، ويناقش الحب ما بعد الستين من خلال إثنين من المسنين يعيشان قصة حب ويقرران الزواج.

عبلة كامل تعود الى «وجع الدماغ»



● وافقت عبلة كامل على العودة الى مسرحية «وجع الدماغ» لتمثل بطولتها النسائية خلال الموسم الصيفي على مسرح «ستراند» في مدينة الاسكندرية بدلا من هالة فاخر التي اعتذرت عن مواصلة العمل بالعرض. والمعروف ان عبلة كانت شاركت في تدريبات المسرحية لمدة تزيد على شهر ونصف الشهر ثم تركتها بسبب بعض الخلافات.

المسرحية من بطولة اشرف عبدالباقي وتمت الاستعانة بايناس مكي بدلا من ماجدة نورالدين التي اعتذرت هي الاخرى عن العرض.

«وجع الدماغ» من تأليف لينين الرملي واخراج محسن حلمي وتدور احداثها حول شاب يتخيله اهل بلدته سانجا الى ان يكتشفوا انه عبقري قادر على وضع حلول لجميع مشاكلهم.

حسين فهمي يمثل شخصية الملك فاروق بعد الحفار

● استقر المخرج التلفزيوني عبدالعزيز السكري على حسين فهمي لأداء شخصية الملك فاروق في الفيلم التلفزيوني «الملكة فريدة» الذي ستمثل بطولته يسرا في دور الملكة فريدة.

الفيلم من سيناريو وحوار ماجدة خيرالله وينتجه قطاع الانتاج باتحاد الاذاعة والتلفزيون المصري.

ويقول السكري انه سيبدأ التصوير اول الشهر المقبل.

الفيلم يتناول حياة الملكة فريدة وعلاقتها بالملك فاروق منذ زواجهما ومرورا بقيام ثورة تموز (يوليو) وحتى وفاتها.

فايزة كمال في «لولي» عن «كارمن»

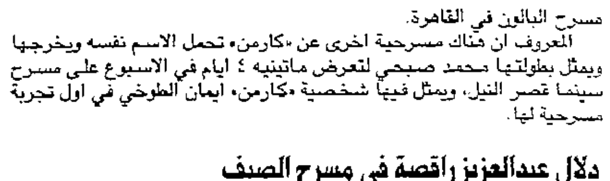
● اخيرا وبعد تأجيل لمدة عامين، بدأ المخرج مراد منير تدريبات مسرحية «لولي» المأخوذة عن مسرحية «كارمن» العالمية والتي صاغها محمد الفيل وكتب الكلمات والاشعار احمد فؤاد نجم.

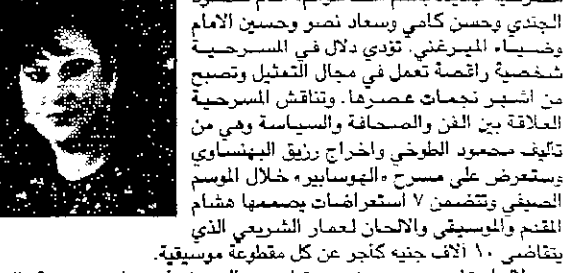
تؤدي شخصية لولي الفنانة فايزة كمال والبطولة لسمير صبري ومحمد الحلو ومحمد نوح وعائشة الكيلاني وتتضمن ١٦ لوحة غنائية استعراضية يؤلف موسيقاها عمار الشريعي والاستعراضات يصممها عادل عبده.

المسرحية تعرضها فرقة الفنانين الاستعراضية اول تموز (يوليو) المقبل على مسرح البالون في القاهرة.

المعروف ان هناك مسرحية اخرى عن «كارمن» تحمل الاسم نفسه ويخرجها ويمثل بطولتها محمد صبحي لتعرض ماتينيه ٤ ايام في الاسبوع على مسرح سينما قصر النيل، ويمثل فيها شخصية «كارمن» ايمان الطوخي في اول تجربة مسرحية لها.

دلال عبدالعزيز راقصة في مسرح الصيف











● أخيراً تعاقدت دلال عبدالعزيز على بطولة مسرحية جديدة باسم «حظ عوالم» امام محمود الجندي وحسن كامي وسعاد نصر وحسين الامام وضياء الميرغني. تؤدي دلال في المسرحية شخصية راقصة تعمل في مجال التمثيل وتصبح من اشهر نجمات عصرها. وتناقش المسرحية العلاقة بين الفن والصحافة والسياسة وهي من تأليف محمود الطوخي واخراج رزيق البهنساوي وستعرض على مسرح «الهوسابير» خلال الموسم الصيفي وتتضمن ٧ استعراضات يصممها هشام المقدم والموسيقى والالحان لعمار الشريعي الذي يتقاضى ١٠ آلاف جنيه كأجر عن كل مقطوعة موسيقية.

دلال اعتذرت عن عروض عدة لمسرح الصيف آخرها مسرحية «الاخوة الاندال» تأليف احمد الابياري وانتاج فرقة ثلاثي اضواء المسرح، ومسرحية «زعبلة» تأليف احمد هيكل واخراج فهمي الخولي.

عمل متكامل عن بعض مخطوطات المكتبة الوطنية في صوفيا

فهرست مخطوطات الحديث في اهم المكتبات البلغارية

□ لندن - «الحياة»:

■ استمرت السيطرة العثمانية على منطقة البلقان اكثر من اربعة قرون تقريباً، وخلال هذه المدة الطويلة حدثت تغييرات ديموغرافية جذرية تمثلت في اعتناق قسم كبير من سكان البلاد الاصليين للدين الاسلامي، بالاضافة الى هجرات واسعة جاءت من انحاء اخرى من الامبراطورية للاستيطان في بلغاريا والبانيا والبوسنة والهرسك وصربيا والجبل الاسود واليونان وغيرها من المناطق البلقانية.

وكان من الطبيعي ان يترافق هذا الوجود البشري الاسلامي، الاصيل والمهاجر على حد سواء، مع حركة فكرية ثقافية واسعة رعتها السلطنة العثمانية خصوصاً على يد كبار المسؤولين الذين كانوا يتحدرون من اصول بلقانية وظلوا على ولاء وتواصل مع اوطانهم. وعمد هؤلاء، ومنهم وزراء وولاة وصدر اعظم، الى بناء الجوامع والمدارس والاوقاف وزودوها بامهات الكتب الدينية والادبية والتاريخية والعلمية بلغات مختلفة (اهمها التركية والعربية)، فصارت مراكز ثقافية فكرية دينية لا غنى عنها لاي مدينة اساسية في البلقان.

غير ان انهيار الوجود العثماني في البلقان ابتداء من اواخر القرن الثامن عشر من جراء الهجمة الاوروبية الشرسة حمل معه الكثير من المخاطر التي احاقت بالوجود الاسلامي البشري والمادي في البلدان البلقانية التي اخذت تنال استقلالها تباعاً عن اسطنبول. وكان من الطبيعي ان تتضرر الجوامع والمدارس والمكتبات والاوقاف باعتبارها رموزاً دينية مرتبطة بالسلطنة العثمانية، وبالتالي فقد الكثير من المخطوطات والكتب النادرة التي كانت تجمعت بالالوف في مكتبات المدن البلقانية على مدى قرون عدة.

ومع ذلك فان ما تبقى في مكتبات الدول البلقانية على صعيد المخطوطات الاسلامية، حتى بعد قيام انظمة الحكم الشيوعي في النصف الاول من القرن الحالي، يعتبر ثروة اسلامية ضخمة هي واحدة من اكبر المجموعات الموجودة في اوروبا الشرقية. غير ان هذه الثروة مهددة بالضياع النهائي من جراء الوضع المتفجر في البوسنة والهرسك وصربيا والبانيا وكرواتيا وغيرها من المناطق التي تحتضن مكتباتها العامة والخاصة كماً هائلاً من المخطوطات الاسلامية بلغات متعددة منها العربية والتركية والفارسية، اضافة الى اللغات المحلية بالطبع.

وفي ظل مثل هذه المخاطر المستمرة والمتزايدة، تاتي خطوة «مؤسسة الفرقان للتراث الاسلامي» في لندن لاصدار مجموعة فهارس للمخطوطات الاسلامية في عدد من دول اوروبا الشرقية (سابقاً) لتشكل مهمة ضرورية وعاجلة ومفيدة في الوقت نفسه. ولعل ما يساعد في امكان انجاز مثل هذا العمل ان الانفتاح السياسي والثقافي بعد سقوط الانظمة الشيوعية في الدول البلقانية فتح المجال لدخول المكتبات العامة والخاصة، التي كانت حتى وقت قريب مغلقة نهائياً امام الباحثين او مفتوحة جزئياً لعدد من الدارسين المقربين من انظمة الحكم آنذاك.

ويقول منشئ «مؤسسة الفرقان» وراعي نشاطاتها احمد زكي يماني في هذا الصدد، انه توجد مجموعات كثيرة مهمة من المخطوطات الاسلامية في البلدان التي كانت خاضعة سابقاً لسيطرة الاتحاد السوفياتي، وان عدداً قليلاً منها خضع للدراسات العلمية او جرت فهرسته بل ان معظمها تعرض للاهمال طويلاً. ويضيف في التمهيد الذي وضعه لهذا الكتاب * ان هدف «مؤسسة الفرقان» هو الحفاظ على هذه المجموعات من مخاطر التلف والضياع وذلك عن طريق تحسين واعادة نشر الفهارس الموجودة من قبل، او تكليف عدد من الباحثين المتخصصين في حقول المخطوطات الاسلامية باعداد الفهارس الجديدة للمجموعات التي لم يسبق ان رات النور من قبل.

والكتاب الذي نحن بصدده اعدته الدكتورة ستويانكا كندروفا، امينة المحفوظات في المكتبة الوطنية في صوفيا (سيريل وميثوديوس)، ويتناول المخطوطات العربية (قسم علوم الحديث) الموجودة في هذه المكتبة الاكبر في بلغاريا. ويؤكد يماني ان هذا الاصدار هو الكتاب الاول في سلسلة من الفهارس التي تعكف «مؤسسة الفرقان» على اتمامها حالياً استعداداً لنشرها قريباً، وتغطي المخطوطات الاسلامية المتناثرة في عدد كبير من المكتبات العامة والمجموعات الخاصة في معظم دول اوروبا الشرقية سابقاً، خصوصاً في منطقة البلقان المعرضة لمخاطر متزايدة في هذه المرحلة العصيبة.

تعتبر المكتبة الوطنية في صوفيا (سيريل وميثوديوس) واحدة من اهم المكتبات ليس في بلغاريا فقط وانما في البلقان كله، وقسمها الاسلامي تأسس العام ١٨٧٨، واحتوى في مرحلته الاولى على ٢٤٨٥ مخطوطة وكتاباً نادراً في العلوم الاسلامية جاءت اليه من الجوامع والمكتبات والمدارس والاوقاف العثمانية التي آلت الى الحكم البلغاري بعد انتهاء السيطرة العثمانية. بل ان القسم الاكبر من مخطوطاته الاسلامية كان من مكتبة محمد خسرو باشا في ساموكوف (العام ١٨٧٨) ومن ثم مكتبة عثمان باشفانتغلو في فيدين (العام ١٨٨٨). ومع الزمن ازدادت مجموعات المخطوطات الاسلامية في المكتبة الوطنية بصوفيا سواء بالاهداء او التبرع او الشراء الى ان وصلت في اواخر العام ١٩٩٣ الى ٣٦٨٨ مخطوطة شرقية، اكثر من ٣٠٠٠ منها بالعربية بينما يقدر عدد المخطوطات التركية بـ ٥٠٠ والفارسية بـ ١٤٠. وهذه المخطوطات، كما تقول الدكتورة كندروفا في مقدمتها الشاملة، تغطي العلوم الاسلامية المعروفة، ومنها: التفسير، الحديث، الفقه، الفلسفة، الادب، اللغة، التاريخ، الجغرافيا، الطب، الرياضيات... الخ.

ليست هذه المرة الاولى التي يتم فيها وضع فهارس للمخطوطات الشرقية في مكتبات بلغاريا، ومنها المكتبة الوطنية في صوفيا. وتقول كندروفا ان المساهمة الاولى كانت في العام ١٩١٣ على يد المستشرق شيشمانوف الذي فهرس ٣٨ مخطوطة. ثم جاءت المرحلة بين الاربعينات والستينات لتشهد مجموعة اخرى من الفهارس ساهم فيها هذه المرة عدد من الباحثين العرب الذين اتيحت لهم الفرصة للدراسة في الجامعات البلغارية، ومنهم السوري عدنان درويش والعراقيان فرات محمد مهدي الجواهري ويوسف عزالدين والايراني جمشيد سيار. ولكن تلك المحاولات ليست الاولى كما كان يعتقد حتى سنوات قليلة، اذ اكتشف اخيراً فهرس مكتبة باشفانتغلو (التي كانت اساس القسم الشرقي في المكتبة الوطنية) ويعود تاريخه الى العام ١٨٣٧، وستساهم دراسته في القاء المزيد من الاضواء على المخطوطات الاسلامية في بلغاريا.

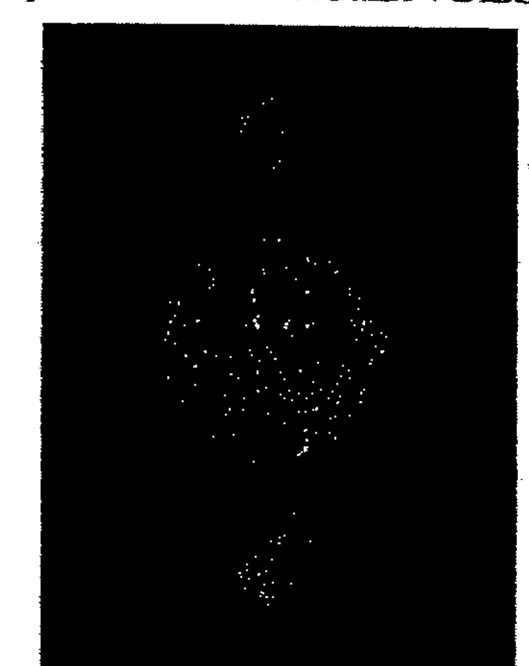
تركز كندروفا على المخطوطات العربية المتعلقة بعلوم الحديث النبوي الشريف، ومع ان الفهارس السابقة لهذه المكتبة تناولت قسماً من هذا النوع من المخطوطات الا انها المرة الاولى التي تتم فيها التغطية الشاملة لهذا القسم بالذات. وبلغ عدد المخطوطات فيه ٢٤٣ تغطي ١٢٤ عنواناً من الاعمال المحفوظة بالكامل او الموجود منها اجزاء مبعثرة أو اوراق متفرقة فقط، وهي مقسمة حسب الترتيب التالي: اصول الحديث (٢٨ مخطوطة)، الصحاح الستة (٣٨ مخطوطة)، مجموعات احاديث اخرى (١٢٦ مخطوطة)، ومجموعات الاربعين حديثاً (٥١ مخطوطة).

اما العناصر التي ترد في كل مدخل عن احدى المخطوطات فابرزها: رقم المخطوطة، مكان حفظها، اسمها، مؤلفها، وصف موجز عن مضمونها، مواصفاتها الشكلية، بداية النص وخاتمته، عدد اجزائها، حجم الاجزاء، حجم النص المكتوب، عدد الاسطر، الجداول، حالة المخطوطة، تاريخ النسخ، مكان النسخ، اسم الناسخ، نوع الورق وعلاماته، الحبر، الخط، التشكيل، الهوامش والتعليقات، الزخرفة، التجليد، الاختام الرسمية والاهداءات والاوقاف، المراجع الخاصة بالمخطوطة. وقد اضافت كندروفا مجموعة من الفهارس للكتاب هي: فهرس العناوين، فهرس المؤلفين او الجامعين او الشارحين، فهرس النساخ، فهرس الاصحاب السابقين للمخطوطة، فهرس الاوقاف، فهرس الاشخاص الاخرين الوارد ذكرهم في المخطوطة، فهرس الامكنة، فهرس مكتبات الاوقاف، فهرس علامات الورق وتاريخها، فهرس جداول تاريخ النسخ، فهرس الاوائل. ومن الواضح ان المؤلفة تركز على الجوانب التقنية، وهي تعترف بذلك في اكثر من مكان من مقدمتها الطويلة معتبرة ان مثل هذه المعلومات ستساعد كثيراً في اغناء الدراسات التي تتناول المخطوطات الاسلامية - وبالتالي التراث الاسلامي - في دول البلقان وذلك من خلال عقد مقارنات تقنية بينها وبين مثيلاتها الاوروبيات. لكن هذا الامر يثير اشكالية تتعلق بالفهارس السابقة التي صدرت عن «مؤسسة الفرقان» وتختلف الى حد ما عن الفهرس الذي وضعته كندروفا، ليس من ناحية التغطية للمخطوطات بل من حيث التركيز على امور شكلية معينة. وهذا ما لاحظه محرر الكتاب محمد عيسى والي الذي راى ان خطوة كندروفا هذه «تلقي اضواء على حركة العلم بين المسلمين في البلقان».

والملاحظة التي ابديناها اعلاه لا تقلل ابداً من قيمة هذه الفهارس المتلاحقة التي تصدرها «مؤسسة الفرقان». المهم الآن اصدار كل المعلومات المتوافرة عن المخطوطات الاسلامية المعرضة للخطر الشديد، حتى لو اختلفت المناهج البحثية الى حد ما، ومن ثم يمكن استنباط اسلوب موحد يجمع كل هذه الجهود في عمل واحد يمكن اعتباره - لاحقاً - اهم ما انجز على صعيد صيانة وكشف المخطوطات الاسلامية في العالم.

CATALOGUE OF ARABIC MANUSCRIPTS IN SS CYRIL AND METHODIUS NATIONAL LIBRARY, SOFIA

ḤADĪTH SCIENCES



Compiled by Stoyanka Kenderova

Al-Furqān Islamic Heritage Foundation

* Catalogue of Arabic Manuscripts in SS Cyril and Methodius National Library, Sofia - Hadith Sciences.
Compiled By: Stoyanka Kenderova
Al- Furqan Islamic Heritage Foundation - London 1995
ISBN 1-873992-08-4

نينوى تسترجع أمجادها بالثيران المجنحة

□ بيروت - من ايلي سعادة:

■ اكتشف خبراء الآثار العراقيون قبل مدة في اطلال مدينة نينوى العاصمة الآشورية القديمة اربعة تماثيل ضخمة مجنحة. ويعتقد علماء الآثار ان تلك الثيران المجنحة كانت تحرس بوابة نرجال. وقال احد مسؤولي البعثة الاثرية: «ما يجعل هذا الكشف فريداً في الحفريات الاشورية هو انها المرة الاولى تكتشف مثل تلك التماثيل التي تحرس بوابات المدن والقصور الاشورية منذ اكثر من مئة سنة». ويعتقد علماء الآثار بان اطلال نينوى التي تقدر بنحو سبعة ملايين طن «لا تنضب» وهم يتوقعون كشف المزيد من آثار بوابة نرجال. وقال احدهم: «ان الملك الاشوري سنحاريب الذي هندس البوابة كان مقاتلاً عظيماً وراعياً للفنون».

ولا بد من الاشارة الى ان الاكتشاف الحديث ليس الاول من نوعه في هذا القرن، اذ عُثر على احد الثيران المجنحة العام ١٩٨٦ وفي نينوى نفسها. وسنتحدث عن هذا الاكتشاف خلال حديثنا عن عمليات التنقيب.

تعد مدينة نينوى من اكبر مراكز الحضارة الانسانية واكثرها تقدماً في مجالات الفنون والعلوم والآداب، وتنتشر اطلالها على الضفة الشرقية من نهر دجلة مقابل مدينة الموصل في شمال العراق. ووردت كلمة نينوى في الكتابات المسمارية المدونة على رقم الطين التي يرقى زمنها الى عصر سلالة اور الثالثة السومرية. واكدت التنقيبات في المدينة انها مستوطن كثير من الاقوام التي يرجع زمنها الى ما قبل ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد، وانها واكبت التطور الحضاري لمختلف العصور، فكان لها تاريخها الحضاري الطويل الذي كشفت عنه اللقى الاثرية التي عُثر عليها في قصورها ومبانيها.

اتخذ الاشوريون نينوى عاصمة لهم بدلاً من مدينة اشور، ولكن سرجون الثاني تركها واتخذ بدلاً منها «دور شروكين» مركزاً لحكمه. غير ان احفاده عادوا اليها متخذين منها مقراً. وعادت لها في عهد سنحاريب (٧٠٥ - ٦٨١ق.م) عظمتها ومكانتها وعمارتها المتمثلة باسوارها وقصورها وقلاعها. وكان آشور بانيبال (٦٦٩ - ٦٢٤ق.م) اخر ملوكها الاقوياء وشهدت المدينة في ظله اوج قوتها وحضارتها حتى سقوطها سنة ٦١٢ ق.م. يحيط بالمدينة سور عظيم ذو شكل منحرف، ضلعه الشمالي اطول من ضلعه الجنوبي، والمدينة تمتد طولاً من الشمال الى الجنوب وابرز اطلالها تل قوينجق وتل النبي يونس. اما التل الاول فيقع الى الشمال من نهر الخوصر ويحده سور نينوى من الغرب، وهو تل بيضوي الشكل بطول كيلومتر واحد وعرض نصف كيلومتر وارتفاع ٣١ متراً تقريباً، ويضم القصور الملكية والمعابد والمرافق الادارية، فهو مركز المدينة الرئيسي. وطبقاته السكنية تمثل مراحل زمنية مختلفة اقدمها يعود الى ٦٠٠٠ سنة قبل الميلاد. وتنتهي من الاعلى بالطبقات السكنية من العصر الاسلامي. اما التل الثاني فيقع في القسم الجنوبي الشرقي للمدينة وبمحاذاته يقع سور نينوى الغربي، ويضم قصر اسرحدون وقلاعاً من الملوك الآشوريين، فضلاً عن بعض الابنية والمعابد.

شيدت اسوار نينوى من اللبن وعلى أسس من الحجر غير المهندم، اما واجهتها الخارجية فمشيدة بالحجارة المهندمة. وتدعم هذه الاسوار ابراج ضخمة تعلوها شرفات حجرية، ويربو ارتفاع الواجهة الحجرية على عشرة امتار في بعض النقاط اما في الاقسام المبنية باللبن فيزيد ارتفاعها عن ذلك كثيراً، ويتفاوت العرض من مكان لآخر اذ يتراوح بين ١٥ - ٤٥ متراً. ويحيط باسوارها خندق من الجهات الشمالية والشرقية والجنوبية.

يوجد في اسوارها ١٥ باباً، كان بعضها مزيناً بالثيران المجنحة وهي حيوانات مركبة من رؤوس آدمية ملتحية واجسام لاسود او ثيران بخمسة ارجل. وكان استخدامها لدى الآشوريين ذا مدلول ديني لطرد الارواح الشريرة من قصورهم وحماية مدنهم. والملاحظ ان نحت الثيران المجنحة لا يظهر إلا في جانب واحد، ذلك ان الجانب الآخر يؤلف جزءاً من البناء كدعامة اساسية. جرت اعمال التنقيب الاولى في نينوى سنة ١٨٢٠ في تل قوينجق من قبل الانكليزي كلوديس جيمس الذي عثر على صف من المنحوتات الآشورية البارزة. ثم قام القنصل الفرنسي بوتا سنة ١٨٤٢ بالحفر في المنطقة الشمالية من التل. وفي سنة ١٨٤٥ بدا هنري لايارد الحفر في هذا التل ايضاً، وعاد اليه ثانية سنة ١٨٦٥ وثالثة سنة ١٨٧٨. وقام لوفتس بالحفر سنة ١٨٥٠ وجورج سميث سنة ١٨٧٨، وسنة ١٩٠٣ بتوجيه من المتحف البريطاني. وهكذا تكون التنقيبات الاجنبية بدأت في وقت مبكر من القرن الماضي. واربكت الحرب العالمية الاولى هذه التنقيبات واوقفتها. غير ان التنقيبات العلمية بدات سنة ١٩٢٧ من قبل بعثة بريطانية تراسها كامبل طومسون واستمر عملها حتى سنة ١٩٣٢.

وكان من نتائج هذه التنقيبات كلها ان لايارد كشف في قصر سنحاريب عما يقرب من ميلين من الالواح المنحوتة، وسبعة وعشرين مدخلاً مكوناً من ثيران مجنحة ضخمة واسود جاثمة شبيهة بابي الهول المصري. كما تم اكتشاف مكتبتين تحويان اكثر من ٢٥٠٠٠ رقيم من الطين المطبوخ.

وقامت مديرية الآثار العامة في بغداد باعمال الحفر فاستظهرت سنة ١٩٤١ باب نرجال، واجرت اعمال صيانة في هذا الباب الكبير. واستانفت اعمالها سنة ١٩٥٦ في صيانة الباب، فبنت واجهته بحجر الكلس المهندم على الطراز الآشوري، اما الجدران الجانبية فشيدت بحجر الصمان وجرى اكساؤها بالاسمنت ثم طلاؤها بلون يقارب اللون الاصلي القريب من لون اللبن.

وفي العام ١٩٦٥ - ١٩٦٦ جرت تنقيبات كان الهدف منها استظهار معالم المدينة المحددة كالبوابات والمظاهرة البنائية التاريخية. وتركزت في تل مرتفع في الجهة الشرقية من سور نينوى، وكانت البداية في بوابة شمش التي تبين بعد الكشف عليها ان واجهتها الشرقية الخارجية شيدت من حجر الحلان المهندم، اما واجهتها الغربية فقد استخدم اللبن في تشييدها، والالواح الحجرية استخدمت في الاجزاء السفلى من الجدران. واعادت الهيئة بناء واجهة البوابة الشرقية بالقطع الحجرية القديمة فاستعادت بذلك منظرها الأصلي. وتمت بين ١٩٦٧ و١٩٧٠ اعمال تنقيب وصيانة واسعة في بوابة ماشكي من اجل كشف بقايا سورها والابراج المحيطة بها، وتحديد مداخلها. وتم انجاز الواجهة الحجرية للمدخل واربعة ابراج واقسام من الواجهة الحجرية للسور. وتواصل العمل في بوابة شمش لاستظهار معالمها، وتم اكساء الجهة الشمالية والجنوبية من سوى نينوى المتصل بها بوجه جديد من الحجر الى جانب صيانة بعض الابراج. واستمرت اعمال الحفر والصيانة في بوابة ادد، خصوصاً الابراج والرباطات.

وفي العام ١٩٦٨ قامت جامعة الموصل للمرة الاولى باعمال التنقيب في جزء من سور نينوى عند بوابة ادد. وبعد استظهار اجزاء من السور ومرافق البوابة، بوشر باعمال الصيانة في عدد من ابراج الجهة الشرقية للبوابة لإعادة بنائها. ونقبت الهيئة المشتركة للجامعة عند ابراج اللبن والواجهة الحجرية للسور، وكشفت عن الابراج التي تدعم السور من الخارج واعادت بناء الاجزاء المتهدمة لمدخل البوابة.

اما في العام ١٩٨٦ فقد تمت صيانة الاجزاء التالفة من جدران بوابة ماشكي وصيانة سطح بوابة نرجال. وكان ظهور الثور المجنح في منطقة النبي يونس من اعظم نتائج الحفريات. ففي يوم ١٩٨٦/١٠/٢١ وعن طريق الصدفة ظهرت بداية مقدمة صدر الثور المجنح بارتفاع حوالى ٢٠ سنتم عن ارضية التل. وتواصل العمل من قبل دائرة الآثار بشكل دقيق لمعرفة حقيقة ذلك الجسم الحجري الضخم. وبعد اربعة ايام ظهر انه ثور مجنح من حجر الحلان بطولة ٤.٥ م وارتفاع ٢.٨٠ متر وعرض ١.٢٠ م، ويتالف من قطع مستطيلة ومربعة بمقياس (٧٥×٥٠×٥٠سم) و(٥٠×٥٠×٥٠سم) وبذلك يختلف عن الثيران المجنحة التي ظهرت خلال التنقيبات الاثرية في العواصم الآشورية والتي تم نحتها قطعة واحدة ومن حجر المرمر وسجلت في بعض اقسامها كتابات مسمارية. فالفرق الاول انه منحوت من حجر الحلان المحلي المعروف بالمنطقة، وثانياً ان اسلوب النحت كان بواسطة قطع مختلفة الاحجام ورصفت بشكل صفوف مستوية. كما تبين ان الثور المجنح يتصل من ناحية الجنوب باستمرارية لوحة جدارية منحوتة بالاسلوب نفسه (حجر حلان وقطع رصفت بشكل مستوي).

ويمكن اعتبار موقع الثور المجنح حالياً في زاوية من فناء قصر مكشوف (لانه منحوت من حجر الحلان الذي يقاوم ملوحة الامطار)، وان الساحة المبلطة امامه شمالاً وشرقاً تدل على ان الموقع يعود لقصر من ملوك الآشوريين. والروايات التاريخية تؤكد على وجود قصر اسرحدون (القرن السابع قبل الميلاد) في منطقة تل النبي يونس. وسوف تظهر التنقيبات في المستقبل حقيقة القصر او الوحدات البنائية التي تقع ضمن التل الاثري في مدينة نينوى الاثرية.

ثور مجنح آشوري في المتحف البريطاني.



قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، ومن لم يات بهن فليس له عند الله عهدٌ أن يدخله الجنة، إن شاء عذّبه وإن شاء ادخله الجنة.
رواه الامام احمد

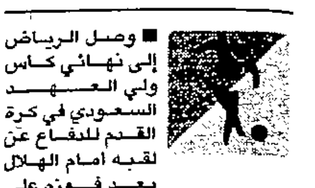
المدينة*	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٥	٥.٣٦	١٢.١٨	١٥.٣٥	١٨.٥٦	٢٠.٢٦
المدينة المنورة	٤.٠٦	٥.٣٠	١٢.١٨	١٥.٤٣	١٩.٠٢	٢٠.٣٢
القدس المحتلة	٣.٠١	٤.٣٥	١١.٣٧	١٥.١٨	١٨.٣٤	٢٠.٠٣
ابو ظبي	٤.٠٨	٥.٣٢	١٢.٢٠	١٥.٤٣	١٩.٠٣	٢٠.٢٢
المنامة	٣.٢٠	٤.٤٦	١١.٣٥	١٥.٠٣	١٨.٢٢	١٩.٤٢
الجزائر	٣.٤٩	٥.٢٢	١٢.٤٦	١٦.٣٦	١٩.٥٥	٢١.٣٠
الخرطوم	٣.٥٩	٥.١٥	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٨.١٥	١٩.٢٧
الكويت	٣.٢١	٤.٥٠	١١.٤٨	١٥.٢٤	١٨.٤١	٢٠.٠٤
الرباط	٣.٤٠	٥.١٨	١٢.٢٤	١٦.١٠	١٩.٢٧	٢٠.٥٩
الرياض	٣.٣٨	٥.٠٣	١١.٥٠	١٥.١٦	١٨.٣٤	٢٠.٠٤
الدوحة	٣.١٧	٤.٤٣	١١.٣١	١٤.٥٨	١٨.١٥	١٩.٣٦
القاهرة	٣.١٥	٤.٥٥	١١.٥٢	١٥.٣٠	١٨.٤٧	٢٠.١٨
بيروت	٢.٥٣	٤.٣٠	١١.٣٥	١٥.٢٠	١٨.٣٧	٢٠.٠٨
بغداد	٣.١٩	٤.٥٦	١٢.٠٠	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٣٠
تونس	٣.٢١	٥.٠٤	١٢.١٦	١٦.٠٧	١٩.٢٦	٢١.٠٣
جيبوتي	٤.٢٥	٥.٤٠	١٢.٠٥	١٥.٢٦	١٨.٢٦	١٩.٣٧
دمشق	٢.٥١	٤.٢٨	١١.٣٣	١٥.١٦	١٨.٣٣	٢٠.٠٣
دبي	٤.٠٢	٥.٢٨	١٢.١٦	١٥.٤٣	١٩.٠٠	٢٠.٢١
صنعاء	٤.١٢	٥.٣٠	١٢.٠١	١٥.١٨	١٨.٢٩	١٩.٤١
طرابلس الغرب	٣.٢٤	٥.٠٠	١٢.٠٥	١٥.٤٨	١٩.٠٤	٢٠.٣٤
عمان	٢.٥٩	٤.٣٢	١١.٣٥	١٥.١٥	١٨.٣٢	٢٠.٠٠
مسقط	٣.٥٤	٥.١٧	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٤٥	٢٠.٠٣
مقديشو	٤.٣١	٥.٤٥	١١.٥٦	١٥.٢٠	١٨.٠٣	١٩.١١
نواكشوط	٥.٠٦	٦.٢٦	١٣.٠١	١٦.١٧	١٩.٣٣	٢٠.٤٨
انقرة	٣.٣٤	٥.٢٦	١٢.٤٦	١٦.٤١	٢٠.٠٣	٢١.٤٨
طهران	٣.٠٨	٤.٤٩	١٢.٠٠	١٥.٤٨	١٩.٠٦	٢٠.٤١
اثينا	٤.٢٠	٦.٠٦	١٣.٢٢	١٧.١٥	٢٠.٣٤	٢٢.١٤
برلين	٣.٠٠	٤.٥٩	١٣.٠٣	١٧.٢١	٢١.٠٦	٢٢.٥٥
بروكسل	٣.٤٠	٥.٤٣	١٣.٤١	١٧.٥٣	٢١.٣٤	٢٣.٢٦
باريس	٣.٥٣	٥.٥٩	١٣.٤٨	١٧.٥٩	٢١.٣٣	٢٣.٣٠
جنيف	٣.٤٣	٥.٥٣	١٣.٣٣	١٧.٤٠	٢١.٠٨	٢٣.١٠
روما	٣.٤٣	٥.٤٢	١٣.٠٧	١٧.٠٧	٢٠.٣٠	٢٢.٢١
ساراييفو	٣.٠٥	٥.١٢	١٢.٤٣	١٦.٤٧	٢٠.١٢	٢٢.١٠
ستوكهولم	٢.٢٢	٣.٥٩	١٢.٤٦	١٧.١٤	٢١.٣٧	٢٢.٥٧
كوبنهاغن	٢.٥٥	٤.٤٦	١٣.٠٧	١٧.٢٩	٢١.٣٦	٢٣.٠٧
لندن	٢.٥٧	٤.٥٧	١٢.٥٨	١٧.١٢	٢٠.٥٥	٢٢.٤٥
مدريد	٤.٥٧	٦.٥٠	١٤.١٣	١٨.٠٨	٢١.٣٠	٢٣.١٧
نيقوسيا	٣.٥٤	٥.٢٤	١٢.٤٣	١٦.٣٠	١٩.٤٨	٢١.٢٢
واشنطن	٣.٥٩	٥.٤٧	١٣.٠٥	١٧.٠٠	٢٠.٢١	٢٢.٠٢
اوتاوا	٣.١٢	٥.٣٣	١٣.٠١	١٧.٠٦	٢٠.٣٣	٢٢.٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

كأس ولي العهد السعودي

الرياض سيدافع عن لقبه أمام الهلال

□ الرياض - «الحياة»:



■ وصل الرياض إلى نهائي كأس ولي العهد السعودي في كرة القدم للدفاع عن لقبه امام الهلال بعد فوزه على الاتفاق (٢/صفر) مساء اول من امس الجمعة في الرياض، سجلهما فهد الحمدان (٦١ و٧١) في وقت كانت كفة الاتفاق الأرجح فنياً، إذ كان لاعبوه الاكثر استحواذاً على الكرة ومهاجمة لمرمى الرياض.

والواقع ان الفائز تفوق في الشوط الأول، بيد أن مهاجميه اهدروا الفرص امام المرمى واخطرها في الدقيقتين الثانية والـ ٢٠ حين انفرد فهد الحمدان بحارس الاتفاق تيسير النتيف الذي حول الكرتين إلى ركنيتين. ولو أن الرياض فتح اللعب على جانبي الملعب وتخلى عن الغزو في العمق الذي اعتمد عليه، لخرج بنتيجة افضل لأن لاعبيه تمكنوا بالفعل من فتح ثغرة في الجهة اليسرى لدفاع الاتفاق.

والأخير لم يصل إلى مرمى خصمه في الشوط الأول سوى مرة في الدقيقة الـ ٣٤، وتكفل حارس الرياض بتحويل الكرة إلى ركنية.

وتميز الاداء في هذا الشوط بالكرات الطويلة من الفريقين لتجاوز الكثافة العددية للاعبي خط الوسط لكن دفاع الرياض احكم كل المنافذ أمام الاتفاق الذي بدا لاعبوه مرتبكين.

وفي الشوط الثاني انقلب الوضع وبات الاتفاق صاحب المبادرة في الهجوم والانتشار. وجاءت اولى محاولاته لتسجيل هدف بعد مرور اربع دقائق لكن حارس الرياض ابعد الكرة إلى ركنية وتحمل مع دفاعه الضغط الهجومي اكثر من ٢٠ دقيقة.

وعلى عكس مجرى اللعب تقدم الرياض بهدف سجله فهد الحمدان في الدقيقة ٦١ عندما احسن استغلال هجمة مرتدة قادها الظهير محمد القاضي الذي مرر كرة عالية إلى ماركو فجهزها للحمدان. وبعد عشر دقائق من الهدف الأول سجل الحمدان نفسه هدف التعزيز.

ولم يعد امام الاتفاق سوى الرمي بكل أوراقه الهجومية، فنزل درويش البلوشي في الوسط وتقدم فيكتور إلى الهجوم بدل علي الفهيد. ثم نزل سعدون حمود قبل النهاية بثماني دقائق بدل المدافع محمد المغلوث لكنه طرد بعد دقيقتين من نزوله لتعمده ضرب مدافع الرياض احمد زايد. وبعد دقيقة واحدة طرد الحكم عبدالرحمن الزيد لاعب الرياض طلال الجبرين لاضاعته الوقت

ويمكن القول أن الرياض كان الافضل عموماً وخرج بفوز مستحق، وهي المرة الرابعة التي يصل فيها الفريق إلى نهائي بطولة في موسمين.

يذكر ان المباراة النهائية تقام الخميس المقبل في جدة.

الإمارات: العين يسقط الوصل في دوري «السوبر»

■ دبي - أ ف ب - تغلب العين على الوصل (٣/٢) الجمعة على ملعب القطارة وابتعد في صدارة «الدوري السوبر» الاماراتي في كرة القدم برصيد ١٦ نقطة في ختام المرحلة الثامنة.

وسجل سالم جوهر هدفين للعين في الشوط الاول من تسديدتين حرتين من خارج المنطقة بعد ٥ و٣٦ دقيقة، في مقابل هدف واحد للوصل احرزه علي حسن في الدقيقة الـ ٦.

وتعادل الفريقان في الدقيقة الـ ٦٠ مع الهدف الذي سجله فهد خميس برأسه للوصل، واستمر الصراع قائما الى ان حسم ماجد العويس الموقف للعين بتسجيله هدفا ثالثا من كرة عكسها سيف سلطان وسددها العويس برأسه في الشباك وهو ساقط على الارض.

وهبط الوصل (١١ نقطة) الى المركز الثالث وصار الشارقة ثانيا (١٣ نقطة). ويحتل النصر (١٠) والشباب (٨) والشعب (٦) المراكز من ٤ الى ٦.

وفي الدور التمهيدي للكاس فاز الاهلي على العروبة (١/صفر) رافعا رصيده في صدارة المجموعة الثالثة برصيد ١٨ نقطة، وتغلب الوحدة على الامارات (٢/صفر) وتصدر المجموعة الرابعة برصيد ٢١ نقطة.

الاهلي هزم الزمالك ويلتقي الاتحاد في نهائي كأس مصر لكرة السلة

■ القاهرة - «القاهرة» - بعد وقت اضافي فاز الاهلي على الزمالك (٧٢/٧٥) مساء أول من امس في القاهرة في الدور نصف النهائي لكاس مصر في كرة السلة وصعد لمواجهة الاتحاد السكندري بطل مصر والعرب في المباراة النهائية مساء الخميس المقبل في القاهرة. وكان الاتحاد فاز مساء الخميس الماضي في طنطا على الجزيرة حامل اللقب (٧٥/٨١).

جاءت مباراة الاهلي والزمالك مثيرة كالعادة في الملعب والمدرجات. وساد التكافؤ في الشوط الاول الذي تعادل فيه الفريقان (٦/٦) و(١٦/١٦) و(٢٢/٢٢)، إلى أن تقدم الاهلي في النهاية (٣٣/٣٦). واجاد منه ياسر ابو الفتوح وهاني عبد المنعم ومن الزمالك هشام ابو سريع واحمد عبد الفتاح.

ورجحت كفة الزمالك في الشوط الثاني مع نشاط ابو سريع واحمد زهران وباهي موسى وتقدم (٤٧/٥٠) و(٥٤/٥٩). إلا أن تسرع ياسر عبد الوهاب في التصويب اعطى الاهلي فرصة تحقيق التعادل (٦٦/٦٦) قبل النهاية بثوان. وفي الوقت الاضافي لعب الزمالك من دون ابو سريع الذي خرج لارتكابه ٥ اخطاء، وتعادل الفريقان (٧٠/٧٠) قبل أن ينجح طارق خيري صانع العاب الاهلي في تحقيق التقدم لفريقه برمية ثلاثية وينهي علاء زهران المباراة (٧٢/٧٥).

والفوز هو الثالث للاهلي على الزمالك في ٤ لقاءات بين الفريقين هذا الموسم.

مايسون - لاعب نيو يورك - يهاجم سلة انديانا. (أ ف ب)

تعادل انديانا ونيويورك في الدوري الأميركي للسلة

■ انديانابوليس، شيكاغو (الولايات المتحدة) - أ ف ب، أب - تعادل فريقا انديانا بيسرز ونيويورك نيكس بثلاثة انتصارات لكل منهما في نصف نهائي المجموعة الشرقية ضمن بطولة الدوري الاميركي في كرة السلة.

ففي المباراة السادسة التي اقيمت بين الفريقين مساء أول من امس الجمعة في انديانابوليس خسر بيسرز امام نيكس (٩٢/٨٢). وسجل باتريك يوينغ ٢٥ نقطة للفائز.

من جهة اخرى أعلن مايكل جوردان نجم فريق شيكاغو بولز الذي لم تمنع عودته عن الاعتزال في اذار (مارس) الماضي فريقه من مغادرة النهائيات على يد أورلاندو ماجيك، انه سيخوض الموسم المقبل، وتمنى بقاء سكوتي بيبن والكرواتي طوني كوكوتش في الفريق.

على صعيد اخر عين ريك ايلمان مدربا لفريق غولدن ستيت ووريورز مكان دون نيلسون. وسبق لايلمان ان قاد بورتلاند تريل بليزرز الى نهائي البطولة عامي ١٩٩٠ و١٩٩٢.

كأس لبنان لكرة القدم

حركة الشباب والهومنمن ضيفان دائمان في نصف النهائي

□ بيروت - «الحياة»:

■ يلتقي الهومنمن مع الفائز في مباراة الراسينغ والصفاء المقررة اليوم، وحركة الشباب مع الفائز في مباراة الاخاء الاهلي والانصار، في اطار الدور نصف النهائي من مسابقة كاس لبنان - بيبسي كولا الـ٢٣ في كرة القدم، المقرر بعد ظهر السبت والاحد في ٢٧ و٢٨ ايار (مايو) الجاري.

وكان حركة الشباب افتتح مباريات الدور ربع النهائي بالفوز على الرياضة والادب، العائد الى مصاف الدرجة الاولى، (١/صفر) ليتاهل للمرة الرابعة الى الدور نصف النهائي، منذ صعوده إلى الدرجة الاولى في موسم ١٩٩١-١٩٩٢.

سجل هدف الحركة غسان اسعد في الدقيقة الـ١٤، حين اخترق خط دفاع الرياضة والادب في سهولة، وسدد بقوة من خارج المربع الصغير، فمرت الكرة من فوق رأس الحارس عمر حمزه، من دون ان يحرك ساكناً.

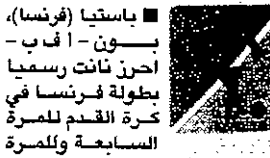
وعلى ملعب بيروت البلدي، تقابل الهومنمن والبرج للمرة الثالثة في المواسم الثلاثة الاخيرة ضمن المسابقة. وفاز الهومنمن (١/٢) وتميزت تحركاته باسلوب الكرة الشاملة، ولا سيما في الشوط الثاني الذي شهد ارتفاعاً في وتيرة الاداء.

سجل للهومنمن كيفورك في الدقيقة الـ٣٩، اثر ركلة حرة مباشرة نفذها فيكن باتقان وتفنن، واضاف كيفورك الهدف الثاني في الدقيقة الـ٦١، حين تباطأ مدافع البرج جهاد كنعان في تشتيت الكرة، فخطفها كيفورك ولم يتردد في تسديدها ارضية على يسار الحارس علي حطيط.

وقبل النهاية بثوان معدودة حصل البرج على ركلة جزاء، بعدما لمس فاسكين الكرة داخل منطقة الجزاء، وتصدى لها مجدي كسلا وسجل منها هدف ردّ الاعتبار (٢/١).

البطولات الأوروبية المحلية في كرة القدم

نانت بطل فرنسا للمرة السابعة



■ باستيا (فرنسا)، بون - أ ف ب - احرز نانت رسميا بطولة فرنسا في كرة القدم للمرة السابعة وللمرة الاولى منذ ١٢ عاما، بتعادله وباستيا (٢/٢) مساء اول من امس الجمعة في باستيا امام ٧ آلاف متفرج، في افتتاح المرحلة السادسة والثلاثين.

ورفع نانت رصيده قبل ان تختتم المسابقة بمرحلتين الى ٧٥ نقطة ولم يعد اللحاق به ممكنا لانه يتقدم على ليون صاحب المركز الثاني بفارق ١٠ نقاط.

وسبق لنانت ان احرز اللقب في الاعوام ٦٥ و٦٦ و٧٣ و٧٧ و٨٠ و٨٣، وفاز بكاس فرنسا مرة واحدة عام ١٩٧٩.

وسجل رودريغيز (٥١) وبورنييه (٦١) هدفي باستيا وكاريمبو (٢٩) ولوكو (٤٠) هدفي نانت. وتقدم لوكو في صدارة الهدافين برصيد ٢١ هدفا بفارق هدفين امام اقرب منافسيه.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١- نانت ٧٥ نقطة من ٣٦ مباراة
٢- ليون ٦٥ من ٣٥
٣- سان جرمان ٦٣ من ٣٥
٤- لنس ٥٦ من ٣٥.

المانيا

وفي افتتاح المرحلة الحادية والثلاثين من بطولة المانيا حقق كولن فوزا كبيرا خارج ارضه على هامبورغ باربعة اهداف سجلها رودي (٢١) والنمسوي بولستر (٢٢ و٤١) ودزيفيور (٨٧).

وفي مباراة ثانية خسر باير ليفركوزن امام ميونيخ ١٨٦٠ بهدفين لنوفاك (٤٥) وريدليفيتش (٨٢).

كرة السلة اللبنانية

اللقاء الثاني خلال اسبوع بين الحكمة والكهرباء

□ بيروت - «الحياة»:

■ يلتقي الحكمة والكهرباء بطل لبنان ووصيفه، السادسة والنصف من مساء اليوم في المباراة النهائية لمهرجان المركزية الدولي الخامس في كرة السلة. وتبدو المباراة ثأراً مبكراً، بعد ثمانية ايام، من اول لقاءات الفريقين ضمن بطولة لبنان هذا الموسم، وفوز الكهرباء بفارق ٢٧ نقطة (١٠٧/٨٠).

وقد فاز كل من الفريقين في مبارياته الثلاث المقررة، علماً ان نظام المجموعتين في الدور الاول الغي بسبب اعتذار فريق سبارتاك الروسي عن الحضور قبل ساعات من وصوله، وبعدما كان فريق لاتفيا سبقه الى ذلك... اما فريق سوكولوف بطل الدرجة الثانية في تشيخيا الذي حضر من دون لاعبيه الدوليين، فلم يسجل سوى فوز واحد، حققه على حساب ابناء الخليج (٧٠/٧٣).

وقد فاز الحكمة على سوكولوف (٧٣/٧٩) في الافتتاح، ثم فاز على ابناء الخليج (٩١/١٠٣)، وعلى المركزية (٧٦/٧٩)، علماً ان المركزية المتوقع له منافسة التضامن على المركز الثالث، كاد يحقق المفاجاة على الحكمة.

اما الكهرباء فافتتح مشاركته بالفوز على التضامن (٧٩/٨١)، وعلى ابناء نبتون (٧٧/١٠٨)، واشرك في المباراة غالبية ناشئيه، وعلى سوكولوف (٧٤/٩٠).

وبعد خسارة امام الكهرباء، فاز التضامن على ابناء نبتون (٦٣/٨٤) وعلى سوكولوف (٧٩/٨٩). كما فاز المركزية على سوكولوف (٦٦/٧٤)، وتنتظره مباراة اخيرة امام ابناء الخليج.

وبعد ظهر اول من امس، نظّمت في نادي المركزية بطولة خاصة بـ «الدنك» شارك فيها ابرز لاعبي الفرق من محليين واجانب، وفاز باللقب لاعب المركزية اوليغ مالاييف، تلاه لاعب التضامن كولي، ولاعب مزيارة مصطفى في المركز الثالث.

اخبار الكرة المصرية

المنتخب يستعد في رومانيا ولا مكان لحسن وعبد العال

□ القاهرة - من علاء موسى:

■ قرر محسن صالح المدير الفني لمنتخب مصر لكرة القدم استبعاد لاعبي الاهلي ابراهيم حسن ورضا عبد العال نهائيا من تشكيلة المنتخب، وبرر قراره بتغيبهما المتعمد عن تشكيلة الفريق الذي سافر الى المغرب الاسبوع الماضي واصطناع الاصابة.

ويغادر الفريق المصري القاهرة صباح بعد غد الثلثاء الى بوخارست للدخول في دورة تدريبية تستمر اسبوعا يلعب خلالها مباراة تجريبية مع احد الفرق الرومانية الكبيرة. وسيتجه المنتخب من بوخارست الى اديس ابابا لخوض مباراته ضد المنتخب الاثيوبي يوم ٤ حزيران (يونيو) المقبل في تصفيات كاس الامم الافريقية.

واعلن صالح تشكيلة بعثة مصر الى رومانيا من ٢٠ لاعبا، هم: نادر السيد وعصام عبد العظيم وحسن نصر حراس المرمى، ياسر رضوان وسمير كمونة وسامي الشيشيني وطارق العشري ومحمود ابو الدهب وفوزي جمال واحمد نحلة وهيثم فاروق وهادي خشبة واشرف عبد الحليم وطارق فهيم ووليد صلاح الدين وعبدالله الصاوي واحمد ساري ومحمد صلاح ابو جريشة واحمد الكاس كابتن الفريق وابراهيم المصري.

الاسماعيلي

على صعيد اخر يلعب الاسماعيلي اليوم في مدينة سان بيرواز مباراة الاياب ضد فريق جونيس سبورتيف بطل جزيرة لا ريونيون في دور الـ ١٦ لكاس الاندية الافريقية البطلة. وكان الاسماعيلي فاز ذهابا قبل اسبوعين على ملعبه (٥/صفر) ضامنا الصعود الى الدور ربع النهائي في محاولة الحصول على اللقب للمرة الأولى منذ عام ١٩٦٩ حين ناله بقيادة نجمه الفذ علي ابو جريشة.

المصري

وفي بورسعيد بقي السيد متولي رئيسا للنادي المصري لمدة عامين اخرين بعدما فشلت كل المحاولات لاسقاطه في الجمعية العمومية غير العادية التي عقدت مساء اول من امس. وكان عبد الوهاب قوطة حصل على ١١٢١ صوتا مقابل ٨٠٩ اصوات لمتولي لكن القانون ينص على ضرورة اسقاط مجلس الادارة باكثرية ثلثي الحاضرين وهو الامر الذي عجز قوطة عن الوصول اليه. وسيبقى متولي إلى اب (اغسطس) ١٩٩٧ ويتوقع ان يكمل تشكيلة مجلس الادارة بعدد من انصاره بعد استقالة خمسة من اعضاء المجلس الحالي.

واعلن متولي فور نجاحه عن إجراء عملية تجديد شامل في صفوف الفريق الاول للكرة.

مضرب: ايفانيسيفيتش إلى النهائي على حساب بروغيرا في روما

■ روما - ا ف ب - تقدم الكرواتي غوران ايفانيسيفيتش المصنف الثالث إلى المباراة النهائية لبطولة ايطاليا المفتوحة في كرة المضرب التي تقام على الملاعب الترابية لـ «فورو ايتاليكو» في روما، بعد فوزه امس في نصف النهائي على الإسباني سيرجي بروغيرا المصنف الثامن (٤/٦، ٤/٦).

وكان ايفانيسيفيتش هزم الاميركي جيف تارانغو (٦/٧، ٤/٦) وبروغيرا السويدي يوناس بيوركمان (٤/٦، ١/٦) في ربع النهائي.

وكان آخر النجوم الاميركيين غادر الدورة الجمعة عندما خسر مايكل تشانغ المصنف ثانيا امام النمسوي توماس موستر المصنف سابعا (٣/٦، ٢/٦) بعد ساعتين و٢٠ دقيقة.

وسبق أن خرج من البطولة الاميركيان بيت سامبراس وجيم كورير المصنفان اول وتاسعا.

واثبت موستر انه الابرز على الملاعب الترابية على مدى الموسم الحالي الذي احرز خلاله بطولة دورات مكسيكو وايستوريل وبرشلونة ومونتي كارلو. وهو واجه في نصف النهائي الجنوب افريقي وين فيريرا المصنف رابعا الذي هزم السويدي ستيفان ادبرغ الثاني عشر (٢/٦، ٦/صفر) بعد عرض من جانب واحد.

كورال سبرينغز

بلغ الاسترالي مارك وودفورد المصنف رابعا المرحلة نصف النهائية من دورة كورال سبرينغز الاميركية بفوزه على النيوزيلندي بريت ستيفن المصنف خامسا (٣/٦، ٦/٧، ٦/٧). وتقدم الاسترالي تود وودبريدج على السويدي توماس اينكفيست (٣/٤) قبل أن ينسحب الثاني بسبب الاصابة.

باخشب بطل رالي الأردن بعد ألف كيلومتر في السهول والجبال

■ عمّان - احرز نجم مارلبورو السعودي عبدالله باخشب اول لقب دولي وتوج بطلاً لرالي الأردن الدولي للسيارات بعد وصوله الى عمّان قبل ١٥ دقيقة تقريباً من اقرب منافسيه القبرصي تسولوفتاس.

ولم يواجه باخشب أي مشاكل مع سيارته المارلبورو فورد اسكورت كوزورث وهو تمكن من السيطرة على جميع المراحل الخاصة متقدماً على منافسه المباشر تسولوفتاس حوالى ثانيتين كل كيلومتر. اما بالنسبة الى المجموعة «ن» ففاز بلقبها السائق المحلي معروف ابو سمرا أمام مواطنه بشار بسطامي.

يذكر ان ١٦ سيارة من اصل ٢٧ انطلقت الخميس وصلت الى خط النهاية مساء الجمعة أمام فندق فورتي غراند في عمان.

وقد قطع باخشب مسافة الالف كيلومتر جبالا وسهولا في ساعتين و٤٨ دقيقة و٥٨ ثانية، وتسولوفتاس في ثلاث ساعات ودقيقتين و٢٧ ثانية وأبو سمرا في ثلاث ساعات وتسع دقائق و٣٦ ثانية.

باخشب في الرالي الأردني.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: بطلة فيلم «عودة مواطن».

ش	ق	ع	ا	و	ص	م	ط	ب	ن	ج	ة	س
ي	خ	ر	ي	د	ة	ص	ف	ي	ق	ة	خ	و
ك	س	ى	ط	ي	ة	ا	ف	ح	ل	س	ا	س
ر	م	و	ع	س	س	ط	ر	خ	ط	ف	د	ي
ا	ا	ك	ن	هـ	ل	ش	ا	س	ب	م	م	و
ن	و	ش	و	ء	ا	ط	ف	ب	ش	ي	ة	ل
ة	ة	د	ص	ف	ا	ر	ا	ة	و	ق	ر	و
ي	ت	ح	خ	ق	ج	ط	ق	ن	ط	ن	ن	ج
ل	خ	ش	و	ل	ل	ف	ل	و	ة	ص	خ	ي
ي	و	س	م	م	ش	ي	ي	ش	ب	ل	ا	ا
ف	ت	هـ	م	س	ر	ل	ة	ا	س	ب	خ	ص
ط	ل	ف	ص	غ	ر	ط	ر	ة	س	م	و	ز
س	و	ف	ي	ا	ت	ي	ي	خ	د	ع	ة	ن

خ: خاتمة، خبير، خدعة، خريدة، خفاش، خلسة، خوتل
س: سفرجل، سلحفاة، سلطانة، سمور، سماوة، سهف، سهود، سوسيولوجيا، سوفياني
ش: شفقة، شفن، شكوى، شلطاء، شمس، شيكران
ص: صبار، صخب، صغر، صفيقة، صقلية، صواعق
ط: طابون، طبنجة، طرموح، طعن، طفيلية، طم، طويل

حل العدد السابق: كلاويدو كاتيجيا.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- تحسين - ظهر
٢- قطف عنب
٣- وحي - متشابهان
٤- سيف - وقح
٥- من الاسنان - نوتة موسيقية
٦- للنصب - ماء متناثر
٧- مدينة فلسطينية - متشابهة
٨- عاصمة عربية
٩- متشابهان - من الحيوانات - سقط

عمودياً
١- من الفاكهة - انثى الحمار
٢- في الفم - للنصب
٣- حزين حيران - ضد بر
٤- شعب غربي
٥- سند - ضرهم
٦- شباب - متشابهان
٧- ضد ممتع - من العيوب
٨- ضد تصدير
٩- مثيل - من الاواني

حل العدد السابق
افقياً: ١- رمضان - كلن ٢- رواسب ٣- سبغ - سرائر ٤- يراقب - الو ٥- لم - هارون ٦- اي - خمس ٧- جنان - يثني ٨ - مجهول ٩- امير - يثيب.
عمودياً: ١- روسي - اجيء ٢- برلين ٣- ضرغام - امي ٤- او - خنجر ٥- نلسبهم ٦- سر - اسيوي ٧- كبائر - ثلث ٨ - الوان ٩- نيرون - يهب.



M.B.C

٨,٠٠ خدمة المعلومات، ١٢,٠٠ القرآن الكريم، ١٢,٠٥ دين ودنيا، ١٢,١٥ أفلام كرتون، ١٢,٤٠ برنامج تعليمي للاطفال، ١٣,٣٠ مال واعمال (اعادة)، ١٤,٠٠ «سوق تدفع الثمن»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ المسلسل العربي «موعد مع الغروب» عبدالهادي الصباغ وسليم كلاس ونادين، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٧ عالم الصحافة، ١٧,٣٠ ابتكارات واختراعات، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «الدنيا حلوة» شادية وكمال الشناوي، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الاخبار، ٢١,٣٠ فيلم السهرة الأجنبي، ٢٣,٠٠ نشرة الاخبار، ٢٣,٢٠ المسلسل المدبلج «سوف تدفع الثمن» (اعادة)، ٢٤,٢٠ القرآن الكريم، ٢٤,٣٠ الختام.

* توقيت غرينيتش

القناة الفضائية المصرية

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ٩,٠٠ كارتون للاطفال، ٩,٤٥ مسلسل عربي، ١١,٠٠ الف ولاسرتك، ١١,١٥ شموع، ١١,٤٥ عالم واحد، ١٢,٠٠ سباق الاغنيات، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مسلسل عربي، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,١٥ عزيزتي حواء، ٢,٣٠ الف ليلة وليلة، ٣,٠٠ عناوين الأخبار، ٣,١٥ فيلم عربي، ٤,٥٥ حدث في مثل هذا اليوم، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ كاميرا رياضية، ٥,٣٠ بطل ينبح في قلبي، ٦,٠٠ مسلسل عربي، ٦,٤٥ صورة، ٧,٠٠ فنون اسلامية، ٧,١٥ لقاء الأشقاء، ٧,٤٥ عاشق على الهواء، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ مسلسل عربي، ٩,٠٠ من اغاني الأفلام، ١٠,٠٠ مجلة المسرح، ١١,٠٠ نشرة الاخبار، ١١,١٥ فيلم عربي، ١,٠٠ نشرة الاخبار، ١,١٥ لقاء الظرفاء، ٢,١٥ مسلسل عربي مجمع، ٣,١٥ فيلم عربي، ٥,٣٠ سلاماً انبياء الله، ٥,٤٥ أقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون، ٦,١٥ بوجي وطمطم، ٦,٤٥ اغاني اطفال وكارتون.

* توقيت القاهرة

B.B.C.

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٢٥ «اخبار العالم في اسبوع» (اعادة)، ٧,٠٠ موجز الاخبار، ٧,٠٥ مراسل، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٩,٠٠ الاخبار، ٩,٢٥ تايم أوت (اعادة)، ١٠,٠٠ موجز الاخبار، ١٠,٠٥ فروست، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٢٥ الاستعراض المتأخر، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ تايم ووتش (اعادة)، ١٣,٠٠ موجز الاخبار، ١٣,٠٥ فروست (اعادة)، ١٤,٠٠ نشرة الاخبار، ١٤,٢٥ برنامج السيارات، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ افق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٢٥ تايم اوت (اعادة)، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,٢٥ من السجل، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ مسلسل (اعادة)، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ تايم أوت، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٢٢,٠٠ الاخبار، ٢٢,٢٥ تقرير الاعمال العالمية (إعادة)، ٢٣,٠٠ الاخبار، ٢٣,٢٥ برنامج المال (اعادة)، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٢٥ تقرير الاعمال العالمية، ١,٠٠ الأخبار، ١,٢٥ تقرير الاعمال في الهند، ٢,٠٠ الأخبار، ٢,٢٥ تقرير الأعمال العالمية، ٣,٠٠ الأخبار، ٣,٢٥ تايم أوت، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٢٥ الاستعراض المتأخر (اعادة)، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٢٥ تقرير الاعمال في الهند (اعادة).

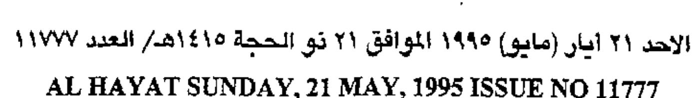
* توقيت غرينيتش

ART (قناة الأفلام)

٢,٠٠ القران الكريم، ٢,٢٠ الشموع السوداء، ٤,٠٠ Jushua's Heart، ٦,٠٠ شقة للحب، ٨,٠٠ Pot Of Gold، ١٠,٠٠ برامج سينمائية، ١١,٠٠ حبيب الروح، ١٣,٠٠ Palomino، ١٥,٠٠ سر إمرأة، ١٦,٣٠ ياسمين، ١٨,٠٠ برامج سينمائية، ١٩,٠٠ رسالة من امرأة مجهولة، ٢١,٠٠ برهما تشاري (هندي)، ٢٣,٠٠ الحياة نغم، ٠٠,٢٠ No Blame.

* توقيت غرينيتش



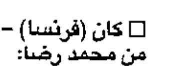


الاحد ٢١ أيار (مايو) ١٩٩٥ الموافق ٢١ ذو الحجة ١٤١٥هـ/ العدد ١١٧٧٧

AL HAYAT SUNDAY, 21 MAY, 1995 ISSUE NO 11777

«الحياة» في مهرجان «كان» السينمائي

رؤية بانورامية من صاحب «خلاص» للوضع في بورما



□ كان (فرنسا) – من محمد رضا:

■ قبل بداية كل فيلم رسمي يقدم مهرجان «كان» مجموعة من المشاهد القصيرة مختارة من الأرشيف لأفلام كلاسيكية فرنسية واميركية واوروبية في مناسبة الاحتفال بمرور مئة عام على ولادة السينما والغاية استعادة لمحات من بعض الأفلام.

احد تلك المشاهد كان من فيلم «خلاص» للإيرلندي جون بورمان، وفيه تعزف مقطوعة على الغيتار والبانجو ما بين ابن المدينة وابن الريف. اللحن نفسه صار بعد ذلك شائعاً، والمشهد يعبر عن تلاق وجيز بين الأصدقاء الأربعة المتجهين في رحلة مجاهل الطبيعة الأميركية، وبين ابناء منطقة منعزلة قلما التقوا بغرباء من قبل (معظمهم لم يقف امام الكاميرا لا قبل ذلك المشهد ولا بعده).

«خلاص» حققه رومان عندما كان نشطاً اميركياً، وقد اخرج في هوليوود ايضاً «بوينت بلانك» و«جحيم في الباسفيك» و«طارد الأرواح».

وها هو يعود مع «ما وراء رانغون» إلى السينما الأميركية منجزاً عملاً يحمل في طياته ما يكفي من التنازلات غير الظاهرة. ولعله يبقى في السينما الأميركية إذا نجح الفيلم.

إنه عن احداث حقيقية مستمدة مما وقع ولا يزال في بورما من غياب الديموقراطية واستمرار الحكم العسكري وقتل المدنيين وحجز المعارضين، وفي مقدمهم اونغ سان سو كي التي فاز حزبها بالانتخابات لكنه لم يستطع تولي الحكم والتي فازت بجائزة نوبل عام ١٩٩١. والقصة تلقي الضوء على هذه الخلفيات من نسيج خيالي، وتتناول أميركية اشتركت مع شقيقتها في رحلة سياحية إلى بورما، لكنها تفقد جواز سفرها فتبقى وحيدة في انتظار الرحلة التالية. خلال ذلك، تقرر الخروج من العاصمة رانغون مع عجوز معارض للنظام. الرحلة خطرة وتنتقل من سيئ إلى أسوأ عندما تطاردهما السلطات البورمية في طريق عودتهما إلى رانغون ثم يصاب العجوز بطلق ناري في كتفه، وتعمل الاميركية على انقاذ حياته، وخلال ذلك تقتل جنديا بورميا. ولدى وصولهما إلى رانغون يرتكب الجيش مذبحة يسقط خلالها عشرات المتظاهرين. وتحاول الأميركية الهرب وتشارك مع العجوز في محاولة تسلل إلى الحدود التايلاندية.

كل ذلك يمر في سلسلة من المشاهد الجامعة بين التشويق والتذكير بأن الحكومة البورمية ما هي إلا سلطة مستبدة تقتل المواطنين الأبرياء. هذا لا يجعل الفيلم سياسياً بل بانورامياً في أفضل الأحوال وسائحاً بالتأكيد، خصوصاً عندما يميل إلى الاكتفاء بالتنميط لوصف الجنود البورميين من خلال نظرات او قبح شكل أو تشنج.

لكن بورمان يجهد في هذا الفيلم لتقديم قصة مسلسلة وليس دراسة. لذلك لا يصل إلى ما حققه كوستا غافراس في «مفقود» من ضم الجانبين معاً. مرة اخرى نرى الشخصية الأميركية السائحة تتعلم شيئاً في بلاد الغير، علماً ان اداء باتريشيا آركيت ممتاز.

صوّر بورمان الفيلم في ماليزيا بعدما زار بورما بتأشيرة سياحية لكي يجمع بعض الحقائق ولا ريب انه الآن موضوع على لائحة بورمية سوداء وقد ينضم إلى اونغ سان سو كاي المحتجزة إذا عاد يوماً إلى رانغون!



جون بورمان وباتريشيا أركيت في كان. (رويتر)

عيون وآذان

قرأت بحزن بالغ في العدد الاخير من مجلة «ميدل إيست انترناشونال» بياناً للسير دنيس والترز، رئيس مجلس إدارتها، يعلن أن المجلة المتخصصة ستتوقف عن الصدور في تموز (يوليو) القادم، إذا لم تحصل على دعم مالي جديد.

المجلة هذه عمرها ٢٥ عاماً، وكانت معجزة أن تصدر، ومعجزة أكبر أن تستمر هذا الوقت الطويل، ولعل معجزة تجترح قبل تموز فتبقى هذه المجلة النافذة التي ارتبطت بها اسماء أشهر السياسيين الانكليز من أصدقاء العرب، وهم رجال بحق بذلوا من وقتهم ومالهم، وبعضهم ضحى بمستقبل سياسي زاهر، ليقول كلمة الحق ويدافع عن العرب في وقت ندر فيه الاصدقاء أو اختفوا.

بالاضافة إلى السير دنيس ارتبط اسم المجلة بسياسيين وديبلوماسيين من نوع اللورد مايهيو واللورد غيلمور والسير جيمس كريغ والسير انطوني ناتنغ والسير هارولد بيلي، وبصحافيين مثل مايكل ادامز ومايكل وول وبيتر مانسفيلد.

وقرأت بحزن وغضب قول رئيس مجلس الإدارة في العدد الأخير ان المجلة، التي وصلت إلى صنّاع القرار في بريطانيا والولايات المتحدة وغيرهما، قد تتوقف عن الصدور بعد ربع قرن من السباحة ضد التيار.

قال السير دنيس ان «ميدل إيست انترناشونال» لم تكن يوماً مشروعاً تجارياً، وكانت هناك دائماً فجوة بين الدخل والنفقات ملأتها باستمرار تبرعات الأصدقاء والمؤيدين. وأضاف «في السنة الماضية أو نحوها جف معين التبرعات. والسبب هو القيود المالية في الشرق الأوسط، التي كان سببها الرئيسي المضاعفات الاقتصادية لأزمة الكويت ١٩٩٠ – ١٩٩١، والوضع المستجد في الأراضي المحتلة. وارغمت هذه التطورات المتبرعين على تحويل سخائهم في اتجاه آخر. وهناك مشاريع أخرى تعتمد على التمويل الخارجي تواجه أزمة مماثلة».

السير دنيس ديبلوماسي ولطيف، وهو يحاول ان يجد الاعذار للعرب حيث لا توجد، فلا أزمة الكويت ولا السلطة الوطنية تبرران توقف الدعم لمجلة سياسية نافذة، أوصلت الموقف العربي إلى حيث لا يستطيع أن يصل وحده.

ويقول السير دنيس ان مجلس الإدارة حزين ازاء احتمال التوقف. ويضيف ان المجلة بحاجة إلى ٢٠٠ ألف جنيه لضمان استمرارها سنة أخرى، وهو يأمل أن يجد المشتركون والمتبرعون القدرة على دعم المجلة بما يكفي لمنع توقفها.

شخصياً أعرف كثيرين من الافراد الذين دعموا المجلة. بعضهم من أول يوم لها، كما أعرف ان جهة عربية أو اثنتين كانتا سخيتين بمالهما. وصحيح أن الأوضاع الاقتصادية العربية سيئة إلا انها ليست بهذا السوء. وثمة دول تدفع لإسكات أصوات المعارضة في الخارج ولعلها هذه المرة تلعب لعبة ذكاء فتدفع لابقاء صوت يدافع عنها، بل أصوات تكتفي بالسكوت عن أعمالها.

إن الخاسر من توقف «ميدل إيست انترناشونال» سيكون العرب ولا أحد غيرهم، فالسير دنيس والسير جيمس وغيرهما سيرتاحون من دون عناء السعي المستمر لجمع نفقات المجلة، وكانا زاراني في مكتبي قبل أشهر، وشعرت بالخجل أن اراهما ينوءان بحمل المشكلة العربية التي كانت يجب أن نكون نحن بين حملتها.

لا أريد أن اقول شيئاً اندم عليه، فأكتفي بملاحظة ان المجلات والنشرات ودور الابحاث المؤيدة لإسرائيل تنعم بدعم مضمون مستمر، وان مجلة واحدة في المقابل ستتوقف عن الصدور.

وهي لن تتوقف إذا حركت هذه السطور بعض القادرين العرب، وهم اكثر كثيراً مما يتصور السير دنيس. وسأتصل شخصياً ببعض الأصدقاء، ولعل القراء يفعلون مثلي. عنوان «ميدل إيست انترناشونال» هو:

21 Collingham Road
London SW5 0NU
Tel: 0171- 373 5228
Fax: 1017- 370 5956

جهاد الخازن

نقطة حوار

■ اول الكلام:

● من إبداع الـ «عاشقة في محبرة»/ غادة السمان:

– عبثاً... تُعلمني مدرسة الغربة:

ان المال هو: الشعر

وان دفتر الشيكات هو ديوان العرب

وان نظرة «جورج واشنطن» على ورقة الدولار

أجمل من نظرة الموناليزا!!

●●●

● رحبت اسرائيل بقرار أصدرته حكومة الرئيس «كلينتون» بتجميد أموال (١٦) منظمة شرق أوسطية!!

طبعاً... تُرحب اسرائيل بكل ما تبادر به أميركا للاضرار بالعرب.

ولكن السؤال هو: لماذا أصدرت سيدة القوة ذلك القرار؟!

السبب: إلصاق تهمة الارهاب بشعوب وبحكومات منطقة ما أطلق عليها سيئ الذكر كيسنجر: «الشرق الأوسط»... بينما تمارس اسرائيل الارهاب كل يوم داخل الأرض الفلسطينية المحتلة، وفي الجنوب اللبناني، لكن ارهابها – في اعتبار أميركا – خمسة نجوم، أو... (غير شكل)!!

●●●

● معلومة لمن لم يقرأها:

– «فقد العالم الأميركي – جون جريمشو – بصره وهو في الثالثة والعشرين من عمره... ولكنه أمكنه تمييز خمسة آلاف من انواع الرموز المختلفة بواسطة تذوقها بطرف لسانه»!!

يا سلام... يا ليت الحكومات الأميركية تحوز على مثل هذا التميز، في فقدانها لبصيرتها نحو العرب والمسلمين!!

●●●

● أرتاح كثيراً الى الحوار الذي تنسجه محبة الفهم بيني وبين صديقي الفنان المصري المميز والشامل (يوسف فرنسيس)... حتى لو جاء الحوار محكوماً بالوقت المحدد!

وتمنينا معاً – هو وأنا – أن يجمعنا عمل إبداعي مشترك... هو بريشته الناعمة الرقيقة الذكية، وأنا بكلماتي التي «يحسن الظن بها»... وقال لي:

– أريد لريشتي أن تلبس، أو تلوّن عباراتك، وأن تُجسّد صورك... رغم قناعتي أنه من النادر لريشة فنان أن تلبس عبارة كاتب إلا إذا توحدت أو انسجمت رؤيتهما!

– قلت له: مَنْ يحتضن هذه الفكرة التي أرحب بها، وتسعدني، بل وتشحنني لكتابات إبداعية... لست أدري!!

●●●

● من ورقة التقويم... اخترت:

«إذا ساءك من أخيك قول، فاحمله على ألف ظن، وإلا... فاتهم نفسك بسوء الفهم، فذلك أدعى لدفع الشر، وجلب المودّات»!!

●●●

● فتاة «فيليبينية»: قضمت لسان صاحبها، فجعلته بـ «نص لسان»!

تُرى... ماذا يحدث لو فكّر شباب العالم في هذه (التقليعة) واعتبروها: موضة جديدة في فن الحب ا

لحديث؟!

●●●

● يا سيدة الضحكة الأجمل:

هل أنت مليحة... أم أنت نعمة الجمال؟!

مزيجك: أنثى... دفؤها في سمرتها الجمر... تصبحين – فجأة – اللحظة الحلم، لتتحولي بعد ذلك الى اللحظة التي تبخّرت كأنها لم تكن... بعد أن تركتِ «الفراغ» يمتلئ بعطرك، وقد أذابك الليل!!

عبدالله الجفري

حول المدينة

● وضع الأمير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي، صباح امس السبت، حجر الاساس لمشروع مؤسسة الملك فيصل الخيرية للاسكان الخيري في منطقة الحريضة في تهامة عسير جنوب غربي السعودية.

ويضم المشروع مئة وحدة سكنية ومسجدين ومدرستين للبنين والبنات ومركزاً تجارياً مغلقاً وآخر شبه مغلق ومركزاً صحياً ومركز خدمة اجتماعية ومركزاً رياضياً اجتماعياً وفرعاً للبلدية.

● برعاية الرئيس اللبناني الياس الهراوي تفتتح اعمال المكتب الدائم لاتحاد المحامين العرب – دورة لبنان – في العاشر من صباح غد الاثنين في فندق الكارلتون. وفي هذه المناسبة تنظم نقابة المحامين في بيروت ندوة عنوانها «العيد الخمسون لجامعة الدول العربية والامم المتحدة – آفاق المستقبل».

● اقامت القائمة بالاعمال السورية في روما سعاد عبدالله مأدبة غداء على شرف وزير الخارجية السوري فاروق الشرع خلال زيارته الرسمية لايطاليا والفاتيكان. وحضر المأدبة رئيس الوزراء الايطالي السابق جوليو اندريوتي ووزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران ونائب وزير الخارجية الايطالي ايليو سكاموشا ورئيس لجنة الشؤون الثقافية في البرلمان فيتوريو زغربي، وعدد من البرلمانيين الايطاليين وممثلي الأحزاب وجميع السفراء العرب المعتمدين في روما والمطران ايلاريون كبوتشي، وعدد من الاعلاميين الايطاليين والعرب ووجوه من الجالية العربية في ايطاليا.

● يلقي الدكتور الباقر أحمد عبدالله المدير العام لصحيفة «الخرطوم» في الخامسة من مساء اليوم محاضرة عنوانها «السودان: المضمون الاجتماعي والسياسي بين الأمس واليوم»، تنظمها رابطة الطلاب السودانيين في مانشستر (بريطانيا) في اطار برنامجها الثقافي.

West Indian Centre,
Carmoor Road, M13

● الدكتور سليمان السليم وزير التجارة السعودي استقبل امس السيد ادريس سك وزير التجارة والصناعة التقليدية السنغالي الذي يزور السعودية.

● يوزع السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري جوائز مسابقة «محمد تيمور للابداع المسرحي» في الثامنة من مساء غد الاثنين في مركز الهناجر للفنون في القاهرة.

● غادر القاهرة الدكتور عبدالله عمران وزير العدل في دولة الامارات العربية المتحدة والوفد المرافق له بعد زيارة لمصر.

● يستضيف «ديوان الكوفة» (لندن) الباحث علي الشوك محاضراً عن «ملامح من تاريخ العراق القديم حتى سقوط بابل»، وذلك في السابعة والربع من مساء الاربعاء المقبل.

26 Westbourne Grove, London W2

● أقام المستشار في السفارة اللبنانية في واشنطن السيد مسعود المعلوف حفلة استقبال على شرف السكرتير الأول في السفارة السيد جو رجي وزوجته لورانس أصوري لتهنئتهما بزواجهما.

● يشارك السيد امين بسيوني رئيس مجلس امناء لاتحاد الاذاعة والتلفزيون في مصر في اجتماعات خبراء مجلس وزراء اعلام الدول الاسلامية التي تبدأ اليوم في دمشق.

● يعقد المجلس الثقافي للبنان الجنوبي ندوة لمناقشة رواية «عزيزي السيد كواباتا» للدكتور رشيد الضعيف، بمشاركة الناقد عبده وازن والدكتورة سميرة اغاسي، ويقدم الندوة ويديرها احمد بزّون (عضو المجلس) ويليها حوار مفتوح، وذلك الخميس المقبل في الخامسة بعد الظهر (قاعة المجلس – بيروت).

● عاد إلى القاهرة الدكتور مصطفى سويدان، نائب رئيس هيئة الكهرباء المصرية آتياً من تونس بعد زيارة استغرقت بضعة أيام شارك خلالها في ندوة عن سبل الاستغلال الامثل للطاقة في افريقيا.

● يوقع الكاتب والصحافي علي سرور كتابه «انها الحقيقة» الذي يتناول السيرة الشخصية والسياسية للوزير محسن دلول في النادي العسكري المركزي بعد غد الثلثاء ما بين السادسة والثامنة مساء.

● وصل الى القاهرة اديب ميرو الامين العام المساعد للاتحاد الدولي لنقابات العمال العرب.

● تفتتح في الثامنة من مساء الاربعاء المقبل اوبرا «لابوهيم» لبوتشيني، التي تقدمها فرقة دار اوبرا القاهرة حتى ٢٩ ايار (مايو) الجاري، بمشاركة حسن كامي ورتيبة الحفني وجابر البلتاجي ونبيلة عريان.

نداء علمي دولي لحماية طبقة الأوزون

■ اثينا – ا ف ب – وجه ثلاثمئة عالم من اربعين دولة اجتمعوا في هالكيديكي شمال اليونان نداء ملحا الجمعة الى المجموعة الدولية لتتخذ اجراءات صارمة ترمي الى احترام برتوكول مونتريال (١٩٨٨) لحماية الجو. واعرب العلماء عن قلقهم البالغ على طبقة الاوزون اذا لم تطبق الاجراءات الواردة في بروتوكول مونتريال بدقة، وذلك في نداء اقروه بالاجماع خلال المؤتمر الذي خصص لدرس مشكلة تقلص طبقة الاوزون.

وقال احد منظمي المؤتمر البروفسور اليوناني كريستوس زيريفوس المتخصص في فيزياء الجو ان التقاعس في تطبيق البروتوكول «يدفع بطبقة الاوزون الى مزيد من الضمور خلال ستين عاما، لكنها ستستعيد حالتها الاصلية اذا تقيد المعنيون بالاجراءات» (الواردة في البروتوكول).

•مدرسة للتدريب على الزواج•

إخلص - إعملك همة - أنا نفسي اعرف مين المدرس الزفت اللي كان بيديكو مقرر غسيل الأطباق !!

نقل «اذاعتي الحرية» من المانيا الى براغ لأسباب مالية

□ بون – من اسكندر الديك:

■ بعد اربعين سنة على نشاط الاذاعتين الاميركيتين «راديو اوروبا الحرة» و«راديو الحرية» في المبنى الضخم الذي يحويهما قرب الحديقة الانكليزية في ميونيخ جنوب المانيا، تقرر اخيراً اطفاء الانوار في المجمع الكبير مطلع الشهر المقبل ومغادرة المحطتين الاذاعيتين في اتجاه براغ عاصمة تشيخيا لمواصلة البث من هناك في اتجاه اوروبا الشرقية. ومعلوم ان الاذاعتين الاميركيتين ساهمتا طوال العقود الأربعة الماضية بقسط مهم في الدعاية الاميركية والغربية ضد الانظمة الشيوعية الاوروبية السابقة خلال «الحرب الباردة».

وقال المدير الموقت للاذاعتين مارتين باخشتاين: «خلال العهد الشيوعي كانت مهمتنا الاعلام عن حرية الصحافة وضرورة وجودها في الدول المتسلطة. واليوم نريد ان تساعد في اقامة بنى ديموقراطية في الانظمة الإصلاحية». لكن السبب الاساسي الذي يقف خلف قرار النقل يتمثل في خفض الكونغرس الاميركي موازنة المحطتين. فخلال مرحلة الحرب الباردة كانت الموازنة السنوية وصلت قبل اعوام قليلة من سقوط الانظمة الشيوعية الى ٢٢٠ مليون دولار، الا انها ستنخفض ابتداء من تشرين الاول (اكتوبر) لتصبح ٧٥ مليون دولار. كما سيتراجع عدد العاملين في الاذاعتين الى ٤٠٠ شخص بعدما وصل الى ١٥٠٠.

واكد باخشتاين ان عملية النقل الى براغ التي ستنتهي اخر حزيران (يونيو) المقبل لن تعرقل عمليات البث الذي سيستمر «وكان شيئاً لم يكن».

اما المبنى الضخم الذي سيفرغ فيضم الى جامعة لودفيغ – ماكسميليان في ميونيخ ويتحول الى مركز ابحاث خاص بالالكترونيات واجهزة الكومبيوتر.

خريطة جيولوجية لشبه جزيرة سيناء

□ القاهرة – «الحياة»:

■ انجزت هيئة المساحة الجيولوجية المصرية خريطة جيولوجية لشبه جزيرة سيناء توضح معالم المنطقة ومواقع الثروات الطبيعية، خصوصا احجار الزينة ورمل الزجاج ومواد البناء ومواقع ابار النفط والمياه، اضافة الى انواع التربة والطرق الرئيسية الحديثة، وذلك في اطار برنامج النفط والطاقة والثروة المعدنية الذي ينفذه مجلس بحوث تنمية سيناء.

وقال الدكتور عاطف دردير مستشار وزير الصناعة لشؤون الثروة المعدنية أمين لجنة برنامج الطاقة والنفط في مجلس بحوث تنمية سيناء، ان الخريطة تتكون من خمس لوحات بالالوان الطبيعية وباللغتين العربية والانكليزية، واستغرق اعدادها ثلاثة أعوام، وهي اول خريطة مجمعة تصدر بمقياس رسم ١ – ٢٥٠ الفاً. ويستعين حاليا مركز المعلومات واتخاذ القرار في الحكومة المصرية بالخريطة تمهيدا لتنفيذ برنامجه في سيناء.

حواجز من الإسمنت تغلق طريقاً مقابلاً للبيت الأبيض

■ واشنطن – رويتر – اغلق عمال الطريق المقابل للبيت الأبيض بحواجز من الإسمنت امس، في خطوة امنية جديدة اقرها الرئيس الأميركي بيل كلينتون اخيرا بعد رفضه المتكرر لها.

واقفلت الحواجز التي وُزّعت بينها احواض للزهور، جزءا من طريق بنسلفانيا يمتد بين الشارعين ١٥ و١٧ زمام السيارات. وستتحول المنطقة حديقة للمشاة وفقا لتوصيات أصدرتها لجنة أمنية.

وكان إغلاق الطريق المقابل لمركز الرئاسة في واشنطن طرح في توصيات سابقة، إلا ان كلينتون لم يؤيد الفكرة. ويبدو ان تفجير المبنى الفيديرالي في أوكلاهوما سيتي في التاسع عشر من نيسان (ابريل) الماضي احيا الاقتراح وغير رأي الرئيس.



□ الممثلة الاميركية **كاترين ماكورماك** لدى وصولها لحضور العرض الافتتاحي لفيلم «قلب شجاع» الذي أخرجه وأدى دور البطولة فيه الاسترالي ميل غيبسون، ويتناول قصة الفارس الاسكوتلندي وليام دالاس. وينطلق الفيلم في صالات السينما الأميركية الاربعاء المقبل. (رويتر)